

Handwritten text at the top of the left page, possibly a title or introductory note.

عنوان
مجله
عنوان
عنوان
عنوان
عنوان

Handwritten text in the lower left corner of the left page.

Handwritten text in the lower middle of the left page.



كتاب الشفاء الشريف

كتاب الشفاء الشريف

مكتبة
الشيخ
محمد بن عبد الله
البرقي
بدمشق

كتاب

عنا من
كتاب الشفاء الشريف
بدمشق
بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم رب نمم بالحبر
الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي المختص بالملك لا يحقره
الاحقر الذي ليس دون مرتين ولا وراه مرمى الظاهر لا تجيلا
ولا وها الباطن تقدس الاعداء واسع كل شئ رحمة وعلما واسع
على اوليائه نعماء وعما ويعت فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عرابو محله
واذ كاهم محتدا وسمي وارجمه قتلا وحلما واورقهم علما ونهيا
واقواصهم يقينا وعزما واشدهم رافة ورحما زاه روجا وجما
وجاشاه غيبا ووهما وانا جنة وحكا ونفع به اعينا عمارا قلبيا
غافيا وانا اوصافا من به وغرره ونضره من جعل الله له في منعم
السعادة قسما وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه
سفا حتما ومن كان في هذه اعمر يموت في الآخرة اعمر صلى الله عليه
وسلم تنموا وتنموا على اله وسلم تسليما اما بعد اشترى الله
قايي وقلبك بانوار اليقين والاطمئني ولك بما اطف بلاوتك
المتقين الذين شرفهم الله عز وجل بنزل قدسه واوحشهم من
الحليفة بانسيه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته
وانا قد رتد بما سلا قلوبهم تجرته ووله عقولهم في عظمتة خيرة

تجملوا

فهما
هم به واحد ولم يروا في الظاهر غير مشاهدا فبهم مشاهدة
كالد وحلا له يتنمون وبين انار قد رتد ورجع عظمتة يتردون وبا
لا استطاع اليه والتوا عليه يتعززون الحجيم صادق قوله قل
الله ثم ذرهم حوضهم بلعون فانك كسرت على السور المجمع يتعززون
بقدرا صطفى عليه الصلاة والسلام وما يجب له من توقيروا كبره وما
حكم من له يوفى واجب عظيم ذلك التقدير او قصر في حق منصبه الجليل
في ذلك قلامة ظفريه ان يجمع لك ما لا سلافا وانتمنا من مقال
وايه تنزل صور وانما قاله اكره الله انك جلتني من الناس
وارهقتي فيما ندبتني اليه عسر وارقتني بما كلمتني من توقيروا ما لا يقبل
ربما فان الكلام في ذلك يستند في نقره اصول ونحوه اصول والكشف
عن غوامضه وقايق من الخفايق مما يجب للشي وبضاف اليه او يتع
عله او يجوز عليه وموزة من لئس والرسول والرسالة والسوة والخلق والجنة
وخصا بص هذه الدرجة العاليه وها هنا مقامه بفتح كحار فيها القضا

وتقصيرها الخطا ومجاهل فضل فيها الاحلام ان له تصد يعلم علم ونظر
سدد وسد احض نزل بها الاذمان له نعمتة على توفيق من الله عز وجل
لكن لما رجع تكل في ذلك من نولي ونواب في هذا السؤال ولطوباب تعريف
قدرة الجسم وحاقفة العظيم وبان خصا بصه التي لم يجمع قلب في مجلوني
وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحضور يستقبل الذين
او نوال الكاب ويتراد الذين اسوا ايماننا ولما احاد الله على الذين او نوا

الكتاب اليسنة للناس ولا يكون له ولما حد ثنا به ابو الوليد هشام بن
احمد الفقيه رحمه الله بقرائه عليه قال حد ثنا الحسين بن محمد حد ثنا
عمر النمرى قال حد ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن بن ابو بكر محمد بن كبريا ^{الاشعري} قال حد ثنا سليمان
بن الاشعث قال حد ثنا موسى بن اسماعيل قال حد ثنا حماد بن ابي اجد ثنا
علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هروبة عن سئل عن علم فكلمه الله الخاتم من نار
يوم القيمة فبادر الى كفة مسفورة عن وجه الغرض مؤذبا من ذلك الحق
المفترض من اختلافها على استعمال لما المراد صده من سفن البدن والبال
بما طوقه الانسان من مقابل الحكمة اقبل بها فكأنه تشغل من كل
فوز ونقل وتره بعد حسن التقويم الى اسفل سفن ولولا ان الله الاذ ان
خير جعل سفلة وهمه كله فيما يجد غذا او بدنه فليس ثم سوى حضرة
النعم او عذب العجبم وكان عليه بحو بصفته واستقار مسجته وعرض الملح
بستزله وعلم نافع بقبه او يستفيع جبر الله صنع قلوبنا وفضل عظيم
ذونينا وجعل جميع استعدادنا لما ناورنوقروا عنا بما نجينا وبقربنا اليه
ذلي ونحطنا بمنه ورحمته ولما نوبت تقريبه ودرجت تبويه ومقربته
ناصبه وحلقت بفضله واتيج حصرة ونحصله ترجمته بالشفاع شريف
حقوق المصطفى وحصرته الكلام فيه في اربعة اقسام القسم الاول
في تعظيم العلم الا على قدره هذا النبي قولنا وفضلنا نوحه الكلام فيه في اربعة
ابواب الباب الاول في شانه عليه واظهاره عظيم قدره لا يدونه
عشرة فصول ابواب في تكبل الله له لما حسن خلقا وخلقنا وقرة

خطابة اياه سور الملائكة والمرة فمن ذلك قوله تعالى عن الله
عنك لو اذنت لهم قال ابو محمد مكي قبل هذا افتتاح كلامه بمنزلة
اصحك الله واخذك الله وقال عوف بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان
يجبره بالذنب وحكى السمري قدي عن بعضهم ان معناه عافاك الله
يا سليمان القلب لو اذنت لهم قال ولوبدا النبي بقوله لو اذنت لهم
الحيف عليه ان يشفق قلبه من هيبة هذا الكلام لكن الله تعالى اخبر
بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له لو اذنت لهم بالتحاف حتى يبين
لك الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند
الله ما لا يخفى على ذي لب ومن كرامه تعالى اياه وبره به ما ينقطع
دون معرفته غاية بناط القلب قال بعضويه ذهب ناس الى ان النبي
صلى الله عليه وسلم فقال معاتب بهمة الانية وحاشاه من ذلك بل كان
مخبرا فلما اذن لهم اعلم الله انه لو لم ياذن لهم لقعذوا لغا فم وان
لا يخرج عليه في الاذن لهم قال القاضي ابو الفضل مجيب على المسلم المجاهد
نفسه الواضع بزمام الشريعة خلقه ان يتأدب باداب القرآن في
قوله وفضله وصمطانيته ومحاورته فهو عنصر المعارف المحففة و
روضة ارب الدينية والديونية ولتاسل هذه الملائكة العجيبة
في السؤال من رب الارباب المنوع على العلم والمستفرض عن الجميع ويستتبرها
فيها من القوائد وكيف ابتك بالاكوارم قبل العتب والتسن بالعقول
ذكو الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان تبنتك لقد كذبت

ترك الهم شيئا قليلا وقال بعض المتكلمين عاتب الله الانبياء بعد
الذلات وعاتب نبيا عليه السلام قيل روي عنده ليكون بذلك الشد
انتهاء ومحافظه لشروط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ
بشأنه وسلامته قبل ان يكره عليه وخيف ان يركن اليه في انشاء
عنه برأته وفي طعن نحو يه تأمينة وكوامته ومثله قوله تعالى قد
نعلم ان لن يخونك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية قال علي بن
قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما
جئت فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروي ان النبي صلى
عم لما كذب نفسه حين خاف جبريل فقال ما يخونك قال كذبت في
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله الآية فوهذه الآية سنخ
لطيف الماحذ من نسيت تعالى له عليه السلام والطا في القول
بان تو رعتك انه صادق عندهم انهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يستؤمنوه قبل النبوة فدفع بهذا التقرير
ازيما من نفسه بسمه الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين
ظالمين فقال الله تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فخاشته
من الوهم وهو قهرهم بالمعاناة ينكذب الآيات حقيقة الظلم المحجد
انما يكون ممن علم انشئ ثم انكره كقوله وحججوا بها واستيقنتها انفسهم
ظالما وعلموا ثم عزاه وانسه بما ذكره عن من قبله ووعده النصر بعزاه
واخذ كذب رسل من قبلك الآية فمن قرأ، يكذبك بالتحقيق فعنناه
لا يجدونك

لا يجدونك كما ذبا وقال الفراء والكسافي لا يقولون انك كاذب
وقيل لا يجحدون على كذبتك ولا يثبتونه ومن قرأ بالشدة يدغمناه
لا يثبتونك الى الكذب وقيل لا يعقدون كذبتك وما ذكر من خصايه
صلى الله عليه وسلم وجز الله تعالى به ان تعالي خاطب جميع الانبياء
باسمائهم فقال يا مديانوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا ذكوانيا
يا يحيى ولم يخاطب هو صلى الله عليه وسلم الا بابيها الرسول اليها
النبي بابيها المرسل بابيها المندثر الفصل الرابع في قسمه تعالى
بعظيم قدره قال الله تعالى لعنوك انهم لفي سكونتهم بمبصرون اتفق
اهل النفس في هذا انقسم من الله جل جلاله بمدح صفة محمد
صلى الله عليه وسلم واصلاه حتى المبعين من العرب ولكنها فتحت للكثرة استعمالها
وسنائه وبفواك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وجوئك وهذه
نهاية العظيم وغاية البر والشريف قال ابن عباس ما خلق الله
وما اذراه وما ابرأ انفس الكوم عليه من محمد وما سمعت الله قسم
بجمعة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وقال الفقهاء
والعوان الآيات اختلف المفسرون في معنى يس على اقول تجلس ابو
سكنى انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعند رب عشرة
اسماء ذكر ان منها طه ويسر سمان له وحذر ابو عبد الرحمن
عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة لبيد صلى الله عليه
ومن ابن عباس يس يا انسان اراد محمدا وقال الزوجان قبل معناه

بالمحمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الخليفة يس يا محمد
عن كعب بن يقطين قسم الله به قبل ان يخلف السماء والارض يا نفس
عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقوان الحكيم انك لمن المرسلين
فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم
كان فيه من العظم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف على القسم
الاحول عليه وان كان بمن النداء فقد جاء القسم اجراء بعد تحقيق
رسالته والشهادة بجدية قسم تعالى باسمه وكتابه منه من
المرسلين يوجهه الى عبارته وعلى صراط مستقيم من ايمانك بطريق
لا عوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النفاش لم يقسم الله تعالى
لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا وفيه من نفسه ونجمه
على تاويل من قال انذبا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام انا
سيد ولد ارم وقال تعالى لا اتقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد قبل لا قسم به اذ لم تكن فيه بعد خروجه منه حكامه من
وقبل لا زيادة اى قسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت
فيه على التقديرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي
يخلف لك بهذا البلد الذي شرفه بكما كان فيه حيا وبيركك
مينا من المدينة والاول اصح لان السورة ملكية وسابده يصح قوله
تعالى حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء بن ربيعة قوله تعالى وهذا
البلد الامين قالوا استنها الله بمجاوبه فيها وتكون بها فان كون

رورة تجتمع فيها من عرقه فسا لها صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقالت بخله في طيننا وهو
من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه
الكبير عن جابر رضى الله عنه لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم يمر في طريق فيلبسه احد الا عرف
انه سلكه من طيبه وذكر ابن ابي عمير رضى الله
عنه ان فلان كانت رايته بلوطيب صلى الله
عليه وسلم وروى المدني عن جابر رضى الله
عنه صلى الله عليه وسلم خلفه فالتفت فاسم
التوبة فمضى فكان يمشي على مسك وقد حكى
بعض المعتنقين باخباره رثما لله صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا اراد ان يتفوط الشقت الارض
فالتفت غائظه واوله وناحت لذلك رايته
طيبة صلى الله عليه وسلم وتاسد محمد بن سعد
كاتب العاقبة في هذا الخبر عن عايشة رضى الله
عنها انها قالت النبي صلى الله عليه وسلم انك
تاتي الخمار فلونرك منك شيئا من الخمر
فقال يا عايشة او ما علمت ان الارض تبلى ما
يخرج من الانبياء فلونرك منه شيئا وهذا الخبر

وان لم يكن مشهوراً فقد قال قوم من همل العلم
بظاهرة هذين الحديثين منه صلى الله عليه وسلم
وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام
ابونصر بن القبايع في شامله وقد حكى
القولين عن العلماء في ذلك ابوبكر بن سابق
المالكي في كتابه البدع في فروع المالكية
ويخرج ما لم يقع لهم منها على مذهبه من
تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب
ومنه حديث علي رضي الله عنه غسلت النبي
صلى الله عليه وسلم فذهتبا نظره ما يكون
من الميت فلم اجد شيئاً فقلت طبت هتياً
وميتاً وقال سطعت منه ریح طيبة لم يجد
مثلها قط ومثله قال ابوبكر رضي الله عنه حين
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه
شرب ملك بن سنان ومه يوم اهد ومقته اياه
لتسويغه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله له
لن تصيبه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير
دم حياته فقال له عليه السلام ويل لك

في الناس

من الناس وويل لهم منك ولم يكره عليه وقد روى
عن من هذا عنه عليه السلام في امرأة شربت بوله
فقال لها ان تشككي وجع بطنك ابدا ولم يامر اهداً
منهم بفسل فم ولانها عن عوده وحديث هذه المائة
التي شربت بوله صحيح الزم الدارقطني مسلماً و
والبخاري اخراجه في الصحيح واسم هذه المرأة
بركة واختلف في نسبها وقيل هي ام ايمن رضي الله
عنها وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدع من عيذك
يوضع تحت صدره يقول فيه من الليل فيال فيه
ليلة ثم اتفقده فلم يجد فيه شيئاً فسئال بركة
عنه فقالت لمت وانا عطشانة فشربته وانا
لا اعلم روى حديثها ابن جرير وغيره وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد ولد كحماً مقطوع السرة
وقدر روى عن امه ائمة انها قالت ولدته نظيفاً
ما به قد رعن عايشه رضي الله عنها ما ريت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط لم تكن على
رضي الله عنه او صاني النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفسله غيرك فانه لا يريك اهدك عورتك

الوطست عيناه وفي حديث عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام
وصلى ولم يتوضأ قال عنك مرة لانه كان صلى الله
عليه وسلم محفوظاً فصل
واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة هواه و
فضاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله
فاومر به انه كان عقل الناس وذاكاهم ومن
تاقل تدبيره اسر بواض الخلق وطواهرهم وسيلته
للعامه والخاصة مع عجيب شمائله وبيع سيره
فضلو عيا افاضه من العلم وقرره من الشرح
دون تعلم سبق ولا ممارسه تقدمت و
مظالعة للكتب منه لم يمد في رجحان عقله
وتقوج فهمه لو قول بديهة وهذا ما لا يحتاج
الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه
قرأت في احد وتسعين كتاباً فوجدت في
جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الناس
عقلهم وافضلهم لاياً وفي رواية اخرى فوجدت
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جمع الناس من بذ الدنيا
الى نقصانها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم

(نحو)

لو كية رمل من رمل الدنيا وقال المجاهد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلوة يرك
من خلفه كما يرك من بين يديه وبه فسر قوله تعالى
وتقبلوا في الساجدين وفي الموطأ عنه عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ظهره وظهوره عن النبي صلى الله
عنه في التمجيد وكان عابسة رضي الله عنها مثله
قالت زيادة رادها الله اياها في محنته وفي بعض
الروايات التي لا نظير من رآه كما انظر الى من بين
يديه وفي اخرى ان لا يصر من فقاك كما البصر من بين
يديه يعني النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها كما ان النبي
صلى الله عليه وسلم يرك في الظلمة كما يرك في الضمير
والضيار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم
للملوك والاشياطين ورفع النجاستي له حتى صلى
عليه وبيت المقدس حين وصفه لفريرش والكعبة
حين نبى سجدته وقد حكى عنه انه كان يرك في القربا
اهد عشر نجماً وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى
ردّها الى العلم والقلوب تماماً لفة ولاهالة في
ذلك وهو من فواض النبيا وعضاهم كما اخبرنا

به ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه حدثنا
 ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثنا ام القاسم بنت ابى
 بكر عن ابيها حدثنا الشريف الحسن بن محمد الحسني
 حدثنا محمد بن محمد بن سعيد حدثنا بن احمد بن سليمان
 حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق حدثنا همام اخبرنا
 الحسن بن تادوس بن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما تجلّى الله تعالى
 لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا ^{في}
 في الليل الظلمة مسيرة عشرة فراسخ ^{او نحوها}
 على هذا ان يختص ببيتنا صلى الله عليه وسلم
 بما ذكرناه من هذا الباب بعد الامناء ^{او نحوها} والخطوة
 بما روي من آيات ربه الكبريك ^{او نحوها} وقد تجاوزت
 الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم صرع ركاة
 اشتد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام و
 فصرع اباركاته في الجاهلية وكان شديدا
 وعادوه ثلاث مرات كل ذلك يصرعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة
 رضى الله عنه ما رايت اهدا اسرع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مشيه كما انما الارض

في قوله

يطوك له انا ليعهد انفسنا وهو غير مكترث
 في صفته ان ضحكها كان تبسما اذا التفت
 التفت معا واذا شئ شئ تعلقا كما انما يخط

من صلب فصلا

وايا نفاضة اللسان وبلوغه القول فقد كان
 صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الا فضل والموضع
 الذي لم يجزئ سلسة طبع وبراءة منزع وادجار
 مقطع ونفاضة لفظ وجزالة قول وصحة معان
 وقلة تكلف ارفق جوامع الكلم وخص بديع الحكم
 بعلم السنة العرب ومعاني العجم فكان يحاطب
 كل امه منها بلسانها وادجارها بلغتها وباريها
 في منزع بلغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه
 في غير موطن عن شرح كلومه وتفسير قوله من
 تأمل حديثه وسده علم ذلك وتحقيقه
 وليس كلومه مع قريب والارضار واهل
 الحجار وتجد كلومه مع ذكي المشعار الهذلي
 وطرفة النهدي وقطن بن حارثة العياشي
 والرشيد بن قيس ودايل بن جهم الكندي وغيرهم
 مما قال حضرموت وملوك اليمن وانظر كتابه

الهدية ان لكم فرعاها ودها طها وعزازها تاكون
علا فزا وتبعون غفاه الناسم ودهم وصراهم
ما ستموا بالميتان والرمانة ولهم من الصدقة الثلب
واتاب والفصيل والفاض الداجن والكبش
المورتي وعليهم فيها الصالغ والقارع وقوله صلى الله
عليه وسلم لنزهد اللهم بارك لهم في بخصها وميد فيها
وبعدت ولاعياها في الذائر وانحى الي القيد وبارك
لهم في المال والولد من تام الصلوة كان مسلما ومن
التي الترة كوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله
كان مخلصا لكم يا بني نهد ورايع الشرك ووضايع
الملك لا تلطف في الترة كوة ولا تعبد في الحياة ولو
يتناقل عن الصلوة وكتب لهم في الوظيفة الفريضة
ولكم الفارض والفريش ووز الفعان الترة كوب
والفلو الضليلس لا ينج سركهم ولا يعضد ملحكهم
ولا يحبس وذكروا الرخص والذماق وناكلوا
التي باق من قره فله الكوفاء بالهد والذمة ومن
التي فعلية الترة كوة وهي كتابه الي وايل بن جمالي
الوقيال العيا هلة والارواع المشاييب وفيه
في التبعة شاة لا مقورة الريباط ولا ضناك

ذات

وانطوا البجة وفي السيوب الخس ومن زني تمم بكر
فاصقوه مائة واستوفضوه عما ومن زاني
تمم ييب فمعه جوه بالوضايم ولو تو صيم في الدين
ولا عمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ومايل بن
محمد بن قن على الا يقبل ابن هذا من كتابه لو لنس رضي الله
عنه في الصدقة المشهور لما كان كلو هو ولو على
هذا الحد وبلوغهم هذا التخط اكثر واستعمالهم هذه
الادلفاظ استعملها معهم لبيان للناس ما نزل اليهم
ويجوز ان الناس بما يقولون وقد له صلى الله عليه
وسلم في حديث عطية السعدية فاق اليدا العليا
هي المنظية واليدا السفلى هي المنطاة قال ففكرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفتنا وقوله
عليه السلام في حديث العامر كته هابن سالة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك
اى سل عم شئت وهي لفه بنى عامر ذاتا كلويه
هو المتاد وقصا هته صلى الله عليه وسلم المعلومة
وجواع كلوه وهكلمه الماثورة فقد اتقا لتاس
فيها الذوارين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب
ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا يبارك بلوغه

كقوله المسلمون تنكحوا ذواتهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس
كاسنان المظط والمذم من احدث ولا خير
في صحبتة من يعيرك لك ما ترك له والناس
معدان وما هلك امرئ عرف قدره والمستشار
موتن وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا
قال خيرا فغمز او سكت فسلم وقوله اسلم
تسلم واسلم يوم اتك الله اجر ك مرتين
وان اجبتكم الى واقربكم مني مجلسا يوم القيمة
اها سنكم اهلوا قال الموطون اكناف الذين
يا لقون ربولفون وقوله لعلة كان يتكلم
بما لو يعينه ويخجل بما لا يفنيه وقوله ذك
الوجهين لو يكون عند الله وجهها ونهييه
عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال
وضع وهات وعقوق الازمات وفار البات
وقوله اتق الله حيث ما كنت واتبع السنة
الحسنة فمها رذاق الناس بخلق حسن وغير الوعد
اوسطها وقوله اهبب صبيك هو نانا عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وقوله الظلم ظلمات

بالتقوى

يوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسئلك
رحمة تهاك بها قلبي وتجمع بها امرئ وتلم بها
شيعتي وتصلح بها غايبي وترفع بها انا هديتي
وتدفع بها عني كل اذى وتعلمني بها ما اريدك وترد بها
الفتي والقصصني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك
الفوز في القضا ونزل الشهداء وعلمش
السعداء والتصير على العبداء الى ما روت
الكافية عن الكافة من مقاماته صلى الله عليه
وسلم وما ضاقه وخطبه وابعينه ومكاهبانه
وعهوده مما لا يحقا اذنه نزل من ذلك مرتبة
مرتبة لو يقاس بها غيره وما ز فيها سبعا لو
يقدر قدره وقد جمعت من كلامه التي لم يسبق
اليها ولو قدر احدان يرفع في قال به علمها
كقوله انك عمى الوطيس ومات جف انقله
ولو يدع المؤمن من حجر مرتين والتسعد من
وعظ تغدير في احوالها ما يدرك الناظر العجب
في مضمونها ويذهب به الفكر في اذني حكمها وقد
قال له اصحابه ما راينا الذي هو ارفع منك
نقال وما يعنى وانما نزل القرآن بلسانك

سان عربي بين وقال مرة اخرى بيداتي من قریش
ونشأت في نحي سعد فخرج له صلى الله عليه وسلم
بذلك قوة عارضة اباديه وجنايتها ونصاعه
الفاخر الحاضره وروى كلدها الى التاييد الوهي
الذي مدده الوحي الذكرو ليحيط بعلمه بشرك
وقال التام مبيد في وصفها له حلوا لمنطق فصل لوزيد
ولو هكذا كان نطقه خردات نظم وكان جهل
الصوت حسن التمه صلى الله عليه وسلم
فصل ٩

واما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فالوجه
الواقعه دليل عليه ولو بيان مشكل ولو حفي
منه فانه صلى الله عليه وسلم نخبه بنى هاشم
وسلوله قریش وصمها واشرف العرب والمعدهم
نفسا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من الكرم
بجود الله على الله وعلى عباده حدثنا القاضي
القضاء حسين بن محمد الصدق في رحمة الله حدثنا
القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف حدثنا ابو ذر
عبد بن اعد حدثنا ابو محمد الترمذي وابو اسحق
وابو الهيثم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد

بن اسماعيل

بن اسماعيل حدثنا قبلة بن سعيد حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن عن عمر وعنه ابى سعيد المقبري
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا فقربا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن القاسم
رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق الخلق فجعلني من خير قرونهم ثم جعل القبائل
فجعلني من خير قبيلة ثم جعل البيوت فجعلني
من خير بيوتهم فانا خير لهم نفسا واهل بيتا وعن
واثلة بن ابي اسحق انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بن كنانة واصطفى
من بنى كنانة قريشا واصطفى من قریش بنى هاشم
واصطفى من بنى هاشم قال الترمذي وهذا
حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضى الله عنه
رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى اختار خلقه فاختر منهم بنى ادم
ثم اختار بنى ادم فاختر منهم العرب ثم اختار
العرب فاختر منهم قريشا ثم اختار قريشا

فاختار بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختار في
 فلم ازل ضياراً من ضيار الرضا حب العرب
 فيحبي اجمعهم ومن بعض العرب فيبغضني
 ابغضهم واعن ابن عباس رضي الله عنه ان
 قرأ بشا كحانت نوراً بين يدي الله تعالى
 قبل ان يخلق ادم بالفى عام يبتغ ذلك النور
 وتبته الماركة بتسبيحه فلما خلق الله ادم
 النبي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض
 في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقد خلق
 في صلب ابراهيم ثم نزل الله تعالى ينقلني
 من الصلب الكريم والورع لظاهرة
 حتى اخرجني من بين ابوتكم بآية على سماع
 قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباسي
 في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور
 فقال

واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه
 فعلى ثلثة اضرب ضرب الفضل في قلته وضرب
 الفضل في كثرة وضرب يختلف الرجال فيه

فان

فانما التمدح والكمال بقلته اتفاقاً وعلى كل حال
 بمادة وشريعة كالفداء والنوم ولم تنزل العرب
 والحكماء تماماً بقلتهما وتذم بكثرةهما لوقت
 كثرة الاكل والشرب دليل على التهم والحرص
 والشرة وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا
 والوخرة جالب لردوا الجهد وفخارة
 النفس واستلوا الدماغ وقلته دليل على
 القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مسبب
 للصحة وصفاء الخاطر وهذه الذم
 كما ان كثرة النوم دليل على الفسورة والضعف
 وندم الذكاء واللطفة مسبب للكسل
 وعادة العجز وتضيق في غير نفع مساواة
 القلب وغفلته وموته ~~على هذا~~
 ما يعلم ضرورة ويوجد شهادة وينقل متواتراً
 من كلوك الامم المتقدمة والحكماء السالفين
 وشاعرا العرب اخبارها وصحيح الحديث واثار من
 سلف وخلف مما لو يجتمع الى الاستشهاد
 عليه اهتماماً واقتصاراً على اشتها العلم به
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين

الضيق بالرقول هذا ما لو يدغم من سيرته وهو الذي
امر به وحقق عليه لوسمها بار تباط اهدها
بالوضر حدثنا ابو علي الصدقي في الحافظ بقرآني
عليه حدثنا ابو الفضل الاصفهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ
حدثنا سليمان بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا
عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح ان يحيى
بن جابر حدثه عن المقداد بن معدك كرج ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملوا ابن
ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم الخلوت
يقمن صلبه فان كان لو كماله فثلث لظعامه وثلث
لشربه وثلث لنفسه ولو ان كثرة النوم من كثرة
الوكل والشرب قال سفيان الثوري بقلته
الظعام ملاك سهرا الليل وقال بعض السلف
لو اننا كلوا كثيرا فكثر بواكثيرا فترقدوا كثيرا ففحصوا
كثيرا وقديروك عند صلى الله عليه وسلم انه كان
احب اتم الطعام اليه ما كان على ضفص الكثرة
الوديكي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وانه
كان في اهله لو سئلهم طعاماً يشبهه ان اطعموه

اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولو بعة حتى
على هذا الحديث بريرة البرمة فيها الخ اذ لعل سبب
سؤالاته فظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه
لو يجعل له فاراد بيان سنته اذ ارادهم ليقدموه
اليه مع علمه انهم لو يستاثرون عليه به فصدا
عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله
عليه السلام هو لها صدقة ولنا هدية و
وفي حكمة لقمان يا بني اذا استلذت المعدة
نانت الفكرة وخرست الحكمة وقد الوعضاء
عن العبادة وقال سحنون لو يصلح العلم لمن
ياكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم اما انا فلواكل متكراً والوتكاه
هو التمكن للوكل والتفقد في الجلوس له كما
كالمترق وشبهه من تمكن الجلسات التي
يعتمد فيها الجلوس على هذه الهيئة يستدعي
الوكل ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه
وسلم انما كان جلوسه للوكل جلوس المستوفز
مقعباً ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد
والجلوس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث

في الرثاء الميل على شق عند المحققين وكذلك
نومه صلى الله عليه وسلم كان شهديت بذلك
الوفاة الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان قليلو
يعني تنامان ولو ينام قلبي وكان نومه صلى الله
عليه وسلم على جانب اليمين استنظها را على
قلة النوم لوقته على الجانب اليسر اهنا هدي
والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة
حينئذ ميلها الى الجانب اليسر فيستدعي
ذلك الاستئفال فيه والطول واذانام
التائر على اليمين تعلق القلب وقلبي فاسرع
الرافقة ولم يعرفه الاستفراق

فصل في
والضرب الثاني ما يتفق التمدع بكثرة
والفح بوفوره كالتكلم والجاه اما التكلم فينتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الحال وصحة
الذكورية ولم ينزل التفاهر بكثرة عاده
معدونة والتمايع به سيرة ماضية واما
في الشرح فسنه ما ثوره وقد قلنا
عباس رضي الله عنه افضل هذه الزمة اكثرها

ت

نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد
قل عليه السلام تناجوا فاني مباحي بكم
الريم ونهى عن التبتل مع ما فيه من فح
الشهوة وغض البصر اللذين نبه عليهم
صلى الله عليه وسلم بقوله من كان فاطول
فلينزق فانه اغض البصر وحصن للفرج
حتى لم يره العلماء ما يقدح في الزهد قال
سهل بن عبد الله قد حببتني الى سيد المرسلين
فكيف بزهد فيهم ونحوه لو بن عيلية وقد
كان زهادا القحابة كثيرى الزوجات
والسرارى كثير النكاح وحكى في ذلك
عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شى
وقد كره غير واحد ان يلقا الله غربا فان
قلت كيف يكون النكاح وكثرته من الفضائل
وهذا يحمي بن ذكره باقدا شى الله عز وجل
عليه انه كان حضورا فكيف ينبغي الله تعالى
عليه بالجن عما يقده فضيلة وهذا علي
عليه السلام يتبتل من النساء ولو كان كما
قدرته لنكح فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى

عليه التسليم بانه حضور وليس كما قل بعضهم انه
كان هيبوا اولو ذكر له بل قد اكرم هذا هذا اذ
المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة
وعيب ولا يليق بالانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم وانما معناه انه مقصوم من الذنوب
اي لا يات بها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه
من الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء
فقد يات لك من هذا ان عدم القدرة على
النكاح نقص وانما الفضل في كونها موجودة
تمتعها اما بجاهدة نفس فكيف عليه التسليم
او بكفاية من الله سبحانه كيجي عليه التسليم
فضيلة نادرة لكونها مشغلة في كثير من الازمان
هاطقة الى الدنيا ثم هو في حق من اقدر عليها
وملكها وقام بالواجب فيها ولم يشغله عن
ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلوات الله عليه
وسلم الذي لم تشغله كثير من عن عبادة ربه
بل زاده ذلك عبادة لتحصيله وقبامه
بحقوقه واكتسابه له وهذا يات اياه من
بل صرع انها ليست من حظوظ دنياه هو

وهذا كالت

وان كانت من حظوظ دنياه غير فقل صلوات الله
عليه وسلامه حبيب الي من دنيا كرم فدل ان حبه
لما ذكر من النساء والطيب التي هي امور دنيا
غفيرة ويستتم له لذلك ليس لدنياه بل لرضوته
للفعال التي ذكرناها في التذريج ولللقاء المتوكل
في الطيب ولو انه ايضا كما يحقق على الجاع ويعان
عليه ويترك اسبابه وكان حبه صلى الله
عليه وسلم لها بين المخلصين لاجل غفيرة
وقوع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص
بذاته في مشاهدة جبروت مولوه و
وسا جاته ولذلك ساد بين الجاهل
وقضيل بين الخالين فقال عليه التسليم
وجعلت قرة عيني في الصلوة فقد سارح
صلوات الله عليه وسلم يجي وعيسى عليها
التسليم في كفاية فتلتزم وزاد عليه
التسليم فضيلة بالقيام بهن وكان
صلوات الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة
في هذا واعطى الكثير منه ولهذا ايج له
من الحراير ما لم يبع لغيره وقد روينا

عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 كان يدور على نساءه في ساعة من الليل
 والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا
 نحدث انه اعطى قوة ثلوثين رجلاً فخرجه
 السائح وروى نحوه عن ابي رافع وعن
 طائفة اعطى عليه السلام قوة اربعين
 رجلاً في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم
 وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله
 عليه وسلم ليلة على نساءه التسع وتعلمت
 من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرة وقال
 هذا اطهر واطيب الى رقد قال سليمان
 عليه السلام لو طوفت ليلة على مائة امرأة
 او تسع وتسعين وانه فعل ذلك وقال
 ابن عباس رضي الله عنه كان في طهر سليمان
 عليه السلام مائة رجل وكانت له ثلوث
 مائة امرأة وثلوث مائة سرية وعن النعمان
 بن عبد الله مائة امرأة وثلوث مائة سرية و
 وقد كان لداود عليه السلام على هذه
 واكثر من عمل يده تسع وتسعون امرأة

مؤيد

اورا زوج

تحت بزوح اورا مائة وقد نبه على ذلك
 والكتاب العزيز بقوله ان هذا فخ له
 تسع وتسعون نجمة وفي حديث انس رضي الله
 عنه عنه عليه السلام فضلت على الناس
 بارج باسما والشماعة وكثرة الجماع
 وقوة البطش واما الجاه فمخوذ عند العفة
 عادة وبقدرها عظمة في القلوب
 وقد قلنا في صفة عيسى عليه السلام
 وجمها في الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة
 فمن مضى لبعض الناس لعصبي الاخرة فلذلك
 فقيه من ذمته ومدح ضده وورد في الشرع
 جديع الجور ودم العلو في الارض وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة
 والمكانة في القلوب والعظمة قيل النبوة
 عند الجاهلية وبعدها وهم كبد بوزن وبرد
 اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية
 حتى اذا ابهرهم اعطوا امره وفضوا حاجته
 واخباره في ذلك معروفة سيما في بعضها
 وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته من لم يره

كماروي عن قبيلة انما لما رآته ابراهيم بن الفرق
 فقال يا مسكنة عليك التكبينة وفي حديث
 ابي مسعود ان رجلاً قام بين يديه فارعد
 فقل له اتبى صلى الله عليه وسلم هو ان عليك
 فاني لست بملك الحديث واما اعظم قدره
 بالنبوة وتشريف منزلته وانا فانه ارتبته
 بالوصف والكرامة في الدنيا فامر هو مباح
 النهاية ثم هو في الرضعة ستد ولد ادم
 وعلى معنى هذا الفصل نظرنا هذا القسم
 باسمه فصل
 واما الضرب الثالث فهو ما يختلف المالحات
 في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل
 لوجهه ككثره المال فصاحبه على الجملة معظم
 عند العامة ليعتقادها توصله به الى
 حاجاته وتمكن الحراصة بسببه والرفليس
 فضيلة في نفسه فثي كان المال بهذه الصورة
 وصاحبه منفقاً له في مهماته ومهمات من اعته
 واتمه وتصريفه في مواضع شتى يابها المعالي
 والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة

فصاحبه

في صاحبه عند اهل الدنيا فانما صرفه في وجوه
 اليد وانفقته في سبل الخير وقصد بذلك
 الله تعالى والدار الرضعة كان فضيلة عند
 الكل بكل حال وسمى كان صاحبه مسكاله
 غير موجهه وجوهه حريصاً على جمعه بما
 كثره كالقدم وكان منقصة في صاحبه ولم
 يقف به على جد التلوية بل اوقعه في
 هوة رذيلة البخل ومذمة التذال فاذا
 التمدح بالمال وفضيلته عند مفضله لبيت
 نفسه وانما هو للتوصل به الى غيره وتصريفه
 في منفعة فاته فجمعه اذا لم يضعه مواضع
 ولوجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولو عني
 بالمعنى ولو التمدح عند احد من العقول بل هو
 فقير اذ غير واصل الى عرض من اعراضه اذا
 بيده من المال الموصل اليها لم يسلط عليه فاشبهه
 خازن مال غيره ولو سلكه فكانه ليس في يده
 منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيل فوائد المال
 وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة
 بيتنا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تحذره

قد اوتى خزائن الرضن وسفاح البلاد واهلت
له الغنائم ولم تحل لنبى قبله وفتح عليه في
حياته صلى الله عليه وسلم بورد الحجار واليمن
وجمع جزيرة العرب وما رانى ذلك من انعام
والعراق وجلبت اليه من انعامها وجزيرتها
وصدقاتها ما لا يحصى للملوك القديسة و
وهادته جماعة من ملوك الاقاليم فما استأثر
بشيء منه ولا اسك منه درهما بل صدقه في
مصارفه واعنى به غيره وقوتى به المسلمين
وقال ما يترى انك لاجدا ذهباً لبيت عندى
منه ديناراً اوردنا ارضه لدينى
وانتة دنانير مائة فقسما وبقيت منها بقية
قد فرها لبعض نساءه فلم ياخذها نزم حتى قام ^{بشئ}
وقسمها وقال ان استرحمت وما صلى الله
عليه وسلم ودرعه من هوناة في نفقة عياله
وانقص من نفقته وملبسه وكنته على ما رعو
ضروته اليه وزهد فيما سواد فكان يلبس
ما وجدته فيلبس في الغالب الثمرة والكساء
الحسن والبردة اللطيفة ويقسم على من حضره

بشئ

اقية الدنيا المحروسة بالذهب ويرفع لمن لم
يخضه اذ المباحة في الملابس والتزين بها
ليست من خصال الشرف والجلالة وهي
من سمات النساء والمجود منها نقادة الثوب
والترتوسط في جنسية وكونه ليس مثله غير
سقط لمروة جندية مما لا يوجد كالى الشهرة
في النظر فابن وقد لزم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود
الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الخلق وكذلك
التباهى بجمود المسكن وسعة المنزل وبكثرة
الارثة وخدمته ومكوباته ومن ملك
الارضن وحصى اليه ما فيها فذلك رهذا ونزها
فهو جائز لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه
الخصلة ان كانت فضيلة ناعمة عليها في الفخر
ومعرق في المدح باضماره عنها وزهده في
فانها ربهذا في مظاهرها فصل
وانما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة
والاداب الشريفة التي اتفق جمع العقلاء
على تفضيل صانعيها وتعظيم المتصف بالخلق

الواحد منها فضارفاً فرقة واسمى الشيخ علي
 جميعها وامر بها ووجد السعادة الدائمة للخلق
 بها ووصف بعضها بأنه من اخيراً والقبوة وهي
 الشهادة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوت
 النفس وادائها والتوسط فيها دون الميل
 الى غير ذلك اطرافها جميعها كانت خلقاً بليغاً
 صلى الله عليه وسلم على الايتام في كاهلها والى
 والاعتدال في غايتها حتى اني الله عليه بذلك
 فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة
 رضي الله عنها كان خلقه القرآن رضي ربه
 وسيخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم
 بعثت لائم مكارم الاخلاق قلبي اني رضي الله
 عنه كان رسولاً صلى الله عليه وسلم
 احسن الناس خلقاً وكن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون
 كسراً علمها فما حصل خلقته وارقن فطرته لم
 تحصل له باكدياج ولا رياضة الوجود والحق
 وخصوصه ربانية وهكذا السائر الزمان
 عليهم السلام ومن طالع سيرهم منذ صباهم

فيهم

اليهم حتى حقق ذلك كما عرف من حال موسى
 يحيى وعيسى وسليمان وغيرهم عليه السلام
 بل غير ذلك فيهم هذه الاخلاق في الجملة و
واو دعوا النور والحكمة في الفطرة قال الله تعالى
وايناه الحكم حبيبا قال المفسرون انما اعطى الله
 تعالى يحيى عليه السلام العلم كما جرت عليه
 في حال صباه وقل مع كل ابن سفيه
او ثور فقال ان نصيبك لم لا تلعب فقال
اللعب خلقت وقيل في قوله تعالى مصدقا
بكلية من الله صدق يحيى بعيسى عليهما
 السلام وهو ابن ثور سنين فشهد له انه
 كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو في
 بطن امه فكانت امه يحيى تقول لمريم ان
 اهدنا في بطنى يسجد لما في بطنك تحية له
 وقد نعى الله تعالى على كلوم عيسى عليه السلام
 ولودتها آياته بقوله لها ان لو تخم في علي
 قزاة من قزاة من تخنها وعلى قرين من قال
 ان المنادى عيسى عليه السلام ونعى على
 كلومه في مهبه فقال ان عبد الله انان

الكتاب وجعلني نبياً وقال تعالى ففرقتنا
سليمان وعلو انبنا حكما وعلمنا وقد ذكر من
حكم سليمان وهو صبي يلعب في قصة المرجومة
وفي قصة الصبي ما اقدم به داود
ابوه عليها السلام وحكى الطبراني ان عمره
كان حين اوتى الملك اثني عشر عاماً وكذلك
في قصة موسى عليه السلام مع فرعون واخذة
لمجبة وهو طفل وقال المسترون في قوله
تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
اي هديناه صغيراً قاله مجاهد وغيره وقيل
ابن عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال
بعضهم لما ولد ابراهيم صلوات الله عليه
بعث الله اليه ملكاً باسمه عن الله ان يعرفه بقلبه
ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل فعل
فذلك وقيل ان القاء ابراهيم في النار و
وحيثه كانت وهو ابن ست عشرة سنة
وان ابتلوا اسمع بالدج كماك وهو ابن سبع
سنين وان استدلول ابراهيم بالكوكب
والقر والنس كان وهو ابن خمسة عشر شهراً

١٠

وقيل اوحي الله الي يوسف عليه السلام وهو
صبي عند ما هم اخوته بالقاء له في الخبيث
بقوله تعالى واومنا اليه لتنبتنهم بامرهم هذا
الاية الى غير ذلك مما ذكر في اخبارهم وقد
حكى اهل النفسدان انه بن وهب اخبر
ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد له ابن
ولد ناسط يديه الى الارض رافقاً راسه
الى السماء وقيل في حديثه لما نشأت بغضت
الى الاروتان وبغضت الى الشعر ولم هم بشئ
مما كانت الجاهلية تفعله التمر تان فعصفت
الله تعالى منها ثم لم اعد ثم تمكن الامر لهم
وترادف فجماعات الله عليهم وتشرق النوار
المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويلفوا
باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه
الخصال الشريفة التي اية دون ممارسة ولو
رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
انبناه حكماً وعلماً وقد نجد غيرهم يطبع على
بعض هذه الوجود دون جميعها ويولد عليها
فيسهل عليه اكتساب تمامها غاية من الله تعالى

كما شاهد من خلقه بعض القبلاد على
 حسن التمت أو الشهامة أو صدق اللسان
 أو السماحة كما نجد بعضهم على ضدّها فبالر
 يحمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب
 معدومها ويعتدل بمنقرها وبأختلاف هذين
 الخالين يتفاوت الناس فيها وكلّ ميسر لما
 خلق له ولهذا ما قد اختلف السلف فيها
 هل هذه الخلق جبلة أو مكتسبة فحكى
 الطبري عن بعض سلف أن الخلق الحسن
 جبلة وعزيرة في العبد وحكاه عن عبد الله
 بن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب
 ما أصّلناه وقد روى سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلق يطيع
 عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب وقال
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه وللجنة
 والجنة عن أئمة بعضهم الله حيث يشاء وهذه
 أو الخلق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة
 ولكننا ذكرنا أصولها وتبليها في جميعها وتحقق
 وصفه صلى الله عليه وسلم بها إن شاء الله تعالى

أما صفاتها

أما أصل فر وعما وعنصرين أي بعها ونقطة دائرتها
 فالعقل الذكي ينبت منه العلم والمعرفة
 وينتفع عن هذا ثقب الرأى أو جودة
 الفطنة والوصابة وصدق الظن والتنظر
 للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة
 وحسن السياسة والتدبير والوقتاء الفضائل
 وتجنب الرذائل وقد اشرنا إلى مكانه
 منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن
 العلم الفاية التي لم يبلغها بشر سواه وأذ جولة
 محله من ذلك وما تفرع منه متمحقة عند
 من تنبع بحار كاهواله وأطراف سيره وطالع
 جوامع كلومه وحسن تمالكه وبدائع سيره
 وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والتنجيل
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأئمة الخالية
 وآياتها وضرب الومثال وسياسات الأنام
 وتقدير الشرايع وتأصيل البوداب النفسنة
 والشيم الحميدة التي تزداد العلم التي اتخذ أهلها
 كلومه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة ونشأته

حجة كالعبارة والتب والحساب والفرائض
 والنسب وغير ذلك كما سنبلته في مجزاته
 صلى الله عليه وسلم ان شا الله دون تسليم
 ولو دراسته ولو لمطالعته كتب من تقدم
 ولو الجالس الى علماءهم بل نبي الله لم يعرف
 بشي من ذلك حتى نزل الله صدره واما
 امره وعلمه وقرآه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث
 من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته
 نظراً فلو نطق بسره ولو قاصيص واحاد الفضايا
 اذ مجموعها ما لا يأخذ حصر ولو يحيط به حفظ
 جامع وبجستب عقله كانت معارفه صلى الله
 عليه وسلم الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه
 من علم ما يكون وما كان ومجايب قدرته
 وعظيم ملكوته قال الله عز وجل وتعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً
 هارت العقول في تقدير فضله عليه وحرصت
 الالسن دون وصف يحيط بذلك ويلتقي
 اليه قصاً
 واما الحلم والاحتمال والعموم القدرة والصابر

وغيرها

على ما يكره وبين هذه الالقباب فراق فات
 الحلم حالة بغير قرة ونبات عند الاسباب
 المحركات والاحتمال حبس النفس عند الالوم
 والموزيات ومثلها القصد ومعانيها بتقاربة
 واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما
 ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم
 فقال خذ العفو وامر بالعرفت الية ذوكي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه
هذه الية سال جبريل عليه السلام عن
تاويلها فقال له حتى اسئل العا لم تر ذهب
نمر اتاه فقال يا محمد ان الله يامر بك ان تصل
من قطعك وتغطي من حرملك وتعفو عن من
ظلمك وقال الله تعالى واصبر على ما اصابك
الية وقال فاصبر كما صبرا ولو الالزم
من الرسل وقالك واليعفوا واليصفوا
وقالك وللمن صبر وعفوا ان ذلك لمن عزيز الومور
 ولاخفاء بما يؤثر من حلمه واحتماله وان حل
 حليم قد عرفت منه ذلة وحفظت عنه
 هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يذيد مع

ادخلوا في شيا

كثرة الوذخ الوصلاً وعلى سائر الجاهل الرحماً
حدّثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن علي القليلي
وغیره قال لو حدّثنا محمد بن عتّاب حدّثنا
ابو بكر بن وائد القاضى وغیره حدّثنا ابو عبيد
حدّثنا عبيد الله حدّثنا يحيى بن يحيى حدّثنا
ملك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما حتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين قط الا اتواها رايسرها ما لم يكن انما
فان كان انما كان ابد القياس منه وما انتقم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان
يتفرك حرمة الله فينتقم الله بها وروى
آدم النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عتبة
بأنه رجع وجهه يوم اهدش ذلك على اصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال
الحق لم ابعث لقائنا ولكني بعثت داعياً
ورحمته اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال
في بعض كلامه يا بني انت واتي يا رسول الله
لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تدرك

على الارض الامة ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند الله فلقد وطئ ظهرنا
وادعى وجهك وكسرت ربا عبتك فابيت
ان تقول الوحيدة فقلت اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون قال القاضى ابو الفضل
رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من
جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن
الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم
اذ لم يقصر صلى الله عليه وسلم على التكون
عنهم حتى يحفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم
ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد
ثم اظهر سب الشفقة والرحمة بقوله
لقومي ثم اعتذر عنهم بحملهم فقال
فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل
اعدل فان هذه قسمة ما ارد بها وجه الله
لم يزد في جوابه ان ياتي له ما جهله ووعظ
نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك
لمن يعدل ان لم يعدل حيث ونسرت ان لم يعدل
ولم من اراد من اصحابه قتله ولما تصدك

له غورث بن الحارث ليقنك به ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فتبذ تحت شجرة وحده
قائلًا والناس قائلون في غزاة فلم يفتنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الترو وهو قائم
والسيف صلتًا في يده فقال من يمنك
متي فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه
النبى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنك
متي فقال من خير اهدى فتركه ومعا عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس
ومن عظيم خيره في العفو وكفوه عن اليهودية
التي سمته في الشاه بعد اعترافها على الصبح
من الرواية وانه لم يواخذ لسيدى الوصم
او سحره وقد علم به وادعى اليه بفرع امره
ولا عتب عليه فضلو عن معاسيه وكذلك
لم يواخذ عبد الله بن الجي واشباهه من
المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولاً
وفعلوا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث
ان محمدًا يقتل اصحابه ونحن انى رضى الله
عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه

البرقي
البرقي

برد غليظ الحاشية فمجدة اعراى برادته
جذبة شديدة حتى انزعت البرد في صفحة
عاتقه ثم قال يا محمد احملى على بعيرتى
هذين من مال الله الذك عندك فانك
لا تحمل لى من مالك ولا مال ابيك فسكت
النبى صلى الله عليه وسلم وقال المال مال الله
وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعراى
ما فعلت لى قال لا قال لم قال لا ترك لى
تكا فى بالسنة السنة فضحك النبى
صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على
بعير شعير وعلى الاخرى ثم وقالت عاتبة
رضى الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شتصاً من مظلمة ظلمها قط لم يكن
حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب
بده شيئاً قط الا ان يجاهد فى سبيل الله
عز وجل وما ضرب خادماً ولا امرأة وجنى
اليه برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن ترع ولواردت ذلك لم تسلط على

وجاءه زيد بن سعدة قبل سلامه تقاضاه
 ديناً عليه فحجبه ثوبه عن منكبته واخذ بحاج
 ثابته واغلق له ثم قال انكر يا بني عبد المطلب
 مظل فانتهر عمر وسد له في القول
 والنبى صلى الله عليه وسلم يتسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو
 كنا الى غير هذا منك اخرج يا عمر تا مرحت
 بحسن القضاء ونامره بحسن التقاضى
 ثم قال لقد بقي من اجله ثلوثي امر بفضيه
 ماله ويزيده عشرين صاعاً لما رفته فكان
 سبباً سلامه وذلك انه كان يقول بقي
 من عيالات النبوة شئ الا وقد عرفتها
 في محمد صلى الله عليه وسلم الواثنتين
 لم اخبرهما يسبق حلله جهله ولا يزيد
 شدة الجهل الا حلماً فاخبره بهذا فوجده
 كما وصفه الحديث عن حلله صلى الله
 عليه وسلم وصبره وعفوه عند المقدرة
 اكثر من ان نالني عليه وحسبك ما ذكرناه
 مما في الصحيح والمستنقاة الثابتة الى ما يبلغ

لوزن

تواتراً يبلغ اليقين من صبره على مقاسات
 قريش واذى الجاهلية ومصابرة الشدايد
 الصعبة معهم الى ان اظفره الله تعالى
 عليهم وحكمتهم فيهم وهم لا يشكون في
 اصابته نأقتمهم وايادة محضهم فما زاد
 على ان عفا وصفه وقال ما تقولون الى
 فاعل بكم فالواحيه اف كريمة وابن اع كريمة
 فقال اقول كما قال النبي يوسف لا تشيب
 عليكم اليوم الربة اذهبوا فانتم الطلقاء وقال
 انس هبط ثمانون رجلاً من التميم صلوة
 الصبح ليقولوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فاغدا وفاعتقرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كف
 ابديهم عنكم وابدىكم عنهم الربة ذكالي لوجي
 سفياك وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه
 الاخراج وقتل عمه واصحابه ومثلهم فعفا
 عنه ولاطفه في القول ويحك يا ابا سفيان
 المر يان لك اعلم ان لاله الا الله فقال
 بالجات واتى ما اهلك واوصلك

واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الناس غضباً واسرهم رضى
صلوات الله عليه و
فصلاً و

علم غصوب ال

و اما الجود والكرم والسخاء والسماحة
فمايزها تقاربة وقد فرق بعضهم بينهما بفرق
فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس في ما يعظم
خطره ونفعه وسموه ايضاً حرية وهو ضد
التدالة والسماحة التجا في عما يستحقه المرء
عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة
والسخاء سهولة الانفاق وتجنب الشكاج
ما لا يجحد وهو الجود وهو ضد التقدير
وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه
الخلق الكريمة ولو سارك بهذا وصفه كل
من عرفه حدثنا القاضي الشهيد ابو علي
الضد في حدثنا القاضي ابو الوليد الباجي
حدثنا ابو ذر الهروي حدثنا ابو الهيثم الجعفي
الكنشي حدثني ابو محمد السمرهسي وابو اسحاق
الجلي حدثنا ابو عبد الله الفريسي حدثنا

حدثنا البخاري حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان
عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال
لو وعى النور وسهل بن سعيد مثله وعن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير واجود ما كان في رضى
وكان اذا القه جبريل اجود بالخير من الترحيم
المرسلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً
سأله فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده
وقال اسلموا فاذ محمد اعطى عطاء من لا يخشى
فاقة واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى
صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت
خلقته صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد
قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكحل وتكسب
المعدوم ورد على هوازن سباباًها وكانوا
سنة الوف واعطى القبايس رضى الله عنه
من الذهب ما لم يطق عمله وعمل اليه لسعون
الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها
يقسمها فارتد سائلوه حتى فرغ منها وجاءه

رجل فسأله فقال ما عندك شئ ولكن اتع علي
فاذا جاء نأشئ فضيلناه فقال له عمر رضي الله
عنه ما كلفك الله ما لو نقد ر عليه فكره
التي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل
من الانصار يا رسول الله انفق ولا تحف
من ذلك العرش اقلو فلبسهم صلى الله عليه
وسلم وعرف البشر في جهه وقال هذا امرت
ذكرة الترمذي وذكر عن معوذ بن عقره
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبض من
رطب يريد طبقا واجر رغب يريد فنا
فاعطاني ملي كفه حليا وذهبا قال
انني رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يدخر شيئا للفد والجبر يجوده
وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير ممن
البي هديره الى رجل النبي صلى الله عليه
وسلم يسئله فاستسلف له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصف وست فحاء الرجل
يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضا
ونصفه نائل والخبر يجوده وكرمه صلى الله

عليه

عليه وسلم كثير وقد قال ابو علي الدقاق
من شيوخ المتصوفة المشاهير وعلماهم
التيارر وتكلم في الفتوة على زيارهم و
واصلحهم في الفاظهم وهي غاية الكرم
والانوار اهد الخلق بحاله لربكون
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل
واحد في القيامة يقول نفسي ويقول محمد
اتمني اتني صلى الله عليه وسلم

فصل
اما الشجاعة والتجدة فالشجاعة فضيلة قوة
الغضب وانقيادها للعقل والتجدة ثقة
النفس عند استرسالها الى الموت حيث
يجد فعلها دون خوف وكان النبي صلى الله
عليه وسلم منها بالمكان الذبح
ليرجمل وقد حضر المواقف الصعبة وفر
الكفاة والابطال عنه غير مرة وهو صلى الله
عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير
ولا يترجم وما من شجاع الا وقد
احصيت له قوة وحفظت عنه جولة

سواء صلوات الله عليه حدثنا ابو علي الجعفي
فيما كتب لي قال حدثنا القاضي سراج
حدثنا ابو محمد الاصلبي حدثنا ابو زيد
الفقيه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسماعيل حدثنا ابن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن ابن اسحاق سمع البراء رضي الله
عنه وسأله رجل افرتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لم يعرف
ثم قال ليقبل رايته علي بقلية السضا، وابو
سفيان اخذ ^{بها} لجمهاها والتبني صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي لا كذب وراة غير انا ابن
عبد المطلب قيل ما راك يومئذ اهد كان
اشد منه وقال غيره نزل النبي صلى الله
عليه وسلم عن بقلته وذكر يسلم
عن العباس رضي الله عنه قال لما التقى
المسلمون والكفار ولت المسامحة مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بقلته نحو الكفار وانا اخذ لجمها

حدثنا

اكثرها ارادة ان لا تسرع وابوسفیان اخذ بركابه
ثم نادى باللسان الحديث وقيل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يقم لغضبه
شيء وقال ابن عمر رضي الله عنه ما رايته
اشجع ولا نجد ولا يوجد ولا رضى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله
عنه كنا اذا نجي الناس وبروك اذا اشد
الناس واخذت الحدق اتقينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما يكون اهدا قرنا الى
العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن
ناوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اقر بنا الى العدو وكان من اشد الناس
يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي
يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دخل
العدو لقر به منه ونحن انفس رضي الله
عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واجود الناس واجمع الناس لقد
فرح اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل

القصوت تلقىهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا قد سبقهم الى القصوت واستبدا
الخبر على فرس لرجل طلحة عرك والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراجعوا ذكاف
عمران بن حصين رضى الله عنه ما لقي
صلى الله عليه وسلم كتبه التوكان اول
من يضرب ولما رآه اتى بن خلف يوم
اهد وهو يقول اين محمد لو تجوت ان تجا
وقد كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هيا اتدك يوم بدر عندك فرس
اعلفها كل يوم فرسا من ذرة اقلك عليها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا اقلك
ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد اتي على
فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرضه رجال من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا اكلتوا طريقه
وتناول الحربة من الجارث بن الضمة
فانقض بها انتفاضة تطاير واعنه
تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انقض

تلقاه

تم استقباله النبي صلى الله عليه وسلم
فقطعته في عنقه طعنة ثا ذامنها
فرسه مرارا وقيل بل كسر ضلعها من اضوعه
فرجع الى قرين يقول قلني محمد وهم يقولون
لواناس بك فقال لو كان ما لي بجميع الناس
لقتلهم ليس فد قلنا انا اقلك والله لوبصق
على القلبي فأت بسرف في ققولهم
الى مكة فصلا

اما الحيا والانعصا فالحيا رقة تقدمك
وجه الانسان عند فعل ما يتوقم كراهته او ما
يكون تركه خيرا من فعله والانعصا التفاضل
تعاكمه الانسان بطبيعته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا
واكثرهم عن العور والانعصا قال الله تعالى

ان ذكركم كان يؤذي النبي فيستحيي مستكم
الرسول محمد بن عبد الله بن عباس رضى الله
بنقر الى عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد
حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو زيد
المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا

محمد بن اسماعيل حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا
شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى النبي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد جوارح
العذراء في خديرها وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم
لطيب البشيرة رقيق الظاهر لا يشافه احدا
بما كبره هياء وكرم نفس وعن عابشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بلغه عن احد ما كرهه لم يقل
ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول
ما بال اقوم يصنعون او يقولون كذا انتهى
عنه وراي في فاعله وروى الشريفي رضي الله
عنه انه رجع عليه رجل به اثر صفة فلم
يقبل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره
فلما خرج قال لو قلت له بغسل هذا وروى
بن عمار قالت عابشة رضي الله عنها في الصحيح
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فا هشا
ولا شقشا ولا ضحبا في الاسواق ولا يجرك

بالتسليم

بالتسليم التسليمه وكون يفعو يصفح وقد
حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية
ابن سلام وعبد الله بن عمر وابن العاصي
ذروني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
من هيائه لا يثبت بصره في وجه احد
وانه كان يكتفي تحملا اضطره الكلام اليه
تمايكة وعن عابشة رضي الله عنها ما رأت
فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
فقبل
واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه صلى الله
عليه وسلم اصناف الخلق فمكث المشرك به
الرضيا الرضوخة قال علي رضي الله عنه في
وصفه صلى الله عليه وسلم كان اوسع الناس
صدرا واصدق اتناس لهجة والينهم عريكة
واكرمهم عشره حدثنا ابو الحسن علي بن
مشرف الرضا حدثنا فيما اجازنيه قراته
على غيره فكل حدثنا ابو اسحق الخيال حدثنا
ابو محمد بن النعمان حدثنا ابن ابي عمير
حدثنا ابو داود حدثنا هشام ابو مروان

ومحمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
الروزباني سمعت يحيى بن ابي كثير يقول
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد
بن زبارة عن قيس بن سعد قال زارنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة
في اخرها فلما اراد ان يضراف قريته له سعد
فما راوظا عليه بقصة فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس
اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب
واما ان تنصرف فانصرفت في رواية
اخرى اركب اما في فصاحب الدابة
اولى بمقدمها وكان صلى الله عليه وسلم
نولتهم ولا ينفرهم ويكرمهم كل قوم
وبوليتهم عليهم ويخذ الناس ويختص منهم
من غير ان يطوك عن احد منهم بشرة ولا خلقه
ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه
لا يحسب جليسه ان اهدا اكرم عليه منه من

جالسه

جالسه او قاربته لحاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سئاله حاجة لم يردده
اثرها او يمسور من القول وقد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصار واعبه
في الحق سواء بهذا وصفه ابن ابي هالة قال
وكان دايم البشر سهل الخلق لاني الجانب
ليس فقط ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش
ولا عتاب ولا مداع يتعاقل عما لا يشتهي
ولا يؤيس منه قال الله تعالى فيما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال ارفع بالتي
هي احسن الريبة وكان صلى الله عليه وسلم
يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراغا
ويكافى عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
لما قال لحافات قط ولا قال لحي شئ صنعته
لم صنعته ولا شئ تركته لم تركته وهو
عابسة رضى الله عنها ما كان اهدا حسن
خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

مادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال
بسمك وقال جرير بن عبد الله ما مجئني رسول الله
صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راف
الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يبارع
اصحابه وربما اطعمهم ويحاذرهم ويذاعب صبيانهم
ويجلسهم في حجره ويحب دعوة العبد والخمر
والاومة والمسكين ويقود المضحى في اقصى
المدينة ويقبل عدد المسدرا قال انس رضي الله
عنه ما انقم احد ان النبي صلى الله عليه وسلم
فيحني رأسه حتى يكون الرجل هو الذي يلحى
رأسه وما اخذ احد بيده فبرسل يده حتى
يرسلها الا وضو ولم يرمقها ما ركبتيه بين يديه
جليس له وكان يبدا من لقيه بالسلم ويبدا
اصحابه بالمصافحة ولم يرقط ما دار جلية بين
اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل
عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة
التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابي
ويكفي اصحابه ويدعوهم باقتباس اسمائهم كمرمة
لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه

بنيهم او قيام ويروك بانتهار او قيام ذروك
انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الرخفف
صلواته ويسال عن حاجته فاذا فرغ عاد
الى صلواته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم
نفسا ما لم يذل عليه قران او يعظ او يخطب
قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحن النبي صلى الله عنه كان قدم المدبنة
يا تون النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الغداة باليتيم فيها الماء فانيا تون بانبة الرو
نمسن يده فيها وربما كان ذلك في الغداة
الباردة يريدون به التبرك

فصلا
واما الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق
فقد قال تعالى فيه عزيزا عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله
جعل جلوه اعطاه اسمين من اسمائه فقال

بالمؤمنين رؤف رحيم وكفى نخوة الامام
بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله
بن محمد الحسني بقرا لي عليه حدثنا امام
الحسين بن ابي علي الطبري حدثنا عبد
الغفار الفارسي حدثنا ابو عبد الجلودي
حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن
الحجاج حدثنا ابو الطاهر حدثنا ابن وهب
اهبنا يونس بن ابي شهاب قال غزا رسول الله
صلوات الله عليه وسلم غزوة وذكر حنيننا قال
فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان
بن امية مائة من التم ثم مائة ثم مائة قال
ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان
صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني
وانه لا يفضو الخلق اليه فزال يعطيني
حتى انه لو حب الخلق اليه ذروني ان
اعرابيا جاءه يطلب منه فاعطاه ثم قال
احسنت اليك قال الاربعة لا اجملت
ففضت المسلمين وقاموا اليه فاشار اليهم
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه

وراده

وراده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم
فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت
وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت
فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى
يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم
فلما كان الفدا والعشي جاء فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذا الوغى قال ما قال فزدناه
فزع امرته فظكى كذلك قال نعم جزاك الله من اهل
وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثل
ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه
فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم
صاحبها خلوي يمي وبيننا قتي فالتوا فوق
بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذها
من قدام الارض فردها حتى جاءت واستنافت
وشد عليها رحلها واستوى عليها والى
لوتر كتكم حيث قال الرجل ما قال فقفلتموه
دخل النار ذروني عنه عليه السلام انه
قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي

ثيباً فالتى احب ان اخرج اليهم وانا سليم
القدر ومن شفقت على امته صلى الله
عليه وسلم تحفيظه وتسهيله عليهم وكرهته
اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله عليه
السلام لولا ان اشق على امتي لو امرتهم بالسواك
مع كل وضوء وفيها صلاة الليل ونهيتهم عن
الوصال وكرهته دخول الكعبة لئلا يغتصب
امته ورغبت له ان يجعل سببه ولعنته لهم
رحمة بهم والله كان يسمع بكاء الصبي فيخون
في صلواته ومن شفقت على الله عليه وسلم
ان دعا ربه وعاهده فقال اياما رجل سببتني
اولعنته فاجعل له ذلك زكاة ورحمة وصلو
وظهوراً وقرية تقرب به بها اليك يوم القيمة
ولما كذبه قومه انا جبريل عليه السلام
فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك
ومارده وهليك وقدم ملك الجبال لتأمره
بما شئت فيهم فتأواه ملك الجبال وسلم عليه
وقال من انى بما شئت ان اطبق عليهم الريحين
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله

كؤهرهم

من اصلهم من يعبد الله وهذه ولا يشرك به
ثيباً وروى ابن المنذر ان جبريل عليه
السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك
فقالوا نعم عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم
فالتى عايشة رضى الله عنها ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين اقتضت راسهما
وقال ابن مسعود رضى الله عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخوننا بالموعظة مخافة
السامنة علينا فوجت عايشة رضى الله
عنها انها ركبت بعيراً وفيه صعوبة فجدت
تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالرفق

و اما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء
وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضى
ابوعامر محمد بن اسماعيل بقراءة عليه قال
حدثنا ابو بكر محمد بن محمد حدثنا ابواسحق
الجبال حدثنا محمد بن النعمان حدثنا ابن

الرعرأتى حدثنا ابو داود وحدثنا محمد بن يحيى
حدثنا محمد بن سنان حدثنا ابراهيم بن طهمان
حدثنا بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن
شقيق عن ابيه عن عبد الله بن الجح
الحسأ، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ببيع قيل ان بيعت وبيعته فو
عدته ان آتته بها في مكانه فقال يا فتى
لقد شققت على انا ههنا سد ثلوث
انتظرك وعن النبي صلى الله عليه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا الى بهدية
فكان اذ هجوا بها الى البيت فلدونة فانها كانت
صديقة لحديجة انها كانت تحت حديجة
وعنت عابشة رضي الله عنها قالت ما غرت
على امرأة ما غرت على حديجة لما كنت اسمعه
يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهدرها
الى خلويها واستاذنت عليه اخبرها
فارتاع لها ودخلت عليها امرأة قرشي لها
واحسن السؤال عنها فلما خرجت فاني انما
كانت نائمتا ايام حديجة وان حسن العهد

والله

من اليرمان ووصفة بعضهم فقال كاتب
يصل ذوى رحمه من غير ان يؤشرهم على
من هو افضل منهم وقال عليه السلام ان
الرجل فلون ليسوا الى با وبياء غير ان لهم
رحما ساء بلها يبلزها وقد صلى عبد السلام
باسامة ابنة بنته زينب يحملها على عاتقه
فاذا سجد وضعها واذا قام حملها وعن
الى قتادة قال وقد وفد للنجاشي
فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال
له اصحابه كيفيك فقال انهم كانوا اصحابنا
مكرمين واتى احب ان اكا فيهم ولما حج
ياخته من الرضاة الشما في سبايا
هو اذك وتقدت له بسط لها رداءه وقال
لها ان احديث ائت عندك مكرمة محبة
او متعتك ورجعت الى قومك فاخترت
قومها لمتوها وقال ابو الطفيل راي النبي
صلى الله عليه وسلم وانا غلوم اذا قلت
امرأة حتى اذنت منه فبسط لها رداءه فجلست
عليه فقلت من هذه قالوا امته التي

ارضعته وعن عمر بن السائب رضي الله عنه
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً
يوماً فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض
ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها
شق ثوبه من جانبية الاخر فجلست عليه ثم
اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه
وكاوك بيث الى ثوبه مولدة الى الجاهل
مرضعته بصله وكسوة فلما ماتت سال من
بقي من قرابتها فقيل لواحد وفي حديث
هديجة رضي الله عنها انها قالت له عليه
السلام ابشر فوالله لا يخرج بك الله اذ انك
لنصل الرحم وتعمل الكل وتكسب المفدوم
وتقربى الصديق وتعين على نوائب
الحق صلى الله عليه وسلم

الكبر على الكبر

فصل
واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على خلقه منصفه
ورفيعه رتبته فكان اشد الناس تواضعاً
واقلام كبراً وحسبك انه هير بين ان يكون

نبأ ملكاً او نبأ عبداً فاختر ان يكون نبأ عبداً
فقال له اسرا قيل عليه السلام عند ذلك
فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
ستبد ولدادم يوم القعدة واول من نشق
عنه الارض واول شافع هديتنا ابو الوليد
بن القواد الفقيه رحمه الله بقرا الى عليه
في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسمائة
قال هديتنا الحافظ ابو علي هديتنا ابو عمير
هديتنا ابن عبد المؤمن هديتنا ابن دالة
هديتنا ابوراود هديتنا ابو بكر بن الجشبية
هديتنا عبد الله بن عمير عن مسعر عن ابى العنابس
عن ابى العديس عن ابى مرزوق عن ابى غالب
عن ابى امامة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً
على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم
الوعاجر يعظم بعضها بعضاً وقال انما انا
عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان يركب الحمار ويردف
خلقه ويعود المساكين ويجالس الفقراء

ويجب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه
مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس
وفي حديث عمر رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم ليرتبط في كل كما اطرت النصارى
ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وتعنت النضر رضي الله عنه ان امرأة كان
في عقلها شيء هاء ته فقالت ان لي اليك
حاجة قال اجلسي يا ام فلوك في ما تحترق
المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك
قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
اليها حتى فرغت من حاجتها قال النضر رضي الله
عنه كاد النبي صلى الله عليه وسلم يركب الحمار
ويجب دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة
على حمار مخطوم بجبل من ليف عليه اكارف
قال وكان يدعى الى خبز الشعير والرهالة
الستخنة فيجب وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رجل رث وعليه قطيفة
ما يتساوى اربعة دراهم فقال اللهم اجعله
بجالد ريباً فيه ولو سمعته هذا وقد فحنت

عليه

عليه مكة ودخلها بمحوش المسلمين طأطأ على
رجله رأسه حتى كاد يموت فادتمته تواضعاً لله
عز وجل ثم تواضعه صلى الله عليه وسلم
قوله لا تفضيلوا لي على يونس بن متى ولا تفضلوا
بين الانبياء ولا تحذروني على موسى وتحن
احق بالثناك من ابراهيم ولولبتت ماليت
يوسف في السجن الوجيه الداعي وقال للذي
قال له يا خيل البرية قال ذلك ابراهيم
وسبأ حتى الكلام على هذه الواحديت
بعد هذا ان شا الله تعالى وتوعدت عايشة
رضي الله عنها والحسن والي سعيد وغيرهم
رضوان الله عليهم في صفته صلى الله عليه وسلم
وبعضهم يز يد على بعض كان في بيته في مهنته
اهله يقلى ثوبه ويحلب ثابته وبرقع ثوبه
ويخفف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضجه
ويقرم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخازم
ويطحن ويحجث معها ويحل بضاعتها من
التوق وتوعدت النضر رضي الله عنه ان كانت
الوجه من اما اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتسطق به حيث شاء حتى
تقضى حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من
هيبته رعدة فقال له هوذا عليك فاقى لست
بملك انما انا ابن امرأة من قريش يا كل القدي
توحي الجهديرة رضى الله عنه دخلت السوق
مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل
وقال للوزن زن وارجع واذا ذكر القصة قال
فوثب الي يدا النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها تحت
يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست
بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت
لاعله فقال صاحب الشيء اهو بشيئته ان
يحمه فصلا

واما عده صلى الله عليه وسلم وامانته وعفوية
وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم
لهجة منذ كان اعترف له بذلك محاذوه وعلاه
وكان يسمى قبل نبوته بالارمين فقال ابن اسحاق
كان يسمى الارمين بما جمع الله فيه من الخلق
الصالحه وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر

الغمرين

الفسرين على انه محمد صلى الله عليه وسلم
ولما اختلف قريش وتمازبت عند بناء الكعبة
فيم يعض الحجر حكوا اقول داخل عليهم فاذا
بالتبى صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الارمين
قد رضىنا به توحي الربع بن هشيم كان
بنما كرم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه
وسلم والله انى لارمين في السما امين
في الارض حدثنا ابو على الصدق الحافظ
بقرائى عليه حدثنا ابو الفضل بن خيرو
حدثنا ابو يعلى بن زويج الحرة حدثنا ابو على
السجى حدثنا محمد بن محبوب المزوركت
حدثنا ابو عيسى الحافظ حدثنا ابو كريب
حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن
البحاق عن ناهية بن كعب عن علي
رضى الله عنه ان اباجيل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم انا انكذب بك وكنتا نكذب بما جئت
به فانزل الله تعالى اوبى فانهم لو يكذبونك

الربة وروى غيره لا تكذبك وما انت فينا
مكذبة وقيل ان ابرهيس بن شريق لقي ابا جهل
يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيرك
يسمع كلونا فخرت عن محمد صادق ما كاذب
فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كاذب
محمد قطب وسأل هرقل عنه ابا سفيان فقال
هل كنتم تهتمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قال لا وقال النضر بن الحارث لقريش
قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم وصد
تكرم حديثنا واعظكم امرانه حتى اذا رايتهم في
صدغية الشيب وجاءكم به قلم ساحر ولو
والله ما هو بساخر وفي الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم ما لمسيت يده يد امرأة قط لو يملك
رقتها وفي الحديث علي رضي الله عنه في وصفه
صلوات الله عليه وسلم اصدق الناس لجمه وقال
في الصحيح وكما لم يعدل ان لم يعدل
فبت وفسدت ان لم يعدل قالت عابشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر بنو النضير ايسرهما ما لم يكن

ان

انما فان كانا انما كان ابيد الناس منه فاقى ابو العباس
المقدري قسم كسرك اياه فقال يصلح يوم التريح
للتوم ويوم الغيم للتصيد ويوم المطر للشرب
ويوم الشمس للعباج وفاقى ابن خالويه ما كان
اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من
الخلافة الدنيا وهم عن الرخصة هم غافلون
وكنت نبينا صلى الله عليه وسلم جزاها ربه
لذرة جزء الله وجزء الاهله وجزء النفسه
ثم جزء اجزاه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول بلغوا
حاجة من لا يستطيع بلوغها فانه من
البلغ حاجة من لا يستطيع امنه الله يوم
الفرع الزكبر وتحت الحسن رضي الله عنه
كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ اهدا بقرف
اهد ولا يصدق اهدا على اهد وذكر ابو
جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عنه
صلى الله عليه وسلم ما همت بشئ مما كان
اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين
كل ذلك يقول الله تعالى بيني وبين

رسول الله

افز

ما اريد من ذلك فتم ما هممت بشئ حتى اكرمني الله
برسالته قلت ليلة لفلوم كان يرعى معي
لوا بصرت لي غني حتى ادخل مكة فاسمها
كما يسمى الشباب فخرجت لذلك حتى جئت
اقول دار من مكة وسمعت غرنا بالدخول
والمزاملين لعرض بعضهم فجلست انظر فصر
على اني فتمت فما يقظني الا من الشمس
فرجعت ولم اقص شيئا ثم عمالي مرة
اخرى مثل ذلك ثم لراهم بعد ذلك
بسوء صلوات الله عليه وسلم
فصل

اما وقاره صلى الله عليه وسلم وصفته وتودته
ومرؤيته وحسن هديته فحدثنا ابو علي
الجياقي الحافظ اهازة وعارضت بكتابيه
فان حدثنا ابو العباس الدلايخي اخبرنا
ابو داود وهو حدثنا ابو عبد الله الوراق
اخبرنا اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا
عبد الرحمن بن سلوم حدثنا عجاج بن محمد
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن

عمر بن عبد العزيز وهيب قال سمعت
خارجة بن زيد يقول كان نبتني صلى الله
عليه وسلم اقر الناس في مجلسه لا يكاد
يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جلس في المجلس اجنبي بيده ثوبه
وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه
وسلم نزع ورجما جلس القرضا وهو
في حديث قيلة وكان كثيرا السكوت
لا يتكلم في غير حاجة بعرض عن تكلم بغير
جميل وكان ضحكة نبتما وكلامه فصلا
لوقول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه
عنده التمس نورا واقادا به مجلسه مجلس
علم وحياء وخير وامانة لا يرفع الاصوات
ولا توبن فيه الحرم اذا تكلم اطرق
جلساء كما نأ على رؤسهم الظفر وفي
صفته صلى الله عليه وسلم يخطوا بمقوا
وعيشي هونا كما نأ يخط من صلب وفي
الحديث الرضا اذا شئ مشى بجمعا يعرف

فيه

في مشيئة الله لم ير غرض ولا وكل اي غير ضحير
ولكسرك ذقنا عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تريل او ترسيل قال ابن الجاهل كان
سكوتة عليه السلام على اربع على الخلم
والحذر والتقدير والتفكير قالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته الف
احصاه وكانت صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب والترابحة الحسنة وليستعملها
كثيرا ويحض عليها ويقول حبيب الخ
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عينى في الصلاة ومن مروته صلى الله
عليه وسلم نهية عن التبخ في الطعام والشرب
والامر بالاكل مما يلح والامر بالسواك
وانقاء البراجم والواجب استعماله صلى
القطر فضلا

تر

واما زهده في الدنيا فقد تقدم من الاخبار
اثنا هذه السيرة ما يكفي وحسابات
من ثقلة منها واعراضه عن زهرتها وقد
سقت اليه بمذاخيرها وتماذفت عليه
فقرها الى ان توفي صلى الله عليه وسلم
ودرعه مرهونة عند يهودى في نفقة
بماله وهو يدعى ويقول اللهم اجعل
رزق محمد قوتا خذتنا سفان بن
القاصي والحسين بن محمد الحافظ والقاضي
ابو عبد الله القمي قالوا خذتنا احمد بن عمر
قال خذتنا ابو القاسم الرانكى قال خذتنا
ابو احمد الجلودى خذتنا ابن سفان
خذتنا ابو الحسين بن الحجاج خذتنا ابو بكر
بن الجشبية خذتنا ابو معاوية عن ارمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز حتى مضى
لسبيله وفي رواية اخرى من خبز شعير
بواين متواليين ولو شاء ان يعطاه

الله ما لا يحيط به بال ذك في رواية اخرى
ما شبع ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز يره حتى لقوا الله وقالت عما نسنة
رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم دينار اولاد درهم او زشاة ولا
بعيرا وفي حديث عمر بن الخطاب ما ترك
الرسالة وبغلة واصفا جعلها صدقة
قالت عمايشة رضي الله عنها ولقد مات وما في
بيتي شيء يأكله ذوكيد الا شطر شعير في روقتي
وقال لي ابي عرض علي ان يجعل لي بطما مكتة
ذهبا فقلت لا يارب اجوع يوما واشبع يوما
فاما اليوم الذي اجوع فيه فاقطع البانك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاعدك
واثخ عليك وفي حديث اخر ان جبريل
عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم
فقال له ان الله يقرئك التسليم ويقول لك
الكتب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون
معك حينما كنت فاطرق ساعة ثم قال
يا جبريل ان الدنيا دار من يورده ومار له

من مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له
جبريل نبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن
عمايشة رضي الله عنها ان كتال محمد لم تك
شبرا ما نستوق قد نارا ان هو الا التمر والماء
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر يشع هو
واهل بيته من خبز الشعير وعن عمايشة
وابي امامة وابن عباس رضي الله عنهم نحوه
قال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتابعة
طبا ويا لم يجد من عشا وعن انس رضي الله
عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقوق
ولا رايك شاة سميطة قط وعن عمايشة
رضي الله عنها انما كان فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي ينام عليه ادماء حشوة ليف
وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي مسما ثنية ثنتين ينام
عليه فثنياه له ليلة باربع فلما اصبح قال

صالح

صالح

ما فرغتم في الليلة فذكر ناله ذلك فقال ردوه
بماله فان وطأ به منعتي الليلة صلواتي
وكان ينام هيانا على صدر رسول بشرط
حتى يؤثر في جنبه ونحن عابثة رضي الله
عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا قط ولم يبت شكوكا الى احد
وكانت الفاقة احدث اليه من الفنا وان
كان ليظللها يافعا يلتمس طول ليلة من الجوع
فلم ينعفه صام يومه ولو شاء سأل ربه
بجمع كنوز الارض وثمارها وردد غيبتها
ولقد كنت ابي له رحمة تمارك به واسمع
بيدك على بطنه تمار به من الجوع واقول نفسي
لك الفداء لو تبلفت من الدنيا مما يقوتك
فيقول يا عابثة مالي وللدنيا اخواني
من اول العزم من الرسل صبروا على ما هوانه
من هذا فمضوا على ما هله فقد موع على ربهم
فاكرم ثابهم واجزل ثابهم فاجدني استحي
ان ترهت في مدينتي ان يقطع لي غدا
دونهم وما من شيء هو اوجب الي من اللعوق

بالموت

باخواني واخواتي قالت فما قام بعد التوسعة
حتى نزلت صلوات الله عليه وسلم

فصل

واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته
فعلم قدر عمله بربه ولذلك قال فيما حدثنا
ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال حدثنا
ابو القاسم الطرابلسي حدثنا ابو الحسن القاسمي
حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو عبد الله
الغبري حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا يحيى
بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن سعيد المستنبي ان ابا هريرة رضي الله
عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا ان في روايتنا عن ابي عيسى
القمي انه رفعه الى الجذرائي اركب
مالا وركب واسمع ما يروى لسمعوا اهدت السماء
وحق لها ان تأخذ ما فيها موضع اربع اصابع
الارض ملك واضع جهنم ساجدا لله تعالى
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم

عن ابن شهاب

كثيرا وما لذي ذم بالفساء على الفرس والحزيم
الى الصعدات تجاء دون الى الله لودوت
التي شجرة تعقد روى هذا الكلام وودت
التي شجرة تعقد من قول ابى ذر نفسه وهو
اصح ^م وفي حديث المفيرة صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى استخفت فدماه ^م وفي
رواية كان يصلى حتى ترم قدماه فقبل له
أظف هذا وقد غفها الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال فلا يكون عبدا شكورا
وتكوه عن ابى سلمة والى هيريرة وقالت
عائشة رضي الله عنها ما كان عمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ريمية وانجم يطيق ما كان يطيق
وقالت كان يصوم حتى نقول لو يفطر
ويفطر حتى نقول لا يصوم وتكوه عن ابن
عباس وام سلمة والنس وقالت كنت
لا نيشاء ان تراءى من الليل مصليا الوراثة
مصليا ولنا نما الوراثة نائما وقال
عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فاستاك لوضاء ثم قام

الراي

يصلى فقامت معه فبدأ فاستفتح الفقه فدمر
باية رحمة الودف فسأل فلما كان باية
عذاب التوقف لتفوق ثم روى فمكث
بقدر قيامه يقول سبحان ان الجبروت
والملكوت والنفرة ثم سجد وقال مثل
ذلك ثم قرأ ال عمران ثم سورة سورة
يفعل مثل ذلك ونحن هذيفة مثله
وقال سجد نحو من قيامه وجلس بين
السمدين نحو امينه وقال حتى قرأ البقرة
وال عمران والنساء والمائدة وعن عائشة
رضي الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم باية من لفران ليلة ونحن عبد الله
بن الشيخ رضي الله عنه ائمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ويجوفه
انين كان زيرا المجل قال ابن الهالة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا
الوحزان ذم الفكرة ليست له راحة وقال
صلى الله عليه وسلم انى لا تستغفر الله في اليوم
مائة مرة وروى سبعين مرة وعن علي

روى في تاريخ ابن عسك
ابن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والمحبة أساسي والسوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنز كالخزون رفيعي والعلم سلحي والقبر روائي والرضا غنيمي والعز نخزي والتهدج حيرتي واليقان قوتي والصدق شفيعي والطاعة قوتي حسبي والجهد خلقي وقرة عيني في القصة وفي حديث آخر وثمرة فؤادك في ذكره ونحو رجل امتي وشوقي المحرر

فصل
اعلم وتقتا الله وآياك ان صفات جمع الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجمع المحاسن هي هذه الصفات لا غيرها صفات الكمال والكمال والتمام البشرية والفضل الجمع لهم صلوات الله عليهم اذ رتبهم اشرف الرتب كود درجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال عز وجل ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قلنا صلى الله عليه وسلم ان اول امة يدخلون الجنة على صورة اظفر ليلة البدر ثم قال اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم عليه السلام طوله ستون ذراعاً في السماء وفي الحديث الجهريرة رأت موسى فاذا رجل ضرب رجل اقنى كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربه كثير ضلون الوجه امر كما تراهم من ديماس وفي حديث اخر نبطي مثل السيف قال وانا اشبهه ولد ابراهيم به وقل في حديث اخر في صفة موسى عليه السلام كاحسن ما انت راين ادم الرجل وفي حديث الجهريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعد لوط نبياً الا في ذروة من قومه ويروى في ذروة اى كثرة ومنفعة وحكي الترمذي عن قتادة ورواه الدار

منه
منه
منه

فطنى من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه
ما بعث الله نبياً الا وحسن الوجه حسن
الصوت وكان ينكمص على الله عليه
وسلم احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً
وفي حديث هرقل وسألتك عن نسبه
فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك
الرسول بعث في النساء قومها وقال
تعالى في آية عليه السلام اتا وجدناه
صابراً نعم العبد انه اواباً وقال عزة وجل
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم
يبعث هتيا وقال ان الله يشترك يحيى
مصدقاً الى الصالحين وقال ان الله اصطفى
ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران الاربعة
وقال في نوع انه كان عبداً اشكورا قال
ان الله يشترك بكلمة منه اسمع المسيح الى
الصالحين وقال اني عبد الله اتألف
الكتاب الى قوله سادت هتيا وقال يا ايها
الذين امنوا اسئروا الله نواكالذين امنوا موسى
الوية قال النبي صلى الله عليه وسلم كان

موسى عليه السلام رجلاً هتياً استلباً ما يك
من جسده شئ استخياً الحديث وقال تعالى
عنه فذهب الى رقت حكماً الوية وقال
في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين
وقال ان هتيا من استأجرت القوم
الامين وقال فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحاق
ويعقوب كلنا هتياً الى قوله فيهد بهم
اقتده فوصفهم باوصاف حمدة من الصلوة
والهدى والرجاء والحكم والتبوة وقال
فبشرناه بفلوم عليهم وحليم وقال ولقد فتنا
قبلهم نوح فرعون وجاهم رسول كريم الى
امين وقال سبحانه اني ان شاء الله من الصابرين
وقال في اسماعيل عليه السلام انه كان صادق
الوعد الاربعة وفي موسى عليه السلام
انه كان مخلصاً وفي سليمان عليه السلام
لعم العبد انه اواب وقال واذكر عبدنا
ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الابدك
والابصار الى الوضار وفي داود عليه

السلم آتاه آداب ثم قال وشددنا ملكة
وآتيناه الحكمة وفضل الخطاب وقال عن
يوسف أجعلني على خزائن الأرض التي حفيظ
عليه وقى موسى عليه السلام سجد في ان
قال الله صابر وقاى في شعيب سجد في
ان قال الله من الصالحين وقاى ذماريد
ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الر
الوصول ما استطعت وقاى ولوطا اتيه
حكما وعلما وقاى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات الربة قال لسان هو الخزن
الذات في ابي كثيرة ذكر فيها من خصالهم ومجاهد
اخلاقهم الذالة على كالمهم وجاء من ذلك في
الاجاديت كثير كقوله صلى الله عليه وسلم
اتما الكبريم ابن الكبريم ابن الكبريم يوسف
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يحيى بن
ابن يحيى وقاى حديث انس رضي الله عنه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولونام قلوبهم
وروك ان سليمان عليه السلام كان مع
من اعطى من الملك ليرفع بصره الى السماء

عقوبة

تمسقا وتواضعا لله عت وجل وكان يطعم الناس
لذاذ الرطمة وياكل خبز الشعير وادعوا الله
اليه بائس العابدس وابن حجة التاهدين
وكانت الجوز تقترضه وهو على الرج
في جنوده فبا امر الرج فقصف فيقف فينظر
في حاجتها ويضحى وقاى يوسف عليه
السلام مالك تجوع وانت على خزائن الأرض
قال اخا فان اشبع فاشمى الجايج وروى
ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم خفيف
على داود القران فكان يامر بدابته افسس
فيقرأ القرآن قبل ان تسبح ولا ياكل الا من
عمل يده قال الله تعالى والقائه الحديد
ان العمل سابقات وقد روى التردد وكان
سأل ربه ان يرزقه علو يده يغنيه عن
بيت مال الله وقاى صلى الله عليه وسلم
احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب
القيام الى الله قيام داود كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم
يوما ويفطر يوما وكان يلبس القصوف

ويفرش الشعر وياكل خبز الشعير بالملح
والزمان ويمزج شرابه بالدموع ولم يرض
حكا بعد الخطيئة ولا فاحصاً بصره الى
السماء هناء من ربه ولم يزل ياكياً حياته
كلها وقيل يحيى حتى نبت العشب من دموعه
وحتى اتخذت الدموع في خده اخذ وذا
وقيل كان يجزع تنكراً يعرف سيرته فيسمع
الثناء عليه فيزداد تواضعاً وقيل لعيسى
عليه السلام لو اتخذت حماراً فاكل انا اكرم
علي الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس
الشعر وياكل الشجر ولم يكن له بيت ايم ما ادركه
النوم نام وكان اهب اوساخ اليه ان يقال
له مسكين وقيل ان موسى لما ورد ما ادين
كانت ترك حضرة البقل في بطنه من الهزال
وقال صلى الله عليه وسلم لقد كان الربيعا
قبلي يتلى اهدم بالفقر او القمل وكانت
ذلك اهب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى
عليه السلام اخذ يرقية اذهب بسلاطيم
ف قيل له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني

الشفق

التغلبوا وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب
وكان يحيى من خشية الله حتى اتخذ الدمع
جراً في جده وكان ياكل مع الوحش لسك
تخالط الناس نحو يحيى الطير كمن وهب
ان موسى عليه السلام كان يستظل بعريش
وياكل في نقدة من حجر ويمزج فيها اذا اراد ان
يشرب كما مزج الدابة تواضعاً لله عز وجل
بما اكرمه به من كل ماله واخبارهم في هذا
كله صلوات الله عليهم مسطورة وصفاتهم
في الكمال وجليل الخلق وحسن الصور
والشمال معدودة مشهورة فلو تطول
بها ولو نلتفت الى ما تجده في كتب بعض
جملة المدبرين والمفسرين مما يخالف هذا
فصل

قد اتينا اكرمك الله من ذكر الخلق
الحيدة والفضائل الحميدة وخصايل الكمال
العديدة وارياتك صحتها له صلى الله عليه
وسلم وجلينا من النار ما فيه مقنع والامر
اربع مجال هذا الباب في حقه صلوات الله

عليه وسلوه ممتد تقطع دون نقاده
الرد لقره ويجرح علم خصايصه راجح ونكدره
الدلو وكنتا اثينا فيه بالمعروف تمام اكثره
في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا
في ذلك بقول من كل وغيب من قبض وراينا
ان نختتم هذه الفصول بذكر حديث الحسن
عن ابن ابي هالة الجمعه من شمائله صلى الله عليه
وسلم وادصافه كثيرا وادماجه جمله كافية
من سيره وخصائله ونصله بتبنيه لطيف
على غريبه ومشكله حدثنا القاضي ابو علي
الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بفراغ
عليه سنته ثم ان وخسمائة قال حدثنا
الوامم ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي
فراغ عليه اخبركم الفقيه الوديع ابو بكر
محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ
الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسين
المحدثي والقاضي ابو علي الحسن بن علي
بن جعفر الوهشي قالوا اخبرنا ابو القاسم
علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزازي قال اخبرنا

قريب

ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال اخبرنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ قال
حدثنا صفوان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد
الرحمن الجعفي املاء من كتابه قال حدثني
رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج هديجة
اتم المؤمنين رضي الله عنها كني ابا عبد الله عن
ابن ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي
هاله قال القاضي ابو علي رحمه الله
وقرات على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن
بن احمد بن هذا اذا ذكرني ابا قلو في قال
واجاز لنا الشيخ الرجل ابو الفضل احمد بن
الحسن بن خديك وقال اخبرنا ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
بن شاذان بن محمد بن شاذان بن حرب بن
مهران الفارسي قرارة عليه فاقر به قال
اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

المعروف بابن أبي طاهر العلوي رضي الله
عليهم قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحاق
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر
عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي
بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ
بهذا السند سألت حالي هند بن ابي هالة
عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصياً فانا رجوان يصف لي منها
شيئاً اتفق به قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحماً فحماً ينزل وجهه نزلوا القم
ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشد
عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيقته
قرقاً والتفرد بجوارده شعده شحمة اذنيه
اذا هودقوا زهر اللون واسع الجبين ارجع
المواجب سداع من غير قرن بينهما عرق
يدرة الفضب اقبى العينان له نور يعاوه
وبجسبه من لم يتامله اشتم كثر اللحية ارجع

مهل

سهل الخدين ضلع الفم اشنب مقله الرسنان
دقيق المسرة كآق عمقه جيدر مية في صفا
الفضة معتدل الخلق بارنا ماسكاسوا
البطن والقدر مشح الصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس النور المتجد موصول
ما بين اللبة والسررة لشعير يجرى كالخط
غارك النديان والبطن ماسوي ذلك اشرف
الذرا والمنكبين واعلى القدر طويل
الزدين رحب الرامة شأن الكفان والقديان
سائل الاطراف او قال سائل الاطراف سبط
القصب فمصان الرحمصان مسيح القديان
يلوعنهما الماء اذا زال زال ثقلاً ويخصو
تكفوا ويحشى هو ناذربع المشية اذا مشى
كأنما يخط من صلب واذا التفت التفت
جميعاً فاقضى الطرف نظره الى الارض اطول
من نظره الى السماء اجل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت
صف له منطقه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاضراس دائر الفكرة

سنة ٤٤٥

المنكبين

لست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل
التسكوت يفتح الكلام ويختمه بأشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فضلا لفضول فيه
ولا يقصير دشا ليس بالخاص ولا المهران
يعظم الثمة وان دقت لا يدتم شيئا لم يكن
يدتم ذواقا ولا عذبة ولا يقام لغضبه
اذا تعرض للحق بشئ حتى يتصبر له ولا يفض
لنفسه ولا يتصبر لها اذا اثار اثار يكره
كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث الفصل
بها فغضب باهانة اليمنى راحته اليسرى
واذا غضب عرض واناع واذا خرج غض
طرفه جل ضحك التسم ويفتر عن مثل حب
العمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي
ذمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه
فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونخرجه وبجلسه وشكله فلم يدع
منه شيئا قتل الحسين رضي الله عنه سأل
ابي رضي الله عنه عن دخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذواته

في ذلك

في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جانا دخوله
ثلاثة اجزاء جزاء الله تعالى وجزا اوهله
وجزا نفسه ثم جزاء جزاء بينه وبين الناس
فبدر ذلك على العادة بالخاصة ولا يدع
عنهم شيئا فكان من سيرته في جزاء الامة
اشار اهل الفضل بان نه تسمه على قدر
فضلهم في الدين منهم ذوا الحاجة ومنهم
ذوا الحاجة ومنهم ذوا الحاج فينتساغل
بهم ويشغلهم فيما اصلهم والامة من سئلته
عنهم واخبارهم بالذبح ينبغي لهم ويقول
يلبغ الشاهد منكم الغائب وابلغوا
حاجة من لا يستطيع البرغى حاجته فاقه
من البلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع البرغى
ثقت الله قدميه يوم القيمة لا يدع عنده
الذو ذلك ولا يقبل من اهدغيره قال
في حديث سفبان بن وكيع بدخلون روادا
ولا يفرقون اتعن ذواق ونجرجون
ادلة يعني فقها قلت فاخبرني عن نخرجه
كيف كان يضع فيه فلي كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نحن لسانه التام اعينهم ولو لم
ولو يعرفهم كبريم كل قوم وبوتيه عليهم
ويجذب الناس ويختس منهم من غير ان
يطوك عن احد منهم بشرة وخلقه وتفقد
اصحابه ويسئل الناس عما في الناس
ويختس الحسن ويصوبه ويقع القبح
وبوته معتدل الاير غير مختلف لا يقبل
لخافة ان يعقلوا او يملوا لكل حال عنده عناد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الحق
غير الذين يلوون من الناس خباياهم واقصاهم
عنده اعلمهم بصيحة واعظمهم عنده منزلة
احسنهم مواساة وموازرة فسألته عن
بجلسه عما كان يصنع فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولو يقوم
الوعلى ذكره ولو بوظن الوساكن وينهى
عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس
حيث ينهك بالجلس وانما بذلك
ويعطى كل جلساء نصيبه حتى لو يتسبب
بجلسه ان احدا كرم عليه منه من جالسه

او قامه

او قامه الحاجة صابره حتى يكون هو المنصر
عنه من سئاله حاجة لم يرده التباها ويكسور
من القول وقد رجع الناس بسطه وخلقه
فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
متفاربين متفاضلين فيه بالتقوى
وفي التوايه الاضرب صاروا عنده في الحق
سواء بجلسه بجلس علم وحياء وصبر وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تواءم فيه
الحرم ولا تنشى فلانة وهذه الكلمة من
الروايات ينفاطون فيه بالتقوى
شواضيعا يوترقون فيه الكثير ويرعون
القصير ويرفدون ذا الحاجة ويرعون
الفريب فسألته عن سيرته صلى الله
عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتر البشر سهل الخلق
لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
شجاع ولا تخاش ولا عجاج ولا مداح
ينفاقل عما ويشترى ولو يؤتى منه قد
ترك نفسه من ثلوث التباها والوكثار

او قامه

وما لا يعنيه وترك الناس من ثلوث كان
لا يذم أحد ولا يعيره ولا يطلب عورته
ولا ينظر إليه فيما برهوا به إذا تكلم بطرق
جلسا أو كما سما على رؤسهم الطير وإذا
كنت تكلموا لا يثابروا عنده الحديث
تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث
اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتجمل
تعالى يضحون منه ويصير للقرئب على
الحفوة في المنطق ويقول إذا رأيت صاحب
الحاجة يطلبها فأرقدوه ولا يطلب
الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد
حديثه حتى يتجوزه فيقطعها بانها اوقام
هنا انتهى حديث سفان بن وكيع وزاد
الاضرث قلت كيف كان سكونه صلى الله عليه
وسلم قال كان سكونه على اربع على الجبل والحذر
والتقدير والتفكير فاما تقديره فحج
تسوية النظر والاستماع من الناس
واما تفكير فيما يقى ويفنى وجمع له الخلق
صلى الله عليه وسلم والصدور فكان

الانفصه

لا يفضيه شئ يستفذه وجمع له في الحذر
رايتم اخذه بالحسن ليقتدك به
وتركه القبح ليزهني عنه واجتهاده الزاي
بما اصلح الله والقيام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والآخره انتهى الوصف بحمد الله
تعالى وعونه قصدا

في تفسيره غريب هذا الحديث ومشكله
قوله المشذب اي البايين الطول في خافه

وهو مثل قوله في الحديث الاضر ليس بالطويل
المقبط والشعر الرجل الذك كانه مشط مزه

فتسه قليلا ليس بشط ولا جعد والعقيقة
شعر الراس ارا وان انفرت من ذات

نفسها فرقتها ولا تتركها مقوصه وبروح
بمقصته وان هزلت نيره وهذا كما قل

في الحديث الاضر ليس بالابيض الا مرق
وك بالاردم والاردم هو الناصع البياض

والاردم الاسمر اللون ومثله في الحديث
الاضر ابيض شرب اي فيه حمرة وقيل

ازهر حسن ومنه زهره الحيوة الدنيا

اى زينتها والحاجب الزرع المقوس الطويل
 الوافر الشعر والوقنى السائل الرنق المرفق
 وسطه والاشتم الطويل قصبه الانف والفرك
 اتصال شعرا الحاجبان وضده البلج ووقع
 في حديث ام مبيد وصفه بالقرن والاربع
 الشديد سواء المداقة وفي الحديث الاضرب
 اشكل العين والنجار العين وهو الذي
 في ساضها حمرة والضلع الواح والتسب
 رونق الاسنان وماؤها وقيل رقرها
 ونحوها فيها كما يوجد في اسنان الشباب
 والفخ فرق بين الثنايا ودقيق المسدبة
 خيط الشعر الذي بين الصدر والسترة
 باذن ذوخر ومتناسك اى معتدل الخلق
 يمساك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث
 الاضرب لمن يمشى بالمظلمة ولا بالمكلمة اى ليس
 بمسرف في اللحم والمكلمة القصير الذي
 سواء البطن والقدر اى مستورها ومسبح
 الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون
 من الوقيل وهو احد معاني اشاع اى انه

كان بادحا الصدر ولم يكن في صدره قعر
 وهو تطا من فيه وبفتح قوله قبل سواء
 البطن والقدر اى ليس يتقاسم الصدر
 ولا مفاض البطن ولعل اللفظ سيج بالسين
 وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية
 الاضربى حياء ابن دريد والكدر ليس رؤس
 العظام وهو مثل قوله في الحديث الاضرب جليل
 المشاش والكند والمشاش رؤس المناكب
 والكند مجتمع الكتفين وشأن الكتفين والقدمين
 لهما والندن عظام الذراعين وسائل
 الاطراف اى طويل الاضرب هو ذكرا ابن
 البرنار اى انه روك سائل الاطراف
 او قال ساس بالتون قل وهما بمعنى واحد
 تبدل اللحم من التون ان صحت الرواية بها
 وان اعلى الرواية الاضرب وسائر الاطراف
 فاشارة الى فحامة جوارحه كما وقعت مفصلة
 في الحديث وزحبت الراحه اى واسفها
 وقيل نبي بعن سعة العطا والجود فخصان
 الاخصيان اى يتجا في انصص القدم وهو للموضع

الذي ارتأه الارض من وسط القدم ومسح
القدمين املسهما ولهذا قال ينبو غنهما الماء
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه خلوف
هذا اقل فيه اذا وطئ بكتفها ليس له انحص
وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين و به
قالوا سمي المسيح ابن مريم عليهما السلام اى لم
يكن له انحص وقيل مسيح لانه لم عليهما وهذا
ايضا يخالف قوله شائن القدمين اى املسهما
والتفعل رفع الرجل بقوة والتفوق الميل
الى سائر المشي وقصده والهدوء الخوف
والوقار والذبح الواسع المخطوا اى ان مشيه
كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خاشع
مشية الخيال ويقصد سمته وكل ذلك برفق
وتثبت دون مجلبة كما قال كاتبا بخط من صليب
وقوله يفتح الكلام ويختمه باشدائه اى
لسعة فمه والعرب تتماوج بهذا وتذم
بصغر الفم وشاع مال وانقبض وصب الفم
البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامه اى جعل من جزء نفسه ما يصل الخاصة

لا توفى

اليه فتوصل عنه للعامه وقيل يجعل مسنه
للخاصة ثم ييدها في جزء بالعامه ويدها
رودا اى محتاجان اليه وطالبين لما عنده
ولا يضره فون الا عن ذواق قيل عن علم
يتعلمون ويشبهه ان يكون على طاهره اى
في الغالب والوكثر والعتاد العدة والشئ
الحاضر المعد والموازرة المعاونه وقوله
ولا يوطن لهما كى اى لا يتخذ للصلاة موضعا
معدوما وقد وردت عليه وتر عن هذا
مفسرا في غير هذا الحديث وصاير اى
مبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤمن
فيه الحرم اى لا يذكرن ليهو ولا تلش
فلتا تله اى لا يتحدث بها اى لم تكن فيه
قلت وان كانت من احد سترت وبرفدون
يعينون والخصاب الكثير الصياح وقوله
ولا يقبل الثناء الا من مكافى قيل يقصد
في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل
الا من مكافى على يد سبقت من التبحر
صلى الله عليه وسلم له ويستغفره يستغفه

لا توفى

في حديث اخر في وصفه منه من العقاب
كما قليل ولحمها واهدب الاضفار
طويل شعرها الباب الثالث
فيما ورد من صحيح الاضفار وشهورها بظلم
قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به
في الدارين من كرامته صلوات الله
وسلامه عليه لا خلاف انه اكرم البشر
وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة
عند الله تعالى واعلمهم درجة واقربهم
زلفي واعلم ان ابراهيم الوارث
في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها
على صحيحها ونشرها وحصرنا معاني
ما ورد منها في اثني عشر فصلا
الفصل الاول

فيما ورد بذكر مكانته عند ربه والوصف
ورفعة الذكر والتفضل وسيادة ولد آدم
وما خصه به في الدنيا من مزايا الترتيب
وبركة اسمه الطيب اهيننا الشيخ ابو محمد
عبد الله بن احمد العدل ادنا بلفظه قال

هللنا

هللنا ابو الحسن الفراء في حديثنا ام القاسم
بنيت الجي بدمع يعقوب عن ابنها هللنا هاتم
هو ابن عقيل عن يحيى هو ابن اسمعيل
عن يحيى الخزاز في حديثنا قيس عن العرش
عن عبيدة بن ربيع عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني
من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى
اصحاب اليمين واصحاب الشمال
فانا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين
ثم جعل القسمين اثنتا فجعلني في خيرها
ثلثا وذلك قوله تعالى اصحاب اليمين
واصحاب المشئمة والسابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين
ثم جعل الاثنتا قبائل فجعلني من خيرها
قبيلة وذلك قوله تعالى ومعلمنا كرم
شعبنا وقبائل الية فانا اتقى وولد آدم
واكرمهم على الله ولو نحن ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى

انما يريد الله ليهب عنكم الرجز الاية
وعن الجسلة عن الجوهريه رضي الله عنه
قال قالوا يا رسول الله وجبت لك النبوة
قال وادم بين الروح والجسد وعن
واثلة بن اسقع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل وامرطفي
من ولد اسمعيل سنانة واصطفى من بنح
هاشم ومن حديث النضر رضي الله عنه
انا اكرم ولد ادم علي زني ولوحني وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنه انا اكرم
الاولين والآخرين ولوحني وعن عائشة
رضي الله عنها علي التلوم انا في
جبريل فقال قلبت سارق الورط
ومفاربها فلم ارجل افضل من محمد
ولم ارنجب افضل من بنو هاشم وعن
النضر رضي الله عنه انا النبي صلى الله عليه وسلم
التي بالبرق ليلة اسرى به فاستطقت
عليه فقال له جبريل انا محمد تفعل هذا فاكرك

اهد اكرم على الله منه فارفق عرقا وعن
ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه
الحا ارض وجعلني في صلب نوع في
السفينة وقذفني في النار في صلب
ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الارض
الكريمة الى الورا حام الظاهرة حتى
اخرجني بهن ابوت لم يلتقيا على
سقاء قطي والى هذا اشار التباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله
من قبلها طببت في الظلزل وفي سقوع
حيث يخلص الورق ثم هبطت البلود
لر بشرانت وروضفة والوعلق بل بطفة
تركب السفارين وقد الجم لسرا واهله
الفرق تنقل من صالب الى رحم
اذا مضى عالمه بدابق في اياض اخر
وروحه عنه عليه التلوم ابو ذر وابن
عمر وابن عباس وابوهريه وجابر
بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال

اعطيت فمسا في بعضها ستمائة بعضهم
نبي قبلي نصرت بالترتيب سيرة شهر و
وجعلت في الارض سجداً و ظهوراً فاجاز رجل
من اتقى اذركته الصلوة فليصل واحلت
في الفناس ولم يزل النبي قبل وبعثت الى
الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي
رواية بدل هذه الكلمة وقيل في
سل قطعه وفي رواية اخرى وعرض
على النبي فلم يخف على التابع من المتبع وفي
رواية بعثت الى الامم والارواح والارواح
العرب لذة الغالب على الولاة في الوردة فهم
من السود والحمراء وقيل البيض والسود
من الامم وقيل الحمرا والنس والستور المجت
وفي الحديث الارض من ابي هريرة رضي الله
عنه نصرت بالترتيب واوتيت جوامع
الكلوم وبيننا انا ناسم اذ جي بمفاتيح خزائن
الارض فوضعت في يدي وفي رواية
اخرى عنه وختمت بي النبيون وعن
عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اتى فرط لكم وانا ناسم سيد
عليكم واتى والله ونظم الى هو ضحى الان واتى
قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واتى من الله
ما اذاني عليكم ان تشركوا بدي وكنت اناها
عليكم ان تناسلوا بها وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان محمداً النبي الاخير نبيي بعدى
او كنت جوامع الكلم وضوئته وعلمت خزنة
النار وعلمة العرش وعن ابو عمر رضي الله
عنه بعثت بين يدي الساعة رسولا
رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله
تعالى سل يا احمد فقلت يا اسأل يا ارات
اتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً
واصطفيت نوحاً واعطيت سليمان ملكاً
ينفخ لاهد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك
فليس من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمي
مع اسمك ينادى به في جوف السماء وجعلت
الارض ظهوراً لك ولومتك وغفرت لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس

مفضولاً لك ولم اصنع ذلك لوجه قبلك وبعثت
تلوب اسنك مصاحفها وفتيات لك شفا
عنك ولم ينهاها النبي غيرك اوفي حديث
احمد رواه خديفة بن شاذان يعني ربه اقول من
يدخل الجنة معي من امتي سبعون الف عام كل
الف سبعون الف الف ليس عليهم حساب واعطاني
الروح اتى ولو قلب واعطاني التصديق
والشفقة والرعب يسى ابن ياد كاتى شهراً
وطيب لى ولو تى الفاضل واهل بيته كثيراً
شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين
من حرج وعنه ابو هريرة رضى الله عنه
عنه عليه السلام ما من نبي من الانبياء
الاولى قد اعطى من اويات ما مثله من عليه
الشكر وانما كان الاتى او تيت وصفاً او حى
الله الى نار جهنم كوزن اكثرهم تاباً يوم
القيمة معنى هذا عند المحققين بقاؤه
معجزته عليه السلام بايقنت الدنيا ورائه
معجزات انبياء عليهم السلام ذهبت
للحان ولم يشاهدوا الا الخاضع لها ونجوة

القرآن

القرآن يقف عليها حزن بعد قرآن عياناً
لوزير الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا
نحوه وقد بسطنا القول فيه وفيما ذكر
فيه سوى هذا اخر باب المعجزات
وعنه على رضى الله عنه كل نبي اعطى
سبعة نجا من امته واعطى نبيكم صلى الله
عليه وسلم اربعة عشر نجياً منهم ابو بكر
وعمر وابن مسعود وعمار وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل
وسلط عليه باسوله والمؤمنين وانها لم
تحل لوجه بعدك وانما املت في ساعة
من نهار وعنه ابن عباس بن سارية رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتى عبد الله وخاتم النبيين
وان اردم ليخدل في طيبته وعدة الى
ابراهيم ونبشاة عيسى بن مريم وعنه
ابن عباس رضى الله عنه قلبي ان الله
فضل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل
السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم

قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله
قال يرحم اهل السماء ومن يقل منهم الى الله يوم
دونه الوية وقال محمد صلى الله عليه وسلم
انا فتحنا لك فتحا مبينا الوية قالوا فما فضله
على النبياء قال ان الله قال وما ارسلنا
من رسول الا بالسان قومه الوية وقال
محمد عليه السلام وما ارسلناك الا
كافة للناس وعلمت خالد بن معدان
اقه يفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن
نفسك واقد روحك نحو عن ابي ذر و
وشداد بن اوس والنسب مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله
ربنا وابتغيت فيهم رسولا منهم وسميتك عيسى
وزات اتيها من علمت لجاته خرج منها
نورا ضاه له فصور بصرى من ارض الشام
واستر ضعت في نجى سيدى
بكر فيلينا انا مع ابي خلف بيوتنا وعي
بهما لنا اذ جاء في رجلون عليها ثياب

نورها

بيض وفي حديث اخر شدة رجال بطست
من ذهب بملاوة ثيابا فاخذوا الى فسقا
بطنى قال في غير هذا الحديث من تحريك
الى مراق بطنى ثم استخر جاسنه قلبى فسقاه
فاستخر جاسنه علقه سودا فطرحها ثم
غسل بطنى وقلبي بذلك القليل حتى انقيا
قال في حديث اخر ثم تناوكل اهدهما شيئا
فاذا انا ثم في يده من نور ايماننا فظرونا
تختم قلبى فاماننا وهدية تم الامانة
مكانه وامر الرضيد على مفرق صدرى
فالتام وفي رواية اذ جيب عليه السلام
قال قلب وكعب اشد يد فيه عينا تبصران
واذ انك تسمعك ثم قال اهدها لصاحبه زنة
بعشرة من امته فوزنهم فربحهم ثم قال زنة
مائة من امته فوزنهم فوزنهم ثم قال زنة
بالف من امته فوزنهم فوزنهم ثم قال دعه
عنا فلو وزنته بامته لوزنها فقال في الحديث
الآخر ثم ضموني الى صدرهم وقبوا راسى
وما بين عيني ثم قالوا يا جيب لم نزع انك

لو تدرك ما يراى عليك من الخير لقرت عيناك
وتنى بقية هذا الحديث من قولهم ما ذكره على الله
اقول الله معك وسلوكه قل في حديث الج
ذرية فما هو الا ان وليا عني فكا انما ابرك الارساما
ينة وحكي ابو محمد سني وابواليث السمرقندي
وغيرهما اقام عليه السلام عند مفصله
قل اللهم بحق محمد اعظم خطيبتى ويروى
تقبل توبى فقال له الله تعالى ما اين عرفت
محمد قل رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدك ورسولك فعلمت انه اكرم
خلقت عليك فاجاب الله عليه وغضبه وهذا
عند قوله تاويل قوله تعالى فقلق ادم
من ربه كلمات وفي رواية الاجرى
فقال ادم عليه السلام لما خلقتني رفعت
راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انه ليس هذا اعظم قد را عندك عمت
جعلت اسماء في مع اسمك فاوحى الله تعالى

الله وعزتي وجلوتي انه زخر التليين
من ذرياتك ولولا ما خلقناك قلنا وكان
ادم يعني بابي محمد وقيل بابي البشير وروى
عن سيرج بن يونس انه قال ان الله لا يخلق
شيئا من عباده الا وكل ذرية فيها عهدا ومهدا
كما انما محمد صلى الله عليه وسلم ذرية
ابن قافع القاضى عن الج الحمر اقل قل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرك
بجاني السماء اذ اعلى العرش مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله اذ نه بعلى
وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى وكان محمد كذا كذا
قال لوعى ذهاب فيه مكتوب عجايب الحق
بالقدر كيف نصب عجايب الحق بالانوار
كيف يضحك عجايب الحق الدنيا وتقلبها
يا هلم يا كيف يطعمها انا الله لواله الوافا
محمد عبدك ورسولك وعن ابن عباس
رضي الله عنه على باب الجنة مكتوب اني
انا الله لواله الوافا محمد رسول الله لا اعذب

من قالها وذكره وجد على الحجارة القديمة
مكتوب محمد نقي مصلي وسيدنا
وذكر السنن طارحت أنه شاهد في بعض
بلود خراسان مولودا ولد على اجد جنبيه
مكتوب لواله الرسول الله وعلى الوضوء محمد
رسول الله وذكر الوضوء ان مولود
الهند وردا الحمد مكتوبا عليه بالبرص لواله
الواله محمد رسول الله وروي عن جعفر
بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة تارك
سناد الويلق من اسمه محمد فليدخل الجنة
ككرامة اسمه وروي ابن القاسم في سماعه
وابن وهب في جامعه عن مالك
سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه
اسم محمد الوصي ورزقا وورقا جلدتهم
وعنه عليه السلام ما خسر احدكم ان يكون
في بيته محمد ومحمدان وثبوته وعنه
عبد الله بن سعور رضي الله عنه ان الله تعالى
نظر الى قلوب العباد فاقصرت منها قلوب
محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه

قوله

فعله برسالة ومضى النقاش ان النبي صلى الله
عليه سلم لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله وان تكفروا وجهه من بعده اذ
الربة قام خطيبا فقال يا معشر اهل العراق
ان الله فضلكم عليكم تفضيه وفضل شأني
على نساكم تفضيه الحمد

فصل
في تفضيه بما تفضته كرامة الورد من
المناجات والرواية وامارة الويلق
عليه السلام والعروج به الى سدرة المنتهى
وما زادك من آيات ربه الكبرياء
وموت خصا بصله صلى الله عليه وسلم
قصة الورد وما انطوت عليه من
درجات الرفعة بما نبه عليه الكتاب
العزيب وشدهته صحاح الوضوء قال الله
فقال سبحان الذي امرك بعد دليل
من المسجد الحرام الربة وقال تعالى
والبحر اذا هوى الى قوله لقد راك
من آيات ربه الكبرياء فلو خرف

بين المسلمين في صحفة الاسراء عليه السلام
انه هو نطق القرآن وجاءت تفصيله وشرح
نجايبه ووضوح محمد نبينا عليه السلام فله
احاديث كثيرة منتشرة لاننا ان تقدمت
اكثرها ونشر الى زياده من غيره يجب
ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي
والفقيه ابو بكر بسماع عليها والقاضي
ابو عبد الله القمي وغير واحد من شيوخنا
قالوا حدثنا ابو القاسم العذري حدثنا
ابو القاسم التزازي حدثنا ابو عماد الجلودي
حدثنا ابن شيكان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا شيكان بن فروخ حدثنا طراد بن
سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايمت بالبراق وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار وورود البغل يصنع ما فر
عند شتره طرفه قال فركته حتى اتمت
بيت المقدس فربطته بالخلقة التي تربط بها
الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه

الانبيا

ركعتين ثم خرحت فجاء جبريل باناء
من عمر وانا من لبن فاخرت اللبن
فقال جبريل اخرت الفطرة ثم عرج
بنا الى السماء فاستفتح جبريل قبل من انت
قال جبريل قبل من استمعك قال محمد
قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا نادى فرحب لي ودعالي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من بعثنا
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بانجي الخالة عيسى ابن مريم
ويحيى بن زكريا فرحبا لي ودعوا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل
القول ففتح لنا فاذا يوسف وازاهو قد
اعطى شطر الحسن فرحب لي ودعالي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر
شله فاذا انا بادريس فرحب لي ودعالي
بخير قال الله تعالى ورفعا مكانا علينا
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله

فاذا انا بهارون فرحب لي ودعا لي بخبر
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذا كرم مثله
فاذا انا بموسى فرحب لي ودعا لي بخبر ثامن
عرج بنا الى السماء السابعة فذا كرم مثله فاذا
انا بابراهيم مستدظيره الى البيت المعمور
واذا هود دخله كل يوم سبعون الف ملك
ويعودون اليه ثم ذهب لجا الى سدرة
المنتهى وان اوراقها كاذن الصيلة واذا
ثمها كالقول فلما تمثيها من سر الله ما غشي
تفكرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يعثرها
من حسناتها فادعني الله الى ما ادعني فخرص
على خمسين صلوة كل يوم و ليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرخص ربك على اتان
قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك
فسئله التخفيف فاذا امتك لا يطيقون ذلك
فاني قد باوت بنى اسرائيل وخبرتهم قل فرجعت
الى ربي فقلت يا رب حقق عن امتي فخط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عني فقال
ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك

ف

فسئله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي
وبين موسى حتى قال يا محمد انتهت فمخ صلات
كل يوم ليلة لكل صلوة عشر قلائد خمسون
صلوة ومن هم بمسنة فلم يولها كتبت له
مسنة فاذا عملها كتبت له عشرة ومن هم
بمسنة فلم يولها لم كتبت شيئا فاذا عملها
كتبت سنة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسئله التخفيف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استجبت منه قال
الفاضل رحمه الله جود ثابت رحمه الله هذا الحديث
عن انس تاسا ولم يأت احد عنه باصوب
من هذا وقد خاط فيه غيره عن انس رضي الله
عنه تخليفا كثيرا وسيما من رواية شريك
بن ابي نمر فقد ذكر في اوله بحج الملك
وشق بطنه وغسله بما زمزم وهذا انما
كان وهو صبي وقبل الوحي وقد قال
شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه

وذكر قصة الرساء ورواها عنها كما كانت
بعد الوحي وقد قل غير واحد انها كانت قبل
الهدية بسنة وقيل قبل هذا وقد روى
ثابت عن النبي عن رواية محمد بن سلمة
ايضا بنحو جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله
وهو يلعب مع الغلمان عند مكة وشقه
قله ان القصة مفردة من حديث الرساء
كما رواه الثمامي في حقه في القصةين وفي
ان الرساء الى بيت المقدس والحج
سيرة المنتهكي كان قصة واحدة والتمه
وصل الى بيت المقدس ثم عرج من هناك
فاذاع كل اشكال او همه غيره وقد روى
يونس عن ابن شهاب عن النبي قال كان ابو ذر
يحذث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدره
ثم غسله من ماء زمزم ثم حاء بطست من ذهب
ممثل الحكمه وايمانافا فرغها في صدره
ثم اطبقه ثم اخذ بيده ففرج بها الح
السماء فانكرا القصة وروى قتادة

الجزء

الحديث بمثله عن النبي عن مالك بن صعصعة
وفيهما تقديم وتأخير وزيادة ونقص وخلاف
في ترتيب الونبىاء في السموات وحديث
ثابت عن النبي عن ابي بصير وروى
وقعت في حديث الرساء زيادات تذكر
منها كقصة مفيدة في غرضنا منها في حديث
ابن شهاب وفيه قول كل نبى له مرجع
بالنبي الصالح والاربع الصالح الا ادم
و ابراهيم فقالوا له والابن الصالح وفيه
طريق ابن عباس رضى الله عنه ثم عرج
في حتى ظهرت بمسوى سمع فيه منه
صديقا لوقلام وعن النبي رضى الله
عنه ثم انطلق لي هتي ايت سيرة
المنتكى فغشها الوان لا ادرى ما هي
ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك
بن صعصعة فلما اوازته يعني موسى
عليه السلام يحي فودح ما يبكي فقال
رب هذا غلوم بعثته بعدى يدخل من اتمه
الجنة اكثر مما يدخل من اتى وفي حديث

الجهيرة قد رايتني في جماعة من الانبياء
فحانت الصلوة فاستمتم فقال قائل يا محمد
هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت
فبدلت بالسلام وفي حديث الج
هيرة رضي الله عنه ثم سار حتى اتى
بيت المقدس فزال فربط فرسه الى القنطرة
فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا
يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله
خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قلنم قالوا
صاه الله من اغ وخليفة نفع الوغ ونعم الخليفة
ثم لقوا اروع الانبياء فاشوا على ربهم وذكر
كلهم كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام ثم ذكر
كلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان
محمد انى على ربه فقال كلهم انى على ربه وانا
انى على ربه الحمد لله اذ كما ارسلني رحمة
للعالمين وكافية للناس بشرا ونذيرا
وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ
وجعل اتى هيرامة وجعل شتى امة وسطا

٧٧

وجعل اتى هم الاولون وهم الاضرون وشمع الى
صدرى ووضع على وركى
ورفع الى ذكرى وجعلني فاما واما
فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد ثم
ذكر امة عنى به الى السماء الدنيا ومن سماها الى
سماها فحوما تقدم وفي حديث ابن
سعود رضي الله عنه وانتهى به الى سدرة
المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليه انتهى
ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يفتنى
السدرة ما يفتنى قال فراثن من ذهب
وفي رواية الجهيرة من طريق الربيع
بن انس فقيل لي هذه السدرة المنتهى
ينتهى اليها كل احد من امتك خلوا على
سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج
من اصلها انهار من ما وغيا سن وانهار
من لبن لم يغير طعمه وانهار من خر لذة
للشاربين وانهار من غسل مصطفى
وهي تجتة ليسير التراكب في طلبها سبعين

٧٨

عاماً وان ورقه منها مظلة الخالق نفسيتها
نور غيبها المذكورة قال فهو قوله تعالى
اذ يعنى التدرية ما يعنى فقال الله تبارك
وتعالى له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكتبت
موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً و
وتخذت له الجن والانس والشياطين واليرياح
واعطيته ملكاً لا ينبغي ل احد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يرمى الوركه
والورس واعذته واته من الشيطان الرجيم فلم يكن
له عليها سبيل فقال له رب قد اتخذت خليلاً
فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلت
الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون
وهم الاضواء وجعلت امتك لا تجوز لهم خطية
حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت
اول التبيين خلقاً واخرهم بعثاً واعطيتك
سبأ من المثنى ولم اعطها نبياً قبلك واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها
نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية

١١٥

الورق قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نور اعطى الصادق المنصى واعطى خواتيم سورة
البقرة وغفر لمن لو يشرك بالله شيئاً من امته
المفحات وقال ما كذب الفؤاد ما زاك
الربيبين زاك جبريل عليه السلام في صورته
له ست مائة جناح وفي حديث شريك
انه زاك موسى في السابعة قال بتفضيل كلام
الله قال ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
فقال موسى لم اظن ان يرفع على احد وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم صلى بالانبياء عليهم السلام بيت المقدس
وعن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيئنا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل
عليه السلام فذكر بين كفي فقئت الى شجرة
فيها مثل وكر كالعقار فقعدت في واحدة
وقعدت في الاخرى ففتحت حتى سدت
الحاققين ولو شئت لمست السماء و
انا اقلب طرفي ونظرت جبريل كأنه جلس
لوطي فعرفت فضل علمه بالله على وفتح لي

باب السماء، ورأيت النور الأعظم ولقد دخلت
الحجاب وفرجه الدرر واليا فوق ثم اوحى الله
الي ما شاء ان يوحى وذكر البراءة عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه لما اراد الله ان يعظم
رسوله الاذ ان جاءه جبريل عليه السلام بديابة يقال
لها البياق فذهب يركبها فاستصعبت
عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله راكبك
عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى الحجاب
الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك
اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبريل بن هذا قل والذي بعثت
بالحق اني ارضق الخلق مكانا وان هذا الملك
ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك
البر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدك
انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله
فقبل من وراء الحجاب صدق عبدى انا الله لا اله الا
الله انا وذكر مثل هذا في قصة الاذان ان الله
لم يذكر جبرائيل عن قوله حتى على الصاوة حتى
على الفلوع وقل ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه

فأم اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو بصير محمد بن
علي بن الحسين راوية قال الله الحمد صلى الله
عليه وسلم الثمرف على اهل السموات والارض
قال القاضي رضي الله عنه سافى هذا
المحدث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق
روفي حق الخالق فهم المخبون والبارك
جل اسمه رزقه فما يجبهه ان الحجاب انما تحيط
بمقدار مخصوص ولكن جبهه على ابصار خلقه
وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء وحتى
شاء، فقوله جل وعز كلوا ثم عن ربهم يومئذ
المخبون فقوله هذا الحديث الحجاب وان خذ
ملك من الحجاب يجيبان يقال انه حجاب مجيب
يرى وراءه من ملائكته عن ارضه على ما دون
من سلطان وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته
ويدل عليه من الحديث قول جبريل عليه السلام
عن الملك الذي خرج من وراء ان هذا الملك
ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل ان هذا
الحجاب لم يتحقق بالذات ويدل عليه قوله لعبد

في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملوحة
 وعندهما محمد وبن امير الله لا يحاوزها علمهم
 واما قوله الذي بنى الرحمن فيجعل على هذا
 المضاعف اي يوحى عن الرحمن او امرأتان
 عظيم اياته وبارك حقايق معارفه تما
 هو علمه كما قال تعالى واسئل القرية اي
 اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق
 عبدا ناكبرا فظاهرا انه سمع في هذا الموطن
 كلام الله تعالى ولكن من وراء الحجاب
 كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
 وحيا او من وراء حجاب اي وهو ليراه تعالى
 بحجب بصره عن رؤيته فان صح القول
 بان محمد صلى الله عليه وسلم راي ربه فيجعل
 انه في غير هذا الموطن بعد هذا وقبله
 رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم

خلاصة

خلاصة الحاشية بسند بالبروح وانه رؤيا تام مع
 اتفا قهم ان رؤيا الانبياء عليه السلام حق
 ووحى والى هذا ذهب معاوية وحكم
 عن الحسن البصري والمشهور عنه خلافه
 واليه اشار محمد بن اسحق وختتم قوله تعالى
 وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما حكموا عن
 عايشة رضى الله عنها ما فقد جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله بين انا نائم وقول
 اني رضى الله عنه وهو نائم في المسجد الحرام
 وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت
 وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف
 والمسلمين الى انه بسند بالجد وفي اليقظة
 وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر
 وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك
 بن صعصعة وابي حنيفة الهذلي وابن
 مسعود والفتحاح وسعيد بن جبير وقنادة
 وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن
 وابراهيم وسروق وجاهد ومكروه وابن
 جميع وهو دليل قول عايشة رضى الله عنها

وهو قول الطبري وابن حنبل ومجاعة عظيمة
من المسلمين وهو قول أكثر المتأخرين من
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
وقالت طائفة كان الإسراء بالجسد
يقطه إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح واعتقدوا
بقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فجعل إلى المسجد الأقصى
غاية الإسراء الذي وقع العجب فيه تعظيم القدرة
والتعدي بتمزيق النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وأظهار الكرامة بالإسراء إليه قال هؤلاء ولو كان
الإسراء بجسده إلى ما دعى على المسجد الأقصى لذكر
فيكون الباع فالمدح ثم اختلقت هذه الفرقان
هل صلى بيت المقدس أم لا ففي حديث ابن عمر
ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك حذيفة بن
اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا
قال القاضي رحمه الله ورضي عنه والمحقق
من هذا الصحيح ان شاء الله انه أسرى بالجسد
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح
الوضار والاعتبار فتوعدل عن الظاهر والحقيقة

النازل

إلى التناول أو عند الاستجماله وليس في الإسراء بجسده
وهال يقضته استجماله إذ لو كان مناساً لقال بروج
عبده ولم يقل بعبده وقوله تعالى ما زاغ البصر
وما ملغى ولو كان مناساً لما كانت فيه آية وبمجردة
ولما استبعد العقار ولو كذب بود فيه ولو ارتد
به ضعف من سلم وأفتوا به از شل هذا من المناجات
لا يكره لمن كان ذلك منهم أو قد علموا أنه غيره
أثما كان عن جسمه وهال يقطه إلى ما ذكر في الحديث
من ذكر صلواته بالإنبياء عليهم السلام بيت
المقدس في رواية ابن عباس في السماء على ما روى
غيره وذكر يحيى بن جبريل له بالبراق وخبر المعراج
واستحقاق السماء يقال ومن معك فيقول محمد
ولقائه الإسراء فيها وخبرهم معه وترتيبهم به
وثنائه في فرضي الصلوة وما جمعت مع موسى
في ذلك وتخي بعض هذه الأخبار فاخذ يحيى
جبريل عليه السلام بيد فخرج إلى السماء إلى قوله
ثم عرج لي حتى ظهرت بمسجدي سمع فيه صريف
الوقود وانه وصل إلى سدرة المنتهى وانه
دخل الجنة ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس رضي

عنه محمد روى ابا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
رواياتنا من وعن الحسن فيه بينا انا جالس
في المسجد فاجابني جبريل فرماني بقبته فجلست
فجلست فلم ارسبنا فعدت لمصعب في ذلك
ثلاثا فقال في الثالثة فاجد بعضك في
الحجاب المسجد فاذا بدية وذكر جبريل
وعن ام هانئ ما اسرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيتي تلك الليلة صلى
العشاء الاخير ونام بيننا فلما كان قبيل
الفجر اهتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء
الاخير فارجوا رب هذا الواري ثم اجثت
بيت المقدس فضليت فيه ثم صليت الغداة
معكم ان كانوا وهذا بين في انه يجيحه وعن
ابي بكر رضي الله عنه من رواية شداد بن
اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به طليتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل
علمه الى المسجد انقصي وعن عمر رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت ليلة اسرى في مقدم المسجد ثم رطبت
انقصه فاراجلك قائم سنة انية ثلث
وزكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة
غير مستحبة فنقل على ظاهرها وعن ابي ذر
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم فرج
سقف بيتي وانا بكية فنزل جبريل فشرع
صدري ثم غسله غلا زمزم الى اخر القصة ثم
اغذيت فخرج لي وعن انس رضي الله عنه انه
قال بطاقتي الى زمزم فشرع عن صدري وعن
ابي هريرة رضي الله عنه لقد رايتني في المسجد
وقرئت شيئا مني عن مسك فاستأنتني عن
اشياء لم ائتمها فكنت باكرت مثله قط
فرفعه الله الى انظر اليه وانحوه عن جابر
رضي الله عنه وقد روى عمر بن الخطاب
في حديث الاسراء عنه عليه السلام انه قال
ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن

جانبا فصلا

في ابطال حج من قال انها نوم امتجوا بقوله تعالى

وما جعلنا البر واليا فستبها رويانا قولاه تعالى
سبحان الذي لا يحيط بوجهه شيء من شيء في النوم
اسرى وقوله فتنة للناس يؤدونها رويان
واسدرا بشخص اذ ليس في الحلم فتنة وروي كذب
به احد روى كل احد يركب مثل ذلك في منامه
من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة
على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الرواية
قد ذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة الخديجة
وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل تخيير
هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما
وقوله في حديث اخر بين التناثر واليقظان
وقوله ايضا وهو ناسم وقوله ثم استيقظت
فدور حجة فيه ان قد يجعل ان اول وصول الملك
اليه كان وهو ناسم واول عمله والاسدرا به
وهو ناسم وليس في الحديث انه كان ناعما في
القضية كلها التواميد عليه ثم استيقظت
وانا في المسجد الحرام فعمل قولاه استيقظت
معنى اصححت واستيقظت من نوم اخر بعد
وصول بيته ويدل عليه ان مسماه لم يكن

قول

طوبى ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمرا من عجائب ما طالع
من ملكوت السموات والارض وخامسا ما طالع
من شاهدة الموء والوعلى وما راى من آيات
ربه الكبر فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية
الو وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث
ان يكون قوله واستيقظت حقا على مقتضى
لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر
وروي ان النبي عليه السلام هو تنام اعينهم
ولا تنام قلوبهم وقد ما بعض اصحاب
الارشادات الى نحو من هذا قال فقبض عينيه
لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله
وروي صح هذا ان يكون في وقت صلوة بال
بالن نديا وعلقه كانت له في هذا الاسدرا
حاشا ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم
ها هنا عن هيئة الناسم من الرضا طماع و
ويقويه قوله في رواية عبد ابن عميد
عن همام بن انا ناسم وربما قال مصليح
وفي رواية هدية عنه بينا انا في الحضيض

وربما قال في الخبر مصطح وقوله في الرواية
الوخري بين التناهي واليقظان فكأن سمي
هيدته بالتوم لما كانت هيبته اتناهي غائبا
وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من التوم
وذكر شق البطن ورواها في الواقعة في هذا
الحديث التامهي من رواية شريك عن النسب
فهي منكرو من روايته ان شق البطن في
الوحاديث الصحيحة انما كان في صفه عليه
السلام وقبل النبوة ورواه في الحديث
قبل ان يبعث والوسم بالجماع كان بعد
المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية
النسب مع ان انبياء رضى الله عنه قد بينت
من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه
لم يسمعه من النبي صلى الله عليه واله لم فقال
مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتابي سلم
لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقل
مرة كان ابو ذر يحدث وانا قول عائشة
ما فقد جسد فعائشة رضى الله عنها لم تحدث
به عن مشاهدة زوجها لم تكن حينئذ زوجه

الرواية

ولا في ستم من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد
على الخوف في الوساء حتى كان فان الوساء
كان في اول الوسوم على قول الزهري ومن
وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت
عائشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد
قيل كان الوساء الجنسي قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة
بعام والوشية اتمه تخمس والحجة لذلك تطول
ليست من عمرضا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة
ول على انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرفع
خيرها على خير غيرها وخيرها بقول خذك
فما وقع نصا في حديثي التامهي وغيره وايضا
فليس حديث عائشة بالثابت والوحاديث
الوضوح اثبت لعمري حديثي التامهي وما ذكرت
فيه حديثي وايضا فقد روى في حديث
عائشة ما فقدت جسده ولم يدخل بها
النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل
هذا يوهنه بل الذي يدل على صحح قولها
انه بجسده انكارها ان يكون رواه
لربته رواه ياعين ولو كانت عند هامان لم تذكره

فان قيل فقد قل تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
فقد جعل ما راى للقلب وهذا يدل على انها
رويا نزم وروى في مشاهدة عابن وحسن
قلنا يقابله قوله ما راغ البصر وما طغى
فقد اضاع الامر للبصر وقد قل اهل التفسير
في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
اي لم يورثهم القلب العيان غير الحقيقة بل
صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه عليه السلام
ما راى عنه فصا
واثار رؤيته عليه السلام لرؤية جل وعز
فاختلفا سلف فيها فاعترفت عائشة رضي الله
عنها حدثنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك
الحافظ بقرا في عليه قلى حدثني ابي وابو
عبد الله بن عباس الفقيه قال حدثنا
القاضي يونس بن مغيث حدثنا ابو الفضل
الصقلي حدثنا ثابت بن القاسم بن ثابت
عن ابيه وجده قال حدثنا عبد الله بن
علي حدثنا محمد بن ارم حدثنا وكيع عن
ابي خالد عن عاصم عن مسروق وانه قال
بثلاثة

عائشة رضي الله عنها يا ايها المؤمنون هل راى
محمد ربه فقالت لقد تق شعرك مما قلت ثلاث
من حديثك باين فقد كذب من حديثك
ان محمد راى ربه فقد كذب ثم قرأت
وتذكره البصائر الروية وذكر الحديث
وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور
عن ابن مسعود رضي الله عنه وشبهه عن ابي
هميرة رضي الله عنه انه انما راى جبريل
واختلف عنه وقال بانكار هذا واستماع
رؤيته في الدنيا جماعة من الحديثيين والفقهاء
والمطهرين وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه راى بعينه وروى عطاء عنه راى
قلبه وعن ابي العافية راى بصره بفؤاد
مرتين وذكر ابي اسحق ان ابن عمر رضي الله
ارسل ابا بن عباس يسئله هل راى محمد ربه
فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه
روى ذلك عنه من طرق وقال ان الله
اختص موسى بالكلام وابراهيم بالحق
ومحمد بالرؤية وجمعه قوله تعالى

ما كان في الفؤاد ما راى فتمادونه على ما يرى
ولقد رآه زارة اخبرنى قال لما وردت
رحمة الله قبل ان الله تعالى قسم كل يومه ورويته
بين موسى ومحمد عليه السلام فرأاه محمد مرتين
وكله موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازكى
وابو الليث السمرقندى الحطابى عن كعب
وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن
عباس وكعب رضى الله عندهما فقال ابن
عباس يا يحيى بندها شمس فيقول ان محمد صلى الله
عليه وسلم قد رآه ربه مرتين فكبر كعب حتى
جاوبته الجناب وقال ان الله قسم رويته وكرمه
بين محمد وموسى فكله موسى ورواه محمد بقلبه
وروى شريك عن زرارة في تفسير الزية قالى راى
النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندى
قندى عن محمد بن كعب القفلى وربع ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رآه
ربه قال رآه بفؤادى ولما رآه بعيني وروى
مالك بن يمام عن معاذ رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رآه ربه

وروى

وروى كعبه فقال يا محمد فيم يختصم المأثور
ابو على الحديث وحكى عبد الرزاق ان
الحسن كان يخلق بالله لقد راى محمد ربه
وحطاه ابو عمر الطلمنكى عن عمه وحكى
بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
وحكى ابن اسحق ان مروان سئل ابا هريرة
هل راى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش
عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث
ابن عباس بعينه رآه ربه حتى انقطع نفسه
يعنى نفس احمد وقال ابو عمر قال ابن حنبل
رآه بقلبه وجاب عن القول بويته في الدنيا
بالبصار وقال سعيد بن جبيرة اقول
رآه ولا كرم يره وقد اختلف في تأويل
الزية عن ابن عباس وعكرمة والحسن
وابن مسعود فحكى عن ابن عباس وعكرمة
رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راى
جبيرة وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن
ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله
تعالى الم نشرحك صدرك قال شرح صد

للرؤية وشرع صدر موسى للكلوم وقال ابو
الحسن علي بن اسمعيل ان شرع رآه الله
وجامعة من اصحابه اية رآى الله تعالى يبصر
وعيني رآسه وقال كل اية اربتها نبي من
الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها
بنينا وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض شيئا يتنا في هذا وقال ليس عليه دليل
واضح ولكن جازان يكون قال القاصي
ابو الفضل رضي الله عنه ورحمه والمحق الذي
نوارته فيه ان رآسه تعالى في الدنيا جازية
عقد وليس في العقل ما يجعلها والدليل على
جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام
لها ومحال ان يجمل نبي ما يجوز على الله تعالى
وما يجوز عليه بل لم يسأل ان جازية غير مستحيل
ولكن وقوعه ومشاهدته من الغير المذكور يعمله
او من علمه الله فقال له الله تعالى ان تراخ
اي ان يطبق ولا يجمل رؤيتي ثم ضرب له مشو
نما هو قوس من بنية موسى واثبت وهو يجمل
وكل هذا ليس فيه ما يجعل رؤيته في الدنيا
لكنه

بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع
دليل قاطع على استحالتها وان استماعها اذ قيل
موجود في رؤيته جازية غير مستحيلة ولا حجة
لمن استدل على منبها بقوله لا تدركه الابصار
لا تحذف التأويل في الرؤية واذ ليس
يقضي قول من قال في الدنيا الاستحالة
وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها
على جواز الرؤية عدم استحالتها على الجملة
وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل
لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن
عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما
يدركه المصور وكل هذه التاويلات
لا يقضي منع الرؤية ولو استحالتها اذ
لا حجة لهم بقوله تعالى ان تراخ الرؤية
وقوله ثبت اليك لما قد سناه ولا منها
ليس على العموم ورون من قال معناها
ان تراخ في الدنيا انما هو تأويل وايضا
فليس فيه نص واستماع وانما جاز في حق
موسى عليه السلام وحيث تنظر في التأويلات

وتسلط الاحتمالات فليس القمع اليه سبيل
وقوله ثبت اليك اي من سلك ما لم تقدره
وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى
لو تراخي اكل ليس لبشر ان يطيق ان ينظر
الى في الدنيا والله من نظرائي مات وقد
رايت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه
ان رؤيته تعالى في الدنيا متعة اضعف كريب
اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غضا للوفات
والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان
في الاخرة وكرتوا ان يراهم كما اخبرهم قواهم
ثابتة باقية واترهم ان يراهم وقواهم
قواهم على الرؤية وقد رايت نحو هذا لما
كان بن ابي ربيعة الله قال لم ير في الدنيا لذة تعالى
باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان
في الاخرة ورزقوا ابصار باقية راكبا الباقي
بالباقي وهذا كلام حسن مباح وليس هو
دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف
القدرة فاذا قوتها الله تعالى من شئ من عباد
واقدره على عمل عباد الرؤية لم يمنع في حقه
وقوله

وقد تقدم ما ذكر في قوة بصري ومحمد
عليهما السلام ونفود اركانها بقوة الوحي
منهاهاك دراك ما دركاه وروية ما راياه
والله اعلم وقد ذكر القاصي ابو بكر في اثناء
اجوبته عن النبيين ما معناه ان موسى عليه
السلام راى الله تعالى فلذلك خضع صغارا
وان الجليل راى ربه فصارت كاه با دراك
خلق الله تعالى له واستنبت ذلك والله
اعلم من قوله تعالى وكفى نظرا للجليل
فان استقر مكانه فسوف تراه ثم قال تعالى
فلما تجلّى ربه للجليل جعله رجا وخر موسى صغارا
وتجلبته للجليل هو ظهوره له حتى رآه على هذا
القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجليل
حتى تجلّى ولو لم يكن ذلك لما صغارا برفاقه
وقوله هذا يدل ان موسى رآه وقد وقع
لبعض المفسرين في الجليل انه رآه وبرؤية الجليل له
استدل من قال بروية محمد نبينا له تعالى
ان جعله رجا وخر موسى صغارا في الجوار
ان ليس في الايات نص بالمنع وانما وجوب

لبنينا والقول بأنه زاه بعينه فليس فيه دليل
قاطع أيضا ولا نقى اذا المعقول فيه على اتج
النج والتنازع فيهما ما شور والاحتمال لهما
ممكن وكذا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خير عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله
عليه وسلم فيجب العمل باعتقاده مضمنا وشله
حديث الجوزي في تفسير الولاية وحديث
معاذ بحتمل للتاويل وهو مضطرب الوساد
والماثي وحديث الجوزي في تفسير الولاية
مشكل في روى نوراني اراه وهي بعض شيوخنا
انه روى نوراني اراه وفي حديثه الرض
سألته فقال زاه نوراً وليس يكدى الاحتجاج
نواحد منها على صحة الرؤية فان الصحيح راي
نوراً فهو قد اخبر انه لم يرا الله تعالى وانما
راى نوراً منه ووجهه عن رؤية الله والى
هذا يرجع قوله نوراني اراد ان كيف اراد
مع مجاب التور المفسح للبصر وهذا مثل
ما في الحديث الرض مجاب التور وفي الحديث

الرض

الرض لم اراد بعيني ولكن رايته بقاى مرتين
وتلى ثم رايته قدامي والله قادر على خلق
الرؤى الذي في البصر في القلب وكيف
شاء لخاله غير فان ورد حديث نقى ايش
في الباب اعتقد ووجب المصير اليه اذن
استحالة فيه ومن مانع قطعي برده والله
الموفق للصواب فصل
واما ما ورد في هذه القصة من ساجدة الله
تعالى وكلامه معه بقوله تعالى قاومى
الى عبده ما وصى الى ما تضمنته الاحاديث
فاكثر المفسرين على ان الموصى الله الى جبريل
وجبريل الى محمد الاشد وذا منهم فذكر
عن جعفر بن محمد الصادق قال وصى اليه
بداوسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمد عليه السلام
كلم ربه في الواسطة وهي عن الرشمى
وهكوه عن ابن سبيو وابن عباس واكون
اخرى وذكر النقاش عن ابن عباس
في قصة الواسطة عنه عليه السلام في قوله

وذاقتني قال فارقتني جبريل فاقطعت
الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو
يقول لهذاروعك يا محمد اذن اذن
وفي حديث انس في ارساء نخومنه وقد
اختلفوا في هذا بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فوحي باذنه ما يشاء
فقالوا هي ثلثة اقسام من وراء حجاب
كبياتيم موسى عليه السلام وبارئ المديكة
كحال جميع الانبياء وكذا احوال نبينا صلى الله
عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يسم
من تقسيم صلوات المطالمة التي المشافهة مع
المشاهدة وقد قيل الوحي هنا هو ما يقفه
في قلب النبي دون واسطة وقد ذكر ابو بكر
البراز عن علي رضي الله عنه في حديث ارساء
ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم
لكلام الله من الوية فذكر فيه فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فقيل لي من وراء الحجاب
صدق عبدك انا اكبر انا اكبر وقل في سائر
القرآن

كلمات اذ ان مثل ذلك ويحيي الكلام في
مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا
مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب
منه وكلام الله لمحمد عليه السلام ومن
اختصه من الانبياء جابر غير متبني عقده
ولو ورد في الشرع قاطع يكفه فان صح
في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى
لموسى عليه السلام كائن حق مقطوع به نطق
ذلك في الكتاب واكد به بالمصدر ودولة
على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث
في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد
صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله حتى
بلغ مستوى وسمو صراط محمد صلى الله عليه وسلم
يستحيل في حق هذا او بعد سماع الكلام
فبما كان من خص من شاء بما شاء وجعل
بعضهم فوق بعض درجات فصل
واما ورد في حديث ارساء وظاهرا لوية من
الذنوب والقرب من قوله تعالى وذاقتني
فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرين

انما التذوق والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل
عليهما السلام او يختص باحدهما من اوص
اوصي الصدر المنتهي قال التازي وقل
ابن عباس رضي الله عنه هو محمد صلى الله عليه
وسلم وانا قد لي من ربه وقيل معنى رنا قرب
وتدلي زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد
اى قرب ويحيى بن يحيى والما وردى عن ابن عباس
هو الرقي رنا من محمد قد لي اليه اى امره وجمعه
ويحيى النقاش عن الحسن قال رنا من عبده محمد
صلى الله عليه وسلم قد لي فقرب منه فاراد
ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قلى وقل
ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلي الرفرف
لمحمد ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدخل
من ربه قال عليه السلام فارقت جبريل
وانقطعت عيني الاوصاف وسمعت كلام ربي
وعن انس في الصحيح عن جبريل عليه السلام
الى سيدة المنتهي وانا الجبار رجا العزت
قد لي متى متى كان منه فاب قوسين اودى
فاوحى اليه عما شاء واوحى اليه فمسكين صلوة
وغيره

وذكر حديثا اوسرا وعنى محمد بن كعب
هو محمد وناموس ربه فكان فاب قوسين
قال وقل جعفر بن محمد اناه ربه منه حتى
كان منه كقاب قوسين وقل جعفر بن محمد
والد نؤمن بالله وحده له ومما يعاد بالحد
وقل ايضا انقطعت الكيفية عن التذوق
كيف يحيى جبريل عن ربه وانا محمد الى
ما اودع قلبه من المعرفة ولا بما قد لي
يسكن قلبه الى ما اناه وزال عن قلبه الشك
والرياح قال القاضى ابو الفضل
رضي الله عنه اعلم ان ما وقع في اضافة الذوق
والقرب هاهنا من الله الى الله فليس بدتوكان
ووقرب يدى بل كما ذكرناه عن جعفر الصادق
ليس بدتوحد واما قول النبي صلى الله عليه
وسلم من ربه وقر به منه ابانه عظيم منزلته
وتشريف ربهته واشفاق الوار معفته و
ومشاهدة اعمار تخيبه وقدرته ومنا الله
تعالى له مبرة وثنا ليس ويط واكل و
ويتاقل فيه ما يتاقل في قوله تنزل ربنا

الى سماء الدنيا على احد الوجودات والفضل
 واجمال وقبول واحسان قال الواسطي بن تميم
 انه بنفسه رينا جعل ثمة ساقية بل كلما دنا
 بنفسه من الحق تلى بعدا يعني عن درك حقيقة
 اذ ردتو للحق وريد وقوله قاج قوسين
 اوردنا ان جعل التضمير عائدا الى الله تعالى
 والى جبريل عليه السلام على هذا كان
 عبارة عن نهاية القرب والظفر المحل واتضاع
 المنزلة والاشفاق على الحقيقة من محمد صلى الله
 عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء
 المطالب واظهار التحقق وانافة المنزلة والمزية
 من الله تعالى له وبتا اول فيه ما بنا اول في قوله
 من تقرب مني شبرا تقربت منه زراعاً ومن
 انا في مكشي ايته هرولة قرب بالاجابة والقبول
 وانا بالاحسان وبجعل المأمول

قصا

ذكر تفصيله في يوم القيمة بخصوص الكرامة
 حدثنا القاضي ابو علي حدثنا ابو الفضل
 وابو الحسن قال حدثنا ابو يعلى السنجي

حدثنا

حدثنا

ابن محبوب حدثنا الربيع حدثنا الحسن بن
 يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب
 عن ريث عن الربيع بن انسي عن انسي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 اول الناس خروجا وانا ابعثوا وانا اخطيبهم اذ
 وفدوا وانا مبشرهم ان السوالوا والمهدي
 وانا اكرم ولدادم علي ربي ورتخت وفي
 رواية ابن زهر عن الربيع عن انسي في لفظ هذا
 الحديث انا اول الناس خروجا وانا ابعثوا وانا
 قائدهم اذ وفدوا وانا اخطيبهم اذ انصتوا
 وانا شفيعهم اذ احلسوا وانا مبشرهم ان السوالوا
 لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولدادم علي ربي
 ورتخت ويطوف علي الفخادم كآتهم لولو يكون
 وعن الجاهلية رضي الله عنه فاكسي حلة
 من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس
 احد من الخلق يوقم ذلك المقام غيري
 وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولدادم يوم القيمة
 ويدي لواء الحمد ورتخت وما من نبي يومئذ ادم

فمن سواه لا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه الرضوخ
ولا يخز وعنه الجهريرة رضى الله عنه عنه
صلى الله عليه وسلم اناسيد ولدادم يوم
القيمة واوّل من يشق عنه القبر واوّل شافع
واوّل مشفع وعنه ابن عباس رضى الله عنه ابا
حاصل لواء الحمد يوم القيمة ولا يخز وانا اول
شافع واوّل مشفع ولا يخز وانا اول من يترك
خلق الجنة ففتح لى قيد خلفها معى فقرا المؤمنين
ولا يخز وانا اكرم القولين والارضين ولا يخز
وعنه انسى نا اول اناس يشفع فى الجنة وانا اكثر
الناس تبعاً وعنه انسى قال النبى صلى الله عليه وسلم
اناسيد اناس يوم القيمة وتدرؤ لم ذلك
لحم الله الاولين والارضين وذكر حديث الشفاعة
وعنه الجهريرة رضى الله عنه انه عليه السلام
قال لطم ان كوث اعظم ان نبيا اخر يوم القيمة
وفى حديث اخر لما رضوان يكون ابراهيم وعيسى
فيكم يوم القيمة ثم قال انهما فى متى يوم القيمة
اما ابراهيم فيقول انت دعوتى وذرّيتى فاجعاني
من اتك واما عيسى فالنبياء اخوة بنوعك

السلام

انها تم شتى وان عيسى فى ليس عيسى وبينه نبى وانا
اولى الناس به قوله عليه السلام اناسيد اناس
يوم القيمة هو سيدهم فى الدنيا ويوم القيمة وكنى
انار عليه السلام لرفقاه فيه بالسود و
والشفاعة دون غير ذلك ان جاء اناس اليه فى ذلك
فلم يجد واسواه والسيد هو الذى لمجاه اناس
اليه فى مواجهم فكان حينئذ سيداً منقاداً
من ابن البشر لم يزا همداه فى ذلك ولا ردهاه
فاكل لى لى لى الملك اليوم لله الواحد القهار
والملك له تعالى فى الدنيا والخرة لى فى الخرة
انقطعت دعوى المدعين لذلك فى الدنيا وكذلك
لجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس
فى الشفاعة فكاستيدهم فى الارضى دون
دعوى وعنه النبى رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى باج الجنة يوم القيمة
فاستفتح فيقول الحمارك من انت فاقول محمد
فيقول بك اسرتى رافح لهد قبلك وعنه
عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم موسى سيرة شهر رز ونايه

سواء وماؤه ابيض من الورد ورجه الطيب من
المسك كبريا كنجوم السماء من شرب منه لم يظما
ابدا وتعين ابي ذر رضي الله عنه نحو وقل طوله
ما بين عمان الى ايلة يشخب فيه ميزابان من الجنة
وتعين ثوبان رضي الله عنه مثله وقال احدهما
من ذهب والآخر من ورق وفي رواية حارثة
بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال انس
ايمة وصنعاء وقل ابي عمر رضي الله عنه كما بين
الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الخوض
انس وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة بن عامر
وحارثة بن وهب الخزازي والمستور وابو
برزة الاسلمي وحذيفة بن ايمان وابو امامة
وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد
وسهل بن سعد الساعدي وابو بكر وعمر بن
الخطاب وابن بريدة وسويد بن ميملة وابو
سعيد الخدرجي وعبد الله الصنابحي وابو هريرة
والبراء وجندب وعائشة واسماء ابنتا
الابكر وابو بكر و خولاه بنت قيس وغيرهم
رضي الله عنهم اجمعين فضلا

في تفضيله

في تفضيله بالجنة والجنة جاءت بذلك ان ثار
الصحابة واختص صلى الله عليه وسلم على ائمة
المسلمين بحبيب الله اخبرنا ابو القاسم بن
ابراهيم الخطيب وغيره عن كرمه بنتنا محمد بن
ابو الهيثم وحدثنا احسان بن محمد الحافظ سمعا
عليه حدثنا القاسم بن ابوالوليد حدثنا محمد بن
احمد حدثنا ابوالهيثم حدثنا ابو عبد الله محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبد الله
بن محمد حدثنا ابو عاصم حدثنا فليح حدثنا
ابو انصاري عن يسرا بن سعيد عن ابي سعيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت
متخذ اخليل غير ربي لم اتخذت ابا بكر وفي
حديث اخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق
عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم
خليل ومن عباس رضي الله عنه قال جلس
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينقلونه
قال الخراج حتى زادنا منهم معهم يدكرون
فسمع حديثهم فقال بعضهم بحيا ان الله اتخذ
ابراهيم من خلقه خليل وقال اخر ماذا اباحب

من كلام موسى كلمة الله تكليماً وقال اخر فعيسى
كلمة الله وروحه وقال اخر وارم اصطفاة فخرج
عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وتجبكم ان الله
اتخذ ابراهيم خليداً وهو كذلك وموسى نبي الله
وهو كذلك ويحيى روح الله وهو كذلك وارم
اصطفاة الله وهو كذلك انا جنب الله
ولم يخرج وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولم يخرج
وانا اول شافع واقول شفيع ولم يخرج وانا اول
من يجزيك حاق الجنة فيفتح الله لي ويدخلنيها
ومعي فقهاء المؤمنين ولم يخرج وانا اكرم الاولين
والاخرين ولم يخرج وفي حديث الجاهلية
رضي الله عنه من قول الله تعالى لبيد عليه
السلام اتى اخذتاك خليداً فهو مكتوب في التوراة
اسب جيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل
رحمه الله اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها
فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاع
اليه وحبته له اختار وقيل الخليل المختص
واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم
اصل الخلة الاستصفاة وتسمى ابراهيم عليه السلام
خليلا لله

خليل الله لانه يوالي فيه ويعاين فيه فخله الله
له نصه وجعله اما لمن بعده وقيل الخليل اصله
الفقيه المختص المنقطع ما خوذ من الخلة وهي
الخاجة فتسمى بها ابراهيم عليه السلام لانه نصه
حاجته على ربه وانقطع اليه بتمه ولم يجعله
قبل غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو
في المنجنيق ليرمي في النار فقال انك حاجة قال
اما اليك فلو وقال ابو بكر بن قورك الخلة صفاة
المودة التي توجب الاختصاص بمخلل الوساو
وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الوساو
والولطاف والترفع والتشفيع وقد بان ذلك
تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى
نحن بناء الله واحبا وه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
فاوجب تعالى للمحب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال
هذا والخلة اقوى من النبوة لوقال النبوة قد يكون
فيها العداوة كما قلنا تعالى ان من اراد اجركم
واو اذركم عدوا لكم فاخذروهم الزبوة وان
يعص ان يكون عداوة مع خلة فاذا نسبية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما

الى الله ووقف هو ايجهما عليه وانقطع عن
روزي والرضا يعني اوسا نط ورسباب
اولنا ياداة الاختصاص منه تعالى لهما وخرجت
الطافه عندهما وما حال بواطنها من اسرار
الرهية ومكنون نجوى ومعرفة ايون استصفاة
لها واستصفاة قلوبهما عن سوا حتى لم يخالهما
حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع
قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام
ولو كنت متخذنا خليل لرب محمدت ابا بكر خليلي ولكن
اخوة الاسلام واختلاف العلماء وارباب القلوب
ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها
بعضهم سوا فان يكون الجليل الخليل ورك
الخليل ارحمنا لكنه خفق ابراهيم بالخلية ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع وارجح
بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلي
تخير ربي فم محمد ووقد اطلق المحبة لفاطمة
وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة
ارفع من الخلة وقد درجة الجليل بيتنا عليه
السلام ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه

السلام

السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والارتفاع
بالوفق وهي درجة الخلق فاما الخالق جل
جلاله فمزه عن الاعراض فحبة لبعده فكيفه من
عادته وعصمته وتوقيقه وتربيته اسباب
القرب وافاضة رحمته عليه وقصاها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بصيرة
تتكلم قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به والآن ينبغي ان يفهم من هذا سوكي الحق
الله والارتفاع الى الله والاعراض عن غير الله
وصفاء القلب لله واخذ من الحركات لله كما قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القران برضاه
يرضى ويخطه يخط ومن هذا عتد بعضهم
عن الخلة بقوله قد تحملت مسلك الروح متى
وبذا سمى الخليل خليلي فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكنت كنت الفليدي فاذا ما زية الخلة
وخصوصية المحبة هاصلة لبيتنا صلى الله عليه
وسلم فقد دللت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة

المتلقات بالقبول من الرمة وكفي بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الية حتى اهل التفسير
ان هذه الية لما زنت قالت الكفار انما يريد
محمد ان يتخذ ههنا مكانا اتخذت النصارى عيسى
فانزل الله غيظا لهم ورفعا على مقالهم هذه الية
قل طيعوا الله والرسول فزاده شرفا با مرهم
بطاعته وقرها بباطلته ثم توعدهم على
التولي عنه بقوله تعالى فان تولوا فان الله
يودحبة الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن
قورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين
المحبة والخلة يطول جملة اشاراته الى تفضيل
مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفة
يراد الى ما بعده فمن ذلك قولهم لخليل يصل بالو
من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والحبيب يصل اليه من قوله فكانت
قاب قوسا بين ارضي وقيل لخليل الذي يكون
مفضته في حد الطعم من قوله والذكا طعم ان
يفضل في خطيبتى يوم الدين والحبيب الذي مفضته
في حد اليقين من قوله ليفعلك الله ما تقدم الية

والخليل

والخليل قال ورتختني والحبيب قيل له يوم
يروح بحا الله النبي فابتدى بالبشارة قيل اسئلك
والخليل قال في المحبة حبى الله والحبيب قيل له
يا ايها النبي حبك الله والخليل قال واجعل لي
سان صدق والحبيب قيل له ورفعا لك
ذكر كرام اعطى بوسنوال والخليل قال واجنبني
وبني ان نبيذ الرصنام والحبيب قيل له انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل بيت وفيما
ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من
تفضيل المقامات والوهوان وكل عمل على شاكلته
فرتكم اعلم بمن هو اهدى سبيد فصلا
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال تبارك
ويقال ان بعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا
الشيخ ابو علي النفساني الجبالي فيما كتب الي بخطه
حدثنا سراج بن عبد الله القاضي حدثنا ابو محمد
الرصيلى حدثنا ابو زيد والواحد قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال
حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو ارحوص
عن ارم بن عيسى سمعت ابن عمر يقول ان الناس

يصيرون يوم القيمة حتى كلامة تنوع نبيها يقولون
يا فيرون اشفع لنا يا فيرون اشفع لنا حتى تنصرتي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
يوم يعثله الله المقام المحمود وعن ابي هريرة رضي الله
عنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني قوله تعالى عسى ان يعفك ربك مقاماً
محموداً فقال هي الشفاعة وروى كعب بن
مالك عنه عليه السلام بحديث الناس يوم
القيمة فاكونا واتي على كل واحد ويسوف
رقي حلة حضراً ثم يوزن لي فاقول فذلك
المقام المحمود وعن ابن عمر وروى حديث الشفاعة
قال فيسفي حتى ياخذ بملقعة الجنة فيومئذ
يعثله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن عمر
رضي الله عنه عنه عليه السلام انه قيامه
عن يمين العرش مقاماً لا يقومه غيره فينبطه
فيه الكواكب والارضون والنجوم عن كعب
والحسن في رواية هو المقام الذي اشفع
فيه لآدمي وعن ابن عمر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تقاسم المقام

المحمود

المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك
تعالى كرسيه الحديث وعن ابي موسى رضي الله
عنه عنه صلى الله عليه وسلم حديث ابن ان يدخل
رضفانتي الجنة و بين الشفاعة فاخبرت
الشفاعة ان فيها اعم تر ونا للثقيان وكنهها
للذنبين الخطايين وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قلت يا رسول الله ما زاد عليك في الشفاعة
فقال شفاعة لمن شهد انك اله الت الله مخلصاً
يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
ما تلقى امتي من بعدك وسفك بعضهم دماء
بعض وسبق لهم من الله ما سبق لك ثم قبلهم
فسألت الله ان يؤتمني شفاعة يوم القيمة
فيهم ففعل وقال حذيفة رضي الله عنه
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم
الداخي وينفذهم البصر مفاة عمارة كما خلقوا
سكوتاً تكلم بنفسواك باذن فينادي محمد
فيقول ابيك وسعديك والمخير في يديك
والشرك ليسوا اليك والمهتد من هديت وعبد

بين يديك ولك ويايك ومجاً ورسجاً سنك
الوايك تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت قال ذلك المقام المحمود الذي ذكره الله
وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا دخل اهل
النار النار واهل الجنة الجنة فبقوا اخر زمرة
من الجنة واخر زمرة من النار تقول زمرة
النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايماكم في دعون
ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألونهم غيره
بدا في الشفاعة لهم اقول بعذر حتى يا تواتر
محمد فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابي
معوذ ايضا ومجاهد و ذكره علي بن الحسين
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله
لبيد الفقير سمعت عظام محمد يعني اذكي
يعتله الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد
المحمود الذي يخرج الله من يخرج يعني من النار
وذكر حديث الشفاعة في اهل الجنة المحمديين
وعن ابي نوح وقال فهذا المقام المحمود الذي
وعنه نوح سلمان المقام المحمود هو الشفاعة
في آتة يوم القيمة وقال قتادة كان اهل

العلم

العلم يرون المقام المحمود هو شفاعة يوم القيمة
علي ان المقام المحمود هو مقاربه صلى الله عليه
وسلم للشفاعة مذهب السلف من الصحابة
وانا لعين وعامة ائمة المسلمين وبذلك
جاءت مفسدة في صحيح الزبير عنه صلى الله
عليه وسلم وجاءت مقالة في تفسير شاذة
عن بعض السلف يجب ان يثبت ان لم يقصد
صحيح اثره وسيد نظر ولو صححت لكان لها
تاويل غير مستكبر لكن ما قسمه النبي صلى الله
عليه وسلم في صحاح الزوار بركة فلو يجب
ان يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب
ورسنة ولا اتفقت على المقالة به آتة
وفي المأثور ظاهره منكم من القول وشنعة
واقي رواية السنن والي هديره وغيرهما
دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال عليه
السلام جمع الله الابرار والابرار يوم القيمة
فيهم او قال فيهم فيقولوا لو استشفعنا
الى ربنا ومن طريق عنه ما ع الناس بعضهم
في بعض وعن ابي هريرة رضي الله عنه وتذو

الشمس فيلما اتنا من القوم الذين يطفون ويرجفون
فيقولون ان نظروا من يشفع لكم فأتواكم ادم
فيقولون زاد بعضهم ات ادم ابو البشر فلقك
الله بده ونفخ فيك من روحه واسكنك
جنته واجعل لك زوجة وعلما سما على
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يرزقنا من مكاننا
هذا الا يجامعني فيه فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونها الى عن الشجرة فعصيت نفسي
نفسى زهوا الى غيرك اذ هبوا الى نوح فياتون
نوحا فيقولون انما اول الرسل الى اهل الارض
وسماك الله عبد اشكور الا ترى ما نحن فيه
الترى ما بلنا ان نشفع لنا الى ربك فيقول
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في
رواية ابن ابي عمير رضي الله عنه و يذكر خطيبته
التي اصاب سئواله ربه بغير علم وفي
رواية ابى هريرة رضي الله عنه وقد كانت
لى دعوة دعوتها على نوحى اذ هبوا الى غيرك
زهوا

اذ هبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم
فيقولون انت نبي الله ودينه من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك ان ترى ما نحن فيه فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا و ذكر مثله
وذكر ثلث كلمات كذبها من نفسي نفسي
لست لها ولكن عليكم نكوى فانه كلهم الله
وفي رواية فانه عبدا تاه الله التورية
وكلمه نجيا قال فياتون موسى فيقول لست
لها و يذكر خطيبته التي اصاب قلبه النفسى
نفسى نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روى الله
وكلمته فياتون عيسى فيقول لست لها لكن
عليكم بحمد عبد غضب الله له ما تقدم من ذنبه
وما لاخر فاولى فيقول انما لها فانطق
فاستأذن على ربي فيؤذن لى فاذا رايت
وقعت ساجدا وفي رواية فالى تحت
العرش فاخرساجدا وفي رواية فيفتح الله
على من حامد وحميلا عليه شيئا
لم يفتح على احد قبلى قال فى رواية
ابى هريرة رضي الله عنه فيقال يا محمد فرغ

خطيبته

راسك سل بقطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يارب اتي يارب اتي فيقول ادخل من امك
من احساب عليه من اباح الريح من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوا ذلك من ابواب
ولم يذكر في رواية ايسر هذا الفضل وفي
رواية وقال مكانه ثم اضرا جدا فيقال لي
يا محمد ارفع راسك وقل بسمك واشفع تشفع
وسل بقطه فاقول يارب اتي اتي فقال
انطلق فمى كان في قلبه شقال حبة من برارة
او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل
ثم ارجع الى ربي فاعده تلك الحماد وذكر
مثل القول وقال فيه شقال حبة من خردل
فا فعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه
من كان في قلبه اذنى اذنى اذنى من شقال
حبة من خردل فافعل وذكر في المنزه
السابعة فيقال لي ارفع راسك وقل بسمك
واشفع تشفع وسل بقطه فاقول يارب اتي
الذين في قصي قال لواله ان الله قال ليس
ذلك لك ولكن ولكني واكبر يا ربك

وعظمتي

وعظمتي وجهي ياتي لرحمتي من النار من قال
والله ان الله ومن رواية قتادة عنه قال
فان ادرك في الثالثة والرابعة فاقول يارب اتي
في الناس من حبسه القناني وجب عليه الخلود
وتحيى ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة
شبهه قال فانون محمد فيؤذاه وتاتي الامة
والرحم فقوتان جنبتي الصراط وتذكر في رواية
ابى مالك عن حذيفة فانون محمد افسح فاصب
الصراط فحمد واوول هم كالبرق ثم كالترج والظهير
وشدة الرجال ونيكتم على الصراط يقول اللهم سلم
سلم حتى يجيئنا الناس وذكر اخرهم جوارا الحديث
وفي رواية ابى هريرة رضي الله عنه فاكون
اول من يجيئ يومئذ وعن ابن عباس رضي الله
عنه عنه عليه السلام نوضع للنبي اسناب
يجلس عليه ويسمى نكرا ويجلس عليه قائما
بين يدي ربي ومنصبا فيقول الله تبارك
وتعالى ما تريد ان اضع بائناك فاقول يارب
عجل مساهم فيديهم فيجاسيهم فمنهم من
يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة

وعظمتي

بشفاعتي ورازل اشفع حتى اعطى صفا كما برجال
قد امرهم الى النار حتى ان خازن النار يقول
يا محمد ما ذكرت ربك من نقرة حتى طرقتني زياد
القيامة حتى انسى رضا الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اول من تعلق الارض
عن عجمته ولا تخز وانا سيد الناس يوم القيمة
ولا تخز وحي لولا الحمد يوم القيمة وانا اقول
من يفتح له الجنة ولا تخز فاني فاخذ بملقة
الجنة فيقال من هذا فاقول الحمد تفتح لي
فيستقبلني الجبار تعالى فاخر له ساجدا وكذا
نحو ما تقدم ومن رواية انيس بن عوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تشفقن يوم القيمة
لو كثرتم في الارض من حجر وشجر وقد اجتمع
من اشد في هذه الارض ارق شفاعته عليه
السلام ومقاره الخوف من اول الشفاعات الى
اخرها من حين يجتمع الناس للمحشر وتصيب
بهم الخنازير يبلغ منهم العرق والشمس والوقوف
بيلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ
لراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط

بخبر

وبحسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة
وخديفة رضي الله عنهما وهذا الحديث اتفق
فيشفع في رجل من رخصا عليه من امته الى
الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب
عليه العذاب ودخل النار منهم مسبب ما تقتضيه
الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لواله ان الله
وليس هذا السواد عليه السلام وفي الحديث
المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها ولصدا
دعوتى شفاعته رضى يوم القيمة قال اهل
العلم معناه دعوة اعلموا انها مستجاب لهم
ويبلغ فيها رعو بهم وان لكم لكل نبي منهم من
الدعوة مستجابة ولنبينا صلى الله عليه وسلم
منها ما لا يفد تكون حالهم عند الدعا بها بين
الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما
ثاوه يدعو بها على يقين من اجابة وقد
قال محمد بن زياده والواصلح عن ابي هريرة
رضي الله عنه في هذا الحديث لكل نبي دعوة
دعاها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اضر
دعوتى شفاعته رضى يوم القيمة وفي رواية

ابي صالح الكلبي وعروة مستجابة فتعمل كل نبي
دعوة ويكوه في رواية ابي زرعة عن ابي
هريرة وعن انس مثله رواية ابن زياد عن ابي
هريرة فتكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة
بالامة وضوحه الزجاجة وان فقد اخبر صلى الله
عليه وسلم انه سئل لسته اشيا من اسور
الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخرها
هذه الدعوة ليوم الفاقة وخاتمة المنى وعظيم
السؤال والرغبة جزاه الله احسن ما جرت
نيبا عن امته وصلى وسلم عليه كثيرا وسلم

قصا
في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرابعة
والكوث والفضيلة حدثنا القاسم ابو عبد الله
محمد بن عيسى العمري والفقير ابو الوليد همام
بن احمد بقرا لي عليها قال حدثنا ابو علي
الفسائي حدثنا القاسم بن محمد بن ابي عبد المؤمن
حدثنا ابو بكر التمار حدثنا ابو داود حدثنا
محمد بن سلمة حدثنا ابن وهيب عن ابي طيبة
وصيوه وسعيد بن ابي ايوب عن كعب

وعائفة

بن عائفة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله
بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولوا سمعتم المؤذن
يقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى
علي مرة صلى الله عليه ^{عشر} عشرًا ثم سئل الله
الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا
لعبد من عباد الله وارجو ان يكون انا هو فمن
سأل الله الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة
وفي حديث اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه
الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن النبي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا انا سيد في الجنة اذ عرض لي نهر حاتم
زقبا للؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا
الؤلؤ الذي اعطاه الله قال ثم ضرب
بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن عائشة
وعبد الله بن عمر وشله قال وجراه على الدر
وايا قوت وما اورد اعلى من العسل وايض
من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يركب
ولم يشق شقا عليه حوض ترده عليه انتهى

٤٤

وذكر حديث الحوض وتحوه عن ابن عباس وعن
ابن عباس أيضاً قال الكوش الخير الذي اعطاه الله
آياه قال سيد بن جبير والنهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله آياه وعن حذيفة
رضي الله عنه فيما ذكر عليه السلام عن
ربه واعطاني الكوش نهر من الجنة يسيل
وحوض وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى وسورة يطيبك ربك فترضى
قال الف قصير من لزوتنا من المسك وفيه
ما يصلح من وفي رواية اخرى وفيه ما ينفعه
من الزواجر والخم فصل
فان فلناذا بقدر من دليل القآن وصحح الاشهر
وامام الامة كونه اكرم البشر وفضل النبي
فما معنى الاحاديث الواردة شهيد عن التفضل
كقوله فيما حدثناه الواسطي قال حدثنا
الاسم قد كنتي حدثنا الفارسي حدثنا الجولي
حدثنا ابن سفيان حدثنا سلم حدثنا
ابن شتي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول
حدثني

حدثني ابن عمم بنديك يعني ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير
هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد
الحديث وفي الحديث ابي هريرة رضي الله عنه
في اليهودي الذك قال والذي اظنني موسى
على البشر فالظمه رجل من انصار وقال يقول
ذاك ورسول الله بين المهر نافع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تقصواوا بين
النبياء وفي رواية لا تحذروا في علي موسى
فذكر الحديث وفيه ولا قول ان اهدى افضل
من يونس بن متى وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه لا يقولون اهدكم
انا خير من يونس بن متى وفي حديث اخر
نجا رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك
ابراهيم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث
تاويلات جدا وان نهيته عن التفضل كان قبل

ايعلم الله سيد ولد آدم فهبني عن التفضيل اذ يحتاج
الى توقيت وان من فضل بلو علم فقد كذب
وكذلك قوله لا قول ان احدا افضل منه
تقتضى تفضيله هو وانما هو في الظاهر كلف
عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله
عليه وسلم على طريق التواضع ونفى التكبر و
والجبي ولهذا يسلم من الاعتراض الوجه
الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيل يؤدي الى
تقص بعضهم او الفضي منه كما في جهة يونس
عليه السلام اذا احب الله تعالى عنه كما اخبر
لما يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غناضه
والخطاط من رتبته الرفيعة ان قال الله تعالى
عنه اذا ابى الى الفلك المشحون ان ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فاما بما قبل من علم عنده
حليته بذلك الوجه الرابع نوع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فان النبوة فيها على
حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما
التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص
والكرامات والرتب والاطاف وانما النبوة

وتفضيها

في نفسها فلو تفاضل وانما التفاضل باسوا اخر
ثابدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم
من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم
من ادنى الحكم صبيا واوتى بعضهم الزبور
وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات قال الله تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض الانية وقال تعالى
تمك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال بعض
اهل العلم والتفضيل المراد منهم هنا في الدنيا
وذلك بشدة احوال ان يكون اياته ومجراته
ابهر واشهر او يكون آتته اركى واكثر او يكون
في ذاته افضل وامرر وفضله في ذاته راجع
الى حصه الله به من رايته واختصاصه من كلام
او خلقه او روية او ما نانا الله تعالى من الطافه
وتحقك وكراماته واختصاصه وقد روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبوة
اثقار وان يونس بن متى تصسخ منها تصسخ
الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع القننة
من ادهام من يسبق اليه بسببها خرج في نبوته

او قدح في اصطفاؤه وخط من ربته وهو
في عمقته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على آتته
وقد يتوجه على هذا الترتيب توجه خاص
وهو ان يكون انا راجعا الى القائل نفسه اي ان
يقول احد وان بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة
ما بلغ انه خير من يونس عليه السلام ورجل احمى
الله عنه فان درجة التبوء افضل واغلى
وان تلك الارقاد لم تحطه عنها حبة خرداة
وزاد في وسن زيد في القسم الثالث في هذا
بيان ان ثناء الله فقد بان لك الفرض وسقط
بما حذرناه شبهة المفترض **فصل**
في اسماء عليه السلام وما تضمنته من فضائله
حدثنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه قال
حدثنا ابو عمران لما فقط حدثنا سعيد بن نصر
حدثنا قاسم بن ابي بصير حدثنا محمد بن وضاح
حدثنا يحيى حدثنا مالك بن عمار بن شهاب عن
محمد بن جبير بن معمر عن ابيه رضئ الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خمسة اسماء انا محمد وانا اعد وانا الماهي

الذي

الذي يحو الله في الكفر وانا الماهي الذي يحشر
الناس على قدحى وانا ابا قح و قد سماه الله
في كتابه محمدا واعد من خصا يرضه تعالى له
ان ضمن اسماءه ثناءه وهو كثر اناءه ذكره عظيم
شكره **ثانيا** اسمه اعد فافعل سبحانه من صفة
الحمد ومحمد ففعل سبحانه من كثرة الحمد فهو
صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل
وافضل من حمد واكثر الناس محمدا فهو اعد المحمدين
وامد المحمورين ومعه لواء الحمد يوم القيمة
ليتم له كمال الحمد ويتشهر في تلك العرصات
بصفة الحمد ويعتد ربه هناك مقام محمود
كما وعدة بمحمد فيه التلوذ والرخون
بشفا عنه لهم ويفتح عليه فيه من المحامد
كما قال عليه السلام ما لم يعط غيره وسعى
آتته في كتب انبياءه بالخامدين تحقيق
ان يسمى محمدا واعد ثم في هذين الزمانين
من عجائب خصا يرضه وبلغ ابانته قرن
احر هو ان الله جعل اسمه محمدا يسمى بهما
احد قبل رسالة انا اعد الذي الى في العقب

وبشرت به الانبياء ارفع تعالى بحكمته ان يستحق
 احد غيره لا يدعى به مدحوق قبله حتى لا يدخل
 ليس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد
 ايضا لم يستمع به احد من العرب ولا غيرهم الى
 ان شاع قبيل وجوده عليه السلام وميل
 ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمي قوم قبيل من العرب
 ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله
 اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن ابيجة
 بن الخراج الزوسي ومحمد بن مسلمة الزنباري
 ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن
 بجاش ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي
 السلمي لسابع لهم ويقال اول من استحق محمد
 محمد بن سفيان واليمن يقول بل محمد بن احمد
 من الزر ومحمد بن سوار منهم ثم حى الله
 كل من استحق بان يدعو النبوة او يدعيها اهد
 او يظهر عليه سبب يشكك لهدا في امره
 حتى تحققت التبينان له عليه السلام ولم
 ينزع فيهما وانا قوله عليه السلام وانا
 المسمى الذي يحول الله لي الكفر ففسر في الحديث
 وبيان

ويكون كالحقن اما من كفة وبرد العرب ومازوني
 له من الارض ويعداته يلفه ملك الله ويكون
 المجرع اما بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله
 تعالى ليطهره على الدين كله وقد ورد تفسير
 في الحديث انه الذي بحيث به سينات من
 الله وقوله عليه السلام وانا الخاشع الذي
 يحشر الناس على قدمي اى على زماني وعهدي
 اى ليس بعد نبى كما قال تعالى وخاتم النبيين
 وسمى عاقبا لانه عقب عليه السلام غير
 من الانبياء وفي الصحيح وانا الغائب الذي
 ليس بعد نبى وقبل معنى على قدمي اى
 يحشر الناس بحشا عدي كما قال تعالى
لنكوننوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقبل على قدمي على ما بقى
 قال الله تعالى قدم صدق عند ربهم وقيل
 على قدمي اى قدمي وهو لى اى يحضرون
 الى يوم القيمة وقيل قدمي ستنى ومعنى
 قوله عليه السلام لى خمسة اسماء قيل انها
 موجودة في الكتب المقدمتهم وعند لى

العلم من الوهم السافه والله اعلم وقد روي
عنه عليه السلام في عشرة اسما، وذكر منها طه
وبين حكاها حتى وقد قيل في بعض تفاسير طه
انه باطاهر باها روى وفيه يستبد حكاها
السنائي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
عنه في عشرة اسما، فذكر الخمسة التي في الحديث
الارقول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة
ورسول المدح وانا الموفقى فقبت النبيين
وانا قيمم والقيمم الجامع الكامل كذا وجدته ولم
اروه واركي ان صواقمم باناء كما ذكرناه
بعد عن الخزي وهو شبه بالنفسير وقد
وقع ايضا في كتاب انبياء عليهم السلام
قال واور صلوات الله عليه اللهم انش لنا
محمد مقسم السنة بعد الفقرة فقد يكون القيمم
لكنه اذ وروى النقاش عنه عليه السلام
في في القراء سبعة اسما، محمد احمد وبينه
والمدقة والمنزل وعبد الله وفي حديث
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه هي ست محمد
واحمد وخاتم وهاشم ومامع وعاقب

وهو في الروي

وفي حديث ابى موسى ان شعركم رضي الله عنه
انه كان عليه السلام يسمى لنا نفسه اسما، فقط
انا محمد واهمد والمقفي والهاشم ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملحمة وبروي الرحمة الراحة
وكل صحيح ان شاء الله ومعنى الموفقى معنى العاقب
وقيل المنبع النبيين واما نبي الرحمة والتوبة
والمرحمة والرحمة والراحة فقد قال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وكما وصفه تعالى بانه يزكهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالؤمنين
رؤف رحيم وقد قال في صفة امته انها امة
سرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمعزة اي رحم بعضهم بعضا فبعثه
صلى الله عليه وسلم ربه تعالى رحمة لأمته
ورحمة للعالمين ورحمما بهم وسترهما وتشفعا
لهم وجعل الله امته سرحومة ووصفها بالرحمة
واسماها بالرحم ونبي عليه فقال ان الله
يحب من عبادة الرحمة وقال الرازي رحمه
الرحمن يوم القيمة الرحمة في ان يرضى برحمكم

من في السماء واما رواية بنى المصحف فاشارة
الى ما بعث به من افعال والتسيف صلى الله عليه
وسلم وهو صحيحه وروى هذا في رواية رسول الله عنه
مثل حديث ابى موسى وفيه وبني الرقة وبني التوبة
المعلوم وروى الخزي في حديثه عليه السلام
انه قال اتاني ملك فقال انت قتم بنى مجتمه قلى والقوم
الطامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه السلام
معلوم وقد جانت من لقاب عليه السلام وسماته
في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور
والشمس المنير والمنذر والتذير والبشير والبشير
وايشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين
والرؤف الرحيم والرايين وقدم صدق ورحمة
للعالمين ونعمة الله والعمرة الوثقى والصراط
المستقيم والنجم الثاقب والكريم والبنى الرحمن
وداعى الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة و
وجرى منها في كتب الله المقدسة وكتب انبيائه
واحد عشر رسوله واطلاق الامة لجملة ثابته
كسماه بالمعظم والجبتي والجالقاسم والجليل
ورسول رب العالمين والشفيق المشفق والمتقى

ونص

والمصلح والظاهر والمهين والصادق والمصدق والهادي
وسيد ولدريم وسيد المرسلين وامام المتقين
وقائد انصار المجاهدين وصديق الله و خليل الرحمن
وصاحب الخوض المورود والشقاعة والمقام المحمود
وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وصاحب النجاة والمعلو واللعوا والقضيب وراكب
البراق والمنقاة والتجيب وصاحب الحجمة والسالط
والخاتم والعزرة والبرهان وصاحب الهاروة
والنقلين ومن اسماء عليه السلام في الكتب
المتوكل والمختار وقيم السنة والمقدس وروح
القدس وروى الحق وهو معنى ابار قاطب فالارجيل
وقال ثعلب ابار قاطب الذي يفرق بين الحق
والباطل ومن اسماء في الكتب السافرة ما زاد
ومعناه طيب طيب وقطايا والخاتم والخاتم
مكاه كتب الاخبار قال ثعلب فالخاتم الذي
ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقاً
ويسمى بالشرمانية مشفق والمنجنا واسمه ايضا
في النورية اعيد وروى ذلك عن ابن سيرين
ومعنى صاحب القضيب الجالس سيف وقع ذلك

مفسد في الرجل قال معه قضيب من حد يد
يقال به وامته كذلك وقد يحكى على انه القضيب
المشوق الذي كان يمسكه وهو الذي عند الخلق
واتا الهراوة التي وصف بها فرس في اللغة العصا
واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض ان ورد الناس عنه بعضا من رهل اليمن
واتا التاج والمراد به العمامة ولم يكن حينئذ
اللعرب والعمامة تحبان العرب واوصافه
والقبا به صلى الله عليه وسلم وسماته في الكتب
كثيرة وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم وروى
عن ابي انه لما ولد له ابراهيم رضي الله عنه
جاءه جبريل فقال له التام عليك يا ابا ابراهيم
وفيما ذكرنا منها مقنع ان نا الله فصل
في تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه
الحسنى ووصفه به من صفاته العلى صلى الله
عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
ما جرى هذا الفصل فيصول الباب الاول
وتحاطه في سلك مضمونها وامته اجه بعد
معيها لكن لم يشرع الله القدر للهداية الى
استنارة

استنارة وان اثار الكفر استخرج جوهره
والنقاطه ان عند الحوض في الفصل الذي قبله
فانما ان تصفيه اليه وتجمع به ثمده فاعلم
ان الله تعالى خلق نورا من انبائه بكره
خلقها عليهم من اسمائه كشمسية استحق واسما عجل
بعلين وحليم وابراهيم بعلين ونوحا بشكور
ومحمدي ويحيى بن موسى بكره وموسى
ويوسف بحفظ عليم وايتوب بصابر واسما عجل
بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز
من مواضع ذكرهم صلوات الله عليهم وفضل
محمد نبينا صلى الله عليه وسلم بان خلقه منها
في كتاب العزيز وعلى التسنن انبائه بقدر كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الكفر واحضار
الذكر ان لم نجد من علم منها فصل في اسمائه
وذكر من تفرع فيها لتأليف فضلين وحررنا
في هذا الفصل نحو ثمانين اسما وعل الله تعالى
كما اهر الى ما علم منها وحقيقه يتم اشعة بابانه
ما لم يظهر لنا الا ان ويفتح خلقه بمن اسمائه
سبحانه الحميد ومعناه الحمد لانه حمد نفسه

وعمده عباده ويكون ايضا بمعنى الخايم لنفسه
وزعمال الطامعات وسبح النبي صلى الله عليه وسلم
محمدا والحمد لمحمد يعني محمودا وقوله اسمعه
في زبور داود والحمد بمعنى اكبر من حمد واجل
من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان رضي الله
عنه بقوله ثبت وشق له من اسمه ليجعله فذو
الدين محمودا وهذا محمد ومن اسمائه عين وجل
الرزق والرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في
كتابه بذلك فقال تعالى يا المؤمنين رزق
رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى
الحق الموجود والمتحقق امر وذلك المبين
اي البيان امر وان صيته بان وبان بمعنى
ويكون بمعنى البيان لعباده امر ودينهم ومعادهم
وسبح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه
فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
وقل اني انا الله عز المبين وقال قد جاءكم
الحق من ربكم وقل فقد كذبوا بالحق لما جاءهم
قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقبل القرآن ومعناه
هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامر وهو بمعنى

القول

القول والمبين البيان امر ورسالته والمبين
عن الله ما بعثه به كما قال سبحانه للناس ما نزل
اليهم ومن اسمائه جل جلاله النور ومعناه
ذو النور اي خالقه اي من نور السموات والارض
بالنور ومن نور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه
نورا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
بين قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
القران وقال فيه وسماه منيرا سمي بذلك
لوضوح امره وبيان نبوته وتوسيع قلوب المؤمنين
والنار فبين بما جاء به ومن اسمائه سبحانه الشهيد
ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا اراكم
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا
وهو بمعنى القول ومن اسمائه تعالى الكريم
ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل الغفور
وقيل العلي وفي الحديث المراد في اسمائه
تعالى ان الكريم وسماه كريما بقوله انه لقول
رسول كريم قبل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل جبريل وقال عليه السلام انا اكرم

ولذا دم ومعا في الرسم صححة في حقه صلى الله
عليه وسلم ومن اسمائه عز وجل العظيم ومعناه
الجليل اشان الذي كل شيء رونه وقلي في
النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم
ووقع في قول سفر من انوار به عن سما عجل عليه
السلام وسنة عظيمة ازمة عظيمة فهو صلى الله
عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه
تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل
العلى العظيم اشان وقيل المنكبر وسعى النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود جبار فقال
تقلد بها الجبار سيفك فاذ ناموسك وشريك
مقدونة ببينة يمينك ومعناه في حق النبي
صلى الله عليه وسلم انك صدمه الامة با
بانهذية والتعلم ارفع اعداءه اولدلو
منذته على البشر وعظيم خطر ونفي عنه
جبرية التكبر التي تليق به فقال وامانت
عليهم جبار ومن اسمائه سبحانه الخبير ومعناه
المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه
الخبير وقال الله تعالى الترعى تسئل به خبير

قال الفاضل

قال الفاضل بحمد بن العاص الماء معبود بالنسوة
غير النبي صلى الله عليه وسلم والنسوة الخبير
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبيد بن اسحاق
النبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين
قبل ربه عالم على غاية من العلم بما علمه الله
من مكنت علمه وعظيم معرفته بخبر ربه بما رآه
في اعلاهم به ومن اسماء تبارك وتعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنفق من اموالهم عليهم
او يفتح قلوبهم ونصائرهم لمعرفة الحق ويكون
ايضا بمعنى انما كقوله تعالى ان تستفتي
فقد جاءكم الفتح اي ان تستصروا فقد جاءكم
التصير وقيل معناه مبتدئ الفتح والتصير
وسعى الله تعالى بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
بالفتح في حديث الاسراء القبول من رواية
الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي
هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلناك
فاتحا و فاتحا فتكون الفاتح معنا بمعنى الحاكم
والفاتح لوبواب الرحمة على امته والفتح لبعثهم

لمعرفة الحق والرعان بالله وانما صرح للمؤمن
او المبتدأ بهداية الولاية او المبتدأ المقام في
الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت
اول انبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن
اسماؤه عزة وجل في الحديث الشكور ومعناه
المتشيب على العمل القليل وقيل المشي على المضيعين
ووصف بذلك نبته نوعا عليه السلام فقال
انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي بذلك
نفسه فقال فما يكون عبدا شكورا اي معتقدا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مشيا عليه مجريها
نفسه في الزيادة من ذلك لقوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنهم ومن اسمائه سبحانه
العليم والعالم والعام وعالم الغيب والشهادة
ووصف بنبته صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه
بمزية منه فقال واعلمكم ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليكم عظيما وقال ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه
جل جلاله الاول والآخر ومعناها السابق
الاشياء قبل وجودها والباقي بعد فناءها

وحقيقه

وتمحققه انه ليس له اول ولا اخر وقال عليه
السلام كنت اول انبياء في الخلق واخرهم
في البعث وقد بهذا قوله تعالى واخذنا
من النبيين شيئا منهم ومن نوع تقدم
محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى نحو
منه محمد بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم نحن ارضون السابقون
وقوله انا اول من نشق عنه الرض واول
من يدخل الجنة واول نافع واول مشفع وهو
خاتم النبيين واخر الرسل صلوات الله عليهم
ومن اسمائه عز وجل القوي والقدوة
المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك
فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل
محمد وقيل جبريل عليهما الصلوة والسلام
ومن اسمائه تعالى القادر في الحديث الماء ثور
ورود في الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق
والمصدوق ومن اسمائه سبحانه الواثق والوثق
ومعناها المتناصر وقد قال تعالى انما وليكم الله
ورسوله وقال عليه السلام انا واتي كل

موسى وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين وقال
صلى الله عليه وسلم من كنت مولدا فعلى مولده
ومن اسمائه تبارك وتعالى العفو ومعناه الصلح
وقد وصف الله بهذا نبيه فى القرآن والتدريه واراد
بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصف
وقاله جبريل وقد سناله عن قوله تعالى
خذ العفو قال ان تعذمتك ظلمك وقال فى التوراة
وان تجمل فى الحديث المشهور فى صفة ليس بفظ
وك تخليظ ولكن يعفو ويصفح ومن اسمائه جل
جلاله اليهودى وهو بمعنى ترفيق الله لمن اراد
من عباده ويعنى الذكاة والدعاء قال الله تعالى
والله يدعى الى اراستهم ويهدى من يشاء
الى صراط مستقيم واصل الجمع من الميل وقيل
من التقدير وقيل فى تفسير طه انه باطاهر
يا هادى بينى النبي صلى الله عليه وسلم وكان تعالى
وانك تهدى الى صراط مستقيم وكان تعالى فيه
ورا عيا الى الله باذنه فالله تعالى يمتحن بالمعنى
القول قال الله تعالى انك تهدى من احببت
ولكن الله يهدى من يشاء ويعنى الذكاة يطلق
على غيره

على غيره تعالى ومن اسمائه تعالى المؤمن المبهج
وقيل هما بمعنى واحد ومعنى المؤمن فى حق تعالى
المصدق وعده عبادته والمصدق قوله الحق
والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموقد
نفسه وقيل المؤمن عباده فى الدنيا من ظلمه
والمؤمنين فى الاخرة من عذابه وقيل المبهج
بمعنى الامين مصدق منه فقلبت الهمزة هاء
وقد قيل ان قولهم فى الدعاء امين انه اسم
من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل
المبهج بمعنى اشاهد والحافظ والنبي صلى الله
عليه وسلم امين ومبهج وموسى وقد سماه الله
تعالى امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه
الاسم يعرف بالاسمين وشهرته قبل النبوة
وبعدهما وسماه العباس فى شدة مبهجنا فى قوله
ثم اعتدى بيتك المبهج من به حذف عليها
تحتها النطق قيل المراد بابرها المبهج قاله
القبتي والاسام ابو القاسم القشيرى
وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اي يصدق وقال عليه السلام انا امينة

لا يصح لي فهذا بمعنى المومنين ومن اسمائه سبحانه
القدوس ومعناه المنزه عن النقايس المظهر
من سمات الحدوث وتسمى بيت المقدس لأنه
يتطهر فيه من الذنوب ومنه الواد المقدس
أي المظهر وروح القدس ووقع في كتاب انبيا
في اسمائه عليه السلام المقدس أي المظهر من
الذنوب كما قال تعالى ليففر لنا الله ما تقدم
من ذنوبنا وما تأخر والذي يظهر به من
الذنوب وينزهه بانباعه عنها كما قلنا ونيزههم
ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون مقدسا
بمعنى مظهر من الاضداد الذميمة والاروصاف
الذميمة ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه
المتشعب الغالب والذي لا يظلمه او المعتر
الغيرة وقال تعالى والله العزة والرسولة
أي الاستناع وعبادة القدر وقد وصف الله
عزه وجل نفسه بالعبادة والتدائرة فقال
يشترهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال
ان الله يشترك يحيى وبكلمة منه وتماه تعالى
مشترًا ونديرًا أي مشيرًا واهل طاعته ونزائير

الرفي

الاهل مصيبته ومن اسمائه عز وجل في ما ذكره
بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
ايضًا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم
فصل

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وها انا اذكر كبريائه
اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم
وارج ان شكال بها فيما تقدم عن كل ضعيفا لوهم
سقيم افهم تخلفه من هراوك التشبيه وتر
حزله عن شبه العقوبة وهو ان يتفقد ان الله
تعالى جل جلاله في عطفته وكبريائه وملكوته
وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا
من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما
اطلقه الشرع على الخلق وعلى المخلوق فدر تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي ان صفات القديم مخدوف
صفات المخلوق فكما ان ذاته عز وجل لا يشبه
الذوات كذلك صفاته لا يشبهه صفات
المخلوقين ان صفاتهم لا تنفك عن الارغاض
والارغاض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم
يزال بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى

ليس كمثل شيء ، والله درس قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد ثابت ذات غير مشبهة للذات
والمعطلة من الصفات وزاد هذه الكلمة الوسطى
بيانا وهي مقصودنا فقال ليس لذاته ذات
وذكر اسمها اسم وكنفعله فعل وكنصفه صفة
الرسول جهة موافقة اللفظ اللفظ وملت الذات
القدسية ان يكون لها صفة مدية كما استحال
ان يكون للذات الممدثة صفة قدسية وهذا كله
من هب اهل الحق والسنة والجماعة رضوا الله عنهم
وقد فتوا امام ابو القاسم انفس بحرمه الله
قوله هذا ليزيد بيانا فقال هذه الحكاية تشمل
على جوامع مسائل التوحيد وكيف يشبه ذاته
ذات الممدثات وهي بوجودها مستفينة وكيف
يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب النسي
او دفع نقص حصل وركن الخلق واغراض وجد
لذات مباشرة وركن معالجة ظهر وفعل الخلق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال اخر من
شايخنا ما توهموه باوهاكم او ادركتموه
بفقولكم فهو كحدث شككم وقال الامام
ابو القاسم

ابو المعالي الجويني من الثماني الى موجود انتهى
اليه فكره فهو مشبهه ومن الثماني الى النفي
المخص فهو معطل وان قطع عنك هو اعترف
بالجزم عن ذلك حقيقة فهو موحد وما
احسن قول ذكي التوفيق المصكر رحمه الله
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرنا الله بجانة
في الاشياء بلو عجب وصنعه لها بلو مزاج
وعلة كل شيء صنفة وروعة لصنعه وانصور
في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب
نقيس بحقق والفضل انفس تفسير لقوله
تعالى ليس كمثل شيء وانثالث تفسير لقوله
عز وجل لا يرسل عذابا يفعل وهم ليس بثلوك
وانثالث تفسير لقوله تعالى انما تو لنا
لشيء واذا اردنا ان نقول له ان يكون
تمننا الله وايك على التوحيد وانثالث
والتشبيه وجبنا لحر في القدولة والغواية
سواء التمثل والتشبيه بكنهه ورحمته
الابان
فيما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات

وشره به من الخصاص والكرامات صلى الله
عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه حسب المناهل ان يحق ان كتابنا هذا
لم نجعله لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
ولم نطعن في معجزاته ففتحنا الى نصب البراهين
عليها وتخصيص حوزتها حتى لا يتوصل المطاع
اليها ونذكر شروط المعجز والتحدى وحده
وقساد قول من يطل شيخ الشرايع ورده بل
اللفناه وهل يلقه الملبس لدعوته المصدقين
نبوته ليكون تأكيداً في محبتهم له وسماحة دعواتهم
ولينا داروايمانهم وليتنا ان ثبت
في هذا باب اسماط معجزاته ونسأها اياته
لندل على عظم قدره عند ربه وتبينها بالمحقق
والصحيح الاسناد واكثره قباله القفوع او كاد
واضفا اليها بعض ما وقع في شاهر كتب
الرياسة وازاتنا المنصف مما قد سناه من
جميل اثره وجميل سيره وبراعة علمه ورجاحة
عقله وحلمه وجملة كماله وجميع حصاله وشاهد
حاله وصواب مقاله لم يمت في صحة نبوته و

دمرد

ومصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في
اساره والريمان به خروبا عن التردك
وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله
بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة جنسه لا نظرا اليه فلما استبنت وجهه
عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي زرعه الله قال حدثنا ابو الحسين
الصبرقي وابو الفضل بن حبرون عن ابي يعلى
الغدادي عن ابي علي السبكي عن ابن محبوب
عن الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي
عمير ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي
عميرة عن ابي عن زرارة بن ابي عن
عبد الله بن سلام الحديث وكان ابي رثة
النبي آتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابن ابي فاريته فلما رأته قلت هذا النبي الله
وروي مسلم وغيره ان ضمرا لما وقد عليه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد
لله حمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له

ومن يضل فلوهادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغني
قاموس البحر مات يدك ابا يعك وقل جامع
بن شتاد كان رجلا منا يقال له طارق
فاخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال هل معكم شيء يتبعونه قلنا هذا البعير قال
بكم قلنا بكذا وكذا وسقامن ثم فاخذ بخطامه
وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل ونزدك
من هو وضعينه فقالت انا ضامة لثمن
البعير رايت وجه رجل مثل القرملة ابدر
لو يجلس بكم فاصبحنا فجا، رجل بتمر فقال
انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
يا مكرم ان تاكلوا من هذا التمر وكنتم الواحشي
تسوفوا فعلنا وفي الخير الجند امك
عنا لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يادعوه الى الاسلام قال الجندنا والله لقد
دلتني على هذا النبي ارحم امة لو يا مكرم
كان اول اخذ به ورويه عن النبي ان كان
ون

اول تارك له وانه يغلب فلو يبصر ويغلب
فلو يبصر ويغلب بالعهد وينجز الموعد اشهد
انه نبي وقال لفظويه في قوله تعالى بيا
زيتنا ايضاً ولو لم تسمسه ناره هذا مثل ضربه الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول بياك منظر
يدل على نبوته وان لم يزل قرأنا كما قال ابن رواحة
في هذا المعنى لو لم يكن فيه ايات مبينة تدل
لكان منظره ينبيك بالخبر وقد ان ناخذ
في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في محبة
النقد وما فيه من برهان ودل له
فصل

اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة
في قلوب عباده والعلم بذاته واسمائه و
وصفاته وجميع توقيقاته ابتداءً ووساطة
لوشاء كما حكى عن سنته في بعض الانبياء
صلوات الله عليهم وذكره بعض اهل التفسير
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يظلمه الله
الارواحيا ومن وراء حجاب واما ان يوصل
اليهم جميع ذلك بواسطة بلقيهم كلومه ويكون

ذلك بواسطة آسان غير البشير كالملاوكة مع
الانبياء ومن جنسهم كان نبيا مع الوهم ولو
ما في هذا من دليل العقل وانما جاز هذا ولم
يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم
من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به
لوقوع المعجزة مع النبي صلى الله عليه
وسلم قائم مقام قول الله صدق عبدك
فاطيعوه واتبعوه وناهد على صدقه فيما
يقوله وهذا كاف والتعويل فيه خارج
عن الغرض فمن اراد تتبعه وحده مستويا
في مستغبات امتنارهم الله والنسوة في لغة
من همز ما خودة من النساء وهو الخبير وقد
لا يهنر على هذا التناويل تشبهه والمعنى
ان الله تعالى اطاعه على غيبه واعلمه انه
نبية فيكون نبيا فعيل بمعنى مفعول ويكون
مخبرا عما يشهده الله به ونسبا بما اطاعه الله
عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم
يهمز من النبوة وهو ما ارتفع من الارتفاع
معناه ان له رتبة شريفة ومكانة بينها
عند

عند موكه نبيقة فالوصفان في حقهما مؤلفان
واتا الرسول فهو المرسل ولم يات فاعول بمعنى
مفعول في اللغة او نادرا وارساله امر الله تعالى
له بالبريد الخ الى من ارسله اليه واشتقاقه
من التتابع ومنه قولهم جاء الناس برسائلك
ازابع بعضهم بعضا فكانه الزم تكبير التبليغ
او الزيت الامة اتباعه واختلف العلماء
هل النبي والرسول بمعنى او بمعنى ثقيل هما
سواء واصله من الانبياء وهو الاعدوم
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلناك
من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت
لهم معنى الوري قال ولا يكون النبي او رسول
ولا الرسول الانبياء وقيل هما مقترقان
من وجه ان قد اجتمعا في النبوة التي هي الارتفاع
على الغيب والاعدوم نحو صي النبوة والرفعة بمعرفه
ذلك وجود رحمتها واقتراحا في زيادة الرسالة
التي للرسول وهو ما يارتازار والاعدوم
كقولنا وجمعتهم من الربية نفسها اذا التفرقت
بين ان سمان ولو كانا شيئا واحدا لما حسن

تكرارهما في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا
من نبي الى امة او نبي ليس نرسلك الى احد وقد
ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرح مبتدئ
ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابوح
والنذار والتفويض والذى عليه الختم الفقير ان كل
رسول نبي وليس كل نبي رسول واول الرسل ادم
واخبرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديثنا
الذي ذكره رضي الله عنه عنده صلى الله عليه وسلم
ان الانبياء ثمانية الف واربعه وعشرون الف
نبي وذكر ان الرسول منهم ثلثمائة وثلاثون
عشرا واورهم ادم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة
وليسنا عند المحققين زائلا للنبى ووصف
ذات حدك فاللكراتية في تطويل لهم وتحويل
ليس عليه تعويل زائلا الوحي فاصله اوسع
فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه يعمل
سعى وحيا وسميت انواعا كما ان لها مات وحيا
تشبهها بالوحي الى النبي وسعى الخط وحيا لسرعة
حركته بدكاية ووهي الحاجب والخط سرعة
اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم

قوله

ان سبحوا بكرة وعشيا اى اوحى ورمز وقبل كتب
ومنه قولهم الوها الوها اى السرعة وتقبل
اصيل الوحي السرى والخفا ومنه سعى الالهام
رحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون في صدورهم
ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اى الوحي
في قلبها وقد قيل ذلك في قوله عز وجل وما
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى ما
يلقيه في قلبه دون واسطة فصلا
اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء المجزة
هو ان الخلق مجزوا عن انبياء بمنزلها وهي
على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر
فجزوا عنه فجزهم عنه فيل الله دل على
صدق نبوته كصرفهم عن معنى الموت وتجزهم
عن انبياء عن عمل القنان على راي بعضهم ونحو
وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
على انبياء عنكهم كاحياء الموتى وقلبا ايضا
حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة و
نوع الماء من بين الصواع وانشقاق القمر وما

لو يمكن ان يفعله احد الاله عز وجل فيكون
ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله
تعالى وتحدث به من يحد به ان يأتي بمثله بحججه
واعلم ان الميزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله
عليه وسلم وروى نبوته وراها من صدقه
من هذين التورعين معا وهو اكثر الرسل مجزة
وابهرهم اية واضهرهم برهانها كما سنبينه
وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فاق واحدا
منها وهو القرآن لا يحصى عدد مجزاته بالف
والفان ولا اكثر من النبي صلى الله عليه وسلم
قد تحدث بسورة منه فجز عنها كل اهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية
منها او ايات منه بعدد ما وقدرها مجزة
تم فيها نفسها مجزات على ما سنفصله فيما
الظوك عليه من الميزة تم مجزاته صلى الله
عليه وسلم على تسعين قسم منها علم قطعاً
ونقل السان توارداً كالقران فدورية ولو
خلف في تجيبي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهر
من قبله واستدل له بحجته وانما نكر هذا

معاند

معاند جامع فهو كائن وجود محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وانما حجة اعتراض الحامدين في الحجة
به فهو في نفسه وجميع ما تضمنته من مجزات معلوم
ضرورية ووجه اعجاز معلوم ضرورة ونظراً
كما سنشرحه قال بعض اعلمنا ويحك هذا
المجازي على الجملة انه قد جرى على يديه عليه
الاسم ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد
منها معين القطع فيبلغه بعينها فدورية في
جريان معينها على يديه ولو يختلف مؤمن
ولو كان في جرت على يديه عجائب وانما حجة
المعاند في نونها من قبل الله تعالى وقد قدنا
كونها من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله
صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من
نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة لتفارق
معانيها كما يعلم ضرورة وجودها من جماعة
عشرة وثلثا نصف تفارق اخبار الواردة
عن كل واحد منهم على كرم هذا وجماعة هذا
وحلم هذا وان كان كل خير بنفسه لا يوجب
العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني

ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين
نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به
عند المخدثين والرواة ونقله السيرة والخبر
كسب الماء من بين الصانع وكثير الطعام ونوع
منه اختص به الواحد وان ثنائه ورواه العدد
السير ولم يشتهر شتهار غيره لكنه اذا جمع
الى مثله اتفاقا للمعنى واجتمعا على التبان
بالمعجز كما قدمناه قال القاضى ابو الفضل
رحمه الله وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا
من هذه الابيات لما ثوروا عنه صلى الله عليه
وسلم مداورة بالقطع اما انشقاق القر فالقران
نقص بوقوعه وانحصر عن وجوده ولا يعبدل
عن ظاهرها الا بدليل وجا، برقع احتماله صحيح
الوضار من طرف كثيرة فلا يكون عذرا
خوفا حرق منحل عن كل الدين ولا يلتفت
الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب
ضعفاء المؤمنين بل نزعهم هذا الفقة وينبذ
بالعلاء يخفه وتبدل لك قصة نبع الماء وكثير
الطعام رواها الثقافة والعدد والكثير عن الجمع

الغفير

الغفير عن العدد الكثيرين الصحابة ومنها
ما رواه الكافية عن الكافية متصل عن حدث
بها من حيلة الصحابة واحبارهم ان ذلك
كان في سوطن اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق
وعذرة لوط وعمرة المدينة وعذرة
تبوك واسنارها من محافل المسلمين وجمع
اليسا كبر ولم يوثق عن احد من الصحابة مخالفة
للراوى فيما حكاه ولا انكار عما ذكر عنهم
انهم راوه كما راه فسكوت السالك منهم
ينطق التناطق اذ هم المنزه هو عن التسكوت
على باطل والمداهنة في ذلك وليس هناك
رغبة ولا رهبة تخفهم ولو كان ما سمعوه
منكر عندهم وغير معروف لديهم لا يكره
كما انكر بعضهم على بعضا شيئا رواها من
السنن والسير ويحرف القران وحطوا
بعضهم بعضا ورواه في ذلك مما هو
معلوم فهذا النوع كله لم يبق بالقطعي
من محجراته صلى الله عليه وسلم لما بيناه
وايضاً فان امثال الوضار التي اواصلها

وبدلت على باطل وبدت من سرور التمام وتداول
الناس واهل البحث من اكتشاف ضعفها وعمول
ذكرها كما يشاهد في كثير من اخبار الغاية
والاراجيف الطارية واعلم ببيتنا صلى الله
عليه وسلم هذه الواردة من طريق الواحد
لا تزداد مع سرور التمام الا ظهورا ومع
تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه
على توهيبها وتضعيف اصحابها واجهاد الملوك
في اطفاء نورها الاقوة وقبول اللطاع
عليها الا حسرة وغلبت وكذلك اخبار
عن الفيوج وانباءه عما يكون وكان معلوم
من اياته على الجملة بالضرورة وهذا حق
لا غطاء وقد قلنا به من امتتنا القاضي
والسيد ابوبكر وغيرهما رحمهم الله
وامتدوا وجب قول القائل ان هذه
القصص المشهورة من باب خبر الواحد
الاقلة سطلت له اخبار ور وايتها
وشعله بنير ذاك من المعارف والحق
اعتنى بطريق النقل وطاع الواحد يث
الزبير

والسير لم يرتب في حكمة هذه القصص المشهورة
على الوجه الذي ذكرناه ولا بعد ان يحصل
العلم بالتواتر عند واحد ولو تحصل عند
اخر فاقا كثيرا الناس يعلمون بالخبر كون بعد ان
موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الولاية
والخزوفة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها
فضد عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من
اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل
عنه ان مذهبه ايجاب قراءة امم القران
في الصلوة للمنفرد والزام واجزاء النية
في اول ليلة من رمضان مما سواه وان
الشافعي يرى تجديد النية لكل والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهب مالك
القصاص في المخد في القتل وغيره واجبا
النية في الوضوء واشراط الوضوء في النكاح
وان انا حنيفة كما لفرها في هذه المسائل
وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهيبهم ووزايج
اقوالهم من مذاهيبهم لا يعلم هذا فصد
عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزة

يزيد الكلام فيها بيان ان ثا الله تعالى

فصلا

في اعجاز القرآن اعلم وقفنا الله واياك ان
كتاب الله العزيز ينطو على وجوه من الاعجاز
كثيرة وتخصيلها من جهة ضبط انواعها في
اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتسام
كلمه ونصاحته ووجوه اعجازه وبنوعته
الخارقة عادية العرب وذلك انهم كانوا
ارباب هذا الشأن وفي سان الكلام قد
خصوا من البديعة والحكم ما لم يتحقق به
غيرهم من الومر واتوا من رتبة اللسان
ما لم يوفق انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد
الولباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة
وفهم عزيزة وقوة ياتون منه على
البديهة بالحب ويدلون به الى كل سبب
فيخطو بديها في المقامات ويشد يد
الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرر
ويكدهون ويقدهون ويتوسلون يتوصلون
ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك السبح

الجلال

الجلال ويطوون من اوصافهم اعلم من سبط
الدول فيجدون ان الياق وبذلوك الصعاب
وبذهبون الرحمن ويهتجون الدمن ويحترقون
الحيان ويستطوون الجعد البناك ويصبرون
التاقصن كما مد وتكون النبذة خامدة ومنهم
الهدوي ذواللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهرتي والمنزع
القوي ومنهم الحضرتي ذوالبديعة البارعة
والولفاظ الناصفة والكلمات الجامعة والطبع
السهل والتصرف في القول القليل الكلفة
الكثير التوفيق الحاشية وجلد الياق
فلهما في البديعة الحجة البالغة والقوة الدافعة
والقدح الفالج والمهنتع التامح لا يشكون
ان الكلام طوع مرادهم والبديعة ملك
قيا دهم قديم واقوئها واستطوون عيونها
ورخاوا من كل باب من ابوابها وعلموا صرحا
بباوع اسبابها فقالوا في الخطير والمهالين
وتفننوا في الفت والسيامين وثقا ولوا في القل
والكتر وتساجلوا في النظم والنثر فجازعهم

الرسول كريم كتاب عزيز ويا تبه الباطل
من بين يديه وروس خلفه تنزل من حكم عميد
احكمت ابانه ونصت كماواته وهرت
بوعته القبول وظهرت فصاحته على كل
مقول ونظاخر ايجازة وعجازة وتظاهرت
حقيقته وكجازه وتبارت في الحسن طامعه
ومقاطعه وحق كل السان جوامعه وباديه
واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على
كثرة فوائده مختار لفظه وهم نسخ ما كانوا
في هذا الباب بحائر واشهر في الخطابة حائر
واكثر في النسخ والشعر سحار واوسع في الفريد
واللغة مفاتيح بلقمة التي بها تتجور وروب
ومنازعهم التي عمدا يتناضون صار فابهم
في كل حين ومقدما لهم بضعا وعشرين
عاما على رؤوس المذاهب اجمعين ام يقولون
افتراه فلنا سورة مثله وارعوامن
استطعمت من دون الله ان كنتم صادقين
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فلنا
سورة من مثله الى قوله تعالى ولو فعلوا

في نبي

وقل اني اجتمعنا لانس والحق على ان يا تو عثل
هذا القرآن يا تون عثله الزية وقل فانوا
بشروا منته مفترقات وذلك ان المفترق
اسهل ووضع الباطل والمخالف على الاختيار
اقرب واللفظ اذ اتبع المعنى الصحيح كان اضعب
ولهذا قيل فذ كيتب كما يقال له فذ كيتب
كما يريد وذلك قول على اننا في فضل وبينهما
شاؤ بعيد فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وتم
اشد التقرب وكبو تخم غاية التوبخ وسيفه
احد بهم ويحط اعوانهم وبشتت نظاهم
وبذم اهتدم واياهم وابستنج ارضهم ودبارهم
واموالهم وهم في كل هذا انا كصون عن معارضته
يخون عن مماثلته بخار دعوا نفسهم بالتسفيب
بالتكذيب والاعتداء اياك فقراء او قوهم
ان هذا الاصح بوش وسحر ستم واذا افتراه
واساطير الوالين والمباهرة والرضى بالادية
قوهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعوننا اليه
وفي ان اننا وروس بيننا وبينك حجاب
ولو سمعوا هذا القرآن والعواذية لعلمكم نفلون

والودعاء مع العجز يقولهم لو نشاء نقلنا مثل هذا
وقد قال لهم الله تعالى ولئن يفعلوا فما فعلوا
ولو قدروا ومن تقاطح ذلك من سخفهم كسيلة
كشف عوار الجحيم وسلبهم الله ما القوه من
يصبح كلامهم والافلم يخف على اهل الميزان
انه ليس من غلط فصاحتهم ولو جنس برغمهم
بل ولو اعنته مدبرين واتوا كذعنان من بين
يهدد وبيان مقنن ولهذا لما سمع الوليد من
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان الالهة قال الله ان له لخلق وة
وان عليه لطاوة وان اسفله لمفدق وان
اعده لمخمر ما يقول هذا بشر وذكر ابو
عبيد ان اعلم بما سمع رجلا يقبل فاصدح مما توتر
فسمجد وقال سمجدت لفصاحتها وسمع اخر
رجلا يقراء فلما استبسوسنه فخلصو نجما
فقال اشهد ان مخلوقا ان يقدر على مثل هذا
الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب رضيا الله
عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو يقاسم
على راسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره
فاعلمه

فاعلمه انه من بطارقة التروم من جيسن كلام
العرب وغيرها واته سمع رجلا من اسرى
المسلمين يقراء اية من كتابكم فتاملتها فاذا
قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم من
احوال الدنيا والخرقة وهي قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه
الاية وحكى ان سمعت اية سمع كلام جارية
فقال لها فأتاك الله ما ارضحك الله فقالت
او بعد هذا فصاحة بعد قول الله عز وجل
وارحمنا الى اسم موسى ان ارضعته الالهة
تجمع في اية واحدة بين اسرين ونهيين
وحشرين وبشارتين فهذا النوع من اعجاز
منقرد بذاته غير مضاف الى غيره على
التحقيق والصحح من القولين وتكون
القيان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وانه الى به معلوم ضرورة وكونه عليه
السلام متحد يابه معلوم ضرورة وعجز
العرب عن الاتيان به معلوم ضرورة
وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم

ضرورة العالمين بالفضاحة ووجوه البدو
وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بحجج
المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف
المقربين باعمار بدوخته واذا انت تأملت
قوله تعالى ولكم في القصص حيوية وقوله
عز وجل ولو تكلموا فمرعوفون
واخذوا من مكان قريب وقوله تعالى
ارفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كآته وتلى عيسى وقوله سبحانه
ويا ارضوا بعبادك وبكاسماء اقلعي
الوية وقوله تعالى فكأن اخذنا بذنوبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الوية واشباهها
من الراك بل اكثر القدران حقيقت ما بينته
من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وزيادتها
عبارتها وحسن تاليفها وفراغها وتلوين
كلها وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة
وتصوير جملة وعلومها واخر ما كنت
الداوون من بعض ما استفيد منها
وكثرة المقارن في المستندقات عنها

عقود

ترهون في سرد القصص الطوال واخبار القرون
السوالفا التي يضعف في عادة الفصحاء عندها
القلوع ويذهب ما البيان اية المتأمله من
ربط الطول بعضها ببعض والتسام سرد
وتماصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام
على طولها ثم اذا تردت قصصه اختصفت
البيانات عنها على كثرة ترددها حتى تكاد
كل واحدة تنسى في البيان صاحبها وتماصف
في الحس وجه مقابلهما ولو نفود للنفوس
من ترواها وتعاود معاودة لمعادها

فصل
الوجه الثاني من اعجاز صورته نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لوسايب
كلام العرب ومنابع نظمها ونثرها الذي
جاء عليه ووقفت عليه مقاطع ايه وانتهت
فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولو بعد
نظيره وان استطاع احد على مماثلة شئ
منه بل حارت فيه عقولهم وتدلتهت
روزه اهلهم ولم يبتدوا الى مثله في جنس

كلوهم من نثر او نظم او شعاع او رجز او شعر
ولما سمع كلوه صلى الله عليه وسلم الوليد
بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رقى فجاءه ابو جهل
ميكرا عليه قال والله يا منكر احد علمي بالشعر
منى والله ما يشبه الذي تقول شيئا من هذا
ورقى خبره الرضا حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا
فيه رايا لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول
كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزريته
ولا يجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا
بجنونة ولا وسوسة قالوا نقول شاعر
قال ما هو بشاعر قد دعى فما الشعر كله رجزه
وهزجه وقرينه وبيسوطه ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا نقول ساحر قالوا ما هو
ساحر ولا نقتله ولا عقده قالوا فما نقول
قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا
اعرف انه باطل وان اقرب القول انه
ساحر وانه سحر يفتق بين امره واسنه
والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

فقرؤا

تقدروا وجلسوا على السبل يحذرون والناس
فانزلنا الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت
رسيدا الرباق وقال عتبة بن ربيعة حين
سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا
الا وقد علمته وقرآته وفيلته ولقد سمعت
نوك والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر
ولا بالشعر ولا بالكهانة وقال النصر بن
المبارق نخوه وقرى حديثا اسودم الى الج ذر
رضي الله عنه ووصف اخاه انيسا فقال
والله ما سمعت باشعر من انبي الينس لقد ناقض
اشيا عشر شاعرا في الجاهلية انا احد هم
وانه ان يطبق الى سنة رجاء الى الج ذر
بخير النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما تقول
الناس قال يقولون شاعر كاهن كاساحر قال
لقد سمعت قول الكهنية فما هو بقولهم ولقد
رضعته على اقر الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم
على لسان احد بعدى انه سعد وانه ناصق
وانهم يعاذون واخبار في هذا اصحجة
كثيرة وان عجاز بطل واحد من النوعين

الاجاز والبديعة بذاتها وان سألوا الفريب
بذاته كل واحد منها نزع اجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على ان تيان بواحد منها ان كل
واحد منها خارج عن قدرها سابقا في فصليتها
وكلاهما والى هذا ذهب غير واحد من ائمة
المحققين وذهب بعض المتقدمين الى ان اجاز
في مجموع البديعة وان سابقا والى على ذلك
يقول مجتهد السماع وتفهم منه يقول
والصحيح باقيد سناه والعلم بهذا كله ضرورة
قطعا ومن تفهم في علوم البديعة وارهف
خالطه لسانه ادب هذه الصناعة لم يخف
عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة اهل السنة
في وجه عجزهم عنه فاكثروا يقول انه مما جمع
في قوة جزائره وبصناعة الفاظه وحسن
نظمه واجازته وبدع تاليفه واسلوبه ربيح
ان يكون في مقدور البشر وانه من باب
الخوارق الممتنعة عن اقدار الخلق عليها
كاحياء الموتى وقلب العصا وتسيح الحصا
وذهب الشيخ ابو الحسن الى انه مما يمكن

اليدوي

ان يدخل مثله تحت مقدار البشر وتقديرهم
الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون
فمنهم الله تعالى هذا وعجزهم عنه وقالى
به جماعة من اصحابه وعلى الظاهر يقارن
فجاء العرب عنه واقامة الحجة عليهم
سما يتضح ان يكون في مقدور البشر وتجددكم
بان ياتوا بعقله قاطع وهو بايع في التجويد
واخرى بالتفريع وان جماع عجز البشر
شاهد بشي ليس من قدرة البشر لزوم
وهو الهابة واتفق دولة وعلى كل حال
فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على
الجدي والقتل وتجرعوا كأساق الصغار
واليدل وكانوا من مجموع الزلف وابا بية
الضميم بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا
ولا برضونه الا اضطرارا والى المعارضة
لو كانت من قدرهم والشغل بها هو عليهم
واسرع بالبحر وقطع القدر وانحام الخصم
لديهم وهم لم يقدروا على الكلام وقدوة
في المعرفة به لجميع اناسهم الا

من عهد محمد واستنفذ ما عنده في لفظاً
ظهوره واطفأ، نوراً فما جلا في ذلك حينئذ
من بنات شفاهم ولا تو نطقة من
معين ساهم مع طول الزمن وكثرة
العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل نسوا
ومنعوا فانقطعوا فهذا ان نوعان من انجاز
فصلاً

الوجه الثالث من العجز ما انطوى
عليه من اخبار بالمفنيات وما لم يكن
وما لم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي
اخبر بقوله تعالى لندخلن المسجد الحرام
ان شا الله انين وقوله وهم من بعد
عليهم سبيلك وقوله ليظهره على الذين
كلمة وقوله وعدا الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الربة وقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى
اخرها فكان جمع هذا كما قال فقلت اليوم
فارس في بضع سنين و دخل الناس في الاسلام
افواجا فمات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد
الغرب

العجز كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
المؤمنين في الارض ولكن فيها ربه لهم ولكم
اياها من قصي المشارق الى قصي المغرب
كما قال عليه السلام روي في الارض
فارتب مشارقها ومغاربها وسبيلها
ملك امتي ماروي لي منها وقوله انا الحق
شأننا التذكر واتاناه لما فظنون فكان كذلك
لا يعاد بعد من سعى في تغييره وتبديل
حكمه من الممثلة والمعضلة يستما القليلة
فاجمعوا بغيرهم وحولهم وقوتهم اليوم منبعا
على غسما نة عام فما قدروا على اطفاء شئ
من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا
تشكيك المسلمين في حرف من حرفه
والحمد لله ومنه قوله تعالى سبهم
الجمع وبوتون الذبر وقوله عن وجق
فانلوهم بعد بهم الله بايديكم الربة وقوله
تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق الربة وقوله سبحانه لن
يضره كرم اتانك وان يقانلوهم الربة

فكان كل ذلك وما فيه من كشف الدرر
المنا فقاهين واليهود ومغالهم وكذبهم في
حلفهم وتقريعهم بذلك لقوله تعالى
ويقولون في انفسهم لو ردنا الله تعالى
وقوله عز وجل يخفون في انفسهم ما لو
يدون لك الريبة وقوله تعالى ومن
الذين هادوا وسمعوا من الكذاب الريبة وقوله
من الذين هادوا وابتغوا نون الكلم عن مواضعه
الى قوله في الذين وقد قال مبدا يا اقدره
الله وما اعتقده المؤمنون يوم بدر واذا بعدكم
الله اهدى الطائفتين انهما لكم وتودون
ان غير ذات الشوكه تكون لكم ومنه قوله
تعالى انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت
بشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه
بات الله كفاه اياهم وكان المستهزون
نضرا نككة يفترون الناس عنه ويؤذونه
فهلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من
الناس فكان كذلك على بشرة من رام
ضده وقصد قتله واخبار بذلك

لوردة

معرفة صحيحة فصلا
الوجه الرابع ما انبأ به من اخبار القرون
السابقة واليوم ابادة والشراب الدائرة
فما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدر
من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم
ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على
وجهه ويأتي به على نفسه فيعرف العالم بذلك
بصحة وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد
علموا انه صلى الله عليه وسلم حتى لا يقبلوا
يكتب ولا تستغل بمدارسه ولا مناقته لم
ينب عنهم ولا يجل حاله احد منهم وقد كان
اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه
وسلم عن هذا فنزل عليه من الرمان ما تناولوا
عليهم منه ذكر القصة الانبياء مع قومهم
وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب
الكهف وذكى الرمان ولقمان وابنه وشباه
ذلك من انبياء والقصص وابداء الخلق
وما في التوراة والانجيل والزيور وصحف
ابراهيم وموسى مما صدق فيه العلماء بها ولم

يقدر واعلى تكذيب ما ذكر منها بل وعين ذلك
قوى موقن اسن كما سبق له من خير ومن شقي معاند
حاسد ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى
واليهود على شدة عداوتهم له وحسدهم على
تكذيبه وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم و
وتقريرهم عما انطوت عليه مضاهفهم وكثرة
سنوألهم صلى الله عليه وسلم وتفتيزهم آياه
عن اخبار انبيائهم واسرار علوهم وتورثت
سيرةهم واعلموا انهم يكفون شرا يعرفهم ومضحات
كتبهم مثل سنوألهم عن التورع وذي حال القرائين
واصحاب الكهف وعليسي وحكيم الرجم وما حرم
اسرايل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام
ومن فضيات كانت اهلكت لهم حتى تمت عليهم
بغيرهم وتوألهم تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في التاجيل وغير ذلك اسن اسودهم
التي نك بها القيان فاهاهم وعذرهم بما
اوحي الله من ذلك انه انكر ذلك او ذنبه
بل اكثرهم صريح بصحة نبوته ويصدق مقاله
واعترف بفساده وحسد هم آياه كاهل يحرك

بؤسور

وابن صوريا وانما اخطب وغيرهم ومن باهت
في ذلك بعضا لبا همة واقحان انما عند هم
من ذلك لما حكاه مخالفة رعي الى قارة مجتته
وكشف دعوته وقيل له فالتوا بالنوراة قالوا
ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرج وورخ
ورعي الى احضاركم غير متنع فمن معترف
بما محمد وتوألهم باقى على نصيبته من كتابه
يده ولم يوشرك واحدا منهم اظهر خلاف قوله
من كتبه وتوألهم اصحابها وان سقيمها من صحفه
قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعضد
عن كثير الزبائن قصا
هذه الوجود التوراة من اعجازه بينة وانواع
فيها ولا صرية ومن الوجود البينة في اعجازه
من غير هذه الوجود اى وردت بتجديد توهم
في قصايا واعلم هم انهم ويفعلونها فما فعلوا
ولا قدر واعلى ذلك كقوله لليهود قل ان كانت
لكم اذار او ضره عند الله خالصة الربة
قال ابو اسحاق الزجاج في هذه الربة اعظم حجة

واظهر رواية على صحة الرسالة بوجه قال لهم
فتمتوا الموت واعلمهم انهم لم يتموه اذ فليتم
تتمته واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا
تغصق ببقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله
عن تكبته وجزعهم ليظهر صدق رسوله
وصحة ما اراد على اليه ان لم يتمه احد منهم وكانوا
على تكذيبه احرص لو قدر واو لكن الله يفعل
ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت محمته
قال ابو محمد الرضائي من اعجب امرهم انه لو وجد
منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك
لنته بتمام عليه ولو يجب اليه وهذا موجود
مشاهد لمن اراد ان يتحققه منهم وكذلك
اية المباهلة من هاتيك المعنى احيث وفد
عليه اساقفة بجران وابوا ان يسلم فامر
الله تعالى عليه اية المباهلة بقوله التمن
هاجك فيه ان ربه فاستغوا منها ورضوا باراد
الحذية وذلك ان العاقب عظمهم قال لهم
قد علمتم انه نبي وانه ما عن قومنا نبي
قولا

فقد بقي كبيرهم ورافعهم ومثله قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاحبهم انهم لم يفعلوا
كما كان وهذه الآية اذ دخل في باب الاخبار
عن النبي ولكن فيها من النجباء ما في التي قبلها
فصلا
التي يلحقها بآية سامعها وسماعهم عند سماعه
والهيئة التي تقترنهم عند تلوته لقوة
حاله وانا فاقه خضر وهي على المكذابين به اعظم
حتى كانوا يستقلون سماعه ويزيدهم نفورا
كما قال الله تعالى ويوردون النقطا حده
كبراهتهم له ولهذا قال عليه السلام
ان هذا القرآن صعب تصعب على من كرهه
وهو الحكم واتا المؤمن فلا زال روحه به
وهيبته اياه مع تلوته توليه التجدد
وكبره هشاشة لميل قلبه اليه وتصديقه
به قال الله تعالى تقشقر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تزلن جلودهم وقلوبهم الى ذكركه بهم
وقال عروة وجبل لوانا لنا هذا القرآن على جبل

الرب و يدل على ان هذا شيء يخص به انه بعد
من لا يفهم معانيه ولو يعلم نقاسيت كما روي
عن نصراني انه صر بقاري كوقوف بيكي فقبله
تم كبيت قال للشامي والنظم وهذه الروعة
قد اعتمدت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم
من اسلم بها ان قول هذه واسن به ومنهم
من كفر الخكي في الصحيح عن جبير بن مطعم
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في المغرب بالظهور فلما بلغ هذه الولاية
ام خلفوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله
المصيطرون كما روي ان يغير وفي رواية
وذلك اول ما وقفوا يوم في قلبي وعن
عنه بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم
فما جاء به من خروف قومه فتدو على
حم فضلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عابا ونكود فاسك عتبة بيده على في النبي
صلى الله عليه وسلم وناشده الزهران بكف
وفي رواية جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمدا
عليهما

عليهما محتجتها الى التجدد فيسجد النبي صلى الله
عليه وسلم وقام عتبة لا يدركي كما يراجه
يرجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه
واعتمدوا لهم وقلوا والله لقد كلمني بطولم والله
ما سمعت ان لئالي كمثل قط فادربنا ما اقوله
وقد حكى عن غير واحد ممن راج معارضته
انه اعتمده ربيعة وهيبه كق بها عن ذلك
حكى ان ابن المقفع طلب ذلك وراه وشرع فيه
فردصتي بقرا وقيل يا ارضي ابعي ما اوتى
فخرج وكما قد عمل وقال شهداء ان هذا
لا يعارضوا من كلوم البشر وكان افع
اهل وقته وكان يجيب بن حكم الغزال ببلغ
الندلس في زمانه فحكى انه رام شسنا
من هذا فنظر في سورة الاحقاص اتخذ وعلى
سائلها وينسج بزيمه على سنوارها قال فاعتمدى
بها خشبة ورقعة علمته على التوبة والارابة
فصلا
ومن وجوه اعجاز المعذورة كونه اية
باقية لا تقدم ما يقبض الدنيا مع كغفل

الله تعالى بحفظه فقال انا نحن ربنا الذكر
وانا له لحاظون وقال تعالى ربنا تبارك
من بين يديه ووسن خلقه وسائر محجزات
الانبياء عليهم السلام انقضت بانقضاء وقتها
فلم يبق الا قسرها والقدران العزيز الباهرة
اباها الظاهرة محجزاته على ما كان عليه اليوم
بده فسمي انه عام وعسى وثلاثين سنة لا يزال
نزوله الى وقتنا هذا محجة قاهرة ومعارضة
متسعة والوعصار كلها طائفة باهل البيان وجملة
علم اللسان وجملة البدعة وخرسان العلوم
وعباداة البعثة والمحمد فيهم كثير والمعاد
للمشروع عند فاسمهم من الحى ابشئ يوش
في معارضته وز الالف كلمتين في مناقضته
ولا قدر فيه على معنى صحيح ولو فدح المنطق
من زهته في ذلك الترتيب نجد عجب بل الماثر
عن كل من رام ذلك الفأوه في العجز يديد
والنكوص على عقبه فصل
وقد عده جماعة من الامة ومقلدك
الامة في اعجازه وجوها كثيرة منها
ادوية

ان قارنه بجملة وسامعه ليحجبه عن الريب
على تدروته بزيده حكمة وترويه
يوجب له محجة لا يزال غضار لها وغيره
من العلوم ويبلغ في الحسن والبزعة
مبلغه بكل مع الترويد وبعار كى اذا اعيد
وكنا بنا يستلذ به في الخالوات ويوسن
تدروته في الازراف يسواه من الكتب
لا يوجد فيها ذلك حتى احدث اصحابها
لها الحونا وط فاستجلبوا بيتك المتكون
تشيظهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله
صلى الله عليه وسلم القيان بانه لا يحلق
على شرة الترة ولا تقضى غيره ولا تقضى
مجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشع
منه ولا ترفع به ايز هوا ولا تلبس
به الارسنة هو الذي لم تنته الحق حين
سمعه ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدك
الى الرشيد ومنها جمعة لعلوم ومعارف
لم تعرفها العرب عامة وروى محمد صلى الله
عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمحمد فترها

ولا القيام بها وإن يحيط بها أحد من علماء الزم
ولا يشتمل عليها لما جاز من كتبهم يجمع فيه
من بيان علم الشرايع والتبعية على طرفي
الحج العقليات والبرية على فرق من
بشاهين قوته وادلة بيضاء سهلة اللفاظ
موجزة المقاصد رام المتخذ لقون بعدان
ينصبوان آية مثلها فلم يقدر وأعليها كقول
تعالى قل إن اجتمعت الأنبياء والحق الأروية
وقال تعالى أو ليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على أن يخلق مثلهم وقل
بجيبها الذي أنشأها أول مرة والوكان
فيها الهة إلا الله لفسدتا إلى ما حواد
من علوم التبر وابتاء الاسم والمواعظ
والحكم والخبر الدار انضرة وكحاسن
الرواب والشيم قال الله جل اسمه
يا خا طنا في الكتاب من شئ ورت لنا عليك
الكتاب نبينا لكل شئ واقد صرنا
لناس في هذا القيام من كل مثل وقل
صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل هذا
القرآن

الفان امرأ وراجزا و سنة خالية و مشك
مضروبا فيه نوزكم وخير من كان قبلكم
ونوما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلفه لولا
الرتة ولا تقضي عجايبه هو الحق ليس
بالرسل من قال به صدق ومن حكم به عدل
ومن خاصم به فلهج ومن قسم به اقتسط
ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدك
إلى صراط مستقيم ومن طلب الهدى
من غير أضله الله ومن حكم بغيره قصمه
الله هو الذي ذكر الحكيم والنور المبين والقطر
المستقيم وحل الله المتبين والشفا، النافع
عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه
لا يعوقه بيقوم ولا يزيغ فيستغيب
ولا تقضي عجايبه ولا يخلف على ثرة
الرتة ونحوه عن ابن مسعود رضي الله
عنه وقال فيه لا يخلف ولا يتشأنه
فيه نبالا والين والرضين وفي الحديث
قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
إني منزل عليك توراة هدية تفصح

بها عسائراً وان انا صموا وقلوبنا غلظاً فيها
ينابيع العلم فهم والحكمة وربع القلوب
وتحت كتب عليكم بالقرآن فانه فهم
العقول ونور الحكمة وقال تعالى
ان هذا القرآن يقق على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى
هذا بيان للناس وهدى الرية جمع فيه
مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه واضعاف
ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه سارة ومنها جمعه فهو بين الدليل
والمدلول وذلك انه اجمع بنظر القران
وحسن وصفه وبرعته واثناء هده
البرعة اسره ونهيه ويوعده ويعيده
فالتالي له يفهم موضع الحجمة والتكليف
معاً من كلام واحد وسورة منقردة
ومنها ان جعله في حين المنظوم الذي
لم يعهد ولم يكن في حين المنشد لا
المنظوم اسهل على النفوس وارعى للقلوب
واصح في الذاكرة واحلى على الالفهام فالتاس
البر

حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبيع
قال ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وعملانك
رجل وعين سمرة بن جندب الى النبي صلى الله
عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوا من
عذوة حتى الليل يقوم قومك ويقعد اظرف
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابى بكر
سماع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين
ومائة وذكر في الحديث انه عجن اصاع من
طعام وصنعت شاة فتشوى سواد بطنها
قال وايم الله ما من الثلثين ومائة ان قد
خبره حرة من سواد بطنها ثم جعل منها
قصعتين فاكلتا منها اجمعوا وفضل في
القصعتين فحلت على البعير ومن ذلك
حديث عبد الرحمن بن ابى عمرة الانصاري
عن ابيه وشك لسلمة بن اكوع والي هيرة
وعمر بن الخطاب فذكروا تخمصة اصابت
الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فدعا بقصعة الازر وادعاه الرجل
بالخشبة من الطعام وفوق ذلك واعادهم

الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال
سلة مخزرة كبرصة العنة ثم دعا الناس
باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ساؤه
وبقي منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوله
اهل الصفة فلتعدهم حتى جمعهم فوضعت
بين ايدينا صحيفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا
وهي مثلهما حين وضعت الا ان فيها اثر
الصواع وعن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبي عبد المطلب وكانوا اربعين منهم من ياكل
الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم عدا
من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو
ثم دعا بقس شرابا حتى روي وبقي كانه
لم يشرب وقال انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين ابتني بيذبا مره ان يدعوله
قوما استأهم وكل من لقيته حتى استأذنت البيت
والحجر وقدم اليهم ثورا فيه قدر يدس
مك جعل حديسا فوضعه قدومه وعن ثورث

اصابوه

اصابه وجعل القوم يتفدون ويخرجون
وبقي التور نحو مما كان وكان القوم اهدا او
اشاي وسبعين وفي رواية اخرى في هذه
القصة او مثلها ان القوم كانوا اثلثمائة
وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي لرفع فلو
ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت
وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن الحسن
عن علي رضي الله عنه ان فاطمة طخت قدرا
لذاء لهما ووجعت عليا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فبقي معها فامرهما فغرفت منها الجميع
نسأه صحيفة صحيفة ثم له عليه السلام
ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانها تفيض
قالت فاكلنا منها ما شاؤنا الله وامر صلى الله عليه
وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يذودا
ربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هي الا صواع قال
اذ هب فذهب خروقه وهم منها وكان قدر
الفصيل ارباض من التمر وبقي بحاله من
رواية دكين الاحمسي ومن رواية جرير

ومثله من رواية النعمان بن مقرن الخبير
بعينه الآية قال اربع مائة راكب من مزينة
ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد
موتة وقد كان بذل بغرما، ابيه اصل ماله
فلم يقبلوه ولم يحسن في ثمرها سنين كفاف
دينهم فجاهد النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان امره بجدتها وجعلها يادري في
اصولها فمشتي فيها ودعا فاني منه جابر
غرماء ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون
كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم
قال وكان الغرماء يهود فحببوا من ذلك
وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصحاب
الناس مخصوصة فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل من شيء فقلت نعم شيء من التمر
في المزود قال فاتني به فادخل فاخرج قصة
فيسطرها ودعا بالبركة ثم قال اربع وعشيرة
فاكوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى
اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ما
جئت به وادخل يدك واقبض منه وركبته
فقرض

فقبضت على اكثر مما حنت به فاكلت منه فاطون
حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر الخان قيل عثمان فانتهب مني فذهب
وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر لنا وكذا
من وسق في سبيل الله وذكرت مثل هذه
الحقاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع
عشرة تمرة وسنة ايضا حديث ابي هريرة
رضي الله عنه حين اصابه الجوع فاستدبعه
النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح
فاداه اليه وامر ان يدعوا اهل الصقعة
قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان
اصيب منه ثم به اتقوى بها فدمعواهم وذكر
امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقهم
فجعلت اعطى الرجل فيشرب حتى يروم يافعه
او حتى يروي جميعهم قال فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم القدح وقال بقيت انا وانا فقد
فاشرب فشربت ثم قال شرب وما زال يقول
واشرب حتى قلت لا والذكي بعثك بالحق
ما جدده مسلحا فاخذ القدح فحمد الله وسبح

وشهد الفضل وفي حديث خالد بن عبد العزيز
انه امر النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان
عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فدكته عياله
عظيما عظيما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه
الشاة وجعل فضلتها في رءوسه ودمعها به
بابركة فتم ذلك لعاليه فاكلوا وافضاوا ذكر
خيره الدور وفي حديث اخر جري في انطاع
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمه ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر برك ببقصة من اربعة امداد
او خمسة ويذبح جزر والوليمة قال فابنته
بذلك فطعن في رأسها ثم اخل الناس رفقة
ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فدرك
فيها وامر بجمعها الى اذ واجه وقال كل من اطعمني
من عشيكتي وفي حديث انس بن مالك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصنعت اتي اتم سليم حيسا
بجملته في ثور فذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ضعه واربع لي فدنا فدنا و
لقيت فذمواهم ولم اذع احد القينة الا رجوة
وذكرتهم كانوا هاء ثمانمائة حتى ماوا الصفة

وغيره

والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلقوا
عشرة عشرة ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم
يده على حيس الطعام فدعا فيه وقال ما شاء
الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال
ارفع فاوردني حيين وضعت كان اكلها وحين
رفعت واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة
في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا
الفصل بضعة عشرين الصحابة رواه عنهم
اضعا فهم بن النابدين ثم من لا يتقد بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة وبجامع مشهورة
لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت
الحاضر لها على ما انكر فصل في
في كلام الشجر وشهارتها له بالنبوة واهلها
رغوة صلى الله عليه وسلم نسبا كثيرا قال
حدثنا احمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح
فيما اجاز به عن ابي عمر الطائفي عن ابي بكر
بن المهدي عن ابي القاسم البغوي حدثنا
احمد بن عمران بن ابي خنسي حدثنا ابو حيان
الشمسي وكا صدوقا عن جاهد عن ابن عمر

رضي عنهما قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي ان
تريد قال الخاهلي قال هل لك الى خير قال وا هو
قال تشهدان لآله الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله قال من يشهدك
على ما يقول قال هذه الشجرة السمرة وهي
بشاطي الوادي فادعها فانها تجيبك قال
فدعوتها فاقلت اتخذوا رضى حتى قانت بين
يديه فاستشهد ما نمرنا فشهدت انه كما قال
ثم رجعت الى مكانها وعين برودة سال اعرابي
النبى صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل تلك
الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة
عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلقها هو
فتقطعت عمر وقرها ثم جاءت تحت الرض
تجترع وقرها مفتردة حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اسدع
عليك يا رسول الله قال لا اعرابي مما ذكرت
الى منبتها ارض جعت فذلت عمر وقرها في ذلك
الموضع فاستوت فقال اعرابي اذن لي
ذبحي

ان اسجد لك قال لو امرت اهدا ان يسجد
لو امرت المرء ان يسجد لروجهما قال فان لي
ان اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي
الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي
حاجته فلم ير شيئا يستتم به فاذا اشجرتان
بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهدا فاحذ بقصى مؤنصاها
فقال انقاردي على باذن الله فانقارت
عهه كالبعير الخشوش الذي يصاغ فائدة
ونكرانه فعل بارضى مثل ذلك حتى
اذا كان بالمنصف بينهما قال التما على
باذن الله فالتابت وفي رواية اخرى
فقال لي يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك
رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس
خالقك ففعلت فرحفت حتى لحقت بصاحبها
فجلس فلقها فخرجت احضروا جلست
اخذت نفسي فالتفت فاذا برسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبدا والشجرتان

قد افترقا فاقابت كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة
فقال برأسه هكذا علينا وثماناً وروى
اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض معازير هل يعنى
مكانا الحاجة رسول الله فقلت ان الواو كما فيه
موضع الناس فقال هل ترى من نخل او حجارة
قلت ارى نخلا ومقاربات قال انطلق وقل
لهن ان رسول الله يا مرتان تاين الخبز لله
وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن فولد
بعثه بالحق لقد رايت الخبز تقارب حتى
اجتمعوا والحجارة يتعاقدن حتى صيرن كما
خلفهن فلما ايضا اجتمعت قال لي قل لهن
يفترقن فوالذي نفسي بيده لراهن والحجارة
يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقلك يعلى
بن سارية رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سير وذكر نحو من هذين
الحديثين وذكر فامروديتان فانضمنا
وتى رواية اشاء تاين وعن غيدون بن سلمة

التقفي

التقفي شبه في شجر تاين وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة
هناين وعن يعلى بن مرة وهو ابن اسامة
ايضا وذكرنا شيئا رواها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكرنا طحمة او سمحة جاءت
فاطمت به ثم رجعت الى منبتها فقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها استنانت فان سلمت
علي وتى حديث محمد بن مسعود رضي الله
عنه ان نبال النبي صلى الله عليه وسلم بالجوت
ليلة استعمله شجرة وعن مجاهد عن ابن
مسعود في هذا الحديث ان الجوت قالوا من
يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة
فجاءت تجردى وقرها لها نفاعم وذكر من
الحديث ان قول او نحوه قال القاضي
ابوالفضل رحمه الله فهذا ابن عمر وبريرة
وجابر وابي مسعود ويعلى بن مرة واسامة
بن زيد وانس بن مالك وعلي بن الخطاب
وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد
اتفقوا على هذه القصة نفسها ومعناها

ورواها عنهم من اثنين اصفا فمهم فصارت
في انتشارها من القوة حيث هي وذكر
ابن نورك انه صلى الله عليه وسلم سار
في غزاة الطائف لئلا وهو سوس فاعتضته
سدرة فانضجت له نصفين حتى هاز
بينهما وبقيتا على ساقيين الى وقتنا وهي
هناك معروفة مفضلة ومن ذلك حديث
السيات جبريل عليه السلام قلى للنبي
صلى الله عليه وسلم وراه حزيناً مختبئاً اريك
اية قال نعم نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شجرة من وراء الوادي فقال ارجع تلك الشجرة
فجاءت مكشوفة حتى قامت بين يديه قال مرها
فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي رضي الله
عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قلى اللهم
ارني اية لابي من كذا بنى بعدها فبعثت شجرة
وذكر مثله وخره صلى الله عليه وسلم نكاد يب
قومه وطيله الية لهم لويه وذكر ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى ركبانة مثل
هذه الية في شجرة دعاها فانت حتى وقفت

بني بوم

بين يديه ثم قلى ارجعي فرجعت وعن الحسين انة
عليه السلام شكى الى ربه من قومه وانهم نحو قومه
وسأله اية يعلم بها ان كفاة عليه فاوحى
الله اليه انك واركى كفا فيه شجرة فارح
عنصنا منها يا تارك ففعل فخا يخط الارض خطا
حتى انصيب بين يديه مجلسه ما شاء الله ثم قلى له
ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان ك
كفاة علي ونحو منة عن عمر وقلى فيه ارجع
اية لابي من كذا بنى بعدها وذكر نحوه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
قلى ليعمراني اريتان دعوت هذا الفدق من هذه
البنخلة اشهد اني رسول الله قلى نعم فدعا
فجعل ينقر حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه
وضجه التردى وقال هذا حديث صحيح

فصلا
في قصة جنين الجذع ويعضد هذه الاخبار
حديث ابن الجذع وهو في نفسه مشهور منقوش
والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه
من الصحابة رضوان الله عليهم بصفة عشرتهم

البي بن كعب وجابر بن عبد الله والنس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل
بن سعيد وابوسعيد الخدرمي وبريدة ولم يسم
والمطلب بن ابي وراعة كلهم يحدثن بعني
هذا الحديث قال الترمذي وحديثه انس صحيح
قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفاً على
جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا
لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار وفي رواية
انس حتى اربح المسجد لخوار وفي رواية سهل
وكثير بكاء الناس لما زاوا به وفي رواية للمطلب
وابي حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت راد غيره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا يحيي لما
فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده
لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تخبرنا
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر النبي الله
صلى الله عليه وسلم فادفن تحت المنبر كذا
في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق

كأنني

عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فانفتحت
تحت نبره او جعلت في السقف وفي حديث
ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلى اليه فلما هدم المسجد اخذته ابي فكان
عبداه الى ان اكلته الارض وعاد رفاتاً
وزكر السفر حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم
رعاه الى نفسه فحماه في حديثه فالتزمه
ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريرة
فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت
اردك الى الخياط الذي كنت فيه تلتك لك
عمر وراك وتعمل خفاق وتجد ذلك حوض وعمره
وان شئت اعز ساك في الجنة فياكل اولياء الله
من نكرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعه ما يقول فقال بل تغيبني في الجنة
فياكل مني اولياء الله واكون في مكان لا ابي
فيه فسمعه من يلبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء
على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بهذا
كبحي وقال يا عبد الله الخشبية تخشى الح

رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لمكانه
فانتم احق ان تشنا قولنا لقائه رواه عن جابر
حفص بن عبيد الله ويقال عبيد الله بن حفص
وايمن وابونضرة وابن المسيب وسعد بن
الجبكرب وكريب وابوصالح ورواه عن
النسب بن مالك الحسن وثابت واسحق بن الجي
طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابوصية ورواه
ابونضرة وابوالوداك عن ابي سعيد وعمار
بن ابي عمار عن ابن عباس وابوعازم وعباس
بن سهل بن سيد عن سهل بن سعد وشيرين
زيد عن المطلب وعبيد الله بن ربيعة عن ابيه
والطفيل بن ابي عن ابيه قال القاضي
ابوالفضل رضي الله عنه فهذا حديث
كثيرة ختمه اهل الصحة ورواه من الصحابة
من ذكرنا وغيرهم من التابعين صنفهم
الى من لم يذكره وعن دون هذا العبد روي
يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المثلث على الصواب
فصل

وشل هذا في سائر الجادات حدثنا القاضي
ابوجبر

ابوعبد الله محمد بن عيسى القمي حدثنا القاضي
ابوعبد الله محمد بن الميايط حدثنا المهلب
ابوالقاسم حدثنا ابوالحسن القايسي حدثنا
المرورقي حدثنا النضر بن محمد حدثنا البخاري
حدثنا محمد بن المشي حدثنا ابوالهاد الزبير
قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله قال لقد كنا نسبح تسبيح
الطعام وهو يؤكل وفي غير هذه الرواية
عن ابن مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطعام ونحن نسبح تسبيحه وقاتي
النسب رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفاس من عصي فسبح في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبرين في يد ابي بكر
فسبح ثم في ايدينا فما سبحنا وروي مثله ابو ذر
رضي الله عنه وذكرنا من سبح في كف عمر عثمان
وقال علي كنا نكلمه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنحن الى بعض نواحيها فما استقبله
شجر اذ ورجيل الا قال له اتلون عليك
بارسول الله ونحن جابر بن سمرة عنه عليه

عليه السلام التي تعرف بحجر العنكة كان يستلم
عني قبل انه الحجر الأسود وعني عابشة رضي الله
عنها قال لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال
يا رسول الله وعني جابر بن عبد الله لم يكن
صلى الله عليه وسلم يمسح بحجر ولا شجر الا سجده
وفي حديث العباس رضي الله عنه اذا شتم
عليه النبي صلى الله عليه وسلم على نبيه حملته
ودعا لهم بالسنة من النار كسرة اباهم
عكف تر فانت سكة الاباب وهو ناطق البيت
امين امين وعني جعفر بن محمد عن ابيه مرض
النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق
فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه
وسلم فصبح وعني انس سعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان امد جعفر
بهم فقال ثبت اهد فأتاه عليك نبي وصديق
وشهيدك ومثله عن ابي هريرة في حراء
وراد به وعني طلحة والزبير وقل فأتاه
عليك نبي وصديق وشهيد والخير في حراء
النف

ايضا عن عثمان قال سمعته عشرة من اصحابه انا فيهم
وزاد عبد الرحمن وسعدا قلبي ونسيت الزبير
وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر
عشرة وزاد نفسه وقدر وكانه حين طلبته
فرايت قلبي له ثبيرا هبط يا رسول الله فالتفت
ان يقاواك على ظهرك فعد بني الله فقال حراء
التي يا رسول الله وروي ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر
وما قدر والله حق قدره ثم قال تجدد الخيال
نفسه انا الجبار ابا الكبير المتعال فرجع
المنبر حتى قلنا ليحزن عنه وعني ابن عباس
كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة
الرجل بالرسا صاص في الحجارة فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام
الفتح جعل يشير بصميد في يده اليها ولا
يكتمها ويقول جا الحق وزهق الباطل اذ
فانار الى وجه صنم الوقوف وقفا وقفا اذ وقع
لوجه حتى ما يقبضها ضم ومثله في حديث ابن
مسعود وقال يجعل ويقول جا الحق وما يدك

الباطل ما يبعد ومن ذلك حديثه مع ايهب في ابتداء امره اذ خرج ناصرا مع عمه وكان الزاهد لا يخرج الى احد يخرج وجعل يتكلم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعفته ^{الله} رغبة للعالمين فقال له اشياخ من خريش ما علمنا قال ان لم يكن شي ولا حجر الا خرنا ساجدا له ولو تسجدوا لربتي وذكر القصة قال وا قبل النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة تظله فلما دنا من القوم هداهم سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال النبي اليه صلى الله عليه وسلم

فصلا
في ابيات في ضرب والحيوانات حديثنا اصح
بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ حديثنا الي
حديثنا القاضي بونس حديثنا ابو الفضل الصقلي
حديثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده
قال حديثنا بما حدثنا عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان عندنا واجن فاذا كان عندنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حر وثبت مكانه فلم يتحرك
ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاءه

جاءه وذهب وروي عن عمر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في محفل من اصحابه
اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال ما هذا قالوا
نبي الله فقال والذئب والذئبي وانت بك
او يؤمن بك هذا الفيت وطرحه بين يديك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ضب فا جاها بلسانك بين يديه
القوم همقاً بلسانك وسعديك يا زين من واني
القيمة قلبي من تقيد قلبي الذئب في السماء عريشه
وفي الارض سطار وفي البحر سبيده وفي الجنة
رعيته وفي النار عقابه قلبي من انا قال رسول
ربي العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من
صدقك وهاج من يدك فاسلم اعرابي
ومن ذلك قصة كلوم الذئب المشهورة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بينا راع
يرعي غنما له عرض اذ ذئب نشاة منها فاخذها
الراعي منه فانفع الذئب وقال للراعي الذئب الله
حلبت بيني وبين رزقي قال الراعي الجحش ذئب
يتكلم بكلوم الراعي فقال الذئب ان اخبرك

بالحج من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الخبر بين محمد بن النسي بانبا ما قد سبق
فألقى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قم فحدثهم ثم قال
صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه
طول وروى حديث الذئب عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي بعض الطرق عن ابي هريرة
فقال الذئب انت ابيج واقفا على غنمك وتركت
نساء ثم بعث الله قطب نبيا اعظم منه عنده
قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة واشرف
اهلها على اصحابه يتظرون قناهم وما يدرك وينه
الي هذا الشعب قصير في جنود الله قال
الراعي من لي بعني قال الذئب انار عاها حتى
ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصة
واسوره ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم
يقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم عد الى
غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وخرج
للذئب شاة منها وعوضها عن ابن ابي
كان صاحب القصة والمحدث بها وخطم الذئب

روى

وعن سلمة بن عمرو بن الكوع وانه كان صاحب
هذه القصة ايضا وسبب اسلامه مثل
حديث ابي سعيد وقد روى ابن وهب مثل
هذا انه جركى لابي سفيان بن حرب وصفوا
ابن امية مع ذئب وجداه اخذ طيبا فدخل
الطير الحرم فانصر فالذئب فنجاس ذلك
فقال الذئب ابيج من ذلك محمد بن عبد الله
بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونني الى
النار فقال ابو سفيان والذئب والعزى
لئن ذكرت هذا نكته لتدركها اهلونا وقد
روى مثل هذا الخبر وانه جركى لابي جهل
واصحابه وعن عباس بن مرداس رضي الله
عنه لما نجح من كلام ضمارة وانشده
الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا الها أس سقط فقال يا عباس ابيج
من كلام ضمارة وروى نجح من نفسك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت جالس فكان سبب اسلامه وعن
جابر بن عبد الله عن رجل اتى النبي صلى الله

عليه وسلم واسم به وهو على بعض حصون خيبر
وكان في غنم يرعاها لهم فقال يا رسول الله
كيف بالغنم قال احصب وجورها فان الله
سيؤتي عنك ما تترك ويردها الى اهلها
ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها
وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حائط انصارى وابوبكر وعمر ورجل
من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له
فقال ابو بكر رضي الله عنه نحن اهل
بالسجود لك منها الحديث وعن ابي هريرة
رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حائطا فجا بعير فسجد له وذكر مثله ومثله
في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله
ويعلبي بن مرة وعبد الله بن جعفر قال
وكان يريد ان يدخل احد الحائط الا تشد عليه
الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
دعاه فوضع مشفوه في الارض وبرك
بين يديه فخطه وقال يا ابن السماء
والارض شئى الا يعلم انى رسول الله ان

عاصم

عاصم الجنى والرضى ومثله عن عبد الله بن
ابى اوفى وفي خبر اخر في حديث الجمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن
شاة فاخبروه بانهم ارادوا زبجه وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي
رواية انه شكى الى انكم اريدتم زبجه بعد
ان استعملتموه في شاة العمل من صفه
فقالوا نعم وقد روى في قصة العضايا
وكذلكها النبي صلى الله عليه وسلم وتغيرها
له بنفسه او سادرة العشب اليها في الرعي
وتحسد الوهوش عندها ونداءهم لها اناك
لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موة
عليه السلام حتى ماتت ذكيرة الاسفانتي
وروى ابن وهب ان عامر بن عبد الله اطلقت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعاها
بالبركة لاروى عن انس وزيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الفار امر الله

شجرة فلبت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
فسترتهم وامرهما من فوقهما انهم انما
وفي حديث اخر وان العنكبوت سبغت على باب
فلما الى ابطاب قوله وزاوا ذلك قالوا لولا
فيه اهدى لم تكن الحاتك باب النبي صلى الله
عليه وسلم يسبح كما وهم فانصرفوا وعن عبد الله
بن قريظ قريظ الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدنا فمسي اوسيت اوسيع ينحيا
يوم عيد فانزلن فيه بآيات سيدا وعن
امر سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله
قال ما اذعتك قالت صادني هذا الرع ابي
ولي مشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى
ان هب فارضعها واربع قال وتغلبت
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها
فانته الرع ابي وقال يا رسول الله لك
هاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
لقد وثق الصبي وتقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ومن هذا الباب ما روى

في
نحو

من شجرة الرسد لسفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان وجهه الى معاد باليمن
فلحق الرسد فغرفه ارمولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه كتاب فهمهم وتخي عن الطريق
وذكر في منصرفه مثل ذلك وفي رواية
اخرى عنه ان سفينة كسرت به فخرج
الى جزيرة فاذا الرسد فقلت انا مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفرقني
عنك حتى اقامني على الطريق واحد عليه
السدوم باذن شاة لقوم من عبد القيسي
بن اصبغية ثم خدوها فصار لها ميسرا وعن
ذلك ان شرفها وفي نسلها بعد وما روى
عن ابراهيم بن عماد يسند من كلام الحار
الذي اصابه بخبير وقل له اسمي يزيد بن
شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يفضوا
واة كان بوجهه الى دور اصحابه فيضرب
عليهم اباب براسه ويستدعيهم وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مات ترك في قبر
جذعا وخرنا فمات وحديث الناقة التي

شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم يصلحها
 انه ما سرفها وانها ملكه وفي الفتاوى
 انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمره
 وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم
 زهاء ثلثمائة فحلبها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاروى الجند ثم قال لرفع املكها وما
 اراك في بطها فوجدناها قد انطلقت رواه
 ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهبت بها
 وقال لسفره عليه السلام وقد قام الى الصلوة
 في بعضا سفار لم يبع بارك الله فيك حتى
 نرفع من صلواتنا وجعله قبلته فاحسنك
 عصوا حتى صلى صلوات الله عليه ويتبع بهذا ما رواه
 الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه ربه
 للملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح
 كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه
 اليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد بينا
 منه بالمشهور من ذلك وما وقع في كتاب التكملة
 فصلا

في غير

في ابياء الموقى وكلهم الصبيان والمراضع وشهرا اكرم
 بالنبوة حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه
 نقرا في عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد
 والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير
 واحد سماعا وازنا قالوا حدثنا ابو علي الحافظ
 قال حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا ابو زيد
 عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد
 حدثنا ابن ابي عمير حدثنا ابو داود حدثنا
 وهب بن بقية عن خالد هو الطحان عن محمد
 بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
 عنه ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه
 وسلم خبيبر شاة مصلية تسمى فاكل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم وقال
 ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسومة
 فمات بسبب الكبر قال لليهودية ما عملك
 علي ما صنعت قالت ان كتبت نبيا لم يضرك
 الذي صنعت وان كنت ملكا رحت الناس
 منك قال فامر بها فقتلت وقدر وك
 هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك

فقال ما كان لبسطنك على ذلك فقالوا ان
نقلها قال لا وكذلك روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه من رواية غير وهب قال فاعرض
لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرني
به هذا الذراع قال ولم يعاينها وفي رواية
الحسن ان محمد بن عمار قال سمعته في
رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت الخ
مسمومة وكذلك ذكر الخبير ابن اسحق
وقال فيه فمما روي عنها وفي الحديث الاضمر
عن انس انه قال رضي الله عنه فمارت اعرفها
في ابواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في وجهه الذي مات فيه
ما زالت اكلة خبير تغادني فان اوان
قطعت ابري وسمى ابن اسحق ان كان المسلمون
ليروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شهد مع ما اكرمه الله تعالى به من
النبوة وقال ابن اسحق ان اهل الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودي

عنه

التي تمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات
في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر رضي الله
عنهم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه
انه دفعها لروينا بشي من العباء فقلوبها
وكذلك قد اختلف في قتله للاذي سمعه
قال الواقدي وعصوه عنه اثبت عندنا
وقد روى انه قتله وروى الحديث البزار
عن ابي سعيد فذكر مثله انه قتله في اخره
فبسط يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا وذكر
اسم الله فلم تصرنا اهدا قال
القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث
الساة المسمومة اهل الصحيح وخبره الرامة
وهو حديث مشهور واختلاف اهل
النظر في هذا الباب فمن قال يقول هو كلوم
ينطق الله تعالى في الساة الميتة او الحجر
او الشجرة وحرى واصوات يحدها الله
فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها
عن هيتها وهو ما ذهب الشيخ ابي الحسن
والقاضي ابي بكر رحمهما الله واخرون

الى ايجاد الحيوة بها او رسم الكلام بعد وحي
 هذا ايضا عن شيخنا الى الحسن وكل يحمل
 والله اعلم ان لم يجعل الحيوة شرط الوجود
 الحروف والاصوات اذ لو يستعمل وجوها
 مع عدم الحيوة تجزئها فاما اذا كانت
 عبارة عن الكلام النفسى فلا بد من شرط
 الحيوة لها اذ لو وجد كلام النفس اذ
 من غير فلو فاللحماني من بين ساير متطام
 الفرق في احوالته وجود الكلام اللفظي
 والحروف والاصوات الا من هي مرتبة
 على تركيب من يتبع منه التعلق بالحروف
 والاصوات والترمز ذلك في المحصى
 والمجدع والذراع وقال ان الله خلق
 فيها حيوة وخلق لها فم ولسانا والة
 اكيدنا بها من الكلام وهذا لو كان نقله
 والترسم به اكد من الترمز نقل بسبب حه او ضينه
 ولم ينقل احد من اهل التبر والرة وارشينا
 من ذلك فدل على سقوط دعواه مع اثره
 ضرور قابيه في النظر والله الموفق وروى

روى

وكبر رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اتى بصبي قد شبت لم يتكلم فقال
 من انا قال رسول الله وروى عن معمر
 بن ميعيق رضي الله عنه رايت من النبي
 صلى الله عليه وسلم عجبا حتى ابصيت يوم ولد
 فذكر مثله وهو حديث مبارك البهامة
 ويعرف بحديث ثا صونة اسم راويرة وفيه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كرم صفت
 بارك الله فيك تسم ان الغلام لم يتكلم بعد
 حتى شبت فكان يسمى مبارك البهامة وكانت
 هذه القصة بكرة في لغة الوداع وتسمى
 الحسن التي روى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له انة طرقت بنة له في وادي كذا
 فانطلق معه الى الوادي وناذاها باسمها
 بافكوة اجيبني باذن الله حتى جئت وهي
 تقول لك وسعدك فقال لها انت
 ابوبك قد اسمان اهدت ان اردك
 عليهما قالت بحاجة لي فبها وهدت الله
 خيرا لي منهما لو عن انس رضي الله عنه

ان شأنا من انصار توتى وله ام عجوز عييا
فستجناه وعزيناها فقالت مات ابني قلنا
نعم قالت الله ان كنت تعلم اني هاجرت
اليك والى بيتك رجا ان يعطيني على كل
شدة فلو تخمنا على هذه المصلحة فارجونا
ان كشف القوج عن وجهه فطعم وطعمنا ذروني
عن عبد الله بن عبد الله ان انصار مكنت
فيهم دفين ثابت بن قيس بن تماس وكان قتل
باليمامة فسمعتهم حين دخلنا القبر يقول
محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الشهيد
وعثمان البر الرحيم ففخرنا فاذا هومت
وذكر عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
ان زيد بن حارثة خرج متينا في بعض
ارقة المدينة فرم وبتجى از سمعوه بين
العشاء وبين والنساء بصرخن حوله يقول
ايستوا محسرين وجهه فقال محمد رسول الله
النبى الرحيم فاستم النبى كان ذلك
في الكناج اول ثم قال صدق صدق
وذكرنا بابكر وعمر وعثمان ثم قال السام

عليان

عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم
عاد متينا كما كان قصا
في ابراء المرضى وذوى العاهات اخبرنا ابو الحسن
علي بن مشرف فيما اجازنيه وقرأه على عميره
قال حياتنا ابو اسحق الخصال قال حدثنا ابو محمد
بن التماس حدثنا ابن التور عن البرقي عن
ابن هشام عن زياد البطاى عن محمد بن اسحق
حدثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة
وجماعة ذكرهم بقضية اهدى بطولها قال
وقالوا قال سعد بن ابى وقاص رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا
ولى السهم يريصل له فيقول ارم به وقد رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن
قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عيان
قتادة يعني ابن النعمان حتى وقيت على
وحنته خذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت احسن بحبله وروى
قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد
بن عياض بن قتادة ورواها ابو سعيد

المخدر حتى عن قتادة و بصق على اثر سهم في وجه
الي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب
علي ولقاع وروى النسائي عن عثمان بن
حنيفة انه اعشى قال يا رسول الله ارجع الله
ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق وتوضأ
ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني استنك
والتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة بالحمد
التي اتوجه اليك الي ربك ان يكشف عن بصري
اللهم شفقه في قال فرجع وقد كشف الله
عن بصري وروى ان ابن مريم الارسنة
اصابه استسقا فبعث الي النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بيده فتوة من اليرس ففعل
عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا
يركي ان قد هزى برقاته بها وهو
على شفا فشرها فشفاها الله وذكر العقبلي
عن حبيب بن فديك ان اباه ابصت
عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا ففقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر فرأته يدخل الخيط في الزبرة

وهو ان

وهو ابن ثمانين وروى كلثوم بن الحصين
يوم اهدى في نخره فبصق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه فيها وتفل على شحمة عبد الله
بن انيس فلم يمد وتفل في عيني علي يوم
خير وكان رسدا فاصبح بارئا ونفت
علي ضربته يساق سلمة بن الكوع يوم خيبر
فبرأت وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابها
السيف الى الكعب حين قتل ابن اوشق فبرأت
وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا عسرت
فبرأت مكانه وما نزل عن فرسه واشتكي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فجعل يدعو
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه
او عاقه ثم ضرب به برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوز بن
عقرا فجاء فجعل يده فبصق عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصقها فابصقت رواد
ابن وهب وروى رواية ايضا ان حبيب
بن يساق اصاب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة علي عاتقه حتى مال شقه

خردته رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث
عليه حتى أصبح واتته امرأة من خثعم معها صبغ
بني ابي بكر فالتظلم فالتظلم فالتظلم فاه وغسل
يديه ثم اعطاها اياه واسرها بسقيه وميسه
فبنا الغدوم وحفل عقد يفصل بمقول الناس
وعن ابن عباس رضي الله عنه هات امرأة بابن
لها ربه بنو قيس عاصم صدق فبع ثقة فخرج من موته
مثل الجرح والرسود فسعى وانكفأت القدر على
ذراع محمد بن جالب وهو طفل فمسح عليه ودعاه
ونقل فيه فيها الحية وكانت في كفت شرجيل
الجعفي سلفه فتمتعه القبيض على السيف وعنان
الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فزال
يلحها كقعة حتى رفعها ولم يبق لها اثر و
وسألته جارية لعاما وهو يا كل فنا ولها
من بين يديه وكانت قبيلة الحيا فقالت انما
اريد من الذي في فيك فنا ولها ما في فيه
ولم يكن يسئل شيئا فتمتعه فلما استيقظ
في جو فها التي عليها من الحيا ما لم يكن امرأة بالمدية
اشد حياء منها فصلا

في اجابة

في اجابة رعا صلى الله عليه وسلم وهذا باب
واسجد واجابة دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم لجماعة بما رعا لهم وعليهم تنوير على الجنة
معلوم ضرورة وقد جاء في حديث عذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رعا جيل
ادركت الدعوة وولد وولد قال حدثنا
ابو محمد ابن القبايقي بقا لي عليه حدثنا ابو
القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن
القبايقي حدثنا ابو زيد المدركي حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
عبد الله بن الجارود حدثنا احمد بن محمد حدثنا
شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي
يا رسول الله هاد ما كان اسراع الله له قال
الله ثم كثر ماله وولده وبارك فيما آتته
ومن رواية عميرة قال انس رضي الله عنه
فوالله انك سالى بكثرة وان ولدك وولد ولدك
ليعادوك اليوم على نحو المائة وفي رواية
وما علم احد اصابع من رضاء العيش
ما اصبت ولقد رفنت يدي هاتين مائة

من ولدي لا قول سقطا ولد وولد ومنه دونه
صلوات الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف بالبركة
قال عبد الرحمن رضي الله عنه فلو رفعت حجر
الريوبقان اصاب تحتها ذهبا وفتح الله عليه
ومات محض الذهب سنة زكيتته بالفوس حتى
بجلت فيه الريك واخذت كل روية ثمانين
الفاوقين اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صوتحت
اهداهن لامة طلفها في مرضه على نيف وثمانين
الفاوقين خمسين الفا بعد صدقائه الفأ
شبهه في حياته وعوارفه العظيمة اتمت يوما
ثلثين عبدا وتصدق مرة بعير فيها سبع مائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شئ فتصدق بها
وتعاملها وابتاعها وامانها وعلمها
رضي الله عنه بالتكمين في البيوت فقال الخدوة
ولسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان يحب
الله رعوته فارعا على احد الواسعجب له وتوما
يعز او سدوم بعمر ابي جهل فاستجيب له في عمر
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلت لنا
اعتقنا ~~سنة~~ سدا سلم عمر رضي الله عنه واصاب

الناسي

الناس في بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعا
فدعا فجاات سحابة فسقطت حاجتهم ثم فلت
ودعا في الاستسقا فسقوا ثم شكوا اليه
المطر فضحوا وكلوا في قنطرة الفلج وجمك
اللهم بارك له في شعره وبشرته فجات وهو
ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة
وقال للنايفة لا يفضي الله فاك فاسقطت
له سنون في رواية فكان من احسن الناس
ثغرا اذا سقطت له سنون بنت له اخبرك
وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر من هذا
ودعا ابن عباس رضي الله عنه اللهم فقته
في الدين وعلمه التاويل فسمي بعد الخبر وترجم
القبان ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة
في صفقة يمينه فاشترى شيئا اريح فيه
ودعا للمقدار بالبركة فكانت له عنده غنار
سوا مال ودعا لعنقه لعروة بن ابي الجعد
فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فارجع
حتى ارجع اربعين الفا وقال البخاري في حديثه
فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مثل

هذا الفريدة ايضا وندت له صلى الله عليه وسلم
ناقة فدعا فجاها بها اعصار ربح حتى ردها
عليه ودعا لوزم الي هزيمة فاسلمت ودعا
لعلي رضي الله عنه ان يكفي الحرب والبقا فكان
يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف
ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا
لفاطمة بنته رضي الله عنها ان تري يحيوها الله
قالت فاجعت بعد وسأله الفضيل بن عروبة
لقومه فقال اللهم نور له فسطح نور بين
عينيه فقال يا رب افا خان يقولوا مثله فتقول
الخير في سوطه فكان يضي في الليلة الظلماء
فسمي والنور ودعا على مريض فاحتطوا حتى
استعطفته قرئش فدعا لهم فسقوا ودعا
على كسره حين منق كتابه ان يمتدق ملكه
فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسه
فما قطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه
الصلوة ان يقطع الله اثره فافعد وقال
لرجل راه ياكل بشماله كل يمينك فقال لو
لا استطع فقال لا استطعت فلم يرفعها

والله

الي فيه وقال لعنة بني ابي لهب اللهم ساطق
عليه طليبا من كل اوبك فاكله الاسد وقال
لوزم اكلت الاسد فاكلها وقد شته المشهور
من رواية عبد الله بن مسعود في دعائه
على قرئش حين وضعوا السدوم على رقبته
وهو يساجد مع الفرس والدم وسماهم قال
فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم
بن ابي العاص وكان يمتلئ بوجهه ويغز عند
النبي صلى الله عليه وسلم اى لو فراه فقال
كذلك لو فلم يزال يمتلئ الحان مات ودعا
على محكم بن جثارة فمات لسبع فلقطته
الارض ثم وودى فلقطته مشاق فالقود
بين صدين ورضمو عليه بالحجاز الصد
جانبا الوادي ومحمد رجل يبع فرس
وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي صلى الله
عليه وسلم فرت الفرس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان
كان با فلا تبارك له فيها فاصبحت ساقية
برجلها اى رافعة وهذا النبأ الثماني يخالطه

فصل في ذكر كراماته وبركاته وانقاها بالعباد
 فيما لمسه او باشره اخبرنا احمد بن محمد حدثنا
 ابو ذر الهمداني وحدثنا القاضى ابو علي
 سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى
 حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق
 وابو الهيثم قالوا حدثنا الفريسي حدثنا
 البخاري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد
 عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنهما
 ان اهل المدينة فرحوا مرة فركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرسانا في طلحة كان
 يقضوا به قطاف وقال غيره يظا فلما جمع
 قال وحدثنا فرسك جريا فكان بعد وركب
 ونحس فجل جابر وكان قد اعشى فندشط حتى
 كان يملك زماره وصنع مثل ذلك بفرس
 الخليل ان يتجعي حفرها بحففة معه وبرك
 عليها فلم يملك زمارها نشاطا وواع من بطنها
 باثني عشر الفا وركب عمارا قطوفا لسعد بن
 عباد

عبادة خروية هملو جبالا وسائر وكانت شعرات
 من شعره صلى الله عليه وسلم في فلنسه خالد
 بن الوليد رضى الله عنه فلم يشهد بها قتادة
 الرزق النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت
 ابى بكر رضى الله عنها انها اخرجت جثة
 طيالة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يلبسها فتحن نفسها للمرضى فيستشفى
 بها حدثنا القاضى ابو علي عن شيخه الى القاسم
 بن الماسي قال كانت عينا قصعة من فضاع
 النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء
 للمرضى فيستشفون بها واخذت بها الفجار حتى
 القصيد من يد عثمان رضى الله عنه يكسر
 على ركبته فضاع الناس به فاخذت فيها
 الرحلة فقطعها اريامات قبل الحول وسكب
 صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بئر
 قباء فماتت بعد ويزق في بئر كانت
 في دار انس فلم يكن بالمدينة اغدب منها
 ومضى على ما نسأل عنه فقيل اسمه بيسان
 وماؤه ملح فقال بل هو نيمان وماؤه طيب

قطاب والى عليه السلام بدلو من ماء من زمزم
 فخرج فيه فعاد اطيب من المسك واعطى الحسن
 والحسين رضي الله عنهما لسان نقصاه وكانا
 يكرهان عطفنا فسكننا وكان يوم مالک عكة
 تهدي فيها النبي صلى الله عليه وسلم معنا فابرها
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تصعد لها ثم دعوا
 اليها فاذا هي مملوءة معنا فبأيتها باعوا ما يستولوا
 الورد وليس عندهم شي فبعوا اليها حتى اخذوا فيها
 سمنا فكانت تقيم اومها حتى محضتها وكان
 يقول في افواه الصبيان المراضع فيجزم بهم
 ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يديه عليه
 السلام فيما لمسه وغرسه سليمان حين
 كانت موانيه على ثرى مائة ودية يفرسها
 لهم كلها تغاق وتطمع وعلى اربعين اوقية
 من ذهب فقام عليه السلام وغرسها اليه
 بيده الواحدة غرسها غيره فاخذت كلها
 الى تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه
 وسلم وريتها فاخذت وفي كتاب التبرار
 فاطم النخل من عامه الواحدة فقلعها رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطم من عظامها
 واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد
 ان ارادها على لسان فوز من منها لمواهبه اربعين
 اوقية وبقى عنده مثل ما اعطاهم وفي
 حديث حنبل بن عقيب رضي الله عنه لسفاحي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق
 شربها اولها وشربت اخرها فماتت اجد
 شبيها اذ اجعت ورثها اذ عطشت وبردتها
 اذ اطمت واعطى قتادة بن النعمان وصلى
 معه الغشاء في ليلة مظلمة مطير عمره جوبا
 وقال انطلق به فان شفيك من بين يديك
 عشر ومن خلفك عشر فاذا دخلت بيتك
 فاسترحى سوارا فاضربه حتى يخرج فارة
 شيطان فانطلق فاضا له العرجون حتى
 دخل بيته ووجد السوار فضر به حتى
 خرج ومنه اذ فرعه لعكاشة جدل حطب
 وقال اضرب به حين تكسر سيفه يوم بدر
 فعاد في يده سيفاً صارماً طويلاً القامة
 ابيض شديد الماتن فقاتل به ثم لم يزل عنده

بشهادته الموافق الحان استشهد في قتال
اهل الردة وكان هذا السيف يستقي العيون
ورفعه لعبد الله بن محسن يوم اهدا وقد ذهب
سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفاً ومنه
بركته عليه السلام في درور الشاة الخول
باللبن الكثير كقصة ثاة ام مبيد واعين
معاوية بن ثور و ثاة انس وغنم حايمة ضعفه
و شارفها و ثاة عبد الله بن مسعود وكانت
لم ينز عليها نخل و ثاة المقداد ومن ذلك
من و يده اصحابه سقاء ماء بعد ان او كاه
ورعا فيه فلما حضرت هم الصاوة من لوا
نخلوه فاذا به ابن طيب و زيدة في فمه من
رواية عماد بن سلمة و مسح على راس عمير بن
سعد و برك فمات وهو ابن ثمانين فما شابه
وروي مثل هذه القصة عن غير واحد منهم
السائب بن يزيد و مدلوك وكان يوجد
لعقبة بن فرقيد طبيب يغلب طبيب نساء و
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده
على بطنه و ظهره و سلنا الدم عن وجهه

عائذ بن

عائذ بن عمرو وكان جرح يوم خيبر و دعاه
فكانت له نعمة كفيّة الفرس و مسح على راس
قيس بن زيد الخزاعي و دعاه فملك
ابن مازنة سنة و راسه ابيض و موضع كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما سرق
يده عليه من شعرة اسود فكان يدعي اليعز
وروي مثل هذه الحقاير لعمرو بن ثعلبة
الجهني و مسح وجهه اخر فزال على وجهه
نور و مسح وجه قتادة بن ملحان فكان
لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه
كما ينظر في المرآة و وضع يده على راس
خنضلة بن خديم و ترك عليه فكان
خنضلة يوتى بالرجل قد ورم وجهه و
والساة و يد ورم صدرهما فوضع على موضع
كف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
الورم و نضج في وجهه زبيب بنت ام سلمة
نضجة من ماء فما يعرف كان في وجهه اساة
من الجمال ما بها و مسح على راس صبي به
عاهة فمات و استوك شعرة و على غير واحد

واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبروا وانه
رجل به ادرة فامرته ان يفتجها فلما سمى عاين
تح فيها ففعل فبراً وعنى طاروس لم يوت
النبى صلى الله عليه وسلم باحد من فصك
في صدره الا ذهب المسك الخجول وتح في دلو
من بئر تم صب فيها ففاج منها ربح المسك
واخذ قبضه من تراب يوم بدر ورمى
بها في وجود الكفار وقال شاهدت الوجوه
فانصرفوا يكسبون القدي عن اعينهم وسكني
اليه ابو هريرة التسيان فامرته بيسط
ثوبه ورمى يده فيه ثم امر قبضته ففعل
فما نسي شيئاً بعد وضرب صدره يري
بن عبد الله ورماله وكان ذكره انه
لا يثبت على الخيل فصار من فارس الكعب
واثبتهم وسمح زاسي عبد الرحمن بن زيد
بن الخطاب وهو صفيح وكان زبماً ورماله
بالبركة ففزع الرجال طولاً وتاماً
فصل و

ومن ذلك ما اطلع عليه من العيون ما يكون
والله اعلم

والله اعلم في هذا الباب بحمد يدرك
فقد ولا يترك عمر وهذه المجزة من
عنة مجزاة المعلومة على القطع النواصل
التي اخبرها على التواتر لكثرة روايتها و
وانتفاقي معاينها على الرطوع على الغيب
حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد
الفيرزي اجازة وقرائة على غيره قال ابو بكر
حدثنا ابو علي التستري حدثنا ابو عمر الهاشمي
حدثنا اللؤلؤي حدثنا ابو داود حدثنا
عثمان بن ابي شيبه حدثنا جريح بن الهمش
عن ابي وايل عن حذيفة رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً
فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك الى
قيام الساعة الا حدثته حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء
وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذا ذكر كما ذكر
الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم ادراه
عن فنه ثم قال ما ادركني اني اصحابي ام ناسوا
والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

من فائدة ثمة الحان تقضى الدنيا يبلغ من معه
ثلثمائة فصاعداً السماه بنا باسمه واسم ابيه
وقبيلته وقال ابو زر رضي الله عنه لقد
تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك
طائر جناحيه في السماء الا اورد كبرنا منه علماً
وقد صبح اهل الصحیح والارعة ما اعلم به
اصحابه صلى الله عليه وسلم قوماً وعدهم به
من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس
واليمن والاربعاء واقدم المدينة استغفرى وفتح
خيبر على يدي علي في بعد يومه وما يفتح الله
على امته من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمهم
كسور كسراً وقيصر وما يحدث بينهم من الفتور
والاختلاف والاهواء وسالوك سبيل من
قبلهم واقترافهم على ثلوث وسبيلين فرقة
التناجية منها واحدة وانها ستكون لهم
انماط ويند واحد هم في حلة ويرجع في
اخرى وتوضع بين يديه صحيفة وترفع
اخرى ويسندون بيوتهم كالسنة الذعبة
ثم قال اخيراً الحديث وانتم اليوم خير منكم
يومئذ.

يومئذ وانهم ذامشوا المطيطاء وخدمتهم
بنات فارس والروم ودا الله باسهم بينهم وكط
شمارهم على خبارهم وقناهم الترك والخرز
والروم وذهاب كسراى وفارسى حتى
لا كسراى ولا فارسى بعده وذهاب قيصر حتى
لا قيصر بعده وذكراى الروم ذات فرود
الى اخر الدهر وبذهاب الامثل فالمثل
من الناس وتعارف الزمان وقبض العلم
وطهور الفتن والهراج وقال ويل للعرب
من شر قد اقترب واؤركويت له الارض
فارى مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امته ما زوى له منها فكذا ان استدت
في المشارق والمغارب زمانا بين ارض الهند
اقصى المشرق الى بحر طنجية حيث كعمارة
واه وذاك ما لم تملكه آية من الاسم ولم
يمتد في الجنوب ولو في الشمال مثل ذلك
واقوله ان رجال اهل العرب طاهرين على الحق
حتى تقوم الساعة ذهب ابن المدني
الى انهم العرب لانهم المختصون بالسنة بالفرب

وهي الدلو وغيره يذهب اليهم اهل المغرب
وقد ورد في الحديث كذا في الحديث نعمنا
وفي حديث اخر من رواية الامامة ليزال
طائفة من امتي طاهرين على الحق قاهرين
بعد وهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك
قبل يا رسول الله وابوهم قال بيت المقدس
اخير علك بني امية وكونت معاوية
ووصاه واتحاد شي امية مال الله وروى
وخروج ولد القبايس بالزيات السوء ولهم
اضغاث مملوكوا وخروج المهدي وايال
اهل بيته وتقبلهم وتشردهم وقيل على
رضي الله عنه وان اشقيها الذي يختص
هذه من هذه اي الجنة من راسه وانه
يسير النار يدخل وتياوه الجنة والعداوه
النار فكان ممن عاراه الخواص والنار صبة
وطائفة ممن ينسب اليه من الرافض
كقوله وقال يقتل عثمان وهو يقر في
المصحف لا ان الله عسى ان يلبسه قميصا
وانهم يريدون خلقه وانه سيقض دمه

كروية

على قوله فسكفكم الله وان الفتن تطهرهم
ما دام عمر متنا وتجارته التي ير لعني رضي الله
عنهما ونباح كل الخواص على بعض ازار واجه
وانه تقبل حولها قتلى كثيرة وتجويعها ما اذق
فنجحت على عايشة عند حروجهما الى البصرة
وان عمارة نقلته الفنة الباغية نقله اصحابا
معاوية وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس
سلك ويل لك من الناس وقلي في زمان
وقد اجمع المسلمون انه من اهل النار
نقل نفسه وقلي في جماعة فيهم ابوهريرة
وسمى بن جناب وخذيفة اخركم نونا في
النار فكان بعضهم يسئل عن بعض فكان
سمرة رضي الله عنه اخرهم سونا وهم ورض
فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقلي في اختلة
الفسيل سلوا زوجته عنه فاني رايت
الملئكة تغله فسئلوها فقالت انه
خرج جنبا واجعله الحال عن الفسل قال ابو
سعيد ووجدنا راسه يقطر ماء وقال
الخليفة في قرينش ولن يزال هذا الزمرك

في قرينش ما اقاموا الدين وقال يكون في تقيف
كذاب وسبير فواهما الخجاج والمختار وبارت
مسيرة يعقده الله وانك فاطمة رضي الله
عنها اول اهله لحوقه وانذر بالردة و
وباق الخلافة بعده ثلثون سنة يكون ملكا
فكانت كذلك مدة الحسن بن علي رضي الله
عنه وقال ان هذا الامر بنا بئرة ورحمة
سنة يكون رحمة وخلافة سنة يكون ملكا عضوا
سنة يكون عتوا وجبر وتاؤنا في الولاية
واخير بشان اويس القرني وبارت يوفرو
القبولة عن وقتها وسكون في امته ثلثون
كذابا فيهم اربع نبوة وفي حديث اخر
ثلثون رجلا وكذابا اهدم الدجال الكذاب
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك
ان يكثر فيكم الجحيم بالكل فيكم ويضربون رقابكم
ولو تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعضا
رجل من خطايا وقال خيركم قرني ثم الذين
ياؤنهم ثم الذين يابؤنهم ثم ياتي بعد ذلك
قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحونون

الزور

ولا يؤمنون وينذرون ويؤفون وقال ياتي
زمان اتقوا الذي بعده شربينه وقال هذرك
انت على يد اعمية من قرينش قلى بوهرية
راوية لوشنت سميتهم لكم بنو فوك وبنو فوك
واخير بنو القدرية والرافضة وسبب اخر
هذه الامة اولها وقلة الرضا حتى
يكون نواك الملح في الطعام فلم يرال امرهم يتبدد
حتى لم يبق لهم جماعة وانهم سبيلوا بقده
اشرة واخير بشان الخواص واصفهم و
المنجوع الذي فيهم وان سيماهم التخليق
وبركة وغا الفهم رؤوس الناس والعمارة
الحفاة يتبارون في البنيان وان تمد
الامة رثتها وان قرينشا والارض
الرفعة وزايدا وان هديفهم وهم واخير
بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس
وما وعد من سكتى البصرة وانهم يفرقون
والبحر كالمملوك على البصرة وان الذين
لو كان منوطا نالته بالناله رجال من ابناء
فارس وهاجت ربح في غنائة فقال هاجت

لموافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا
 ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس احدكم
 في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضي الله
 عنه فانه هيب القوم حتى ماتوا وبقيت انا
 ورجل فقتل مرتنا يوم الحمامة واعلم بالبحر
 نخل خردا من خرد زيبور فوضعت في راحله
 وبالذي نخل الشملة وحيث هي وناقته
 حين ضلت وكيف تعلفت بالشجرة فخطامها
 وبشاد كتابها طبا الى اهل مكة وبفضلة
 عمير مع صفوان حين سارته وشارطه على
 قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي
 صلى الله عليه وسلم فاصدا فقتله واظلمه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعلى ارضه واستر اسلم واخبر
 بالمال الذي تركه احمه القياس عند ام الفضل
 بعد ان كتبه فقال ما علمه غيري وخبرها فاسلم
 واعلم يوم سيقبل ابي بن خلف وفي عتبة
 بن ابي لهب ان باكله كلب الله وعن صارع
 اهل بدر فكان كما قال وقال في الحسوان ابي
 هذ سبيد وسيطع الله به بين فتبين

والسعد

والسعد لعلك تحلف حتى يتفجع بك اقوام ويستفد بك
 اخرو واخبر بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم
 مسيرة شهر او ازيد وبعوث النخاشي يوم
 مات وهو بارضه واخبر فيروزان وزور
 عليه يسوك من كسرك بوقت كسرك ذلك اليوم
 فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر باذرة
 تطربده كما كان ووجده في المسجد ناظما
 فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن
 المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث
 وبديشه وحده وموته وحده واخبر ان
 اسرع ازواجه بالحدوق الموهق بيدا فكانت
 زيب بطول يدها بالصدقة واخبر بقتل
 الحسين بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها
 مضجعه وقال في زيب صوحان يسبقه
 عضو منه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد
 وقتل في الذين كانوا معه على حرا اثبت فانما
 عليك نبي وصديق وشهيد فقتل على وعمر
 وعثمان وطحمة والزبير وطعن سعد وقال
 لسراقة كيف بك اذا البست سوار كسرك

فلما اتى بهما العمد بالبسهما آياه وقل الحمد لله الذي
سلمهما لك والبسهما سارقة وقل تعبدني
مدينة بين رجلة ورجيل وقطربق والمهارة
تجدي ليهما خزان الارض يخسف بها يعني بغداد
وقل سيكوك في هذه الامة رجل يقال له
الوكيد هو شد هذه الامة من فرعون لقومه
وقل ليقوم الساعة حتى تقتل نسان دعوا
ها واحدة وقل لعمر في سهيل بن عمرو عسي
ان يقوم مقام استرك يا عمر فكان كذلك
فام بحكمة مقام الى بكر يوم بلغهم موت النبي
صلى الله عليه وسلم وحطب بنحو حطيتيه وبندهم
وقوتهم بصائرهم وقال لخالد بن ولده لو كيد
انك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور
كلها في حيوة وبعد موت كما قل عليه السلام
الى ما اخبر به جلساءه من اسرارهم وبواطنهم
وطلع عليه من اسرار المناقبين وكفهم وقولهم
فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه
اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لو خبرته
مخارة البطحا واعلمه صلى الله عليه وسلم
بصفة

بصفة التبر الذي سجد به لسيد بن ابي عمير وكونه
في مشط ومشاقة فحفظ طلع نخلة ذكر واته
التي في برزرون فكان كما قال ووجد على
تلك الصفة واعلمه خريشا باكل الارض
ما في صحتهم الذي تظاهر وبارها على بنى هاشم
وقطعوا بها رعمهم وانها ابقث فيها كل اسم الله
فوجدوها كما قل ووصفه كغفار قرين بيت
القدس حين كذبوه في خبر الاسرار وفتنه
اباه نفت من عرفه واعلمهم بغيرهم التي من
عملها في ضاريقه وانذارهم بوقت وصولها
فكان ذلك كله كما قال الى ما اخبر به من الحوادث
التي تكون ولم يأت بعد منها ما ظهرت مقدماتها
كقوله عليه السلام عمران بيت المقدس خراب
يثرب وخراب يثرب خراب الملوحة وخراب
الملوحة فتح القسطنطينية ومن شياطين الساعة
وايات حالها وذكر الحشر والنشر واخبار
الاسرار والفجار والحنة والنار وعصاف
القيمة وبحسب هذا الفصل ان يكون ريوانا
مفردا ويشتمل على اجزاء وحده وفيما اشرفنا

وهذه
الصفة

انه من كنت الامار يشا التي ذكرناها كفاية واكثرها
في الصحيح وعند الامامة والله المستعان
قصا و

في عصمة الله تعالى له من الناس وكفاية من اذاهم
قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وقال تعالى
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى
الليس الله بكاف عبده قبل وقال تعالى
واذ يكره ابان الدين كرهوا الآية اخبرنا
القاضي الشهيد ابو علي الصدق في قراءة عليه
والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعاذي
قال حدثنا ابو الحسن القمي في قال حدثنا
ابو يعلى البغدادي حدثنا ابو علي السنجي حدثنا
ابو القاسم المروزي حدثنا ابو عيسى الحافظ
حدثنا عبد بن عميد حدثنا سلم بن ابراهيم
حدثنا الحارث بن عبيد عن سعيد الجعفي
عن عبد الله بن شقيق عن عمار بن شاذان عن
عنه قالت كا والنبى صلى الله عليه وسلم يحبس
حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسه
والفقيه

من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد
عصمتي ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه
نخلة فيقبل تحتها فاتاها واما الجاهل فاهتمط سيفه
ثم قال من يفتك مني فيقال الله ضعدت
بداويما حتى وسقط سيفه وضرب برأسه
الشجرة حتى سال دماغه فبرئت الية وقد
رويت هذه القصة في الصحيح وان عموث
بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي
صلى الله عليه وسلم عفا عنه فجمع الى قوله
وقال جنتم من عند خيرا الناس وقد حكيت
مثل هذه الحاية انها جرت له يوم بدر
وقد يقدر لقضا حاجته من اصحابه تسعة
رجل من المنافقين وذكر مثله وقد رو
اته وقوله مثلها في غزوة عطفان بندي
اسمع رجل اسمه وعثور بن الحارث وان
الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغرو
وكان سيدهم وانهم قالوا له ابن ما كنت
تقول وقد مكنتك فقال اني نظرت رجل

وقد رويت
هذه القصة

ايضو طويل رفع في صدره فوقف الظهر وسقط
 السيف من يده فماتت يده من انكسارها وسلمت
قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الوية وفي رواية الخطابي ان عمرو بن
المخارق المخارق اراد ان يقتل بالنبى صلى الله
عليه وسلم فلم يشع به الله وهو قائم على راسه
نتصيا سيفه فقال اللهم كفيه بما شئت فاكتب
من وجهه من يذلة نحرها بين كفيه ورسيفه
من يده الذليلة وجع الظهر وقيل في قصته
غير هذا وذكرات فيه نزلت يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الوية وقيل كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الوية
استلقى ثم قال من شاء فلينخذلني وذكر عبد
بن حميد قال كانت عمالة الخبث تضع العضاء
وهي عمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكأنها يطهاها ثيابا هيل وذكر ابن اسحق عنهما
انها لما بلغها نزلت بتبت يدا ابي لهب وذكرها

غادرها الله

لما ذكرها الله مع زوجها من الذم انت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
 ومعه ابوبكر وفي ايدها فهد من بحارة فلما
 وقفت عليهما لم تر الا ابابكر واخذها الله
 بصرها عن نبيه عليه السلام فقالت يا ابابكر
 اين صاحبك فقد بلغني انه يكون والله لو ^{جدته}
 لضربت بهذا الفرس فاه وعن الحكم بن ابي العاص
 تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذ راينا ه سمعنا صوتا خلفنا ما لم ننا انه بقى
 برهامة احد فوقفنا مفشيا علينا فاما فقنا
 حتى قضى صلوة ورجع الى اهله ثم تواعدنا
 ليله اخرى فجننا حتى اذ راينا ه جاءت
 الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه وعن
 عمر رضخا الله عنه تواعدت انا وابو جهيم بن
 هذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجننا من له فنتسمنا له فافتح وقراء
 الحاقة ما الحاقة الى قبل ترك لهم من باقية
 فصر ج ابو جهيم على عضد عمر وقال ابع وفر
 هار بين فكان من مقدمات اسلم عمر ومثه

العبرة المشهورة والكفاية الثابتة عندما ما اها فنه
قريش و اجتمع على قتله و دبتوه فخرج عليهم
من بيته فقام على رؤسهم و قد ضرب الله على
ابصارهم و ذرا التراب على رؤسهم و خلص
منهم و لما يته عن رؤيتهم في الغار لما هلك الله له
من الزيات و من العنكبوت الذي نسج عليه حتى
قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار سا اريكيم
فيه و عليه من نسج العنكبوت سا اريكيم الله من قبل
ان يولد محمد و وفتت عما ساء على ضم الغار
فقال قريش لو كان فيه احد لما كانت هناك
الجمام و قصته عليه التورع مع سراقه بن
مالك بن جشم حين الهجرة و قد جلعت قريش
فيه و فجا لي بكر الجعائل فا نذره فركب
فرسه و اتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه
النبي صلى الله عليه و سلم فساخت قوائم فرسه
تحت عنزها و استقسم بالارزوم فخرج له ما بكره
ثم ركب فرسه و رانا حتى سمع قراءة النبي
صلى الله عليه و سلم وهو لو يلفق و ابو بكر
يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه و سلم اتينا
نقرا

فقال لو تخذنا ان الله معنا فساخت نائية الى
ركبتنا و خر عنها فخرها فنهضت و لقوا بها
مثل الدخان فناداهم بالاركان فكتب له النبي
صلى الله عليه و سلم اما انا كتيه ابن فهيرة و قيل
ابوبكر و اخبرهم بالارخبار و امره النبي صلى الله
عليه و سلم ان لا يترك احد يخرج بهم فانصرف
يقول للناس كيف قسم ماها هنا و قيل بل قال
لها ارا كما دعوتما علي فاربعوا لي فنجوا و وقع
في نفسه ظهروا النبي صلى الله عليه و سلم و في
خير اخلاق راعيا عدي في خبرها فخرج كيشد
يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب علي قلبه فما
بذرك ما يصنع و انسى ما خرج له حتى رجع
الى موضعه و جاءه فيما ذكرنا من سخن و غيره
ابو جهل بضمير و هو ساجد و قريش ينظرون
ليطرها عليه فلذقت بيده و دبست يده
الى عنقه و قبل يرجع القرقر الى خلقه ثم
سأله ان يدعو له ففعل فانطلقت يده
و كان قد تواجد مع قريش بذلك و خلف
لبن راء ليدمغه فساووه عن شاء فذكرته

عرض لي وونه نجل مارايت مثله قطهم لب
ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
جبريل لودناك هذه وذكر السمرقند ان
رهبان من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يبرهم
حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين
نزلت انا جعلنا في اعناقهم اعداء الذين
ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصة اذ خرج
الى نبي فريضة في اصحابه يجلس الى جدار بعض
اطاهم فانبعث عمرو بن مجاشع اهدم بطرح
عليه راحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد
قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انكروا
نعت الله عليكم انهم توهم في هذه القصة نزلت
وحكي السمرقندك انه خرج الى نبي النضير يستعين
في عقل الكلابيين اللذين قتلها عمرو بن
امية فقال حتى بن اخطب اجلس يا ابا القاسم
حتى نطمئن ونطمئنك ما سألنا تجلس النبي
صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر وعمر رضي الله

عنه

عنهما وتوأم حتى معهم على قتله فاعلم جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم كذا فقام كانه يريد
هاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير
الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جهم
وعد فرثا لان راى محمد اى صلى بطارت
رقتة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اعلموه فا قيل فلما قرب منه ولحقا بارنا كصفا
على عقبه متقبيا بيديه فكل فقال المارنوت
سنة اشرفت على خندق مماو نارا كذت اهو
فيه وابتعد هو وعظيما وحقق انجزة قد مات
الارض فقال عليه السلام ملك الملائكة لودنا
لا نطفته محضوا ثم انزل على النبي صلى الله
عليه وسلم كلوا انك لسان يطغى الى اهل السوء
وبروح ان شعبة بن عثمان الحجبي ادركه
يوم حنين وكان غزاة قد قتل اياه وعمه فقبال
اليوم ادركت ارضي من محمد فلما اختلط الناس
اياهم من خلقه ورفع سيفه ليصتبه عليه قلى
فلما رنوت منه ارتفع الى شواظ من نار اربع
من ابرق نوليت هاربا واحسن لى النبي

صلى الله عليه وسلم فدعا في فوضع يده على صدره
وهو بعض الخلق الى فارفعها الى وهو احب
الخلق الى وقال الحارث فقال قل فقالت امامه
اضرب بسيفي واقبه بنفسي ولو لقيت ابي تراك
الساعة لوقفت به دوني وعن فضالة بن عمر
رودت قتل النبي صلى الله عليه وسلم حمام الفتح
وهو يطوف بابي بيت فلما دونت منه قال انضاله
قلت نعم قال ما كنت تتحدث به نفسك قلت لوشى
فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدره
فسكر قلبى فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا
احب الى منه ومن مشهور ذلك خير عامر بن
الطفيل واربد بن قيس حين وذا على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له انا اشقى
عيناك وجه محمد فاخبر به انت فلم يرت فعل شيئا
فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت ان اضرب
اتر وجد تارك بيني وبينه فاخبرك وعن عصمته
تعالى له ان كثير من اليهود والكرينة اندر و
وعينوه لقرشي واخبر وهم بسطوته بهم ومضوم
على قلبه فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه اسره
والمؤثر

ومن ذلك نصره بالرحيم امامه مسيرة شهر كما
قال صلى الله عليه وسلم
ومن مجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف
والعلوم وخصه به من الرطوخ على جميع مصالح
الدنيا والآخرة ومعرفته امور شرايعه وقوانين
دينه وسياسة عبادته ومصالح امته وما كان
في انتم قبله وقصص الانبياء والرسل والجناب
والقرون الماضية من لدن ادم عليه السلام
الى زمنه وحفظه شرايعهم وكثيرهم ووعدهم
سيرهم وسرد انبائهم وايام الله فيهم وصفات
اعيانهم واخلاقهم وانهم والمعرفة بمدد وهم
واعمالهم وحكم حكماهم ومحاكمة كل اية من
الكفر والمعاصي كل فرقة من الكتابيين
كما في كثيرهم واعمالهم باسرارهم ونجات
علومهم وانبارهم كما تكبوه من ذلك وغيره
الى ان اختار على لغات العرب وغريب الفاظ
فرقها وارحاطة بضراب فصاحتها والحفظ
لربابها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها
والتمحيص بجميع كل ما الى المعرفة بضراب

الوصال القبيحة والحكم البينة لتعريب التفهيم
 لليامضي والتبيين للشكلى الى تمهيد قواعد
 الشرح الذي لا تناقض فيه ولو تخادد
 مع احتمال شري بيقته على محاسن الوفاق
 ومحمد الوهاب وكل شئ مستحسن يفضل بغير
 منه لمحمد زوي عقل سليم شينا الله من جهة
 الخذلان بل كل جاهل له وكافر من الجاهلية
 اذا سمع ما يدعوا اليه صدقه واستحسنه دون
 طلب اقامة برهان عليه ثم ما اهل لهم من
 القبيات وحرّم عليهم من الخبائث وطان به
 انفسهم واموالهم واعمالهم من المعاقبات
 والحدود وما جازوا والتكليف بالانذار اجرو
 الى ان هتوا اعلى ضروب العلوم وفنون
 المعارف كالفن والعبارة والفاضل
 والحسياب والنسب وغير ذلك من العلوم
 مما اتخذه اهل المعارف كل يومه عليه السلام
 قديرة واصول في علمهم كقوله عليه السلام
 الذي رواه اول عابره وهي اعلى رجل طائر وقوله
 صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلث رؤيا حق

درود

ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخبر
 من الشيطان وقوله عليه السلام اذا تقارب
 الثماقي لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب وقوله
 اصل كل راء البردة وما روى عنه في حديث
 ابي هريرة من قوله المعدة حوض البدن
 والعيروق اليها وارادت وان كان هذا حديثا
 صحيحا لضعيفه وكونه موضوعا تكلم عليه الذا
 قطني وقوله عليه السلام خير ما تدا وتتم به
 السعوط واللاذود والحجامة والمشى وخير
 الحجامة يوم سبيع عشرة وتسع عشرة واحد
 وعشرين وفي العود الهندك سبعة اشفية
 وقوله عليه السلام ما مال ابن ارم وعاء
 شرا من يطوى الى قوله عليه السلام فان كان
 يربد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
 للنفس وقوله وقد سئل عن سباء ارجل
 هوام امرأة اياض فقال رجل ولد عشرة
 تيا من منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث
 بقوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة
 وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

بالتسبب الى سنوالة مما اختلفوا فيه من ذلك
وقوله حمير زاسو العرب ونا بها و مذحج
هامتها وخلصتها والوزد كاهلها وجمعتها
وهذان بخار بها ووزوتها وقوله انك انك
قد استدار كنهيتنه يوم خلق الله السموات
والارض وقوله في الخوض و اياه سواء وقوله
في حديث الذكر وان الحنة بعشر قنطك
مائة وغمسك على اللسان والف وغمس مائة في الميزان
وقوله ومرتكوض نعم موضع الجحام هذا وقوله
عليه السلام ما بين المشرك والمغرب قبلة وقوله
لعينية اولا قرع انا افرس بالخيول منك وقوله
لقاتبه ضع القاتم على انك فانه انكر للعل هذا
مع اذ صلى الله عليه و لم كان يوكيت وكنته
الى علم كل شئ حتى قد وردت اثار كعرقه
حروف الخط وحسن تصورها بقوله عليه
السلام لو تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابن ثبان من طريق ابن عباس رضي الله
عنه وقوله في الحديث لو ضل الذي يركب
عن معاوية انه كان يكتب بين يديه السلام

فقوله

فقال له القالدواة وحرف القلم واقم الباء وقرق
الساين ولا تقور الميم وحسن الله و هذا لقول
وجود الرحيم وهذا وان لم يصح الرواية انه عليه
السلام كتب فم بعد ان مررت علم هذا و
ويصح الكتابة والقراءة فصل
علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظه معاني
اشعارها فامر مشهور انك نبتها على بعضه اول الكتاب
وذلك حفظه لكثير من لغات الروم بقوله في
الحديث سنة سنة وهي حسنة بالمجيشية وكقوله
ويكثر الهج وهو القتل بها وقوله في حديث
ابي هريرة اشكيت دروم اي وجمع البطون
بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم بعضي هذا
ولو يقوم به ولو ببعضه الا من مارسوا الدرس
والعكوف على الكتب ومثاقفة اهلها عمره
وهو رجل كما قال الله تعالى حتى لم يكتب ولم
يقرا ولا عرف بصحة من هذه صفته ولا
نشابن قوم لهم علم ولا قراءة لشي من هذه
الاصول ولو عرف هو قبل بشئ منها قال الله
تعالى وما كنت تتوا من قبله من كتاب ولا تحطه

يمكن الربة انما كانت غاية معارف العرب
النسب واخبار اولادها والشعر والتبيان وانما
حصل ذلك لهم بعد التصريح لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثه اهله عنه وهذا الفتح نقطه
من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ورسيل الى
محمد المحدث شي مما ذكرناه روى واحد الكفزة
حيلة في دفع ما قصصناه ان قولهم اساطير الزبور
وانما يعلمه بشر فخر الله قوله تعالى لسان الذي
يحدون اليه العجمي وهذا لسان عربي مبين
تم ما قالوه مكافاة العيان فان الذي نسبوا
تعليمه اليه وانما سلمان الفارسي او العبد
الرومي وسلمان رضي الله عنه انما عرفه بعد
الهجرة ونزول كثير من لقمان وظهور ما لا ينفد
من ابيات واسا الرومي فكما واسلم وكان
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه
وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس
عنده عند المروية وكلها العجمي اللسان وهم
القضبان والذوالخطباء اللسن فدعجنا واعني
معارضة ما اتى به وان تبيان كمثل بل عن فهم
وصفه

وصفه وصورة تاليفه ونظيره فكيف باعجمي
الكنى نعم وقد كان سلمان اوبلقام الرومي
او يعقوب او يسار على اقداهم في اسمه بين
اظهرهم بكلمة منهم كذا اعمارهم فهل هي عن واحد
منهم شي من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عن واحد منهم معرفة شي من ذلك
واما منع الاعتدال حينئذ على كثرة عدد روي
طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ
عنه ايضا ما يعارض به وتعلم منه ما يحتج به
على شفيه كفضل النضرين الخارث مما كان
يخبر به من اخبار كتبه ولو غاب النبي
صلى الله عليه وسلم عن قومه ولو كثرت
اقداهم الى بلور اهل الكتب فيقال انه
استمد منهم بل لم يزل بين اظهرهم برحمي
في صفته وشبابه على عمادة ابناءهم ثم لم
يخرج عن بيوتهم الا في سفرة او سفرة بل لم
لم يزل فيها مكثه مدة يجمل فيها تعليم القليل
فكيف الكثير بل كان في سفرة في صحبة قومه
ورفاقة عشرين لم يقب عنهم ولا فالفهاله

مادة مقامة بحكمة من تعليم او اخذك فالى حبر
 اوتسوا وتمم او كما هي بل لو كان بعد هذا كلمة
 لكان محي نانا الى في مجاز القان قاطعا لكل
 عذرو مدحضا لكل شبهة و بجلبا لكل امر
 ومن مصانصة صلى الله
 عليه وسلم وكراماته و باها اياته انا و مع الملائكة
 والجن و امدان الله له الملائكة و طاعة الجن له
 وروية كثيرة من اصحابه لهم قال الله تعالى وان
نظاها عليه فان الله هو موليه الية و قلى
تعالى ان يوحى ريك الى الملائكة الخ معكم
فليتوا الذين امنوا و قلى تعالى ان تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم الى محمدكم الينام
وقال تعالى وان حد فنا اليك نصر من الجن
يستمعون لقان الية حدنا سفيان بن
العاشر الفقيه بسماح عليه حدنا ابواليث
الشمري قد ك قال اخبرنا عبد العاشر الفارسي
حدنا ابوالعمد الجلودي حدنا ابوسفيان
حدنا مسلم حدنا عميد الله بن ميعان حدنا
الى حدنا شعبة عن سليمان الشيباني

سمع زر بن جبير عن عبد الله قال لقد راك
 من ايات ربه الكبرك قال راك جبير عليه
 السلام في صورة له ست مائة جناح و الخبر
 في كادفته مع جبير و اسد قيل و غيرهما
 من الملائكة و ما نا هذه من كثرتهم و معظم
 صور بعضهم ليلة الاسباء مشهور قد را هم
 بحضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
 فراك اصحابه جبير في صورة رجل يسنا له
 عن الرسول و اليمان و راك ابن عباس
 و اسامة و غيرهما عنده جبير عليه السلام صورة
 رحية و راك سعد على يمينه و يساره جبير
 و ميكائيل في صورة رجلين عليه اثياب
 بيض و شبه عن غيره واحد و سمع بعضهم زجر
 الملائكة خيلها يوم بدر و بعضهم راك نظائر
 الروس من الكفار و اليرود و الضار و راك
 ابوسفيان بن الحرث يومئذ رجالا بسوا على
 خيل بلق بن السما و ابورضي ما يقول بهاشي
 و قد كانت الملائكة تصاح عمران بن الحصين
 و راك النبي صلى الله عليه وسلم لحنة جبير

في الكعبة حتى نقشها عليه وراى عبد الله بن
 مسعود في الجنة الجنة وسمع كلهم وشبههم رجلى
 المذنب وذكروا ابن سعد ان مصعب بن عمير لما قتل
 يوم احد اخذت الراية منكم على صورته فكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب
 فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك
 وقد ذكر غير واحد من المصنفين حتى عمر بن
 الخطاب انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قيل شئ بيد عاصم فسلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم فردد عليه وطلوني نوة
 الجنة من انت قال انا هامة بن الهيم بن لؤيس بن
 ابلهين فانكر اني نوحا ومن بعد في حديث
 طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا
 من القرآن وذكروا لواتدك قتل خالد عند
 هدمه الفرسى للسنو والى التي خرجت له نائفة
 شعها من يانة فجن لها بسيفه واعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العذبة
 وقال عليه السلام ان شيطانا تفلت على
 البارحة ليقطع على صدوتي فاكنى الله منه

فاخذ:

فاخذت فاروتان اربطه الى سارية من سوارك
 المسجد حتى تنظر واليه طلم فذكرت دعوة
 اني سليمان قال رجا اغض لي وهب لي ملكا
 لو ينبغي لرحمتك من بعدك الولاية فذده الله خاسنا
 وهذا باب واسع
 ومن دوايل نبوة صلى الله عليه وسلم وعلو من
 رسالته ما تراءت بر الاخبار عن الرهبان
 والارخبار وعلما واهل الكتب من صفته وصفة
 امته واسمه وعلو مائة وذكر الخبر الذي
 بين كنفه وما وحدث من ذلك في اشعار
 الموحدين المتقدمين من شعرتع والروس
 بن حارثة وضياف بن مجاشع وقتس بن
 ساعدة وكعب بن لؤك وما ذكر عن سيف
 بن ذكوان وغيرهم وما عن فاب من امره
 زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
 وعثكلون الحميكي وعلما يهود وشامول
 عالمهم صاحب شع من صفته وخبر وما
 القى من ذلك في التورية والخبيل مما قد جمعه
 العلما وبيئوه ونقله عنهما ثقافت من اسلم

منهم مثل ابن سلام وابني سعيه وابن يامين
وحكيم بن وكيع واشباهم ممن اسلم من علماء
يهود وجمها ونسطور الخشكة وضياطين
واسقف الشام والحارود وسلمان والنجاشي
وصاحب بصرى ونصارى الجديشه واساقف
بجنان وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى
وقد اعترف بذلك اهرقل وصاحب رومية
علما النصارى ورئيسا لهم ومقوقس صاحب
مصر والشيخ صاحبها وابن صوريا وابن
الخطيب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن
بازيا وغيرهم من علماء اليهود ممن عمده الحسد
وانقاسه على ابقا على الشفاء والزيهار
في هذا كثيرة وتتخصر وقد فرغ اسماعيل بن
والنصارى مما ذكرنا في كتبهم من صفته
وصفة اصحابه واجتمع عليهم بما انطوت عليه
من ذلك صحفهم وذهب تحريف ذلك وكنماه
وليهم السنن بيانا اكره ودعوتهم
المباهلة على الكاذب فامنهم ان من نذر
عن معارضته وابداء ما الزمهم من كتبهم

الظهار

الظهار ولو وجد واخذ في قوله ذلك لكان الظهار
هو عليهم من بذل النفوس والاموال ونجزيب
الديار ونيل القتال وقد قال لهم قل فانت
بالنورية فانلوها ان كنتم صادقين الى
ما انذرت به الكهان مثل شافع بن كليب
وشق وطح وسواد بن فارب وختاف
وافعي بنجران وجذال بن جذال الكندي
وابن خلسة الدوسي وسعد بن بنت
كريم وفاطمة بنت النعمان ومن رو
ينعد كثيرة الى ما ظهر على السنة الرصم
من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الحجاب ومن ذبايح النقيب
واجواف القصور وما وجد من اسم النبي
صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة
مكتوبا في الحجارة والقصور بالخط القديم
ما اكثره مشهور واسلم من اسلم بسبب
ذلك معلوم مذکور
ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده
وما حكته آله ومن حضره من العجايب

وخلول وقت رسالته

وكوة عليه السلام رافعا رأسه عندما
وضعت شامصا بصره الى السماء وما
زاره من النور الذي خرج معه عند ولادته
وما زارته ان ذلك امم عثمان بن ابي
العاص من تدلي النجوم وظهور النور
عنده ولادته حتى ما نظر الى نور وقول
الشفاء امم عبد الرحمن بن عوف لما سقط
على يدي واستهل سمعت قائم يقول
رحمك الله وايضا الى ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم
وما قدرت حليلة وزوجها طراه من بركته
ودور لبنا له ولبن شارفها وخصب
غمها وسرعة شبابها وحسن نشأتها
وما حرك من العجايب ليلدة مولده
من ارتجاج ابوان كسرى وسقوط شرفانه
وغيبض بحيرة طبرية وغمود نار فارس
وكان لها الف عام لم تمجد وانه كان اذا
اكل مع عمه الج طالب والاه وهو صغير
شبعوا وروا فان اغاب فاكلو في غيبته

الشمس

لم يشبعوا وكان سائر ولد الج طالب يصحون
شفا ويصح هو صديق وهينا كبد
فالتام ايمن خاضته ما زارته سكي
جوعا وزرع شفا صغيرا ويوكبرا ومن
ذلك حياسة السماء بالمشهد وقطع
رصد الشياطين ومنعهم عن استرق
السمع وما تشنا عليه من بعض الرسل
والعفة عن امور الجاهلية وما خصه الله
بمن ذلك وهما حتى في ستره في الخبر
المشهور عند بناء الكعبة ان اخذ زارة
يجمعه على عاتقه ليكمل عليه الحجارة وتفريخ
فسقط الى الارض حتى ردا زارته عليه
فقال له عمه ما يالك فقال اني نهيت
عن التفرح ومن ذلك اظلال الله
له بالعام في سفره وفي رواية ان
هدية ونسأها زارته لما قدم ومكان
نظرت له فذكرت ذلك ملكيسة فاجابها
انه لا يلك ذلك منذ خرج معه في سفره
وقدر وح ان حليلة رامت

عامة تظله وهو عندها نور وكي ذلك
عن اغتبه من التضامنة ومن ذلك انه
نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه
تحت شجرة بابسة فاعشوشب
ما حولها وابفت هي واشرفت وتذت
عليه اعصانها فحضر من زاو ومن في
الشجرة اليه في الخبر الاخر حتى الملتته
وما ذكر من انه كان لا ظل للشخصه
في شمس ولا قمر ولا نور وان
الذباب كان لا يقع على جسده ولا يبار
ومن ذلك تجليب الخلق اليه حتى
ارحم اليه ثم اعلم انه عوته وروا
جله وان قبره بالمدينة وفي بيته واد
بين بيته ومنبره ووضه من رياض
الجنة وتكبير الله له عند موته وما اشغل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريره
وصلوة الملائكة على جسده على
مارويناه في بعضنا وابستيدان ملك
الموت عليه ولم يستاذن على غيره

فيله

قبله ونداءهم الذي بمعه وان لو نزعوا
عنه القميص عند غسله وماروك
من تفرية الخضر والملائكة اهل بيته
عند موته الى ما ظهر على اصحابه من
كرامته وبركته في حياة وموته كاستنفا
عمره و تبرك غير واحد بذريته
قال القاضي
الوافضل قد اتينا في هذا الباب على
نكت من محجراته واضحة وجعل من علوات
نبوة مقنعة في واحد منها الكفاية و
والفنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا
واقصرنا من الراهاديت الطول على
عابن الفرض وقص المقصد ومن كثير
الراهاديت وغيرها على ما صح واشتهر
الرايسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير
الروضة وهذا الارساد في مجموعها
طلباً للاختصار وبكسب هذا الباب
لو تقصى ان يكون ديوانا جامعاً يشتمل
على مجلدات عدة ومجرات نبينا صلى الله

عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل
 بوجهين احدهما نشرها وانه لم يورث
 نجت معجزات الرسل وعند نبينا مثلها
 او ما هو ابلغ منها وقد نته الناس
 على ذلك فان اردت فئاتل فصول
 هذا الباب ومعجزات من تقدم من
 الرسل، تقف على ذلك ان شا الله واما
 كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجزه وقل
 ما يقع العجز فيه عند بعض ائمة الهدى
 المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر
 وانه في قدرها وزهبت بعضهم الى
 ان كل آية منه كيف كانت معجزة او زاد
 اخر وان كل جملة منتظمة منه معجزة
 وان كانت من كلمة او كلمتين والمجوز
ما ذكرناه او يلقوه لعلنا نلح فانوا
 بسورة من مثله فهو اقل ما يتحداهم
 مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق بطول
 بسطه وادراك هذا في القراءة
 من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
 ألف

الف كلمة وتيف على عدد بعضهم وعدد
 كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات
 فتحز القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك
 الكوثر ان يد من سبعة الاف جزء كل
 واحد منها معجز في نفسه ثم اعجاز
 كما تقدم بوجهين طريق بوجهته
 وطريق نظره فصار في كل جزء من
 هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد
 عن هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز
 اخر من اخبار بلووم الفيب فقد يكون
 في السورة الواحدة من هذه المعجزة
 الخبر عن اشياء من الفيب كل خبر منها
 بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى
 ثم فيه وجوه اعجاز اخرى
 ذكرناها لتوجب التضعيف هذا في حق
 القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزة
 ولو يكون الحصر براهينه ثم احوادث
 الواردة والخبار الصادقة عنه
 عليه السلام في هذه الابواب وعن

ما دل على امره كما اشهدنا الى جملة تبلغ نحو من
 هذا الوجه الثالث وضوح معجزة صلى الله
عليه وسلم فان معجزات الرسل بقدر ههنا هل زمانهم
 وبحسب الظن الذي سماه فيه قرينة فلما كان زمن
 موسى عليه السلام غاب عن اهله السحرة
 بعث اليهم موسى بمعجزة تكلمه ما يدعونك
 قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق
 عادتهم ولم يكون في قدرتهم واطل
 سحرهم او كان ذلك زمن عيسى عليه السلام
 اعجب ما كان الطب واوضح ما كان اهله
 فجاءهم امره بقدره واثامهم ما لم
 يجتنبوا من احياء الموت واثام الركنه
 والبرص دون معالجة والطب
 وهكذا سائر معجزات الانبياء صلوات
 على جميعهم ثم ان الله تعالى بعث محمدا
 صلى الله عليه وسلم وجملة معارف
 العرب وعلومها اربعة البدوغة و
 والشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه
 القرآن الخارق لهذه الاربعة فصوتك
 وقرآنا

من الفصاحة والديار والبدوغة الخارجية
 عن غلط كلهم ومن النظم الغريب
 وان سوابب العجب الذي لم يبتدوا
 في المنظوم الى طريقه ولا علموا في
 اسباب الروايات منها ومن
 الاخبار عن الكواكب والحوادث
 والاسرار والمخبرات والظواهر فتوجد
 على ما كانت ويعترف الخبير بعجزها بصحة
 ذلك وصدقه وان كان اعدي العدو
 فاطل الكهانة التي تصدق مدة
 وتكذب عشرا ثم اجتنابها من اصلها
 برجم الشهاب ورصد النجوم وجاء
 من الاخبار عن القرون السالفة
 وانباء الانبياء والرمم البيادة والحوادث
 الماضية ما لم يجز من تضييع لهذا العلم
 عن بعضه على الوجود التي بسطناها
 وبتنا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة
 الجامعة لهذه الوجود الى الفصول
 الرضا التي ذكرناها في معجزات القرآن

ثابتة الى يوم القيمة بينة الحجة لكل امة
ثالث لا تخفى وجوده ذلك على
من نظر فيه وتأمل وجوده اعجازا الى
ما اخبر به من القيوب على هذه السبيل
فلا يمر عصر ونور من الو ويظهر فيه
صدقه بظهور بحبره على ما اخبر فيتمجد
الربان ويتظاهرها برهان وليس
الخبر كالبيان والتمسها هدة زيادة
في اليقين والتفكير شدة طمانينة
الى عين اليقين منها الى علم اليقين
وان كانت كل عندها حقاً وسائر
مجازات الرسل انقضت بالبقا ضم
وعيدت بعدم ذواتها ومجزة نبينا
صلى الله عليه وسلم كتيده ونقطع
واياد تمجد ونظير لهذا الشار
عليه السلام بقوله في ما حدثنا
اقاضى الشريد ابو علي حدثنا
اقاضى ابوالوليد حدثنا ابو زر
حدثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم

قالوا

قالوا حدثنا الفرير حدثنا البخاري
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا
الليث عن سعيد عن ابيه عن ابى
هيبره رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من انبيا
نبي الا اعطى من اياتك ما مثله امن
عليه البشر وانما كان الاذى او يث
وحيا او هاه الله الى فارجو الى اكثرهم
تابعاً يوم القيمة هذا معنى الحديث بعضهم
وهو الظاهر والصحيح ان ثابته وذهب
غير واحد من العلماء في تاويل هذا
الحديث وظهور مجزة نبينا عليه السلام
الى معنى ثالث من ظهورها بكونها
وحيا وكلاما يمكن التحميل فيه و
ولا التحميل عليه والتشبيه فان غيرها
من مجازات الرسل قد لام المعاندون لها
ناشياً طموحاً في التحميل بها على الضعفاء
كالقائه السخرة جبالهم ومجسيمه وشبهه
هذا مما يمتلئ السامع او يحتمل فيه والقران

كلوم ليس للمجيلة ولو للستر في التحليل
فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم
انظر من غير من المجزات كما لو يتم
لتساعر ولا خطيب ان يكون شاعراً
او خطيباً بضرب من الخيل والتمويه
والتأويل والاول اصلح وارضى
وفي هذا التأويل الثالث ما يفتقر
الجفن ويفتقر وجه ثالث على
مذهب من قلبي بالقرفة وان المعارضة
كانت في مقدور البشر فصرخوا عنها او
على احد مذاهب السنن من ان
ان تيان عثله من جنس مقدورهم
وكنته لم يكن ذلك قبل ولا يكون
بعد ذلك الله لم يقدرهم ولو يقدرهم
عليه وبين المذاهب فرق بين
وعليهما جميعاً فترك العرب لذواتهم
فما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدور
لقد ورهم ورضاهم بالبدن والجلود
والتبا والوزن والوقوع في الحال
وغير

رسلب النفوس والموال والتقريب والتوبيخ
والتعجيز والتهديد والوعيد الممن
اية للمجذ عن ان تيان عثله وانكول
عن معارضته وانهم منعوا عن شئ
هو من جنس مقدورهم والى هذا
ذهب الامام ابو المعالي الجويني
وغيره وقال وهذا عندنا ابلغ في حرق
العادة في ان فعال البدية في نفسها
كقلب العصا حية ونحوها فانه قد
يسبق الى بال الناظر بدار ان ذلك
من اختصاص صاحب ذلك صحيح النظر
التعدي
لنخوبق منهن من السنين بطول
من جنس كلوهم انما تواتر عثله فلم ياتوا
فلم يتق بعد تواتر الله والحق علمي
المعارضة شرعاً عندهما ان منع الله
الخلق عنها باعتبار ما لو قل سبحي ايحي
ان يمنع الله القيام عن الناس مع مقدورهم
عليه وارتفاع التمامة عنهم فكان

ذلك وعجزهم الله عن القيام فكان
ذلك من ابراهيم واطهر دولة
وبالله التوفيق وقد غاب عن
بعض العلماء وجه ظهور اية على
سائر ايات الانبياء حتى احتاج
للعد عن ذلك فدقة افهام
العرب وذكاء السابها ووفور
عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه
بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب
ادراكهم وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل
وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل
كابوا من العبارة وقلة الفطنة
بمحدث جوار عليهم فرعون ابنة
رثهم عليهم والشامخ ذلك في
العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح
بعد ايمانهم على صلبه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاهم
من اويات الطاهرة البينة ان
الربصاة بقدر غلظ افهامهم كما
والله اعلم

لشكوك فيه ومع هذا فقالوا ان
لو من لك حتى ترك الله همة ولم يصبروا
على المن والسلاوي واستبدوا الذي هو
ادنى بالذكي هو خير والعرب على
جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما
كانت تتقرب بانصنام الى الله زلفى ومنهم
من ادى بالله وحده من قبل الرسول صلى
صلى الله عليه وسلم بدليل عقوله
وصفا ليه والمجاهد هم الرسول
بكتاب الله فهو حكيمه وتبينوا
بفضل ادراكهم لوقول وهدية
معجزة فانبوا كوازيار وكل يوم
ايماناً ورفضوا الدنيا كلها في
صحبته وهجر اديارهم وابوالهم
وقتلوا اباؤهم وابناءهم في
نصرة والتي فكى معنى هذا
كما يوجب له رونق ويحبب منه
ربيع لواجب اليه وحقق لكتنا
قد منا من بانه معجزة نبينا

صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يفنى
عن رجب بطون هذه المسالك وظهورها
وبالله استعانت كل النصف الاول بحمد الله
وخسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه استعين رب يسر يا كريم و سألوه
التصنيف الثاني القسم الثاني فيما يجب
على الزمان من حقوقه عليه السلام قال
الفقيه القاضى ابو الفضل رحمه الله وهذا
قسم تختصنا فيه الكلام في اربعة ابواب
على ما ذكرناه اول الكتاب وجموعها في
رجوب تصديقه واتباعه وطاعته وحبته
ومناصحته وتوقيده وربه وحكم الصلوة
عليه والتسليم وزيارته فبصلى الله عليه
وسلم الباب الاول في فرض اليمان
به ووجوب طاعته واتباع سنته انما تقدر
تما قد ساء ثبوت نبوته وصحة رسالته
وجب اليمان به وتصديقه فيما اختلف
قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله

والنور الذي انزلنا وقال انما ارسلناك
شاهداً مبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله
وقال فانوب الله ورسوله النبي ان محمداً
قال يمان بالنبي محمد عليه السلام واجب
متعين ورسول يمان الربيع وروى في الرواسم
الرسوخ قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيراً
حدثنا ابو محمد الخثعمي الفقيه بقرا في عليه
حدثنا ابو محمد ابو علي الطبري حدثنا عبد الفاضل
الفارسي حدثنا ابن عمر وروى حدثنا ابن سفيان
حدثنا ابو الحسن حدثنا ابيه بن بسطام
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن العلاء
بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله و يؤمنوا بي وما جئت به
فاذا فعلوا ذلك عصموه مني وما هم واموالهم
التي يحقها وحسابهم على الله ^{اقاضلي}
ابو الفضل رحمه الله واليمان به عليه السلام
وهو

هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه
في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديقي
القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله
فاذا اجتمع التصديق بالقلب واليقين بالشهادة
بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق له
كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبدالله
بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقد
ناده وضوحاً في حديث جبريل اذ قال
اخبرني عن ابي سلمة فقال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
ونكر ان كان الرسول ثم سئله عن ايمان
فقال ان تؤمن بالله ورسوله وكتبته ورثته
الكلية فقد قرأت الايمان به محتاج الى
اليقيد بالجنان والرسول به مضطراً الى
الينطق باللسان وهذه الحال المحيودة
اتامة واما الحال المدعومة فالشهادة
باللسان دون تصديق القلب وهذا هو
التفاق قال الله تعالى اذا جاءك

المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله والله
يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين
لكاذبون أي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم
وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق
ذلك ضمنا لهم لم يفقهوا ان يقولوا بالسنة
حاليين في قولهم فخرجوا عن اسم الإيمان
ولم يكن لهم في الزخرفة حكمه اذ لم يكن مفهوما
ولحقوا بالكافرين في الدرك السفلي من
النار وبقي عليهم حكم الرسول باظهار شهادة
النبيان في احكام الدنيا المتعلقة بالبيعة
وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر
تما اظهره من علامة الرسول اذ لم يجعل
للمشركين سبيل الى التيسار ولا امر وابلج
عنها بل اى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم
عليها وزم ذلك وقال هو وشققت عن قلبه
وللفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث
جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق
من الإيمان وبقيت حالتان اخريان بين
هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يحرم
في

قبل التسليم وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه
فشطر بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة
به وراه بعضهم مؤنسا مستوجبا للجنة لقوله
عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه
ثقال ذرة من إيمان فلم يذكر سوفا في
القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاصي ولا
مفطر بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا
الوجد الثانية ان يصدق بقلبه ويطول
كمله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها
عقله ولا استشهد في عمره وروى هذا
اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق
والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها
غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقاتل عقده
شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام
إيمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق
مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذه
بند تفصلي الى شتى من الكلام في الاسلام
والإيمان وابوابها وفي التيارات فيهما
والنقصان وهل يجوز فتح على مجرد

التصديق لا يفتح فيه جملة وإنما يرجع إلى ما زاد
عليه من عمل أو قد يعرض فيه لاختلاف صفاته
وتباين حالته من قوة يقين وتصميم اعتقاد
ووضوح معرفة ودوام حالة وحصو قلب
وفي بسط هذا خروج عن غرض التأليف وفيما
ذكرنا غنية فيما قصدنا إن شاء الله تعالى

فصل

وأما وجوب طاعته فاذا وجب الإيمان به
وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن
ذلك مما ألقى به قال الله تعالى يا أيها الذين
آمنواطيعوا الله ورسوله وقال قلىطيعوا الله
وطيعوا الرسول وقال واطيعوا الله والرسول
لعلكم تهتدون وقال وإن تطيعوه تهتدوا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقل
تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
فاولئك الارية وقال وما ارسلنا من رسول
الذي يطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله
طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك

بالحق

بجزيل الثواب واوعد على كماله بسؤال العقاب
واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال
المفسرون والارعة طاعة الرسول في التزام
سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله
من رسول الا فرضوا طاعته على من ارسله اليه
وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله
في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن
شرايع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه
وقالوا لست سمعنا ذلك يقال ليطيعوا الله في فرائضه
والرسول في سنته وقبل ليطيعوا الله فيما اهرم
عليكم والرسول فيما انفكم ويقال ليطيعوا الله
بالشهادة له بالنبوة وبالنبى بالشهادة
له بالنسوة حدثنا ابو محمد بن عتاب بقرا لى
عليه حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن
علي بن خلف حدثنا محمد بن احمد حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا البخارى حدثنا
عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يوسف
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله

عليه وتم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله ومن اطاع ابيرك
فقد اطاعني ومن عصى ابيرك فقد عصا لي
فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر
بطاعته فطاعته امتثال لما امر الله به
وطاعة له تعالى وقد حكي الله عن الكفار
في وركاوتهم يوم تقلب وجوههم في
النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول لو قمنا وطاعته حيث نريد ينفعهم
التمني وقال عليه السلام اذا نهيتكم
عن شيء فاجتنبوه وازا امرتكم باسرفاتوا
منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة
عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة
الذين ابي قالوا ومن ابي قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصا لي فقد ابي وفي
الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتي
قوما فقال يا قوم افي رايت الجديش
بعيني واني انا ائتذير الغريان فالنجاء

فطاعه

فالنجاء فطاعه طائفة من قومه فادخلوا
فانطلقوا على كلهم فنجوا كذبت طائفة
منهم فاصبحوا كائنهم فصنعهم الجديش فاهلكهم
واجبا هم فذلك مثل من اطاعني واتبع
ما جئت به او مثل من عصا لي وكذب ما
جئت من الحق وفي الحديث الاخر في مثله
كمثل من بنى دارا وجعل فيها مادته وبيت
واعيا فمن اصاب الداعي وفضل الدار واطل
من المادرة ومن لم يجب الداعي لم يدخل
الدار ولم ياكل من المادرة فالدار الجنة
والداعي محمد فمن اطاع محمد فقد اطاع الله
ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق
بين الناس فصلا

واما وجوب اتباعه وامتثال سنته
والوقد ابرهديه فقد قال تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم وقال فاسنوا بالله
ورسوله النبي اوفى الذك يواس بالله
وكلما تروا واتبعوه لعلمكم بهتدوا

وقال فلو وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شئنا بينهم الى قوله تسليما اي ينقادون
لحكمك يقال سلموا وسلموا وسلموا وانقادوا
وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
من كان يرجوا الله واليوم الاخرة قال محمد
بن علي الترمذي الاسوة في الرسول لا القدوة
والاتباع للسنة وترك مخالفتها في قول وفعل
وقال غير واحد من المفسرين للمعناه وقيل هو
عتاب للمخالفين عنه وقال سهل في قوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال عتابا
السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاهدى
باتباعه ان الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليذكركم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط مستقيم ووعدهم محبته تعالى
في الاية الاخرى ومفغدا زانبعوه وانزلوا
عليها هوانهم وما ينجح اليه نفوسهم وان صححة
اجماعتهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك
الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان ابا
ما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله

تعالى

تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
وروي ان الاية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره
وانهم قالوا نحن ابناؤ الله واحباؤوه ونحن
اشد حبا لله فانزل الله الاية وقال الزجاج
معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته
فافعلوا ما امركم به بحجة العبد لله والرسول
طاعته لها ورضاهم لها امرنا ونحبة الله لهم
عزيم وانعامه عليهم برحمته ويقال المحب من
الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة كما قال
القائل **تدب** نفسي لاله وانت تظهر حبه
هذا المعنى في القياس يدبها لو كان حبا صادقا لطفها
ان المحب لمن يحب مطيعا ويقال بحجة العبد لله تعظيمه
له وهديته منه ونحبة الله له رحمته له وراوده
الجميل له وتكون بمعنى مدحه وثنائه عليه قال
القسيري فاذا كان يعنى لذة والارادة والمدح
كان من صفات الذات وسياق بعد في ذكر
حبة العبد غير هذا يجوز الله تعالى حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه قال حدثنا
ابو الاصبغ عيسى بن سهل وحدثنا ابو الحسن

يونس بن مغيث الفقيه بقاى عليه قال حدثنا هاشم
بن محمد قال حدثنا ابو حفص الجعفي حدثنا ابو بكر
الاجرسي حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي حدثنا
داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور
بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
بن عمرو الواسطي وجر الجاهلي عن العرابي
بن سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنته الخلفاء
الراشدين المهديين يحضوا عليها بالنواخذ وياكم
وحدثنا الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة زاد في حديث جابر كعبناه وكل ضلالة
في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه السلام
لو الفياض اهدكم متكلمي اركيته اياته الامر من
امرئ مما امرت به او نهيت عنه فيقول لو
اذري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه وفي
حديث عايشة صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد الله وانبي عليه سلم قال ما يزال
قوم يتأذون هو عن النبي صنفه فوالله ان
لا علمهم بالله واشدهم له خشية وروى

عن

عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب مستصعب
على من كرهه وهو الحكم فمن استحسن الحديث وفهمه
وحفظه جامع القرآن ومن تأمل القرآن وحديثي
حسد الدنيا والخرة امرين امتحان ياخذوا بقولي
ويطيعوا امرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي
فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اناكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية
وقال عليه السلام من قدامي فومتي ومن رغب
عن سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشرا مورجى ثامنا
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي
صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة فاسوحي
ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قايمة او
فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن
قال عليه السلام عمل قليل في سنة حير من
عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله
يدخل العبد الجنة بالسنة يحسب بها وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

للمتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر ما به شهيد
 وقال عليه السلام ان نبي اسرائيل فترقوا على
 اثنين وسبعين فرقة وان اتى تغذق على
 ثلاث وسبعين كلها في النار واحدة قالوا
 ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم
 واصحابي وعن النبي قال عليه السلام من اصاب
 سنتي فقد اصابني ومن اصابني كان معي وعن عمر
 وابن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لبلال بن الخارث من اصاب سنة من سنتي
 قد اميتت بعدك فان له من اجر مثل من عمل بها
 من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة
 ضلالة لا ترضى الله ورسوله كان عليه مثل اقام
 من عمل بها لا ينقص ذل من ازار الناس شيئا

فصل

واما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته
 والقداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم
 فحدثنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن
 ابن الحليلد الفقيه سما عا عليه قال حدثنا
 ابو عمران الحافظ حدثنا سعيد بن نضر حدثنا

فلم

قاسم بن ابي بصير ورويه ابن مسعدة قال حدثنا عمر
 وابن وضاع حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا اسالك
 عن ابن شهاب عن رجل قال خالد بن سعيد انه
 سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
 انما نجد صدقة الخوف وصدقة الخضر في القرآن
 ولا نجد صدقة الشكر فقال ابن عمر يا ابن ابي
 ان الله بعث النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
 ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل وقال
 عمر بن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وولادة الزمر بعده سنينا الزمنا بها
 تصديق كتاب الله واستعمال لظاهرة الله
 وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا
 تبدلها ولا انظر في رأي من خالفها من اقد
 بها مهتد ومن انصرف بها منصور ومن خالفها
 واتبع غير سبيل المؤمنين ولله ما تولى
 واصدقه جهنم وساق صديها وقال الحسن
 ابن علي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل
 كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن
 رجال من اهل العلم قالوا لو اعتصموا بالسنة

بجاة وكتب عمر بن الخطاب بتعلم السنة والفرائض
واللحن في اللغة وقال ان ناسا يجادلونهم يعني
يا بقرا فخذوهم بالسنان فان اصحاب السنن
اعلم كتاب الله وفي خيره حين صلى بذى الحليفة
ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حين قرن فقال له عثمان ترى انا انهي الناس عنه
وتفعله قال لم كون اربع سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احد من الناس وعنه اني لست
بنتي وزيوجي الي وكفا عمل كتاب الله وسنة نبية
صلى الله عليه وسلم ما استظفت وكان ابو مسعود
يقول القصد في السنة خدي من الاجتهاد في البدعة
وقال ابن عمر صلاة السفر ركعتان من جواف
السنة كضر وقال ابو بكر بن كعب عليكم بالسبيل
والسنة فانه ما على الارض من عبد على السبيل
والسنة ذكرا لله ففاضت عيناه من خشية
ربه فيعد به الله ابدا وما على الارض من عبد على
السبيل والسنة ذكرا لله في نفسه فانشققت
جلده من خشية الله لو كان مثل مثل شجرة قد

الي

ليس ورقها فهي كذلك انما صابنها ربح شديد
فتماث عنها ورقها ارحم الله عنه خطاياه كما تحاف
عن شجرة ورقها فان اقصارا في سبيل الله وسنة
خدي من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظر وا
ان يكون عملكم ان كان اجتهاد واقصارا ان يكون
على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض رجال عمر
ابن عبد العزيز الي عمر بحال بلده وكثرة نصوصه
هل ياخذهم بالفتنة او يكلهم على البيئته وما جرت
عليه السنة فكتب اليه عمر فذهب بالبيئته وما جرت
عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فادوا صلحهم الله
وتحن عطا في قوله فان تبارعتم في شئ فادوه
الي الله والرسول الي كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رحمه الله ليس
في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونظر الي محمد
الاسود انك جرح تفض ولا تنفع ولو اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك ثم قبله ورضى عبد الله بن عمر يدبر
ناقته في مكان فيسئل فقيل لا اني رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلته ففعلته قال
ابو عثمان الخبيري الجندبي سمى سنة النبي صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلوا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
نطق بالبدعة وقال سهل بن عبد الله التستري
اصول مذهبا ثروثة الا قتدا بالنبي صلى الله عليه
وسلم في الخلق والافعال والوكيل من الخلال واخلوا
النسبة في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى
والعمل الصالح ليرفعه الله الا قتدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكره عن احمد بن حنبل قال
كنت يوما مع جماعة تجردوا وادخلوا الماء فاستعملت
الحديث من كان يومئذ بالله واليوم الاخر فدخل
الحمام الا عتير ولم يتجدد فرايت تلك الليلة فايد
يقول لي يا اهدا بشر فان الله قد غفر لك بهنما لك
السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبريل
فصل

وخالفة است وتبدل سنته ضلوا وبدعه
توعد عليها من الله بالخذل والعداب قال الله
تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
قسوة او يصيبهم عذاب اليم وقال ومن يشاقق

الذين

الرسول من بعد ما بين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين لولا ما اتوا اليه حديثا ابو محمد عبد الله
ابن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عمار بقرا في عليهما
قال حديثا ابو القاسم هاشم بن محمد قال حديثا
ابو الحسن القاسمي حديثا ابو الحسن بن مسعود
الذي باع حديثا احمد بن ابي سليمان حديثا سمون
ابن سعيد حديثا ابن القاسم حديثا مالك بن
العدا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة
وذكر الحديث في صفة امته وفيه فليذا روت
رجال عن حوضي كما يذاو البعير الضال فان ادرهم
او هلم فيقال اتمم قد بدلو بعدك فاقول فسحقا
فسحقا فسحقا وروى النور النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رغب سنتي فليسنتي وقال
من دخل في امرنا ما ليس منه فهو رد وروى
ابن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو افقت احدكم منكبا على اريكته ياتيه
الامر مني فما امرت به او نهيت عنه فيقول
لو ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زادني

حديث المقدم الوان ما حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام
وجي كتاب في كتفو كفي بقدم عمقا وقال صدق
ان رغبوا عما جا به بديهم الى غير بديهم او كتاب
غير كتابهم فذلت اولهم كيفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم الآية وقال عليه السلام
هلك المنطقون وقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعمل به الا عملت به الى اخشى ان
ترك شيئا من امره الا
ابواب اثنا عشر
في الزوم بحبته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واهواؤكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال كثيرة فتوها الآية فكيف بهذا
حضا وتبينها ودر لونه ووجه على التزام بحبته ووجوه
فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها عليه السلام
اذ قرع تعالى من كان ماله واهله وولده احب
اليه من الله ورسوله وأعد لهم بقوله فقر بصل

حتى ياتي الله باسمه ثم فسقهم بتمام الآية واعلمهم
انهم ممن ضل ولم يهد الله هدتنا ابو علي الفسافي
الحافظ فيما اجاز فيه وهو ما قرأه على عبد واحد
قال هدتنا سراج ابن عبد الله القاضي هدتنا
ابو محمد الرضائي هدتنا المروزي هدتنا ابو
عبد الله محمد بن يوسف هدتنا محمد بن اسماعيل
هدتنا يعقوب بن ابراهيم هدتنا ابن عليه عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من ولده ووالده والناس
الجمعين وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه
عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان ان يكون لله ورسوله احب اليه
فما سواهما وان يحب المرء بحبه الا لله وان
يكون ان يعود في الكفر كما يكره ان يقدف
في النار وعن عمار بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو نيت احب اليه
من كل شيء الا نفسي التي بين يدي فقال له رسول
صلى الله عليه وسلم لو يؤمن احدكم حتى اكون

احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك
الكتاب لو نسا حب الي من نفسي التي باين جنبتي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن باعر قال سهل
من لم يروى به الرسول عليه السلام عليه في جميع
الحوال وبرى نفسه في ملكه عليه السلام يردون
حدوة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو يؤمن احدكم حتى يكون اليه من نفسه الحديث

فصل
في ثواب محبته حدثنا ابو محمد بن عتاب بقا في
عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا
ابو الحسن علي بن خلف حدثنا ابو زيد المرزوقي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسحاق بن محمد
عبدان حدثنا ابى حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن سالم بن ابى الجعد عن النيران رجلوا تا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سمى الساعة يا رسول الله
قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كبر
صدقة ولا صوم ولا صدقة ولكنها احب الله
ورسوله قال انت مع من احببت ونحن صفوان
ابن قدامة ما جرت الى النبي صلى الله عليه وسلم

فبينة

فانيته فقلت يا رسول الله اني احبك قال المرء
مع من احب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى والنس
وعن ابى ذر عن ابيه وروى عن ابى النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبني
واحب هذين واباعا واحبا كان معي في درجتي
يوم القيمة وروى ان رجلا قال يا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله لو نسا حب الي
من اهلي ومالي وانى لو ذكرك فما اصاب حتى
آجى فانظر ابيك وانى ذكرى موفى وموتك
فعدت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين
وان دخلتها انراك فانزل الله تعالى ومن

يلعب الله بالرسول فاؤتيك مع الذي انعم الله
عليهم من النبيين والصدقاين والمنهدين والصابرين
وحسن ابيك رفيقا فدعا به فقراها عليه
وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر ابيه لا يطرق فقال ما بالك قال
بابي وانى اتمتع من انظر ابيك فاذا كان يوم
القيامة رفعتك الله بتفضيله فانزل الله الآية

وفي حديث النبي من أحبني كان معي في الجنة
قصا

فيما روى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم وشوقهم له حدثنا القاضي
الشهيد حدثنا العدرسي حدثنا البرازي حدثنا
الجاورسي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا
قنينة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سرييل عن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اشهد امتي الى حباناس يكون لهن بعد
يوت احدكم لوراث ما هله وما له ومثله عن ابي ذر
وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
لئن احببنا الى من نفسي وما تقدم عن الصحابة في مثله
وعن عمر وابن العاص ما كان احدا حب الى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه عبده بنت خالد بن معاذ
قالت ما كان خالد يارسى الى فراشه الا وهو يذكر
من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى صحابه من المهاجرين والانصار يستمهمون
ويقول هم صلي وفصلي واليهم يحن قاضي طاشوفي
اليهم فجل رب قبضي ابيك حتى يغبه النوم وروى

في

عن ابي بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بشك
ما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلوه
بني اياه ابا تخافة وذلك ان اسلوه ابي طالب
كان قد لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب قاله للقبان
ان نسلم احبنا الى من ان يسلم الخطاب لوان احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن اسحق
ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها
يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا
هو بحمد الله كما تحبين قالت ارنيه لحتى انظر اليه
فما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وسبيل
على ابن ابي طالب كيف كان حبكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله احب اليانا من مواننا
واولادنا وابنائنا واتحاننا ومن الماء البارور
على الغمام وعنه زيد بن اسلم خرج عمر بن الخطاب
فراى مصبا حيا في بيت واذا تجوز تنفس صوفا
وتقول على تحمة صلواة البرار صلى الله عليه الطيبون
الانصار قد كنت قواما بجايا لا يستجار بالبيت
شعرك والمنايا اطوار هل تحففتي ويبيح الدار

تغنى النبي صلى الله عليه وسلم مجلس عمر بن الخطاب
الحكاية طول وروى أن عبد الله بن عمر حدثت
رجله فقيل له إن كراحتي الناس إليك ينك عنك
فصاع يا محمد فانتشرت ولما احتضر رسول
نادت امرأته واحذاه فقال والمرباه بخدا
ألفا رغبة بمحمد وجذبه وبروحى أن امرأة قالت
لعايشة الشقي في قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما أخرج
اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقبوه قال له
ابوسفيان ابن حرب أشدك بالله يا زيدا بحب
أن محمدًا أرون عندنا مكانك نعبد عنقه وأنت
في اهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدًا أرون
في مكانه الذي فيه تصيبه شوكرة واني جالس
في اهلي فقال ابوسفيان ما رأيت من الناس اهدأ
يحب اهدأ كحب اصحاب محمد محمد صلى الله عليه
وسلم وثمن بن عباس كانت المرأة ان انت النبي
صلى الله عليه وسلم حلقها بالله ما خرجت من
بعض زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت
أرجل الله ورسوله ووقف ابن عمر على ابن الزبير

لورث

بعد قوله فاستغفراه والله كنت فيما علمت صورا
ما قواما كتب الله ورسوله قصا
في عورة محبة عليه السلام علم أن من أحب
شيئا أثره ففته والورثت صادقا في حبه كما
مدحها فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم
من نظر علامات ذلك عليه فأر لها الوقفا به
واستعمال سنته واتباع أقواله وافعاله واشتغال
اومر واجتناب لغايبه وانادى بأدابه في عس
ويسره ومنشظه ومكرهه ونشاهد هذا قوله تعالى
فان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويبارك
ما شرعه وحق عليه على هوى نفسه وموافقة
شهوته فالله تعالى والذين سوا والدار
والويمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا ولا يؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة واستحاط العباد في رضاه الله
حدثنا القاضى ابو على لما حفظ حدثنا ابوالحسن
القمياني وأبو الفضل بن عمرو قالوا حدثنا
ابو يعقوب البغدادي حدثنا ابو على السنجي حدثنا
محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى حدثنا مسلم بن

عائمه حدثنا محمد بن عبد الله بن نصر بن عيسى عن ابيه
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال
النسابة مالك قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدر ان تصبح وتسمي ليس في قلبك عشق
لرعد فافعل ثم قال لي يا بني وذاك من سنتي
ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان محبي
في الجنة فمن انصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة
لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور
فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ووليها قوله
عليه السلام لا ذبح حذو في الحرح فلعنه بعضهم
وقال ما اكثر ما يؤخذ به فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو تلغنه فاته يحب الله ورسوله ولو
علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره
له فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه
الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي
حديث الاسعديين عند قدومهم المدينة انهم كانوا
يرتعدون غدا نلقا ارحبه محمدا وصحبه وقد تقدم
قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذكرناه
من قصة خالد بن معدان فمن علاماته مع
قوله

كثرة ذكر تعظيمه له وتوقيره عند ذكره واظهار
الخشوع والانسحاق مع سماع اسمه قال اسحاق
التيمي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه ان خشعوا وانشعرت جلدهم
ويكلموك وكذلك كثير من اصحابه من يفعل
ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعلها خشية
وتوقيرا ومنها محبة لخواص النبي صلى الله عليه
وسلم ومن آل بيته وصحابته من المهاجرين والانصار
وعداوة من عاداهم وبعض من بعضهم وسبهم
فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه
السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما
فاحبهما وفي رواية والحسن فاخيه من يحبه
وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله وقال الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فليحبا احبهم ومن
ابغضهم فليبغض ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله شيئا
ان باخذوه وقال في فاطمة انها ابغضتني

يفضيني ما اغضبها وقال لعائشة في اسامة
ابن زيد احبته فاحبته وقال اية اليمان
حب الارضار واية النفاق بغضهم وفي حديث
ابن عمر عن احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم
فبغضى ابغضهم فبالحقيقة من احب شينا احب
كل شئ يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المياما
وشهوان لنفسى وقد قال انس حين راي النبي
صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى
القعدة فازالت احب الدباء من يومئذ وهذا
الحسن ابو على وعبد الله ابن عباس وابن جعفر
اتوا سائما وسالوا هان فصنع لهم طعاما مما كان
يلجج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن
عمر يلبس الثعال السببية ويصنع بالفضرة
او راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله
ومعاداة من عاداة وبعادية من خالف
سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل امر
يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من هاد الله

ذرية

ورسوله وهنوت واصحابه عليه السلام قد قتلوا
اقبأهم وقاتلوا بائتهم وانا هم في مرضاته وقال له
عبد الله ابن عبد الله ابن ابى لوشبلى لو تبتك
باسه يعنى اباه فمنها ان يحب القرآن الذى
انا به عليه السلام وهدى به واهدى وتكلم
حتى قالت عائشة كان خلقه القرآن وحبته
للقران تلوته والعمل به وتفهمه وحبته مرتته
ويقف عن حدورها قال سهل ابن عبد الله
علامته حب الله حب القرآن وعلامة حب الله
وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة
حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة
حب السنة حب الاخرة وعلامة حب الاخرة
بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر
منها الا زاد وبلغته الى الاخرة وقال ابن مسعود
لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان
يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن
علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقتة
على آتته ويفيحه لهم وسعيه في مصالحهم
ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين

رُوَ فَأَرْجِيئاً مِنْ عِلْمَةِ تَمَامِ حُبِّهِ زَهْدٌ تَدْعِيهَا
 فِي الدُّنْيَا وَإِيثارُهُ الْفَقْرُ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ أَنَّ
 الْفَقْرَ لِي مِنْ حُبِّي بِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّبِيلِ مِنْ عِلْمِي
 الْوَارِي أَوْ الْجِيلِ إِلَى اسْتِقْلَالِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ مَغْفَلٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ
 قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
 تَحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَحْفًا فَإِنَّهُ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ بْنُ سَعِيدٍ

فصل
 فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
 اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي تَفْسِيرِ حُبِّهِ اللَّهُ وَحُبِّهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُرْتَدُّ عِبَادَتُهُمْ فِي ذَلِكَ
 وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافٍ فَقَالَ وَكُنْهَا
 اخْتِلَافٌ أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِيانُ الْمَجْبِيُّ اتِّبَاعُ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ التَّفَقُّعُ إِلَى قَوْلِهِ
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 الْإِيَّاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ وَوَأَمَّا الذِّكْرُ لِلْمُحِبِّ
 وَقَالَ آخَرُ بَيَّنَّارَ الْمُحِبِّ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشُّرُوقُ

وَأَيْضاً

إِلَى الْمُحِبِّ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ مَوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمَا
 الرَّبُّ يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرَهُ وَقَالَ آخَرُ
 الْمَحَبَّةُ سَبِيلُ الْقَلْبِ إِلَى مَوَافِقِهِ وَكَثْرَةُ الْعِبَادَاتِ
 الْمُنْتَقِذَةُ إِشَارَةً إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا
 وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِيلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ
 وَيَكُونُ مَوَافِقَةً لَهُ أَمَا لَسْتُمْ تَذَاهِبُونَ بَادِرَكُمْ
 كَحُبِّ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالصُّوَرِ الْحَسَنَةِ وَالرُّطْمَةِ
 وَالشَّرْبَةِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا تَمَّ كُلُّ مَبْعُوعٍ مِمِّ
 مَا يَلِيهَا لِمَا لَوْ تَقَبَّلَهَا لَهُ أَوْ لَسْتُمْ تَذَاهِبُونَ بَادِرَكُمْ
 بِحَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَالِي بَانِيَّةٍ شَرِيفَةٍ
 كَحُبِّهِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءَ وَاهْلَ الْمَعْرُوفِ
 وَالْمَأْتُونَ عَنْهُمْ السَّيْرَ الْجَمِيلَةَ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ
 فَأَنْ يَبْعُ الْإِنْسَانَ مَا يَلِي إِلَى الشُّعْفِ بِأَسْمَالٍ
 هَذِهِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ يَقُومُ يَقُومُ وَالنَّشْبُوعُ
 مِنْ آتَةٍ فِي آخِرِينَ مَا يُورِثِي إِلَى الْجَمَادِ عَنْ
 الْإِرْطَانِ وَهِيَ الْخَرْمُ وَاخْتِرَامُ النُّفُوسِ
 أَوْ يَكُونُ حَيْبَةً أَيْ بَادِرًا لِمَا لَوْ تَقَبَّلَهَا لَهُ مِنْ لَهْمَةٍ إِسْهَانَهُ
 لَهُ وَانْقَامَهُ عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتِ النُّفُوسَ عَلَى مَبْعُوعٍ
 مِنْ أَحْسَنِ أَيْهَا فَإِذَا تَقَدَّرَ ذَلِكَ هَذَا نَظَرْتُ

هذه الاسباب كلها في حقه عليه السلام فعلت
انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة
الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر
وكمال الخلق والباطن فقد قرنا منها قبل
فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما
احسانه وانعامه على امته فكذلك وقد مر
منه في اوصاف الله تعالى له من زانته بهم
ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم
وستلغا زهم به من النار وانه بالمؤمنين
رؤوف رحيم ورعمة للعالمين ولبشر ونديرا
وداعيا الخ اليه باذنه وسلا حائرا ويتلوا
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم فاشي احسانا جل
قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين
واشي ايضا لاعم منفعة واكثر فائدة من انعامه
على كافة المسلمين ان كان ذر يعثرهم الى
الهداية ونقذهم من العماية وراعيهم الى
الفلح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم ولهم
وشفيهم والمتكلم عنهم وانشاه لهم والموجب
النعاء

البقاء الالهي والنعيم السرمد فقد استبان لك
انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا
لما قد ناه عن جميع الزوار وعادة وجهلة بما ذكرناه
انفلا فاضته الاحسان وعمومه الزجال فاذا
كان الانسان يحب من ينه في دينه او مرتب
معدونا واستنقذه من هلكة او مضرة مدة
التأذي بها قليل ينقطع فمن ينه ما لا يد
من النعيم ووقاه ما لا يفني من عذاب المحيم
او لا بالحيت واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن
سلوكه او حاكم لما يؤثر من قوام لمن يقضه
او قاصي بعيدا لما يشاء من علمه او كرم
شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب
الكمال حق بالحب والولي بالميل وقد قال
على رضي الله عنه في صفته عليه السلام
من رآه يدبرته هابه ومن خالطه معذرة
احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان
لا يعرف بصحة محبة فيه عليه السلام
فصلا
في وجوب سنا صحته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى وروي الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج اذا نفخوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله عفو رحيم قال اهل التفسير
اذا نفخوا لله ورسوله اذا كانوا كالمضامين مسلمين
في السر والعلانية حدثنا القاضي الفقيه ابو
الوليد بقا في عليه حدثنا حسين بن محمد
حدثنا يوسف بن عبد الله حدثنا ابن عبد المؤمن
حدثنا ابو بكر التمام حدثنا ابو داود حدثنا احمد
ابن يونس حدثنا زهير حدثنا سهيل بن صالح
عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن محمد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين
التفتحة ان الذين التفتحة ان الذين التفتحة
قالوا لمن بارسول الله قال لله وكتابه ورسوله
واجمة المسلمين وعامتهم قال كئذلا رحمه
الله التفتحة لله ورسوله واجمة المسلمين
وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي
الخطابي التفتحة كلمة يعبر بها عن جملة اعادة
الخير للمنوع له وليس يكون ان يعبر عنها بكلمة
واحدة تخصصها ومعناها في اللغة الوجدان

من فوفرت نعمت العسل اذا فاقسته من شحمه وقال ابو بكر
ابن الحارث سماقا لخطا الفصح فعل الشيء الذي بالصدق
والمداومة ما خودة من التصاق وهو الخط الذي
يخاط بالتوب وقال ابو سماق الرجاء نحو نصيحة
الله تعالى صحبة الاعتقاد له بالوحدة اية ووصفه
تمامها هو الله وتزويره مما لا يكون عليه والتفتحة
في كتابه والبعث من ساقطه والا فخر في
عبادته والتفتحة كتابه الايمان به والعمل
بما فيه وتكسب به ووته والتفتحة عنده والتفتحة
له وتقره والتفتحة فيه والتفتحة عنه من تاريل
الغالبين وطعن الملحدين والتفتحة لرسوله
التفتحة بقر نبوته وبدل الطاعة له فيما امر به
ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر وموارنة
ونصرتة وحمايته حيا وميتا واحيا وسنته
بالمطلب والتفتحة عنها ونشرها والتفتحة باخا
الكرامة وادابها الحيدة وقال ابو بصير سماق
التفتحة نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التفتحة بقر تمامها به وان عظام بسنته ونشرها
والحسن عليها والدعوة الى الله والى كتابه

والى رسول الله وآلها والى العمل بها وقال محمد بن محمد
من مفر وضاف القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق وعبد
النصح له يقتضى نصحاً في حياته ونصحاً
بعد مماته فنصح حياته نصح صحابه له بالنصح
والمجاهدات عنه ومعادات من عاداه والتسمع
والطاعة له وبذل النفوس والأموال ووفاء كما
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وقال ويصدقون الله ورسوله الآية وأما
نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتمام التوقير
والإجلال وشدة المحبة له والمناجزة على تعام
سنته والتفقه في شريعته وحبية البيت
وإصحابه ومكانة من رغب عن سنته وانحرف
عنها وبغضه والتخذيير منه والشفقة على
آلته والبحث عن تعدي خلوقة وسبب وإدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكره كقول النصيحة أحمد
شرف المحبة وعلمة من علموا بها كما قد سناه
وهي الإمام أبو القاسم القشيري أن عمر بن
الليث أحد ملوك خراسان وشاهير التوار
نحو

المعد وفي التصقار رأى في المنام فقبل له ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقبل ثم نادى فقال صدقت دروة
جبل يوماً فاشرفت على جنودى فاجتبتى كثرتهم
فتمنيت انى حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعتنته ونصرتة فشكر الله لي ذلك
وغفر لي وأما النصح لبيعة المسلمين فطاعتهم
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به ونذرتهم
أياه على احسن وجه وتبليهم على ما غفوا عنه
وكرمهم من امور المسلمين وترك الخدوع عليهم
وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح
لعمامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعو
نهم في امر دينهم وديناهم بالقول والفعل
وتبليهم غافلهم وتبليهم جاهلهم ورفد
مخاتهم وسد عيوبهم ورفع المضار عنهم
وجلب المنافع اليهم الباب الثالث
في تظلم امره ووجوب توقيده وبره قال الله
تعالى انا ارسلناك شاهداً ونبياً لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعدوا روده وتوفروه وقال
يا ايها الذين آمنوا انتم فعوا رسولكم فموق صوت

النبي وقال يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله اثنا عشر الايات وقال لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فوجب تعالى
تقديمه وتوقيره والزم اكرامه وتظيمه قال
ابن عباس تقدموه تجلوه وقال المبرد تغزوه
تبا لغوا في تظيمه وقال الاخفش تغزونه وقيل
التظيمي تغبنونه وقيل تغزوه من ابن
من العتق ونها عن التقدم بين يديه بالقول
وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن
عباس وغيره وهو اختيار قلب قال سهل
ابن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقولوا واذا قيل
فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتجمل
بقضاء امر قبل قضاءه فيه وان يقنا لثابتي
في ذلك من قتال وغيره من امر دينهم الزياتر
ولا يسبقوه به الى هذا يرجع قول الحسن
والمجاهد والقيصمك والتسدي والثوري
ثم وعظمهم وحدثهم مخالفة ذلك فقال
وانتوا لله ان الله سميع عليم قال الماوردي
ان قوله يعني في التقدم وقال السامري انقوا

الله

الله في افعال حقه وتضييع حرمة اقاله سميع
لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت
فوق صوته والجهالة بالقول كما يجهر بعضهم
بعضا باسمه قال ابو محمد سكتي كذا نسا بقوه
بالكلام وتغلظوا له بالحطاب ولا تنادوه
باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه
ونادوه باشرى ما يجب ان ينادى به بالرسول الله
يا نبي الله وهذا لقوله في الآية الاخرى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على
احد التاويلين قال غيره لا تحاطبوا الا
مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بجملة اعمالهم
ان هم فعلوا ذلك وحدثهم منه قبل نزلت
الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج
البناء فدعاهم الله تعالى بالجهل ورفسهم بان
الكفرهم لا يقولون وقيل نزلت الآية الاولى
في محادثة كانت بين النبي وعمر بن عبد
النبي صلى الله عليه وسلم واختلف جررك
ليهما حتى ارتفعت اصواتها وقيل نزلت

في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه
 وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في ذنبه صمم
 فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام
 في منزله وحشش ان يكون حبط عمله ثم انا النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي الله لقد خشيت
 ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهز بالقول وان امر
 جهيز الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت
 اما ترضى ان نقبض عليك او تقتل شهيدا وتدخل
 الجنة فقبل بوج اليمانه وروى ان ابا بكر لما
 نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله ان
 اكلمك بعدها اتركها في الاستار وان عمر كانت
 اذا حدثته حديثه كما في السراير ما كان يسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى
 يسبقه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين
 يفتنون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 استحق الله قلوبهم للنقوى لهم مغفرة واجر
 عظيم وقبل نزلت ان الذين بناؤنا
 من وراء الحرات في تخاريج تميم نادوه باسمه
 وروى صفوان بن عسال بنينا النبي صلى الله

عليه وسلم في سفراء نادوا اعدا في بصوت به جهوز
 ايا محمد ايا محمد فقلنا له اغضض صوتك
 فانك قد نهيت عن رفع الصوت وقال الله
 تعالى يا ايها الذين امنوا تكفوا لراعتنا قال
 بعض المعتز بن هولة كانت في انصار نهوا
 عن قولها تعصبا للنبي صلى الله عليه وسلم وتكبيرا
 له ان رعاها رعاها رعاها عن قولها
 او مقتضاها كما نهم ان رعاها رعاها
 لهم بل هقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت
 اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
 بالترعونه فنهى المسلمون عن قولها قطعاً للذرية
 وسما للشبه بهم في قولها المشاركة اللفظة وقبل غير هذا
 فصلا
 في عادة الصحابة في تقليمه عليه السلام وتوثيقه
 واجدوله حدثنا القاسم بن علي الصدفي وابو بكر
 الاسدي سمعا علي عليهما في اخرين قالوا حدثنا
 احمد بن عمر حدثنا احمد بن الحسين حدثنا
 محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سفيان
 حدثنا مسلم حدثنا محمد بن سفيان وابو عن

الرفاعي واسحاق بن منصور حدثنا النعمان
ابن مخلد حدثنا حيوة بن شريح حدثني يزيد بن
حبيب عن ابن شماسه المهدي قال حضرنا مع ابن
العاص فذكر حدثنا طوئو فيه عن عمر وقال وكان
احدا احبنا الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما جل في عيني منه وما كنت اطيق ان املك عيني
منه اجلوا له ولو سئلت ان اصفه ما اصفته
لاني لم اكن املك عيني منه وروى النعمان
عن النعمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم
جالوس فيهم ابو بكر وعمر فيايرفع احد منهم اليه
بصره الا ابو بكر وعمر فاتفهما كانا يبظران اليه وينظرا
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وروى
اسامة بن شريك التيمي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه حوله كما تامل علي رؤوسهم الطير وفي حديث
صفه عليه السلام اذا تكلم اطرق جلساؤه
كما تامل علي رؤوسهم الطير وقال عمر وانا بن مسعود حين
وجهته فريش عامم القصبية الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراى من تعظيم اصحابه له ما راى وانه

الرفاعي

لربنا انما ابدا ووضوه وكادوا يقتلون
عليه ولا يصدق بصاقا ولا يقنع ثمانية الا تلقوها
باكثرهم فذلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا يسقط
منه شعرة الا ابدا وروها واذا امرهم بالكر ابدا و
امرهم واذا تكلم خفضوا اصواتهم عندد وما يجدون
اليه النظر ليعظما له فلما رجع الي قريش قال يا معشر
قريش اني جئتكم سكر في ملكه وقبض في ملكه
وانتم اشقي في ملكه واتي والله ما رايت ملكا في قوم
قطر مثل محمد صلى الله عليه وسلم في اصحابه واتي
رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم
محمد اصحابه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلاق يحلقه واخاف به اصحابه فما
سديدن ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن
هذا الباب لما اذنت قريش لعثمان في الطواف
بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم في القصبية ابا وقال ما كنت لا فعل حتى
يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي
حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لعراقي جاهل سله عن تعني

تجبه وكانوا يابونته فسأله فأعرض عنه
فلحقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ممن قضى تجبه وتفي حديث قتيبة فلما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً انصرفنا
ارعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعلما
وتفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم يقرؤن باباه بالذخاير وقال البراء
ابن عازب لقد كنت اريد ان اسئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم فاذكر من هيبته عليه السلام

فصل ٩

واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وقوته
تقديمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره
عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه
وسيرته وسماحة الاله وعثرته وتظيم اهله
وصحابته قال ابو ابراهيم الجبلي واجب على كل
مؤمن حتى ذكره او ذكره عند ان يخضع ويخشع
ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيئته
واجلاده بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما آدبنا الله اديه قال القاضي

نو

ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح ويحيينا
الما بين رضى الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن اشعري وابو القاسم محمد بن
تقي الحاكم وغير واحد فيما اجازوا به قالوا حدثنا
ابو القاسم محمد بن عثمان ولهاث قال حدثنا
ابو الحسن علي بن فخر حدثنا ابو بكر محمد بن احمد
ابن الضحج حدثنا ابو الحسن عبد الله بن المنجاب
قال حدثنا يعقوب بن اسحاق بن الجاسر ايل
حدثنا ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين
سالكاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك
في هذا المسجد ان الله عنده وجل ادب قوما
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاربية وادع قوماً فقال ان الذين يفتنون
اصواتهم عند رسول الله الربية وازم قوماً
فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجاب
الربية وان حركته سبنا حركته متافاستك
لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله اأستقبل
القبلة وأدعوا ام أستقبل رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو
وسبيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام
الحال الله يوم القياسه بل استقبله واستشفع به
فبشفع الله قال الله تعالى ولو انهم انظروا
انفسهم الزية وقال مالك وقد سئل عن ابي
السختيا في ما حده فتكلم عن احد الزواجر فضل
منه قال ورحم محمد بن كنفه وراحم منه
غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكما حتى ارجمه فلما رايت منه ما رايت واجلوه
للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه وقال مصعب
ابن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بغفرت لونه ويحكي حتى يصعب ذلك
علي جلسا به فيقول له يوما في ذلك فقال
لو رايتهم ما رايت لما انكرتم علي ما روتون ولقد
كنت اري محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لو انك ادسنه عن حديث ابي بكر حتى
ترجمه ولقد كنت اري بعضا من محمد الصادق
وكان كثير الدعاية والتبسم فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رايت
مخروفا

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي
طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه
ان علي يذبح خصال اما مصلينا واما صامتا
واما بقرا القران وان يتكلم فيما ارغبه وكان
من العلماء القبا والذين يحشون الله عز وجل
ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه فانه يذبح
منه الدم وقد جف لسانه في فمه عيبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كنت الى عامر بن
عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله
عليه وسلم يحي حتى لا يبقا في عيبيه رموع
ولقد رايت الزهري وكان من اهلنا الناس
واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد
كنت ابي صفوان بن سليم وكان المتعبدين
المجاهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم بكافك يزال يبكي حتى يقوم الناس
عنه ويتركوه وروى عن قتادة انه كان
اذا سمع الحديث اخذه العويل والذويل ولما

كثر على مالك الناس قبل له لوجعلت مستحلبا
 يسعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وهدمته
 حيا وميتا سواء وكان ابن سيرين رثما يفحك
 فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 خشع وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا فرأ حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويناول
 انه يجب له من الانصاف عند قراءه حديثه
 ما يجب له عند سماع قول الله

فصل
 في سير السلف في تعظيم رواية حديث رسول
 صلى الله عليه وسلم وسنته حديثا الحسن بن
 محمد لما فظ حديثنا الفضل بن خبير وحديثنا
 ابو بكر البرقاني وغير حديثنا ابو الحسن
 الدارقطني قال حديثنا علي بن مدهش قال
 حديثنا ابن سنان قال لقطان حديثنا ايمن
 بن هار وحديثنا المسعودي عن سلم بن بظاير
 عن عمر بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود

محنة

سنة فاصحفته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما انه حديث يوما يحيى على لسانه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم علمه كرب حتى رأت العرق
 يتحد عن جبهته ثم قال هكذا ان شا الله اوفى
 ذا اومارون ذا اوما قريب من ذا وفي رواية
 فتبد وجهه وفي رواية وقد تغرغرت عيناه
 وانفخت اذراحه وقال ابراهيم بن عبد الله
 ابن قريش انصارى فاضى المدينة ثم مالك
 ابن انس على ابن ابي حازم وهو يحدث فجازره
 وقال اني لم اجد موصفا اجلس فيه ككرهت
 ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانا قايم وقال مالك جارجل الى ابن المسيب
 فضاله عن حديث وهو مضطج فجلس وحديثه
 فقال له الرجل ودرت انك لم تتن فقال
 اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانا مضطج وروى عن
 محمد بن سيرين انه قد يكون يضطج فاذا
 ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 خشع وقال ابو مصعب كان مالك بن انس

لو يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضاء وتبتياء ولبس ثيابا به ثم يحدث فان مصعب
فيسئل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال مطرف كان اذا اتانا الناس
ما ليكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم
الشيخ تريدون الحديث والمسائل فان قالوا
المسائل ضريح اليهم وان قالوا الحديث دخل
مفسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جودا
ولبس ساجه وتعمم ووضع على راسه رداءه
ونكفاه منقصة فيخرج فيجلس عليها وعليه
الخشوع ولا يزال يحد باليعد وحتى يفرغ
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال غيره ولم يكن يجلس على تلك المنقصة
انما اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن ابي اويس ف قيل لما لك في ذلك
فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يحدث به الا على طهارية
تمكنا قال وكان يكره ان يحدث في الطريق
او وهو قاسم واستعمل وقال احب ان افرم

حبر

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرار
ابن مرة كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير وضوء
ونحوه عن قتاده وكان الراعي اذا احب
ان يحدث وهو على غير وضوء يتم وكان قتادة
لا يحدث الا على طهارة وبقرا حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراعي وضوء قال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فوجدته
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه
ويصفد ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرد عنه
الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايتك اليوم
منك عجبا قال نعم فما صبرنا عليك لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هادي
مشيت يوما مع مالك الى القهقري فسأله
عن حديث فانتهرني وقال لي كنت في عيني
اجل من ان يسئل عن حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نحشي وسأله جرير بن
عبد الحميد القاضى عن حديث وهو قاسم فامر
بجلسه فقيل له انه قاض قال القاضى

احق من ادب وذكراة هشام بن العازمي سأل
مالك عن حديث وهو واقف فضر به عشرين
سوطا ثم اشفق فحدثه عشرين حديثا فقال
هشام ورددت لوزادف سببا طويلا يدي
حديثا قال عبد الله ابن صالح كان مالك
والليث يكتبان الحديث اذ وهما طاهران
وكان قنادة يستحيت ان يري قنادة احاديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذ على وضوء لا يحدث
بها ان على طهارة وكان لا يرضى ان يراها
يحدث وهو على غير وضوء تميم

فصل
ك

ومن توقيده صلى الله عليه وسلم ودرسته
واما بقا المؤمنين ان واجهه كما حق عليه السلام
وسلكه السافا صالح رضاه عنهم قال الله تعالى
انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت
الوية وقال تعالى وان واجهه انما انما الشيخ
ابو محمد بن احمد العدل من كتابه وكتب من اصله
حدثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثني
ام القاسم بنت الشيخ ابوبكر الخفاف حدثني
و.

ابي حدثنا حاتم بن عجيل حدثنا يحيى هو ابن
اسماعيل حدثنا يحيى هو الخاني حدثنا وكيع عن
ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انشدكم الله واهل بيته ثونا قلنا
يزيد من اهل بيته قال اهل بيته ثونا قلنا
عقيل والعباس وقال عليه السلام اني تارك
فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وحدثني
اهل بيته فانظروا كيف تخلقوني فيهما وقال
عليه السلام معرفة ال محمد بارة من النار وحب
ال محمد جوار على الصراط والولاية لان محمد امان
من العذاب قال بعض العلماء معرفةهم هي معرفة
مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرفهم بذلك
عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وحق عمر بن
ابي سلمة لما نزلت آياتها يريد الله ليزهد عنكم
الرجس اهل البيت الوية وذلك في بيت ام سلمة
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا
وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فان هب عنهم الرجس وطهرهم

تعهدوا وعن سعد بن ابي وقاص لما سألت اية المباهلة
رعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا
وقالوا اللهم هؤلاء اهل بيته وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في علي بن كنفرة مولاة فغلبت مولاة اللهم
والاولاد وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك
الروم من ولا يفصلك الروم مني وقال للعباس
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم الله ورسوله ومن اذى عمتي فقد اذى
واثمنا وعم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اعذ علي
يا عمر مع والداك فجمعهم وجلتهم عند ربه وقال
هذا عتي وصنوا في اهل بيتي فاستخرجهم من النار
كسرت في اياهم فامنت اسكفة الابواب وهو ابط
البيت امين امين وكان ياخذ اسامة بن زيد
والحسنى ويقول اللهم افرجها فاجبهما وقال
ابوبكر رضي الله عنه ارفعوا محمدا في اهل بيته وقال
ايضا والذي نفسي بيده لقابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حب الى ان اصل من فرجتي وقال
صلى الله عليه وسلم حب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين وانشا راعي حسنة

حسبوا

وحسين واباها وامهما كان معي في درجتي يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا
اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها
وقال عليه السلام لستم سلمة لا يوذيني في عيشة
وعن عقيقة ابن الحارث رايته ابابكر رضي الله
عنه وجعل الحسن علي عنقه وهو يقول يا ابا
شبيهه بالنبي ليس شبيهها بعلي وعلي يضحك
ودروى عن عبد الله بن حسن بن حسن قال
ايدت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لما كانت
لك حاجة فارسلني واكتب فاني استجيب
من الله ان يراك علي بالي وعن الشيباني
زيد بن ثابت علي حناذلة اراه ثم قربت له بغلته
ليركبها فجا ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد
خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل
زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل
باهل بيت نبينا وراى ابن عمر محمد بن اسامة بن
زيد فقال ليت هذا عبدى فقبل له هو محمد
ابن اسامة فظا طاب ابن عمر رأسه وبقر بيده

الارض وقال لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوجهه وقال ابو نوحى دخلت بنت اسامة ابن
زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى لها يعسك
بيدها فقام لها عمر ومشى ارضا حتى جعل يدها
بين يديها ومارك في ثيابه ومشى بها حتى
اجلسها على مجلسه بين يديها ومارك لها
حاجة اتقضاها وما فرض عمر بن الخطاب لابنه
عبد الله في ثروة الارض ولا سامة ابن زيد
في ثروة الارض ونفس مائة قال عبد الله لوليه
لم فضلته فعالمه ما سبقني الى مشهد فقال له
لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فانثرت
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي
وبلغ معاوية انك كايمن بن ربيعة يشبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب
الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين
عينيه واقطعه المدعاب لعشبهه صورة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى ان ما طارعه الله

لما فرده

لما ضربه جعفر بن سليمان وقال سنة ما نال وعمل
مفشيا عليه و دخل عليه اناس فاذا فقال
اشهدكم اني جعلت ضارب في حق فصيل بعد
ذلك فقال خفت ان اموت فانقا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستجيب سنة ان يدخل بعض الاله النار
بسليبي قيل ان المنصور قادر من جعفر فقال
احوذ بالله والله والله ما ارفع منها سوط عن جسعي
اتر وقد جعلته في حق لقربائه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر ابن عباس
لو اتانا في ابو بكر وعمر وعلى الهدى بنجاحة على
قبلهما لقرباه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان اخر من التسماء الى الارض احب الى من ان
اقدمه عليهما وقيل لابن عباس ماتت فتوة
لبعض ارج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل
له السجدة هذه الساعة فقال ليس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ارايتهم اية فاسجد واواى
اية اعظم من ذهاب ارج النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ابو بكر وعمر بن واران ام ايمن
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم بزورها ولما وردت
حليمة لسعدية على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها
رداءه وقضى حاجتها فلما توفى وحدث على أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما فصفا بهما مثل ذلك

فصل

ومن توقيده عليه السلام وبره توقيده صحابه
وبره وسعة حقه والوقداهم وحسن الشفاء
عليهم والاستغفار لهم والوساكن عما شئهم
ومعاداة من عاداهم والاضمار عن اخبار المؤمنين
وعجلة الرداء وضلوا الشبهة والمبدء ما بين
الفارحة في احد منهم وان يلتزم لهم فيما نقل من
مثل ذلك فيما كان يلزم من الغنى احسن التأويد
وتجريح لهم اصوجا لمخارج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر
احد منهم بسوء ونقص ولو نقص عليه امر بل تذكر
حسنا لهم ونصا يلزمهم ويحل سببهم وبسكت
عما ورد ذلك كما قال عليه السلام اذ ذكر اصحابي
فاستكروا قال الله تعالى محمد رسول الله والتذنب
بها اشتد على كفار رجماء بينهم تراهم ركنا
سجدا الى خذ السورة وقال والسابقون الاولون

والتذنب

من المهاجرين والانصار الوية وقال لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال
صد قواما عاهدوا الله عليه الوية حدثنا النفاذ
ابو علي حدثنا ابو الحسن وابو الفضل فلا حدثنا
ابو يعقوب حدثنا ابو علي السنجي حدثنا محمد بن
كثيوب حدثنا التميمي حدثنا الحسن
ابن الصبيان حدثنا سفيا بن عيينة عن
نايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة
ابن خراش عن حديفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقدوا بالدين من بعد
الي بكر وعمر وقال اصحابي كالقوم بايهم
اقدتم اهدبتم وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في
الطعام يصلح الطعام اوباه وقال الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غربا بعد موتهم
فكبتى اجسامهم ومن انفضهم فبفضضهم ومن
اذا هم فقدا زالي ومن اذالي فقدا زكى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذة فقال لا تسبوا
اصحابي فلو انفق احدكم مثل ارض

ذهب ما بلغ مدأدهم ولا يضيفه وقال من سب
اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة وانما سمعنا
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدوا وقال اذا ذكر
فاسكوا وقال في حديث جابر ان الله اخار
اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين
واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليين
فجعلهم خيرا اصحابي وفي اصحابي كلهم خير وقال
من احب عمرا فقد احبني ومن ابغض عمرا فقد ابغضني
قال مالك بن انس وعماير من ابغض الصحابة وسبهم
فليس له في في المسلمين حق وترع باية الحشر
والذين جاؤا من بعدهم اوبى وقال من غاظه
اصحاب محمد فهو كما قال الله تعالى ليغبط بهم
الكفار وقال عبد الله ابن المبارك حصلتان
من كانتا فيه بما الصدق وحب اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قال ايوب السخيتاني من
احب ابا بكر فقد اقام الذين ومن احب عمرا
فقد اضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء
بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعدوة
الوثقى ومن احسن انما على اصحاب محمد صلى الله

عليه

عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فقال خالد
انا فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك
لمن لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه من الكفار
ويستبه كالنصر من الحث وعقبة بن ابى
معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده
فقتلوا الا من يادر باسلامه قبل القدره
عليه وقد روى البراء وعون ابن عباس ان
عقبة بن ابى معيط نادى فامعاشد قريش
ما لى قتل من يدنكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم وذكركم عيدا لراى ان النبي
صلى الله عليه وسلم سبته رجل فقال من
يكفيني عدوي فقال الربيع انا فبادر فقتله
الربيع وروى ايضا ان امراة كانت نسبتها
عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فخرج
اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا
كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
والربيع اليه بالقتله وروى ابن قانع ان
رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم سمعت
ان يقول فيك قولا قبيحا فقتلته فلم يشق

ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين
الجاهلية أمير اليمن لولي بكر رضي الله عنه ان
امرأة هناك في الردة غنت بسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع ثلبتها فباع
ابا بكر ذلك فقال له لو لو ما فعلت لمررتك
بقتلها لان هذا لانيبا ليس يشبهه الحد ودرعت
ابن عباس هجت امرأة من مطهرة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومه انا
يا رسول الله فبعض فقتلها فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تطلع فيها عتران وعمن ابن
عباس ان اعلمى كانت له ام ولد لتسب النبي صلى الله
عليه وسلم فبعض جرحها فلو تين جرحها كانت
وان بيلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم
وتسبته فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فاهدر دما وفي حديث الجبرزة الرسالي
كنت يوما جالسا عند اب بكر الصديق رضي الله
عنه ففضض علي رجل من المسلمين وكفى القاضى
اسمعييل وغير واحد من الرمة في هذا الحديث
انه سب اب بكر ورواه النسائي حاتيت اب بكر

ذو

وقد غلظ لرجل فرد عليه فقال يا خليفة رسول الله
رعى اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضى
ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه امد فاستدل
لرمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه ومن
ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله
عنه فكتب عمر اليه انه لا يجزى قتل امرئ مسلم
بسب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد مل دمه وقال
الرشيد مالك في رجل شتم النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر له ان فقها الفراق افتوه بجد
فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الرمة
بعد نبينا من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضى
ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية ورواها
غير واحد من اصحاب مناقب مالك وسئل في
اصحاب وغيرهم ولا درى من هذه الفقها بالعل

الذين فتوا الى ارض شيبان كما ذكر وقد ذكرنا مذهب
العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يشتهر بعلم او من
لا يوثق بفتواه او يعيل به هواه او يكون ما قاله حجل
على غير السبب فيكون الخلاف هل هو سبب او غير
سبب او يكون رجوع وتاجع عن سببه فلم يقله لما
لك على اصله وان قالوا جماع على قتل من سببه
كما قد سناه ويدل على قتل من جهة النظر وان
عتبر ان من سببه او تنقصه عليه السلام قد
ظهرت عكازة مرض قلبه وبرهان سطره
وكفر ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة
وهي رواية الشامي عن مالك والوراع
وقول الثوري والبخاري والفقهاء والقول
الاخر دليل على الكفر فيقتل هذا وان لم يحكم له
بالكفر ان يكون سخما ربا على قوله غير منكر له
وزمقاع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كافر
كانت تدب وتخدوا وكلمات الاستهزاء والذم
فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استخاره
لذلك وهو كافر ايضا فهذا كافر بخلاف
قال الله تعالى في مثله يمشفون بالله ما قالوا

كلمة

كلمة الكفر وكفره وبعدها سلمهم قال اهل النفس
هي قوطهم ان كان ما يقول محمد حلقا لغيره
الخبر وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد ان قول
القاتل بحق كليلك يا كليلك ولان رجوعنا الى
المدينة لغيره من الرجز منها الزل وقد قيل
ان قاتل مثل هذا ان كان مستتابا به ان حكمه
حكم الزنديق يقتل ولو انه قد غير دينه وقد
قال عليه السلام من غير دينه فاضربوا عنقه
وان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة
سزية على امته وساجد الحر من امته بحد فكانت
العقوبة لمن سببه عليه السلام القتل العظيم
قدره وسقوط منزلته علمي غير

فصل

فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
ايهودي الذي قال له السلام عليكم وهذا عار
عليه ولو قتل الاخر الذي قال له ان هذا القسم
ما اراد بها وجه الله وقد نادى النبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك وقال قد اذى موسى باكثر من
هذا فصبر ولو قتل المنا فقين الذين كانوا يؤذونه

فأكثر إيمان فأعلم وتفتنا الله وأياك أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان أول الإسلام يسألف
عليه الناس ويكفل فلو بهم إليه وجتبت إياهم الأيمان
ويرتبه في فلو بهم ويدار بهم ويقول أصحابه
أنا بئستم ميسرين ولم يبعثوا منفيين ويقول
يسر واولد نعمت وادسكتوا ولا تغدوا ويقولوا
لو يجدت الناس أن محمدًا يقتل أصحابه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يدارى الكفار والمنافقين
ويجمل صحبتهم ويفضي عليهم ويجمل من أراهم
ولصبر على مصافهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر
عليه وكان يرفقهم بالعلم والاحسان وبذلك
أمر الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على حاشية
منهم إلا قليلا منهم فأعف عنهم واصبح إن الله
يحب المحسنين وقال أرفع بالتي هي أحسن
فإن الذك بينك وبينه عداوة كأنه ولي
عميم وذلك لحاجة الناس بالناسف وأول الإسلام
ووقع الكلمة عليه فلما استقر وأظهره الله على
الذين كلفه قتل من قدر عليه واشتهر أمره
كفعله بأبي حنبل ومن عمره بقتله يوم الفتح ومن

تلك

أمكنه قتله غيلة من جهود وغيرهم وعليه ممن لم ينظره
قبل سلك صحبته والاحتياط في كلمة مفر من الأيمان
به ممن كان يؤذيه كابن الأشرف والي رافع
والنضر وعقبه ولذلك ندرهم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الربيع وغيرهما ممن
أراه حتى القوا بأيديهم ولقوه مسامحين وبوطن
المنافقين مستنرة وحكمه عليه السلام على
الظاهر وأكثر تلك الكلمات إنما كان يقولها الغافل
منهم حفية ومع أمثاله ويخلفون عليها إذا
نكيت وينكر وكما ويخلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطعم في قلوبهم وبزور
عزم إلى الإسلام وتوهمهم فيصبر عليه السلام
على هوانهم وجفوتهم كما صبروا لوالعزم من الرسل
حتى فأكثير منهم بأطمانا كما فاء ظاهرا وأخلصي
سدا كما أظهر جهرا ونفع الله بعد كثير منهم قائم
منهم للذين ورزاعوان وجماعة وأنصار كما جاءت
به الأخبار وهذا جاب بعضا مكتنبا رهم الله
عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده
عليه السلام من قولهم مارة وإنما نقله الواحد

ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي
او عبدا وامراة والدماء تسبعا ان الله بعد الامن
وعلى هذا يجعل امر اليهود في التسليم وانهم لو وابه
السننهم ولم يدينوه الا ترى كيف نبهت عليه
عائشة ولو صرح لم ينقد وبعلمه ولهذا نبهت
النبى صلى الله عليه وسلم صحابه على فعلهم قوله
صد قهرم في سزهم وخبائتهم في ذلك بالسنة
وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدكم
فاغما يقول تسام عليكم فقولوا عليكم وكيدك
قال بعض اصحابنا البغدادي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه قهرم ولم يات
انه قامت بينة على نفاق قهرم فذلك تركهم وايضا
فان امر كان سزا واطنا وظاهرهم ان يمان
وان كان لاهل الذمة بالعهد والجوار والناس
خيب محمد هم بالاسلام ولم يمتد بعد الحديث
من الخيب وقد شاع عن المذكورين في الغيب
كون من يترهم بالنفاق من جملة المؤمنين وكتابته
سيد المرسلين وايضا الذين يحكم ظاهريهم
فاوقلهم النبي صلى الله عليه وسلم نفاق قهرم وما

بئس

يبدرونهم وعلمه كما اسدوا في انفسهم لو عد المتفق
ما يقولوا لا رتاب الشار وار جف المعاند
وار تاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول
في الاسلام غير واحد ولا عم الزاعم وطق العذ
والظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب
اخذ التروية وقد رابت معنى ما حد ربه مستورا
الى مالك بن النضر رحمه الله ولهذا قال عليه
السلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وقالوا لئلا الذين كفروا يأتوا من الله عن قتلهم وهذا
بجوارف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حد
والزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء
الناس في علمها وقد قال محمد بن المواز لو اظهر
المنافقون نفاق قهرم لقتلهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار
وقال قتادة في تفسير قوله تعالى ان من لم يبت
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لغريتك بهم ثم انما وروى ذلك
فيها الا قليلا ملعونين ايما تقفوا اخذوا
او قتلوا تقليد سنة الله الارية قال معناه اذا

أظهره والتفان في محمدين مسامة في المبسوط
عن زيد بن اسلم أن قوله تعالى يا أيها النبي
جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما كان قبلها
وقال بعض مشايخنا لعلي الفاضل هذه تسمية
ما أريد بها وجه الله وقوله العدل لم يفهم النبي
صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتسمية له
وإنما زاهما من وجه الغلط في الرأي وأمور الدنيا
ووجهها في مصالح أهلها فلم ير ذلك شيئا
ورأى أنه من الرضا الذي له العفو عنه
والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك
يقال في اليهود أن قالوا السلام عليكم ليس
فيه صريح سب ووزعاً إلا بما لا بد منه من
الموت الذي لا بد من لحاقه لجميع البشر وقيل
بل المراد تسخيراً ودينكم والسام والسمية
الملاول وهذا دعاء على سائر الذين ليس
بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا
الحديث باب أرا عرضي الذي وأغير بسب
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس
هذا بتعريض بالنسب وإنما هو تعريض بالوجه

فإن

قال القاضى أبو الفضل قد قد سماه أن الوردى
والسبب في محقه عليه السلام سواء وقال
القاضى أبو محمد بن نصر مجيباً عن هذا الحديث
بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث
هل كان هذا اليهودى من أهل العريذ والذمة
أو الحرب ولا يذكر موجب الرواية لذلك
المختم والوردى في ذلك كلمة والظاهر من هذه
الوجوه مقصد الاستيفاد والمدارة على
الدين لعلمهم يؤمنون وكذلك ترجم البخاري
على حديث القسمة والخارج باب من ترك
قبل الخراج للتأقف ولقد نبغنا من عنده
ولما ذكرنا معناه عن مالك وقرناه قبل
وقد صبر لهم عليه السلام على سبهم وهو
اعظم من سببه الخ إن نصره الله عليهم وأذن
له في قتل من حية منهم وإنزالهم من صبا صبرهم
وقذف في قلوبهم الرعب وكتب على من شأ منهم
الجزء وأجرهم من ديارهم وخرب بيوتهم
بأيديهم وأيدي المؤمنين وكما شقهم بالنسب
فقال يا أخوه القدرة والخنازير وحكم فيهم

سبوق المؤمنين واجدهم من جوارهم فان قلت فقد
جاء في حديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تنهك
حرمة الله فينتقم لله فاعلم ان هذا لا يقتضي
انه لم ينتقم ممن سبته او اذاه وكذبه فان
هذه من حرمان الله التي انتقم لها وانما يكون
ما لا ينتقم له فيما تعلق بسوا ارب او معاملة
من القول والفعل بالنفس والمال مما لم يقصد
فاحله به اذاه لكون مما جلبت عليه الاعراب
من الجفاء والجهل او جيل عليه البشر من الفعلة
ليجذب الاعراب بازاره حتى اثر في عنقه وكره
صوت الرض عنده ويجذب الاعراب شهاده منه
فدسه التي شهد فيها خبيثة وكما كان من نظاهر
زوجته عليه واشباه هذا مما يحسن الصغ عنه
ان يكون هذا مما اذاه به كما فرجا بعد ذلك
اسدومه كعقوة عن اليهودي كالذي ستمرد
وعن الاعراب الذي قتلته وعن اليهودية التي
ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما لم يبلغه
سواي اهل الكتاب والمنافقين فصغ عنه

رحمة

رجاء استيادتهم واستياد غلبهم بهم كما قرأه
فيا بالله التوفيق افصل
تقدم الكلام في قتل افاصد نسبه والوزراء به
في نفسه باح وجهه كان من ممكن او محال فهذا وجه
بين الاشكال فيه الوجه الثاني له قوله في ابيان
والجذب وهو ان يكون لقائل لما قاله في جهته
عليه السلام بكلمة الكفر من لعنه او سبه او
تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او تغيب
ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام تقصية
شئ ان نسبت اليه آيات كبيرة او مذاهنة
في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او نقص
من مرتبة او شرف نسبه ووفور علمه او
زهده او كدب مما اشتهر من مور اخبارها
عليه السلام ونحو الخبر بها عنه عن قصد
لرد خبره او ياتي بسفه من القول ويحج من
الكلام ونوع من السب في جهته وان ظهير
بدليل حاله انه لم يعتمد دمه ولم يفسد
اما الجاهلة فملته على ما قاله او لفتخر او سكر
اضطره اليه او قلة صافية وضبط للسانه

وغيره وتور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم
هذا الوجه الاول القتل دون تلعثم اذا لم يعد
اعد في الكفر بالجهاالة ولا يدعي ذل اللسان
ولا يشي بما ذكرناه ان كان عقوله في فطرته سليما
المن اكره وقلبه لم يمان باليمان وبهذا فتى
الرد لسبون علي بن خاتم في بقية الهد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قتله
وقال محمد بن سحنون في الماء سور لسب النبي
صلى الله عليه وسلم في ايدى العدو ويقط
ان ان يعلم نصره او كراهه وعن ابي محمد بن ابي
زيد بن يعذر بدعوى ذل اللسان في مثل هذا
وفتح ابو الحسن الفايسي فبين شتم النبي صلى الله
عليه وسلم يقتل لانه يظن به ان يعتقد هذا
ويقله في اصحوه وايضا فانه حد لا يسقطه
السكر كالقدف والقتل وسائر الحدود
لانه اذ فله على نفسه لانه من شرب الخمر
على علم من زوال عقوله بها وانما ما ينكر منه
فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزناد
الطوق والعناق والقصاص والحدود ولو
فمنه

يعترض على هذا حديث قوله للنبي صلى الله
عليه وسلم وهل انتم اوعبيدك لحي قال فعرف
النبي صلى الله عليه وسلم انه يشك فالانصراف
لان الخمر كانت حينئذ عبرة فانه فلم يكن
في جناياتها اثم وكان حكم ما يحدث عنها
مفعولا كما يحدث من النوم وشرب الماء
فصلا

الوجه الثالث ان يقصد الى كذبيه فيما قاله
والتي به او ينفي نبوته او رسالته او وجود
او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين اخر غير
لثمة ام لو فهذا كما في باجماع يجب قتله ثم ينظر
فان كان مصرا فاذن كان حكمه شبهة بحكم
المرتد وقوى الخراف في استنابته وعلى القول
الارض لا يسقط القتل عنه ثوبته حتى النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان ذكره ببقية فيما قاله من
كذب او غير وان كان مستترا بذلك فحكم حكم
المرتد لا يسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه
قال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محمد او كذب
به فهو مرتد حدوا بالدم ان ان يرجع وقال ابن

القاسم في المسلم اذا قال ان محمدا ليس نبيا ولم
يرسل او لم ينزل عليه قران وانما هو شئ يقوله
يقول قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه
وسلم واكفر من المسلمين فهو كمنكفلة المرتد
وكذلك من اعلم بتكذيبه انه كالمرتد
يستتاب وكذلك فيمن قال نبيا وزعم انه
يوحى اليه وقال سخون قال ابن القاسم روي
الى ذلك سرا وهما قال صبيغ وهو كالمرتد
لانته قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله
وقال اشهد في يهودى تنبأ او زعم انه
ارسل الى اتاسوا قال بعد نبينكم نبى الله
يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب
والو قتل لانته مكذب النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله لا نبى بعدى مفتر على الله
في دعواه بالرسلالة والنبوة وقال محمد بن
سخون من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم عن الله فهو كافر جاهد وقال
عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه
عند ائمة القتل وقال عبد بن ابي سليمان صا

سخون

سخون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سور قتل
لم يكن عليه السلام باسور وقال نحو ابو عثمان
الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلقى اياته
كان تبا هرت ولم يكن بها سعة قتل ان هذا
نفي قال حبيب بن ربيع تبادل صفته وموته
كفر والمظهر له كافر وقيل الاستنابة والمستناب
زنديق يقول دون استنابة فصلا
الوجه الرابع ان بالى من الكلام نحل وبلفظ من
القول عكشكلكم حكمة على النبي صلى الله عليه
وسلم او غيره او يتردد في المراء به من سديته
من المكروه او سديته فهنا مترددانظر وخيرة
العبر ومظنة اخذوا المجتهدين ووفقة
استطاع المقلدين ليهلك من هلك عن بينة
ويجيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمته
النبي صلى الله عليه وسلم وهي عمى عرضه فحسد
على القتل ومنهم من عظم حرمته الدم ودره الخد
بالشبهة كحما القول وقد اختلفنا
في رجل اغضبه عن يده فقال له صلى الله عليه
محمد فقال له الطاب وصلى الله على من صلى عليه

فقبل سجنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم
او الملائكة الذين يصادون عليه قال لا اذا كان
ما وصفت من الغضب لانه لم يكن ضمن الشتم وقال
او اتحق البرقي واصبح بن الفرج لا يقبل لانه اتما
شتم الناس وهذا نحو قول سجنون لانه لم بعد
زه بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه
لما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه قرينه يدل على
شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة
صاوا فان الله عليهم ولا مقدّمه عليهم بالحرام بل القربة
تدل على ان مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول ارضه
صلى على النبي محمد فحل وسببه لمن يصلى عليه الا ان
لاجل ارضه له بهذا غضب هذا معنى قول سجنون
وهو مطابق لعدة صاحبه وذهب الخاروش
بن مسكين القاضى وغيره في مثل هذا الى القتل
ونوفى ابوالحسن القابسي في قتل رجل قال كل
صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا من سدو فامر
بشدة بالقبور والتضيق عليه حتى تستفهم
البيدة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده
هل را صاحب الفنادق الا ان فمعلوم انه ليس

نعم

فيهم بنى مرسل فيكون اخف قال ولكن الظاهر لفظه
لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين
وقد كان فيمن يقدم من الانبياء والرسول من اكتسب
المال قال ودم المسلم ويقدم عليه الا بما راين
وما تدابره التاويروت لا بد من انعام النظر
فيه هذا معنى كلامه وحكي عن ابى محمد بن ابي زيد
رحم الله فحين قال لعن الله العبد ولعن الله بنى
اسرائيل ولعن الله بنى ادم وذكر انه لم ير ان نبيا
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الودب
بقدرا اجرتها والسلطان وكذلك انى فيقول قال لعن
الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن
احر حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن من هابه انه
ان كان بعدد بالجهل وعدم معرفة الناس فعليه
الودب الجميع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر
حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه
من الناس على نحو فتوى سجنون واصحابه في المسئلة
المتقدمة ومثل هذا ما يحكى في كلام سفها
الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفختار
ويا ابن مائة كلب وشبهها من عجز القول ولا شك

انه يدخل في مثل هذا العدد من ابائه واجداده ^عع
من الانبياء، ولعل بعض هذا العدد منقطع الى ارم
عليه السلام فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جهل
قائله منه وشدة الردج فيه ولعلم انه تصد
سب من في ابائه من الانبياء، على علم بقتل وفريق
القول في نحو هذا لوقال رجل هاشمي لعن الله نبي
هاشم وقال اردت انظما لمن منهم او قال رجل من
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم تون قبحتا في اياته
او من نسبه او ولد من علي علم منه انه من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن قرينة في المسئلةين
تقتضي تخصيص بعض ابائه واخراج النبي صلى الله
عليه وسلم من سببه منهم وقد رويت في موسى
بن نباش فيمن قال لرجل لعنك الله الى ارم انه
ان ثبت عليه ذلك قتل وقد اختلف شيوخنا
فيمن قال لشاهد شهد عليه بشئ ثم قال له
تممني فقال له الاضمار انبياءهم دون كميقات
فكان شيخنا ابواسحق بن جعفر يرى قتله لبشاة
ظاهرا للفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور
يتوقف عن القتل ومما اللفظ عند ان يكون
هو

حيث عمن انهم من الكفار وان في فيها قاضي قرطبة ابو
عبد الله بن الحجاج بن محمد بن عذا وشدة والقاضي ابو محمد
نصفيد واطال سجنته ثم اختلف بعد على كذب
ما شهد به عليه اذ دخل في بعض شهادته من شهد
عليه وهو ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي
ابا عبد الله بن عيسى ايام فضائله التي برجل هات
رجلا اسمه محمد ثم تصد الى كليب فصد به من جله
وقال له قم يا محمد فانك الرجل ان يكون قال ذلك
وشهد عليه لفيق من الناس فامر به الى السجن
وتقصي عن حاله وهل يصحب من يستجاب بدينه
فما لم يجد ما يقوى الرية باعتماده ضربه
بالسوط واطلقه فصل
الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا
سبا لكنه يذرع بذلك بعض اوصافه او يستشهد
بعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا
على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره
او على التشبه به او عند هزيمة ناله او
عصا ضة لحقته ليس على طريق النسي وطريق
التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره

او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبته عليه السلام
او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل ان
قبل في السوء فقد قيل في الانبياء او ان كذبت
فقد كذب الانبياء او ان ذنبت فقد اذنبوا
او انا اسلمت من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء
الله ورسوله وصبرتم كما صبروا ولو العزم من
الرسول وكصبروا بوجوه وقد صبر بنبي الله من
عداه وحلم على كثير مما صبرتم وكقول المشبه
تنت انا في امة تداركها الله في غريب كصالح في
وتخوه في اشعار المتبحر في ان في القول المتسا هلاين
في الكلام كقول المعري تنت كنت موسى وانه
بنت شبيب في غيران ليس في كل من فقيرا على
ان اصابيت شديد وداخل في باب الازراء
والتحفيف بالنبى عليه السلام وتفضيل حال
غيره عليه وكذلك قوله تنت لولا لقطع الوحي
بعد محمد في فلنا محمد من ابية بديل في هو مثله
في الفضل الواته في لم ياته برسالة جبريل
تصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشيبيه
غير النبي في فضله بالنبى والجزء المحتمل لو جهان

حرفي

احدها ان هذه الفضية نقصت المدح والاضح
استقناوه عنها وهذه اشد وتخونه تولد
الاضح واذا ما رقت واباته تنت صفت بين
جناحي جبريل وقول الاضح من اهل العصر
فر من الجلد واستجار بنا فضله الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس
في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره
ابوبكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضوي
وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما
كثرا بشاهدها مع استقناينا حكايها بالتعريف
امثلتها وللتسا هل كثير من الناس في ولوع
هذا الباب الضنك واستحفا فهم هذا العتب
وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم
منهم بما ليس لهم به علم ويمتسبونه هينا وهو
عند الله عظيم ويستهما الشعراء واشدهم فيه
نصريحا وللتساقفة نصريحا ابن هاني الوندسي
وابن سليمان المغدج بل قد خرج كثير من
كلامهم الى حد الاستحفاف والنقص وصرح
الكفر وقد اجبنا عنه وعرضنا ان الكلام

في هذا الفضل الذي سقنا اثنته فان هذه كلها
وان لم يتضح سببها ولا ضاقت الى الملائكة و
الانبيا نقصا ولست اعني عجزى بيتي المفرد
ولو قصد فانها ازرا وعصا فما وخر النبوة
ولا عظم الرسالة ولا عذر حرمة الاصطفا ولا
عجز خطوة الكرامة حتى شبهه من شبهه في
كرامة نالها او معرفة تصد الزيف منها او ضرب
مثل التظليل مجاسه او اغلا في وصفه بتخصيص
كلامه ثم عظم الله حضوره وشرف قدره واكرم
توقيره وبره ونهى عن هجره الفعول له ورفع الصوت
عنده فتح هذا ان درى عند القتل بوزب
والتيج وقوة تعينه بحسب شناعة مفا
ومقتضى فتح ما نطق به ونالوف عا دته
لمثله او نذرو وقربة كلامه او نذبه على
ما سبق منه ولم يزل المقدمون يكررون
مثل هذا ما جاء به وقد اكمل الرشيد على الى
نواس قوله فان ياك سحر فرعون فيكم فان عصى
موسى كيف حصيب وقال له يا ابن الفخا انت
المستزكى بعضى موسى وامر باخراجه عن

عسره

عسره من بعته وذكر القسبي ان ما اخذ عليه ايضا
وكفر فيه او فارب قوله في محمد الامين وتشبيهه
اياهم بالنبى صلى الله عليه وسلم نارح الامد
ان الشبه فاشبهها هلقا وطلقا كما قد اشنا كان
وقد اسكن وايشا عليه قوله كيف لا يدنياك
من اهل من رسول الله من نفيه لان هو الرسول
وموجب تعظيمه وانا قد ملزته ان يقنا فليبه
ولا يقنا فالحكم في امثال هذا ما يستطاه
في طريق القسبي على هذا المنهج جاءت فتيا
اسام مذهبا مالك بن انس رحمه الله واصحابه
ففى النوادرى من رواية ابن ابي مريم عنه
في رجل غير رجل بالفقر فقال تعبه لى
بالفقر وقد روى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله عليه وسلم
في غير موضعه ارى ان يوزب قال ولا ينفى
لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطا
الانبيا قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل
انظر لنا كما نبا يكون ابو عبد الله فقال كاتب
له قد كان ابو النبى كما قرأ فقال جعلت هذا شرا

فعله وقال لو كتب لحابدا وقد كره سمونان بصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم عند النجيب الرق على طريق
التواب والرحمة ساجد توتيراه وتغليهما كما امرنا
الله وسئل النجيب عن رجل قال رجل قبيح كانه
وجه كبير ورجل عبوس كانه وجه مالک لفضبا
فقال اني شئ ارا وبه هذا وكبير احد فتاخر
القدر وهما ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه
حابن زاو من وجهه ام عاف النظر اليه لذمامة
خلقه فان كان هذا فهو شديد لوزنه حرك
محمدي التقدير والتهوين فهو اشد عقوبة
وليس فيه نصيح بالستب للملك وانما الستب
واقع على المخاطب وفي الورد بالسوط والسج
لكال للشفها قال واما اذا كرم مالک خازن
انار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر من
عبوس الاخر ان يكون المعديس له يد فيه هب
بعيبته فيشبهه القائل على طريق ان الذم
لهذا في فعله ولزوبه في ظلمه صفة مالک
الملك المطيع ليريد في فعله فيقول كانه لله
يعضب غضب مالک فيكون اخف وما كان
بني

ينبغي له التعرض لمثله هذا ولو كان اني على العيوس
بعيبته واحتج بصفة مالک كان اشد وبعا قب
المعا قبة الشديدة وليس في هذا ذم للملك
ولو فصده ومه لقل وقال ابو الحسن ايضا
في شاب معروف بالخبر قال لرجل شينا
فقال له الرجل اسكت فانك اني فقال له الشاب
الليس كان النبي آتيا فشنع عليه مقالته وقره
الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الندم
عليه فقال ابو الحسن اما اطلقا كفض عليه
مخطا كفته اخطا في استشهاده بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم وكون النبي آتيا به له وكون
هذا آتيا بصفة فيه وجهاله ومن جهالته اخطا
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم كفته اذا استغفر
وناب ولجأ الى الله فيترك لوان قوله ينتمى
الى هذا القتل ومع طريقة الورد وطوع فاعله
باندم عليه بوجوب الكف عنه ونزلت ايضا
مسئلة استفتي فيها بعض قضاة الورد لس
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله
في رجل ينقصه اخر بشي فقال انما يد نقصي

بقولك وانا بشر وجميع البشر يلغفهم النقص فاقناه
باطاله سبحانه وجميع ادبه ان لم يقصد السب
وكان بعض فقهاء الرد لسوا فتى بقتله
فصل
الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حاكيا عن
غيره وانثاله عن سواء فهذا ينظر في صدره حكايته
وقد ينه مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك
على اربعة وجوه الوجود والندب والكرامة
والتحريم فان كان اخبر به على وجه الشهادة
والتعريف بقوله وانكاره والاعلام بقوله
والتنفير منه والتخريج له فهذا مما ينبغي امتثاله
وتحمله فاعلمه وكذلك ان كان حكاية في كتاب او في
جلس على طريق التروية والنقص على قائله و
والفتيا كما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما
يستحب بحسب حالات الحاكم لذلك والمحكى
عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدىقون
يؤخذ عنه العلم ورواية الحديث او يقطع
بحكمه او شهادته او فتياه في الحقوق وجب
على سامعه الاشارة مما سمع منه والتنفير
للناس

للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب
على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره
وبيان كفره ونسائه وقوله ليقطع ضرره عن
المسلمين وقيام بحق سيد المرسلين وكذلك
ان كان ممن يفظ العامة او يؤذّب الصبيان
فان من هذه سريبة لا يؤمن على القائل ذلك
في قلوبهم فتباكده في هونك الرجايب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريفته وان لم يكن
القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله
عليه وسلم واجب وجماعة عرضه متعين
ونصرة عنه عن الرذيل صبا ومينا مستحق على كل
مؤمن كفته اذا قام بهذا من ظهر به الحق وتصلت
به القضية وبان به الامر يسقط عن ابي في
الرفض وبقي الاستحباب في كثير الشهادة و
عصدا يتخذ منه وقد اجمع السلف على بيان
حال المتهم في الحديث فكيف تمثل هذا وقد سئل
ابو محمد بن ابي زيد عن ائمة يشع مثل هذا
في حق الله تعالى ايسعه ان يروي عن شهادته
قال ان رجلا نفاذ الحكم بشهادته فليس شهد كذلك

ان علم ان الخاكم لا يرمي بقتل بشرا منه ويرى استنباه
والردب فليشهد ويأمره ذلك وامان باحة
لحكاية قوله لغير هذا بين المقصد بين فلا يرى لها
مدخار في ابواب فليس اتفكده بعد من النبي صلى الله
عليه وسلم والنقص من سؤركم ان هذا الذي ذكر
او لا اثر الغير عرض شرعي كعباج واما الذي عرض
المتقدمة فانه رد بين اليجاب والرد استجاب
وقد حكى الله مقارن المقربين عليه وعلى رسوله
في كتابه على وجه انكار قولهم والتخديرين
كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم عما نوه الله
علينا في محكم كتابه وذلك وقع من امثاله في
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الحقيقية على
الوجوه المتقدمة والجمع السلف والخلف
من ائمة الهدى وعلى مكايات مقارن الكفرة
والملحدين في كتبهم وكتاب سيرهم ليثبتوها
لناس وينقصوا شهرها عليهم وان كان
ورود محمد بن حنبل انكار لبعض هذا على
الحارث بن اسد فقد صنع الحمد مثله في ردة
على الجهمية والقائلين بالخلق هذه الوجوه

السابقة

السابقة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من
حكاية سببه والوزر، فنخصه على وجه الحكايات
والاسرار والصدق واحاديث الناس ومقارنهم
في الفتى والسمين ومضاهك المجان ونوادير استخفا
والخوض في قيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع
وبعضه اشدد في المنع والعقوبة من بعض ما كان
من قائله الخاكي له على غير قصد او معرفة عقدا
ما حكاها او لم يكن عادته او لم يكن الغاوم من
البشاعة حيث هو ولم يظهر على حاكمه استخفا
واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العودة
اليه وان قوم بعض الردب فهو مستوجب له
وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان
الردب اشدد وقد حكى ان رجلا سأل ما الغاوم
يقول ان القدر مخلوق فقال مالك كافرا فاقواوه
فقال انما حكته عن عجز فقال مالك انما سمعناه
سناك وهذا من مالك رحمه الله على طريق الزجر
والتعليظ بدليل انه لم يفد قتله وان اتهم هذا
الخاكي فيما حكاها انه اختلفه ونسبه الى غيره
او كانت تلك عادة له ان ظهر استخفا له لذلك

او كان مولداً لعنته والو استخفاف له والتعظيم لثبته
وطلبه ورواية اشعار مجوده عليه السلام وسببه
فحكم هذا حكم الساب نفسه بواخذ بقوله ولو
ينفقه نسبه الى غيره فيبادر بقتله ويقتل الى
الهادية امه وقد قال ابو عبد القاسم بن
سليم فحين حفظ شطرب بيت مما يحي به النبي صلى الله
عليه وسلم فهو كفض وقد ذكر بعض من الف
في الارجاع المسلمين على تحريم رواية ما يحي به
النبي صلى الله عليه وسلم وكتابه وقراءة وتركه
ممن وجد وودن كحور رحم الله اساقفا المتقاي
المتحذرين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث
المفازي والسبب ما كان هذا سببه وتركوا
روايته الاشياء ذكره بسيرة وغير
مستبشعة على نحو الوجود الاول لبر واقفة
الله من قائلها واخذت المفتك عليه بذنبه
وهذا ابو عبد القاسم بن سليم رحمه الله
قد تجس ك فيما اضطر الى ان يشهد به من
اهاج اشعار العرب في كتبه فكفى عن اسم
المهاجورون اسمه استبرأ لدينه وتحفظاً
في التسمية

من المشاركة في ذم احد بروايته وانشره فكيف
عما ينظر في الغرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم
فصل
الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم او يخالف في جوازه عليه وما يطرا
من الامور البشرية به ويجوز ان فيها اليه او يذكر
ما استحق به وصدر في ذات الله على شدته من
مقاساة اعدائه وازاهم له ومعرفة ابتدائه
وسيرته وما لقيه من يوم من زمنه ومر عليه من
معاونة عيشته كل ذلك على طريق الرواية وبذا
كرة العلم ومعرفة ما صححت منه العصمة للنبيا
وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه القنون
التي ان ليس فيه غمض وان نقص وان ازرار
وان استخفاف في ظاهرها للفظ وان في مقصد
اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل
العلم وفيها طلبه الذين ممن يفهم مقاصده
ويحققون فوائده ويجب ان يكون من عساه
لا يفقه او يتجسس به فثبته فقد كره بعض
السلف نقلهم النساء سورة يوسف لما انصت

عليه من تلك القصة اضعف بعد فترته ونقص عقولهم
واراكن فقد قال عليه السلام بحبر اعن نفسه
باستيجار لرعاية النفس في ابتداء حاله وقال
ما من نبي الا وقد رعى النفس واخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا الرغضاضة فيه
جملة واحدة لمن ذكر على وجهه بخلاف من قصد
به الرغضاضة والتخفير بل كانت عادته يجمع القدر
فقر ذلك للانبياء حكمة بالغة وتدرج الله
تعالى الى كرامته وتدرج بها السياسة
المهم من خليفته كما سبق لهم من الكرامة في الازل
ومتقدم العلم وكذلك قد ذكر الله جمه وعلينته
على طريق المنة والتعريف بكرامته له فذكر
التذكير لها على وجه تعريف حاله والخبر
عن مبتدائه والتعجب من سخ الله قبله وعظيم
منه عنده ليس في الرغضاضة بل فيه وراه على
نبوته وصحة وعونه واظهاره الله تعالى
بعد هذا على صنائه وبيد العرب ومن ناواه
من اشرفهم شيئا ونجا امر حتى قرهم وتكلم
من ملك مقاليدهم واستباحته مما لك كثيرا من

الزم

الوهم غدوهم باظهار الله تعالى له وتأيد به بنصره
وبالمؤمنين واقف بين ذنوبهم وامداد به بالمدة
المستعملين ولو كان ابن ملك او ذا الشياخ متقدما
لحسب كثيرا من الجهال ان ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل
باسفان عنه هل في ابائه من ملك ثم قال ولو كان
في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابية وان اليم
من صفته واحد من علماته في الكتب المتقدمة
واخبار الوهم السائفة وكذا وقع ذكره في كتاب
اريسا وبهذا وصفه ابن زبير لعبد المطلب
وبحسب الراجح طالب وكذلك اذا وصف ابائه حتى
كما وصفه الله به فحى مدحة له وفضيلة ثانية
فيه وقاعدة مجزئة العظمى من القدر العظيم
انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع
ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل من ذلك كما
قد سناه في القسم الاول ووجود مثل ذلك
من رجل لم يقراء ولم يكتب ولم يداس وولقن
مقتضى العجب ومتمنى الفير ومجزة البشر
وليس فيه ذل نقیصة اذ المطاوع من الكتابة

والقراءة والمعرفة وانما هي آلة لها وساطة
 موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت
 الثمرة والمطلوب استغنى عن الوساطة والسبب
 والوسية في غير تقييده لانها سبب الجمال
 وعنوان العبادة فسيجوز ان يابن ارسطو
 غير وجعل شرفه فيما فيه محضة سواء وحياته
 فيما فيه هلاك من عذاه هذا شرفه واضراج
 هشوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه
 وثبات روعه وهو قبح سواء انتهى هلاكه
 وحتم موته وفنائه وهلم جرا الى سائر ماركى
 من اخباره وسبله وتقلله من الدنيا ومن
 الملبس والمطعم والمركب وتواضعه وكهنة
 نفسه في اموره وخدمة بيته وهذا ورغبة
 عن الدنيا ونسوية بين حقيرها وحطيرها
 لسرعة فنا امورها وتقلب احوالها كل هذا
 من فضائله ونائمه وشرفه كما ذكرناه ثم
 اورد شيئا منها مودده وقصد بها مقصد
 كما حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه
 وعلم منه بذلك سواء قصد له لحق بالفصول

٥١

التي قد غناه وكذلك ماورد من اخباره واضار
 رسائل الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
 كما في ظاهره اشكال يقتضى امور ان يليق
 لهم بحال ويتجاع الى تاويل وترتق واحتمال
 فلا يجب ان يتحدث منها الا بالتحقيق والبرهان
 منها ان المعلوم الثابت ورحم الله ما نكنا فلقد
 كره المتحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموهجة
 للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعى الناس
 الى التحدث بمثل هذا فقبلها ان ابن ماجه
 يتحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس
 واقفوه على ترك الحديث بها فانكثها ليس
 تحته عمل وقد حكى عن جماعة من السلف
 بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكبرون الكلام
 فيما ليس تحته عمل والنبى صلى الله عليه وسلم
 اوردنا على قوم يفهمون كلام العرب
 على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته وبجانه
 واستعارته وبلغه وايجازه فلم يكن
 في حقهم مشكلة شرها من غلبت عليه الجملة
 وداخلته الوسية فلا يصاد يفهم من مقاصد

العجب ان نصها وصدورها ولو تحقق اشارتها
الى غرض ان يجاز ووجها وتلويها وتلويها
تقدر قوا في تاء ويلها شذوذ فهم من امن
به ومنهم من كره فاسا ما يقع من هذين
حاديث فواجب ان يذكر منها شئ في حق الله
تعالى وان حق انبيائه وان يتحدث بها ولو
بتكلف الكلام على معانيها والصواب تركها
وترك الشغل بها ان يذكر على وجه التعريف
لونها ضعيفة المعاد وواهبه الاسناد وقد
اكثر الاشياخ على ابي بكر بن فورك تكلفه
في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة
لا اصل لها ومتفق له على اهل الكتاب الذين
يلبسون الحق بالباطل كان يفيد طريقتها
وتعيينه عن الكلام عليها لتبنيها على ضعفها
ان المقصود بالكلام على مشكل ما فيها اذالة اللبس
بها واجتنابها من اصلها وطريقتها اشف اللبس واشقى
لنفس فصلا

وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز
والذاكر من حاله ما قدمناه في الفصل قبل
عقود

هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في حديثه
عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال الواجب
من توثيقه وتعليقه ويراقب حال لسانه وان تكلم
ويظهر عليه علامات الورد عند ذكره فاذا ذكر
ما قاسه من الشدائد ظهر عليه ان شفاق وان يقرا
واللفظ على عدوه ومودة الغذاء النبي صلى الله
عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنته
وان اخذ في ابواب العصاة ونظم على مجازك
اعماله واقواله عليه السلام تجرئ احسن اللفظ
وادب العبارة ما امكنته واجتنب يشبه ذلك
وهجر من العبارة ما يقع كلفظة الجمل والكذب
والمعصية فاذا تكلم في ان قوال هل يجوز عليه
الخلق في القول والخبار بخلاف ما وقع سهوا
او غلطا تجوز من العبارة وتجنب لفظ الكذب
عمله واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز ان
يعلم ان ما علم وهل يمكن ان يكون عند علم من
بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول الجمل بفتح
اللفظ وبشاعته واذا تكلم في ان فعال قال
هل يجوز منه المخالفة في بعض الاحوال والنهاي

وموافقة الصغار فهو أولى وأوجب من قوله هل يجوز ان
يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من افعال المعاصي
فهذا من حق توقيف عليه السلام وما يجب له من
تعزير واعطام وقد رايته بعض العلماء لم يحفظ
من هذا فقيح منه ولم استصعب عبارة فيه ووجدت
بعض الجاهلين قوله لا حل ترك لحفظه في العبادة
ما لم يقهه وشنع عليه كما ياباه ويكفر فانه واذا كان
مثل هذا بين الناس يستعمل في ادبهم وحسن معاشرتهم
وغضابهم واستعماله في حقه عليه السلام اوجب والناس
اكد فجودة العبارة بفتح الشئ او بحسنه وتحذيرها
وتحذيرها يعظم المراد به ونه وهذا قال عليه
السلام ان من ابسان سحرًا فاما ما اورد على جهة
النفى عنه والتبرئة فلا يخفى في شرح العبارة
وتصريحها فيه لقوله لا يجوز عليه الكذب عملة
وان البيان الكبار بوجهه ولا يجوز في الحكم على حال
ولكن مع هذا يجب ظهور توقيف وتعليقه وتعليقه
عند ذكره بحته فكيف عند ذكره مثل هذا وقد كان
السلف نظر عليهم حاله شديدة عند جبروته
كأنه ساء في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم

ن

القسمة حديثنا ابو القاسم خلف ابن ابراهيم المقرئ
المخضيب رحمه الله غيره قال حدثني كريمة بنت
محمد قالت حدثنا ابو الهيثم حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا ابراهيم
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التمجيد
لله والصلوات والطيبات السلام علينا بها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
القائلين فاكم اذا قاموها اصاب كل عبد صالح
في السماء والارض هذا الحديث من التسليم عليه
وسننه اول التشهد وقد روى مالك عن ابن
عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده
واراد ان يستلم واستحب مالك في المبسوط
ان يستلم على ذلك قبل السلام قال محمد بن
مسلمه اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انهما كانا
يقولان عند سلكهما السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين السلام عليكم واستحب اهل
العلم ان يتوسلوا بالناس حين سلامه كل عبد

صالح لله في السماء والارض من الملائكة وبنو آدم والجن
قال مالك في المجموعه واحب للمؤمن اذا سلم امامه
ان يقول اللهم صل على النبي ورحمة الله وبركاته
اللهم صل علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم صل على
فصلاً

في كيفية بلغ القصة عليه والتسليم حدثنا ابو
اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقنا في عليه
حدثنا القاضي ابان صبيح حدثنا ابو عبد الله
ابن عتاب حدثنا ابوبكر بن واقد وغيره حدثنا
ابوعيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى حدثنا
مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن خريم عن ابيه عن
عمر بن ابي سليم الترمذي في ابيه قال اخبرني ابو حميد
النسائي عن ابيه قال قال رسول الله كيف تصلوني
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
كاصليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم انك عميد مجيد
وفي رواية مالك عن ابى مسعود ان نزار بن
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال

برقم

ابراهيم في العالمين انك عميد مجيد والسلم كما قد
علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابراهيم انك عميد مجيد
ومن عقبه ابن عمر وفي حديثه اللهم صل على
محمد النبي الزكي وعلى محمد وفي رواية ابى سعيد
الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
وذكر مناه وحدثنا القاضي ابو عبد الله النخعي
سماها عليه وابو علي الحسن بن طريف التميمي بقرا في
عليه قال حدثنا ابو عبد الله ابن سعد والفقهاء
قال حدثنا ابوبكر المصوم حدثنا ابو عبد الله
الحاكم عن ابى بكر بن ابى دارم الحافظ عن علي بن
احمد الجعفي عن حريز بن الحسن عن يحيى بن
المسار وعن عمر بن خالد عن زيد بن علي بن
الحسين عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي
بن ابى طالب رضي الله عنهم اجمعين قال حدثني
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حدثني
في يدى جبريل وقال هكذا انزلت من عند
رب العزة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت

على ابراهيم وعلى الابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
 آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
 مجيد اللهم وتحمي على محمد وعلى آل محمد كما تحميت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد **وعن** ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكتم ال بالمكيا
 ال وفيها صلى علينا اهل البيت فيقبل اللهم صل
 على محمد النبي وارواجه الحما المؤمنيين وذريته
 واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
 وفي رواية زيد بن ابي خزيمة ان ابي بصير سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
 صلوا واحترها وفي الحديث ثم قولوا اللهم بارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
 مجيد **وعن** سيرة الكندي قال كان علي يعلنا
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم راجي
 المدحوات وباري المسحكات اجعل شرايف

صلوات

صلواتك ونوافي بركاتك ورافة تمنحك على محمد
 عندك ورسولك الفاتح لما اعلق والخاتم لما سبق
 والمعان الحق بالحق والذامع لمجيشات الرطيل كما
 عمل فاضطلع بامرنا بطاعتك مستوفرا في
 مرضاتك وانما الوحيك حافظا لعهديك ما ضيا
 على نفا وامرك حتى اوصى قبسا القابس الزا لله
 تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد
 خوضات القن وان شرم موضعات ال معلوم و
 نايرات ال وحكام وندبات ال سلام فهو امينك
 المأمور وخازن علمك المحذور وشهيدك يوم
 الدين وتقيتك نعمة ورسولك بالحق رحمة
 اللهم قسح له في عيذك واجزه مضا عفات
 الخديس فضلك بمحبات له عمير محذرات من فون
 ثوابك المحلول وجزيل عطائك المعاول اللهم
 اعل على بنا الناس بناه واكرم مشواه لذيك
 ونزله واتم له نوره واجره من ابتعائك له
 مقبول الشهادة ومرضى المنقاة زامنطق
 عدل وحلة فضل وبرهان عظيم وعنه ايضا
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان **صلى الله عليه وسلم**

يصلون على النبي الارية لبيك اللهم ربي وسعديك
وصلواتنا لله البه الرحيم والمداد الحكمة المقديين و
النبئين والصد يقين والشهداء والصالحين
وما مستبح لك من شئ يا ربي العالمين على محمد ابن
عبد الله خاتم النبئين وسيد المرسلين وامام
المتقين ورسول رب العالمين انشا هدا البشير
الداخي ليك يا ذاك السراج المنير عليه السلام
وتعني عبد الله ابن مسعود اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبئين محمد عبدك ورسولك
امام الخبير ورسول الرحمة اللهم بعثه مقاماً
محمد يفيقه فيه الاولون والآخرون اللهم
صل على محمد وعلي محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلي محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكان
الحسن البصير يقول من اراد ان يشرب ما كان
الزوفى من موضي المصطفى فليقل اللهم صل على
محمد وعليه واصحابه واولاده وارز واجهه
وزريته واهل بيته واصهاره وانصاره وشبابه

بقره

ومحبته وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وتعني طاب ووس عن ابن عباس انه كان يقول اللهم
تقبل شفاعة محمد الكبر وارفع درجته العليا
وانه سئله في الزفة والاولى كما ثبت ابراهيم
وموسى وتعني وبعب ابن الودد انه كان يقول
في دعائه اللهم اعط محمد افضل مما سأل لك نفسه
واعط محمد افضل مما سأل لك له احد من خلقك
واعط محمد افضل مما انت مسئول له الى يوم
القيامة وتعني ابن مسعود انه كان يقول اذا
صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
عليه وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
وخاتم النبئين محمد عبدك ورسولك امام
الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم بعثه
مقاماً محموداً يفيقه فيه الاولون والآخرون
اللهم صل على محمد وعلي محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلي محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وما يوشر

في تطويل الصلوة وتكبير الشا عن أهل البيت وغيرهم
كثير وقوله والصلوة كما فعلتم هو ما علمتم في
التشديد من قوله والصلوة عليكم أيها النبي ورجعة
الله وبركاته والصلوة علينا وعلى عباد الله
الصالحين وفي تشييد علي السلام على نبي الله
السلام على نبي الله ورسوله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى
المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد
الدهم والغض محمد وتقبل شفاعته واغضوك أهل
بيته واغضوك ولوالدي وما ولدوا وارحمهما
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم
أيها النبي ورجعة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن
علي الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالفضلان

فصل
في فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والتسليم عليه والدعاء صلى الله عليه وسلم
حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه
حدثنا القاضي أبو نسي بن مفيث حدثنا أبو بكر
ابن معاوية حدثنا القسائي ابنانا سعيد بن
نفر

نصرا بنا عبد الله عن حيدرة بن شرح قال اخذني
كعب بن علقمة اذ سمع عبد الرحمن بن جبير يقول
نافع انه سمع عبد الله بن عمر ويقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله
عليه عشرا ثم سلوا الى الوسيلة فاقبها منزلة في
الجنة لا ينفي ان لا يعبد من عباد الله وارجموا ان
اكون انا هو فمن سأل في الوسيلة حلت عليه
الشفاعة وروى النسائي بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشر
صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر
درجات وفي رواية وكتب له عشر حسنات
وتحق النس عنه عليه السلام ان جبريل نادى
فقال من صلى عليك صلوة صلى الله عليه عشرا
ورفعه عشر درجات ومن رواية عبد الرحمن
ابن عوف عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال
انني اشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت
عليه ومن صلى عليك صليت عليه وتكلمت من
رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحداد

وعبد الله بن أبي طلحة وعن زيد بن الحباب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد
وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وجبت له
شفا عتي عنه عليه السلام وعن ابن مسعود او
الناس في يوم القيمة اكثرهم على صلوة وعن ابي هريرة
عنه عليه السلام من صلى على في كتاب لم تنال الملكة
تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن
عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى على صلوة صليت عليه الملكة ما صلى
علي فليقلل من ذلك عبدا ويكثر وعن ابي كعب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع
الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت
الراجفة تنهبها الراجفة جاء الموت بما فيه فقال
ابي كعب يا رسول الله اني اكثر الصدقة عليك
فكم اجعل لك من صلواتي فقال ما شئت فان الربع
قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلث قال
ما شئت وان زد فهو خير قال النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال الثلثين قال ما شئت وان
زدت فهو خير قال يا رسول الله فاجعل صلواتي

عليها لك قال انا كفي وبغض ذنوبك وعن ابي طلحة
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فزيت من بشره
وطوقته ما لم ابره قط فسأله فقال وما بيني
وقد خرج جبريل انفا فاتي في يشارية من ربي
ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد
من امتك يصلي عليك ان صلى الله وملككته
بها عشرا وعن جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذا نادم حوذة التامة والصدقة القايمة
ابي محمد الوسيطة والفضيلة والبغثة مقاما محمودا
الذي وعدته هللت له عليه الشفا عوي يوم
القبارة وعن سعد بن ابي وقاص من قال
حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
نبيا وبالاسلام ديننا عفا له وروى ابن
وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم
علي عشرا فكأنما اعتق رقبة وفي بعض الآثار
ليبدن علي قدام ما اخر فهم اكثر بكرة صلواتهم

علي وثي اخواننا يوم القيامة من اهلها
وموطنها اكثركم علي صلوة وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه
وتسلم الحق للذئب من الماء المبار و للشار والسلم
عليك فضل من عتق الرقاب

فصل
في زيم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
واحدة حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
حدثنا ابو الفضل بن هيرون وابو الحسن الصفي
فان حدثنا ابو يعقوب حدثنا الحسين بن محمد
ابن محبوب حدثنا ابو عيسى حدثنا احمد بن ابراهيم
الدوري حدثنا ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن
ابن اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم
انف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يفضله
ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم
يدخله الجنة قال عبد الرحمن والفته قال اور
اهدما وثي حديث اخوان النبي صلى الله عليه وسلم

صود

صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد
فقال امين فسأله معاذ عن ذلك فقال ان حديثك
صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من شميت
بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل رطل النار
فابعد الله فلما من فقلت امين وقال يعقوب
ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات ذلك ومن
ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات مثل
ذلك مثله وعن علي بن ابي طالب عنه عليه السلام
انه قال النخيل الذي اذا ذكرت عند فلم يصل على
وعن بعض بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على
اغضب به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النخيل كل
النخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وعن
ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
انما قوم جلسوا مجلسا ثم تقوا قبل ان يدركوا
اسم الله ويصاوا على النبي صلى الله عليه وسلم
كانت عليهم من الله ترة ان شاء الله ثم وان شأ
غضهم ونحن ابي هريرة من نسي الصلوة على

سني طريق الجنة وعن تبارة عنه عليه السلام
من الجفان اذكر عند الرجل فان يصلي على
و عن جابر عنه عليه السلام قال ما جلس
تو مجلسا ثم تقروا على غير صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم او تقروا عن ان من ربح
الجيفة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا ان يصاتون فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
وان رفلوا الجنة لما يرون من الثواب حتى ابو عيسى
الترمذي عن بعض هذا العلم قال اذا صلى الرجل
على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا
عنه ما كان في ذلك المجلس

فصل

في تخصيصه عليه السلام ببلغ صلاة من
صلى عليه وسلم عليه من الايام حدثنا ابي
ابو عبد الله القمي حدثنا الحسن بن محمد حدثنا
ابو عمر الحافظ حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن
داؤد حدثنا ابو واو حدثنا ابن عوف حدثنا
المفري حدثنا حبة عن ابي بصير محمد بن زياد

ابن

عن يذ بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احد يستلم
علي لا يزال الله على روي حتى اراد عليه السلام
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعه من
صلى على نائبا بلفظه وعن ابي مسعود ان الله
ملكه شبا حين في الارض يلفون عن امتي السلام
ويجود عن ابي هريرة وعن ابن عمر اكرهوا من السلام
على بيوتكم كل جمعة فانه يوتى به منكم في كل جمعة
وفي رواية فان احد لا يصلي على او عرفت
صلواته على حين تفرغ منها وعن الحسن عنه
عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم
تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد
صلى الله عليه وسلم يستلم عليه الا بلفظه وذكر
بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي
اذا دخلت المسجد فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذوا
ابني عبدا ولو اتخذوا بيوتكم قورا وصلوا على

حيث كنتم فان صلواتكم نلتني حيث كنتم وفي حديث اوس
ابن زرار علي من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معدومة
علي وعن سليمان بن يحيى بن عجم رابنا النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذين بانوا نك فاستأثروا عليك انفقهم صلواتهم قال
نعم واراد عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انكرا من الصلوة علي في
الليلة الزهراء واليوم الزهر فانها بودان عنكم
وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم
يصلتي علي او علمها ملك حتى يؤرجها الي ويسميه حتى
ابيه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا

فصل
في الاختلاف في الصلوة علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء عليهم السلام قال القاضي الامام
ابوالفضل وقته الله غارة اهل العلم منفقون
علي حوزة الصلوة علي غير النبي صلى الله عليه وسلم
ذروني عن ابن عباس انه لا يجوز الصلوة علي
غير النبي صلى الله عليه وسلم ذروني عنه لا ينبغي
الصلوة علي احد الانبياء وقال سفارين

بكرة

بكرة ان يصلتي او علي بنى ووجدت تحت بعض شيوخ في
مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلتي علي احد الانبياء
سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من
مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة يحيى بن
اسحق كره الصلوة علي غير الانبياء وما ينبغي لنا
ان يتعدت ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست
اخذت بقوله ولا بأس بالصلوة علي الانبياء كلهم
وعلي غيرهم واحج بحديث ابن عمر وعما جاء في
حديث تقابم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه
وفيه وعلي ازواجه وعلي اله قالوا والارسانيد
عن ابن عباس لينة الصلوة في لسان العرب يفتي
الدم والدماء وذلك علي اولادك حتى يمنع
منه حديث صحيح واجماع وقد قال الله تعالى
هو الذي يصلو عليكم وملكته اية قال فذ
سواهم صدقة نظرهم وتكريم بها وصل
عليهم اية وقالوا ونك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل علي ابي او في وكان اانا قوم
بصد فيهم قال اللهم صل علي ال فلون وفي حديث

الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آله وذريته وفي
آخر وعلى محمد قبل سابعه وقبل ستمه وقبل سابع
والرهط والعشيرة وقبل الرجل ولد وقبل قوله
وقبل آله الذين حرم عليهم الصدقة وفي رواية
ان سبيل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل
تقى ويحيى على مذهب الحسين المراد بال محمد محمد
نفسه فانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد
يرسل نفسه لانه كان لا يتخل بالفضي وباني بانقل
لون الفضي الذي امر الله به هو الصلوة على محمد
نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتيت
اسم سليمان داود زينب بن مريم داود وفي
حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل
على محمد وارواجه وذريته وفي حديث ابن عمر انه
كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على الجبكي وعمر
ذكره ملك في الموطأ من رواية يحيى بن ابي بكر وروى
ابن وهب عن انس بن مالك ندمو وصحابنا بالنيب تقفوا
اللهم اجعل سنك على فداء صلوات قوم ابرار الذين بقوا
بالليل ونصرونا لنهار قال القاضي والذكر

تغري

ذهب اليه المحققون واسبل اليه ما قاله مالك وسفيان
رحمهما الله ذروني عن ابن عباس وانما غير واحد
من الفقهاء والمنكرين انه لا يصلي على غير الانبياء
عند ذكرهم بل هو شي تقتضي به الانبياء نوحيا لهم
وتعذيرا كما تخصص الله تعالى عند ذكره بالتمن به
والنقديين والتعظيم ولا يشاركه فيه غير ذلك
يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
بالصلوة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما
امر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر
من سواهم من الوجبة وغيرهم بالفضلات والرضا كما قال
تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ورحمنا الذين سبقونا
باليمان وقال تعالى الذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم وايضا فهو امر لم يكن معدوفا في الصدر ان قوله
كما قال ابو عمران وانما حدثته الرافضة والمثبعية
في بعضها لوجبة فشاركهم عند الذكر لهم بالصلوة
وسادوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وايضاً فان التشبيه باهل البدع منزه عن غيره
فيجب كما تقدم فيما التزمه من ذلك وذكر الصلوة
على اول والاول والاول مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم

التبع والوضافة اليه لعلي خير التخصيص قالوا وصلاة
 النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه بحراً ما بحر
 الدعاء والمعاينة وليس فيها معنى التعظيم والتوقير
 قالوا وقد قال تعالى لا تتجاوزوا عما الرسول بينكم
 كما بعضكم بعضاً ولذا لا يجب ان يكون له حاله
 كما قال الدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا
 اختيار الامام الجليل المظفر السفاريني من شيوخنا
 فصل
 في حكم زيارة قبر عليه السلام وفضيله من زيارته
 وسلم عليه وكيف يسلم ويدعو وزيارة قبره
 عليه السلام سنة من المسامحة يجمع عليها وفضيله
 من زيارتها روي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن النبي
 بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من زارني في المدينة محتسباً كان في جوارحي
 وكننته شفاعتي يوم القيمة وفي حديث اخر من
 زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكره
 مالك ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة للوسم

لاورد

لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارق القبور
 وهذا يزود قوله نهيتم عن زيادة القبور فزودها
 وقوله من زار قبري فقد اطاف اسم الزيادة وقيل ان
 ذلك لما قبل ان الزابرا فضل من المرور وهذا ايضا
 ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس
 عموماً وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم
 لهم ولم يخع هذا اللفظ في حقه والورد عند
 ان سعه وكراهة مالك له وضافته الى قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم وانه لو قال زارنا النبي لم يكرهه
 لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثناً ويعبد
 بعدك اشترى غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم
 مساجد حتى ضافة هذا اللفظ الى القبر والفتنة
 بفعل او نك قطعاً لا ذريعة وحسماً للباب والله
 اعلم قال الحق بن ابراهيم الفقيه ومما لم ينزل من شان
 من حج المرور بالمدينة والقصة الى العنابة في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك
 برؤية روضته وسنبره وقبره وكنيسه وروى
 يديه وسواها قدسية والعمر والذي كان يستند
 اليه وينزل جبريل بالوجه فيه عليه وعن عمر

وقصده من الصحابة وأئمة المسامحة والاعتبار بذلك
كله وقال ابن أبي قديك سمعت بعض من أدركت يقول
بلغنا أن من وقف عنقه قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فلا هذه الآية إن الله وملائكته يصلون على
النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا نبي ولم يسقط له
حاجة وعن يزيد بن أبي سعيد الميموني قدمت على عمر
بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي أياك حاجة
إذا أتيت المدينة فستدعي قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فأقره حتى السلام قال غير وكان يريد
اليه العريدين السلام قال بعضهم رأيت النبي
بن مالك في قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوق قبر
فرفع يديه حتى لم يمتد إليه افتتح الصلاة وسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك
في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ورعا يقف وجهته إلى القبر وإلى
القبة ويدنو ويسلم ولا يحس القبر بيده
وقال في المبسوط إن كان يقف عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويحضي

قالوا

قال ابن أبي مليكة من أحب أن يقوم وجاءه النبي
صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة
عند القبر على رأسه وقال نافع كان ابن عمر يسلم على
القبر رأيت مائة مرة نجي إلى القبر فيقول السلام
على النبي وآدم على أبي بكر وآدم على أبي بكر نصف
وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى النبي أنه كان
يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلى على
النبي وعلى أبي بكر وعمر وعنه ابن القسوم والقعيني
ويدعوا إلى أبي بكر وعمر قال مالك في رواية ابن
وهب يقول المسلم آدم عليك أيها النبي
ورحمته الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم
على أبي بكر وعمر قال القاضي أبو الوليد الباق
وعندي أنه يدعو للنبي بلفظ الصلاة ولا
أبي بكر وعمر كما جاء في حديث ابن عمر من الخوف
وقال ابن حبيب ويقول إذا دخل مسجد الرسول
باسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام
السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على
محمد اللهم اغضني ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم

تم اقصده الى الروضة وهي ما بين القبر والنبير
فخرج فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله
فيها وتسلمه تمام ما خرجت اليه والعدون عليه
وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزئك
وفي الروضة افضل وقال عليه السلام ما بين
بيني وبين روضة من رياض الجنة ومنبري على
ترمية من سبع الجنة ثم يقف بالقبر متواضعا
متوقفا فصلى عليه ويثنى كما يحضرك وتسلم
على ابي بكر وعمر وتدعو لهما واكثر من الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار
ولا تدع ان تاتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال
مالك في كتاب محمد وتسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين
ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر هذه الوقوف
بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى ابن
وهيب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم
اغص لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا

خرج

خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم
اغص لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي
رواية اخرى فليسلم مكان فليصل فيه ويقول
اذا خرج اللهم اني اسئلك من فضلك وفي
اخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن محمد بن
سبير كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا
على الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل
ذلك وعن فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر
مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية عمدا لله
وسمي وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله
وفي رواية بالاسم الله والسلام على رسول الله
وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك
ويسر لي ابواب رزقك وعن ابي هريرة اذا دخل
احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقول اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط

وليس يلزم من دخول المسجد وخرج منه من اهل
المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
وقال فيه ايضا ان ناس من قديم من سفراء وخرج
الى سيفان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيلصق عليه ويدعوه ولا يركع ولا يقرأ
ان ناس من اهل المدينة لا يقفون من سفراء ولا
يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر
ورثما ورفقا في الجمعة او في ايام مكة والمدينة
او اكثر عند القبر فيسألو ويدعوه ساعة فقال لهم
يلفتي هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه
واسع ولا يصلح اخر هذه الامة انما اصلح اولها
ولم يلفتي عن اول هذه الامة وصدورها انهم
كانوا يفعلون ذلك ويكرهون ان ياتيوا من سفراء
ارادوا قال ابن القيسم ورايت اهل المدينة اذا
خرجوا منها او دخلوها اتوا القبر فاسألتها قال
وذلك شاي قال اباجر فقروا بين اهل المدينة
والغرباء لان الغرباء قصدوا ذلك واهل
المدينة يقفون بها لم يقصدوا بها من اجل القبر
والشباب وقد قال عليه السلام اللهم لا تجعل
الغرباء

قبر وثناء بعيد بعدا شدا غضب الله على قوم
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا
قبر محمد ومن كتاب احمد بن سعيد الهندك
فيعني وقف بالقبر لا يلصق به ولا يحسه ولا
يقف عنده طويلا وفي القبة يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
واحد مواضع التسفل فيه مصلي النبي صلى الله
عليه وسلم حيث العود الخلق واما في القباضة
فالتقدم الى الصفوف والتسفل فيه للغرباء
احب الي من التسفل في البيوت

فصل

بنما يلزم من دخول مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من ادب سويا قد مناد وفضله وفضل
الصلوة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبر ومنبر
وفضل سكنى المدينة ومكة قال الله تعالى

مسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان
تقوم فيه روحان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن مسجد هو قال مسجد هذا وهو قول ابن
المسيب وزيد بن ثابت وابي عمر ومالك بن

النبي وغيرهم وعن ابن عباس انه مسجد نبيا حدثنا
 هشام بن احمد الفقيه بقرا في عليه حدثنا الحسين
 بن محمد الحافظ حدثنا ابو عمر الترمذي حدثنا ابو محمد
 بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن واسته حدثنا
 ابو داود حدثنا مسدد وحدثنا سفيان عن
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انشد الرجال الوالي
 ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد هذا والمسجد
 الرقصي وقد تقدمت الزئارة في الصلوة والارواح
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم
 وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
 وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن
 انت قال رجل من ثقفيف قال لو كنت من هاتين
 الغنيتين لارباك ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه
 الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لمدان يعهد
 المسجد يرفع الصوت ولو لبني من اذى ان يذرة
 في

تاريخه قال القاضي حكي ذلك كله القاضي محمد بن
 في ميسيط في باب فضل مسجد النبي عليه السلام والاعمال
 كلهم يتفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم
 قال القاضي محمد بن علي وقال محمد بن مسلمة ويكره
 في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والتميز على
 المصلين فيما يحتاج عليهم صلواتهم وليس مما يخص
 به المساجد رفع الصوت فذكره رفع الصوت
 بالليلته في مساجد الخانات ان المسجد الحرام ومسجد
 وقال ابو هريرة عنه عليه السلام صلوة في مسجد
 هذا خير من الف صلوة فيما سواه ان المسجد الحرام
 قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اختلف الناس
 في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المقاضاة
 بين مكة والمدنية فذهب مالك في رواية اشهب
 عنه وقاله ابن قانع صاحبه وجماعة اصحابه الى
 ان معنى الحديث ان الصلوة فيه بدون الرفع
 واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب صلوة في
 المسجد الحرام خير من مائة صلوة فيما سواه
 فتا في فضيلة مسجد الرسول عليه بسماعه
 وعن غيره بالف وهذا سبقي على تفضيل المدينة على

علي ما قد سناه وهو قول عمر بن الخطاب ومالك وكثير
المدينيين وذهب اهل مكة والكوخنة الى تفضيل مكة
وهو قول اعطاء وابن وهب وابن حبيب من اصحاب
مالك وحكاة الساجي عن الشافعي وقلوا لا يستثنى
في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد
الحرام افضل واجتنبوا حديث عبد الله بن الزبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن ابي هريرة
وفيه و صلوة في المسجد الحرام افضل من الصلوة
في مسجد هذا ايمانه صلوة ودروى قتادة مثله
فيما في فضل الصلوة في مسجد الحرام على هذا على
الصلوة في سائر المساجد عما انه الف وروى
ان موضع قبره افضل بقاع الارض قال
القاضي ابوالوليد ابان الذي يقضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب النجاشي الى ان هذا
التفضيل مما هو في صلوة الفرض وذهب مطرف
من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة
خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر
عبدالرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وخبها

خير

حديثا نحوه وقال عليه السلام ما بين بيتي وبينك
روضة من رياض الجنة وشبهه عن ابي هريرة وابي سعيد
وزادوا منك على موسى وفي حديث اخر منك على
سبعة من سبعة الجنة قال الطبري فيه معنيين
احدهما ان الممار بابيت بيت كناه على الظاهر
مع انه روى ما يبينه بان حجر تحت وسنة والتاني
ان ابيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في
هذا الحديث كما روى ابن تيمية ومنك قال الطبري
واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات
ولم يكن بينهما خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته
وقوله ومنك على موسى قبل يجعله الله منك بعينه
الذي كان في الدنيا وهو ظاهر والتاني ان يكون
له هناك شبر والتالثان قصد شبره والحصة
عنده لمؤمنة او عمال الصالحية يور والحوض
ويوجب الشرب منه فانه الباطي وقوله روضة
من رياض الجنة يجعل مبيئين احدهما انه موجب
لذلك وان الدعاء والصلوة فيه يستحق ذلك
من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف
والتاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فيكون

في الجنة بعينها قاله الأودري وروى عن محمد بن جماعة
من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة
لو نصد على أبوابها وشدها أحد لو كتب له شهيداً
أو شفيقاً يوم القيمة وقال فحين تم من المدينة والمدينة
خيلهم لو كانوا يعاقبون وقالوا إنما المدينة كما كبرت في
فبسيها ونصع طيها وقال لا يخرج أحد من المدينة
رغبة عنها إلا بد لها الله ضبانته وروى عنه
عليه السلام من مات فحاده الحرامين حاجاً أعتق
أبعثه الله يوم القيمة وحساب عليه ولو عذاب
وفي طريق آخر بعث من المؤمنين يوم القيمة وعن ابن
استطاع أن يملك بالمدينة فابعت بها فأنشع
لمن يحوت بها وقال تعالى إن أول بيت وضع للناس
لأنه بيكة إلى قوله أننا قال بعض المفتين
أننا من النار وقيل كان يأس من الطلب من أحدث
حدثاً رجالية في الجاهلية وهذا مثل قوله
وان جعلنا البيت مثابة للناس وأننا على قول
بعضهم وحكي أن قوماً اتوا سعد بن الخزولي
بالمستتر فاعلموه أن كمناره تملوا رجلاً واحداً
عليه النار طول الليل فلم يقل فيه ويقضي بصيرته

فقال

فقال عليه السلام في ثوب في قالوا نعم قال حدثنا أن من في
حجة أدى فرضه ومن في ثابته وأين ربه ومن في
ثوب في حرم الله شعراً وبشر على النار ولما نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قال حياكم
من بيت ما أعظمكم وأعظم حرمتكم وفي الحديث عنه
عليه السلام ما من أحد يدعو الله عند الركن الأيمن
الاستجاب الله له وكذلك عند الميزاب وعنه
عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين عطفهما تقدم
من ذنبه وما تأخر وحشيت يوم القيمة من المؤمنين
قرأت على القاضي لما فطر أبي علي رحمه الله حدثك
أبو العباس العذري حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد
بن محمد الرزاز حدثنا الحسن بن رشيق سمعت أبا الحسن
محمد بن الحسن بن راشد سمعت أبا بكر محمد بن إدريس
سمعت الحميد سمعت سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن
دينا ر سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما نوحى أحد بشئ في هذا الملتزم
الاستجيب له قال ابن عباس وأنا فإدعوف الله بشئ
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاستجيب لي وقال عمرو بن دينار

وانا فادعوت الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان
وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من عمر والاستجيب لي وقال الحميدي وانا
فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من سفيان الاستجيب لي وقال محمد بن
ادريس وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم
منذ سمعت هذا من الحميدي الاستجيب لي وقال ابو
الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله بشي
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ابراهيم
الاستجيب لي قال ابواسانه وما ذكر الحسن
بن رشيق قال فيه شيئا وانا فادعوت الله بشي
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق
الاستجيب لي بن ابراهيم وانا فادعوت الله بشي
من ابراهيم قال العدي وانا فادعوت الله
بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن
اسانه الاستجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله
فيه باشي كثيرة الاستجيب لي بعضها واربعين سعة
فضله ان يستجيب لي بقية قال القاضي
توفي

ابوالفضل ذكرنا نبيا من هذه النكت في هذا الفصل
وان لم يكن من ابواب تعلقها بالفضل الذي قبله مرصا
على تمام الفائدة والله الموفق للصواب برحمته
القسم الثالث فيما يجب للنبى صلى الله عليه وسلم
وما يستجيب له ويجوز عليه وما تمتنع او يمتنع من الامور
البشرية ان يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد
الرسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل
الوية وقال ما المسيح ابن مريم الرسول قد خلت
من قبله الرسل وانه صديقة كان ياكلون الطعام
ويكشون في الوسواق وقال فلانما انا بشر مثلكم يوحى
الي ان يقرئ محمد صلى الله عليه وسلم وسانا نبيا
من البشر ارسلوا الي البشر ولو لو ذلك لما اطاع
الناس مفا ومترهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولما كان
الرفي صورة البشر الذين يكتنم بمخاطبتهم ولو
يطبقون مفا وتة الملك ومخاطبته ورويته
اذا كان على صورته وقال قيل لو كان في الارض
ملكة يشك مطمئنين لنا عليهم من السماء
ملك رسولواي وعيكي في سنة الله ارسل الملك

الاول هو من حسنه او من خصه الله تعالى واصطفاه
 وقواه على سقاوته كالك نبياء والترسل وسانط
 بين الله وبين خلقه بلفظهم واسره ونواهيته و
 وعيده ويعرفونهم بمالم يعلمون من امره خلقه
 وحلله وسلطانه وجبروته وملكوته وطلا
 ههم واجسامهم وينبئهم بنصفه باوصاف
 البشر طارح عليهم ما يطرا على البشر متعلقة
 بالملو الا على تشبيهه بصفات الملائكة ساجدة
 من التقدير والافات لا يلحقها غالباً بحج البشرية
 ولا ضعف لسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة
 للبشرية كظواهرهم لما اطاعوا الاخذ عملاً للملكة
 ورويتهم ومخاطبتهم ومخالفتهم كما لا يطيقه
 غيرهم من البشر ولو كانت احساسهم وظواهرهم
 متممة بنوع الملائكة وتختلف في صفات
 البشر لما اطاعوا البشر ومن ارسلوا اليه مخالفتهم
 كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة ال
 والظواهر مع البشر ومن جهة الروح والاولى
 مع الملائكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذاً
 من آسني خليلو لو تحدثت بابكم خليلو ولكن

أخوة

اخوة الاسلام يكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
 تنام عيناك ورويام قلبي وقال اني لست كهينكم
 اني اظن يطعن ربي ويسفيني فبواظهم منتهية
 عن الافات مطهر من النقا يصون الاعتدالات
 وهذه جملة من يتفني بمضمونها كل همة بل وكثير
 كتاب الى بسط وتفصيل على ما يأتي به بعد هذا
 في الباب بعون الله وهو حسي ونغم الوكيل
 الباب الاول فيما يختص بالموالد الميمنة
 والكلام في عصمة نبينا صلح الله عليه وسلم
 وسائر الانبياء صلوات الله عليهم قال
 القاضي ابوالفضل رضي الله عنه اعلم ان الظواهي
 من التغيرات والافات على احوال البشر لا يتخلل
 نظر على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار
 كالمرض والسقام او تطير بقصد واختيار
 وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم
 المشايخ بتفصيله الى ثلثة انواع عقد بالقلب
 وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر
 بطرا عليهم الافات والتغيرات بالاختيار
 وبغير اختيار في هذه الوجوه كلها والنبوي

صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على
جبلته ما يجوز على جبلتهما البشر فقد قامت
البراهين القاطعة وامت كلمة الارجاع على
خروجه عنهم ونزيره عن كثير من افاضائي
تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
ان شاء الله فيما نأت به من تفصيل

فصل
في حكم عقيد قلب النبي من وقت نبوته اعلم متخبا
الله واباك توفيقه ان ما تعلق منه بطريق
التوحيد والعلم بالله وصفاته والاعتقاد به
وما وحى اليه تعالى غاية المعرفة ووضع
العلم واليقين والارتقا عن الجهل بشي
من ذلك والشك والتريب فيه والعصية من
كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع
اجماع المسلمين عليه ولا يصح بابراهيم
الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواه ولا
يعترض على هذا بقول ابراهيم عليه السلام
قال بلى ولكن بطريق قلبي اذ لم يشك ابراهيم
في اخبار الله تعالى له باصباح المودني ولكن

اراد طمانينة القلب وترك المنازعة بمشاهدة
الاصحاب تحصل له العلم الاول بوقوعه واراد
العلم الثاني بكيفيته وشي هدة الوجه الثاني
اق ابراهيم عليه السلام انما اراد اختيار منزله
عند ربه وعلم اجابة رغبته بسؤال ذلك
من ربه ويكون قوله اول ثم من اي تصدق
تعدت لك ستي وخلتك واصطفاك الوجه
الثالث انه سأل زيادة يقين وقوة طمانينة
وان لم يكن والاوّل شك في العلوم وربية
والنظرية قد تفصل في قوتها وطريقان الشكوك
على الضم وريان تمنع ويجوز في نظريات فاراد
الارتقا من نظرا والخبر الى المشاهدة والتمس في
من علم اليقين الى عيان اليقين فليس الخبر كالمعاشرة
ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشاف غطاء
العيان ليزلاد بنو اليقين مكننا في حاله
الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين
بان ربه يحيى ويميت طلب ذلك من ربه
ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قول بعضهم
هو سؤال على طريق الورد والمعاد قدر في علم اصحاب

الموتى وقوله بغير ان قابى عن هذه الوصية الوجه
الساوية ارى من نفسه الشك وما شك لمن
بجاريه في دارقبة وقول نبينا عليه السلام
تحي الحق بالشك من ابراهيم عليه السلام فحي
لان يكون ابراهيم شك وابعاد الخواطر الضعيفة
ان تعلق هذا ابراهيم عليه السلام اى تحوي
موتون بالبعث واحيا الله الموتى فالشك
ابراهيم عليه السلام كئنا اولى بالشك منه اما
على طريق الوجوه وان يريد الله الذين يجوز
عليهم الشك وعلى طريق التراضع والشقاق
اعلمت قصة ابراهيم على اختيار حاله اوز يادق
يقينه فان قلت فيما معنى قوله فان كنت في شك
فما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب
من قبلك ان ينسوا فاحذر عمت الله قليات
ان يخطب بياك ما ذكر فيه بعض المفسرين
عن ابن عباس رضى الله عنهما او غيره من اثبات
شك للنبي صلى الله عليه وسلم فيما وحى اليه واته
من البشر مثل هذا ان يكون عليه عمله بل قد قال
ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسئل

دخول

ونحوه عن ابن جبر والحسن وكفى قنادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسئل
وعامة المفسرين على هذا باختلافها في معنى الآية
فقيل المراد قل يا محمد للشك ان كنت في شك
الآية قالوا في التوراة نفسها ما دل على هذا
الناس من قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من وحيي الآية وقيل المراد بالخطاب العرب
وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اشركت
اليعقوبى عنك الآية الخطاب له والمراد غيره وشبهه
فدوتك في سرية مما يعبد هؤك ونظير كثير في
يخرج من العوار تراه يقول ولو يكون من الذين
كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان المكذب
فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب به فهذا كله
يدل ان المراد بالخطاب غير مثل هذه الآية
قوله اليعقوبى فاسئل به غير الما موهنا غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليس النبي والنبي عليه السلام
هو الخبير بالسؤال والمستخبر السائل وقال
ان هذا الشك الذي يحا من غير النبي بسؤال الذين
يقرءون الكتاب انما هو فيما قصة من اخبار الوهم

لو فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة ومثل
هذا قوله تعالى واسئلكم من قبلنا
من رسلنا الولاية المراد به المشركون والخطاب وسوا
جهة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله القليلي وقبله
سئلنا عنك رسلنا من قبلك فخذ في الخافض وتسم
الكلهم ثم بدأ جعلنا من دون الذين الحاضر
الولاية على طريق التوحيد كما رأينا جعلنا معناه
وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئل الولاية
ليدفع الولاية عن ذلك فكان أشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فوحي انه قال لو اسئلكم
اكفيت قاله ابن زيد وقبل سئل من رسلنا
هل جازهم بعد التوحيد وهو معنى قول مجاهد
وايشد في الصحاح وقادة والمراد بهذا
والذي قبله اعلمه بما بعثت به الرسل وانه
تعالى لم يزل في عبادة غيره ووجدوا على
شك في العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم
ليقر بونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى
والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممتدين اي في علمهم
بذلك

بأنك رسول الله وان لم يقر بذلك ليس المراد به
شك فيما ذكر في اول الولاية وقد يكون ايضا على
مثل ما تقدم اي قل لمن امتى يا محمد في ذلك ويكون
من الممتدين بريل قوله اول الولاية افعل الله ابني
حكما الولاية واقاب النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب
بذلك غيره وقيل هو تقدير بقوله وانت قلت
للمناسي تخذوني واقى الهان وقد علم انه لم يقل
وقيل معناه ما كنت في شك فاسئلكم ودلهاينة
وعلموا الى علمك ويقينك وقيل ان كنت تشك
فيما شرفناك وفضلناك به فاسئلكم عن
صفتك في الكتب ونشر فضلك وحكي عن ابو
عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك
فيما انزلنا فان قيل فما معنى قوله حتى اذا استيسر
الرسول وظنوا انهم قد كذبوا على فراة التحفيظ
قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة مع ان الله
ان تقضى ذلك الرسول برها وانما معنى ذلك ان
الرسول لما استيسر وظنوا ان وعدهم النصر
من اتياهم كذبواهم وعلى هذا اكثر المفسرين
وقيل ان التعمير في ظنوا عاذا على الاتباع والامر

ووعلى النبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنخعي
وبن جبير وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرأ كما
كذبوا بالفسح فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في
حديث السيدة ومبتدأ الذي من قوله الخذ بجة
لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما اتاه
الله بعد رؤية الملك ولكن لعله خشيان لا يحتمل
قوته مقاومة الملك واعيا الوحي لينخل قلبه او
تمهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله
بعد لقائه الملك واعلم الله تعالى له بالنبوة
لرول ما عرضت عليه من الجانب وتسلم عليه
المجد والشكر وباداته المنامات والتباشير كما روي
في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اول المنام
ثم ادرك في البيضة مثل ذلك فانبسا له عليه
السلام ثم نزلت بهجاء الامر مشاهدة وشاهدة
فوق سمعه لاول حاله بنية البشرية وفي الصحيح
عن عابثة اول ما يدعى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت
تسلم حبيب اليه الخمر وقالت الخان جاده الحق
وهو في غار حرا الحديث وعن ابن عباس رضي الله

عنه

عنه ما كتبت النبي صلى الله عليه وسلم مكة فمئذ عشرة سنة
يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين وروي
شينا وثمان سنين يوحى اليه وقد روي عن اسحاق
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر
نحو حديث عابثة في غطته له واقراء باسم ربك
السورة قال فانصر في عني وهبت من لوعي
كأنها صورت في قلبي ولم يكن البعض الى ما شاء
او يجنوك قلت لا تحدث عني قريش بهذا الا بعد
التي خالق من الجبل فوطر من نفسي منه فلو قبلها
فبيئنا انا عاند لذلك إذ سمعت سناو يا نادر
من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فعدت
راسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث
فقد بين في هذا ان قوله لما قال وقد صد ما قصد
انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقيل
اعلم الله له بالنبوة واظهاره اصطفاؤه له
بالرسالة ومثله حديث عمر بن شريك عليه
السلام قال الخديجة اني اذا خلوت وخذت
سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا
الامر ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لحدیجة الخ اسمع صوتا واخشي ان
اكون في جنود علي هذا يات اول لوصح قوله في بعض
هذه الاحاديث ان الربعد شاعر ومجنون والفاظا
يفهم منها معنى الشك في تصحيح ما رواه وانه كان كونه
في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له وادوم الله انه
رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرفها
واما بعد ادوم الله تعالى ولقاء الملك فلا يصح
فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما اتفق عليه وقد
روى ابو اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبر في مكة من العيين قبل ان ينزل
عليه فلما نزل عليه الفان صاب به كرم ما كان يصيبه
فقال له خديجة اوجه اليك من يركبك قال اما
لان فلو وحدت خديجة واختيارها امر جميل
يكشف راسها الحديث وانما ذلك في حوق خديجة بتحقيق
صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي
ياتيه ملك وينزل الشك عنها لانها فعلت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتبر هو حاله بذلك
بل قد روى في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
بن عمرو عن هشام بن عمار عن عائشة ان ورقة

الجزيرة

امر خديجة ان تختار من يريدك وفي حديث جميل
بن ابي حكيم انها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي عمر هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذ جاءك
قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى
شقي وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا
بشيطان هذا الملك بابي عمر فانتبذت والبشر وانت
فهدا يدل انها مستثنية بما فعلته لنفسها وتظهر
لوجها بان النبي صلى الله عليه وسلم وقول عمر وقدره
الوحي فخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا خروا
نجد انه سار كى يردى من شواهد الجبال لا يقدر
في هذا الرسل لقول عمر عنه فيما بلغنا ولم ييسر
ولو ذكر رواه وروى من حدث به وروى النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من
بجهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد جعل على انه
كان اول امر كان ذكرناه وانه فعل ذلك لما اخرج
من مكة يبين بلغه كما قال تعالى فقلنا يا اعراب
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يصح
معنى هذا التأويل حديث رواه شريك بن
عبد الله عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما

اجتمعوا بدار البندوة للشااور في شان النبي صلى الله
عليه وسلم واتفقوا على ان يقولوا انه ساحا شئت
ذلك عليه وترا تملوا ما فان القدره لمراد سبب
منه تخشى ان يكون محققة من ربه ففعل ذلك بنفسه
ولم يرد بعد شمع بالتي عن ذلك فبعضه بر ونحو
هذا قرار يونس عليه السلام خشية كذب قوله
له لما وعدهم من العذاب وقول الله تعالى في يونس
فلئن لم ينقد عليه معناه ان لم ينطبق عليه قال
مكي موع في رحمة الله وان لم ينطبق عليه مسلكه
في خروجه وقيل حسن لانه لم يولد اذ لم يقص
عليه العقوبة وقيل تقد عليه ما اصابه وقد فرج
نقد عليه بالشد يد وقبل بواخذة بنفسه
وذهاره وقال به زيد معناه فظن ان لم نقد
عليه على الاستفهام ولا يليق ان نظن بنبي
ان يجهل صفة من صفات ربه وكذلك قوله
ان ذهب مفاضنا العجاج مفاضنا بقوم كفرهم
وهو قول ابن عباس والضحك وغيرهما ورثه
ان مفاضية الله معاواة له ومعاواة الله كفر
ان يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل سبحانه

دونه

من قوله ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مفاضيا وقدره وحى عن ابن عباس ان ارسال يونس
ونبذته انما كان بعد ان نبذ في الخوت واستدل
من ان ربه يقول له فنبذناه بالعداء وهو سقيم وانسنا
عليه شجرة من يقطان وارسلناه الى مائة الف
واستدل ايضا بقوله ولو كن لصاحب الخوت
وذكر القصة ثم قال فاجتبه ربه فجعله من الصالحين
فيكون هذه القصة ان قبل نبوته فان قيل فما معنى
قوله عليه السلام انه يفيان على قلبه فاستغفر الله
كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من
سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان يكون
هذا الفان في هذا ما يفتشى القلب وبفطية فانه
ابوعبيد فاصله من عيان السماء وهو اطباق
القيم عليها وقال غير والفان شئ يفتشى القلب
ون يقطبه كل التنظية كالغمر الرقيق الذي يعرض
في الهواء ولا يمنع ضوء الشمس كبردك يفهم
من الحديث انه يفيان على قلبه مائة مرة او اكثر
الروايات وانما هذا العدد للاستغفار من
المغيب فيكون المراد بهذا الفان اشارة الى عفت

قلبه وقد ات نفسه وسبوا عن مداورة الذكر
وشاهدة الحق كما كان صلى الله عليه وسلم وقع اليه
من مقاساة وسياسة الامة ومعاناة الازل
ومقاومة الولي ولعدة وصحبة النفس وكلفه
من اعياها واول الرسالة وعمل المانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة عاقبة ولكن لما كان
صلى الله عليه وسلم رفيع الخلق عند الله مكانة
واعلاهم درجته واعلمهم بمعرفة وكانت
حالته عند خلق قلبه وخلافة همة وتفرد
بربه واقباله بطلبته عليه ومقامه هذا الكرفع
حالته زاح على التسليم حالته عزها وشغفه بسواها
غصنا من على حاله وخفصنا من رفيع مقامه فاستنطق الله
من ذلك هذا الى وجوه الحديث واشهرها الى معنى
ما اشترنا اليه ما لكثير من الناس وحام حوله فقار
ولم يرد وقد قربنا كما مضى معناه وكشفنا للمستفيد
بجياه وهو يبنى على حوال الافتراء والنعش والسرور
في غير طريق البديع على ما سياتي وذهبت طائفة
من باب القلوب وشيخة المنصوفة ممن قال
بئس يا ربتي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة واجلة

بدر

ان يجوز عليه في حال سهو وقته الى ان معني الحديث
ما بهم خالته ونعم فكر من امراته عليه التسليم
وإهتمامه بهم وكثرة شفقتهم عليهم ليستغفلاهم
قالوا وقد يكون الغيا ههنا على قلبه السكينة
التي تنفشا لقوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه ويكون استغفاره عليه التسليم عندها
الظهار للعبودية والانتقار وقال ابن عطاء استغفار
وفعله هذا تعريف لذة يحلمهم على ان استغفار
قال غيره ويستشعر الخذر ولا يكونوا الى
الذين وقد يجتمل ان يكون هذه كعانة حاله
حشوية واعظام يفتى قلبه فيستغفر حينئذ
شكرا لله وذلك زمة لعبودية كما قال في مائة
العبادة فلا يكون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه
الغريبة يحل ما روى في بعض طرق هذا الحديث
عنه عليه التسليم انه ليعان على قلبه في اليوم
الكثير من سبعين مرة فاستغفر الله فان قلت
فما معنى قوله تعالى الحمد لله عليه التسليم ولو شأ
الله لجمعهم على الهدى لئلا يكون من الجاهلين وقوله
لنوع عليه التسليم فلا تسلمني ما ليس لك

يعلم اني اعطاك ان يكون من الجاهلين فاعلم انه لو
يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه
السلام لا يكون ممن جهل ان ~~الله~~ الله لو شاء
لجمعهم على الهدى وفي اية نوع لا يكون ممن جهل ان
وعد الله حق لقوله وان وعدك الحق ان فيه
اثبات الجهل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز
علمي ان نبيا والمقصود وعظهم ان لا يتشبهوا
في امورهم بسماوات الجاهلين كما قال في اعطاك
وليس في اية منها دليل على كونهم على تلك الصفة
التي نهاهم عن كون عليها فكيف واية نوع قبلها
فلا تستلخي ما ليس لك بعلم محل ما بعدها على
ما قبلها او الى ان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد
يجوز اباحة السؤال فيه فنهاده الله ان يستلخ
عما طوعه علمه واكنه من غيبه من السبب
الموجب لهلاك ابنة آدم هل الله نعمته عليه باعد
ذلك بقوله انه ليس من هلك انه عمل غير صالح
حكى معناه كمن ذلك من نبينا في اية الاخرى
بالتزام الصبر على عراض قومه ولا يتبع عند
ذلك فيقارب حال الجاهل لبشدة التحسر

علا

حكاها ابو بكر بن نور كلبه وقيل معنى الخطايا اربعة محمد
اي فلا يكونوا من الجاهلين حكاها ابو محمد مكي وقال
منه في القران كثير فهذا الفصل وجب القول بصحة
الانبيا منه بعد النبوة قطعاً فان قلت فان قررت
عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك
فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على
ذلك ان فعله واتخذ يده منه كقوله لان انت كيت
ليحبط عملك اية وقوله ولا تدع من دون الله
مال ينفعك ولا يضرك اية وقوله اذا لا ذنبا
ضعف الحيات اية وقوله لو هذا نامته باليمين
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضادك عن
سبيل الله وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك
وقوله وان لم يفعل فما بلغت رسالته وقوله
انق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم
وقتنا الله وانا ان الله عليه السلام لا يفتح ولو
يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امره به ولو
ان يشرك ذلك تقول على الله ما لا يجب او يفتري
عليه او يضل او يختم على قلبه او يطبع الكافرين
لكونهم امره بالمكاشفة والبيان في البرزخ

للمخالفين وانما بانه لم يكن بهذه السبيل فكانه
ما بلغ وطلب نفسه وقوى قلبه بقوله والله
يعصمك من الناس كما قال موسى وهرون وحقا فان
لقد شئنا بصائرهم في ابراهيم واظهار دين الله
ويذهب عنهم خوف العبد والمضعف للتقوى وما
قوله ولو تقول علينا بعضا فان اول الربة
وقوله اننا انزلتناك ضعيفا الحياة فمعناه ان
هذا جبار ومن فعل هذا جبارا ذلك لو كنت ممن يفعله
وهو لو يفعله وكذا ان قوله وان نطلع اكثر من
في الورضي فالمراد غير كما قال ان تلمعوا الذين
كفر والربة وقوله فان بشاء الله يختم على قلبك
ولان اشركت ليحيطي بحملك وما اشبهها فالمراد غير
وان هذه حال من اشرك والبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز عليه هذا وقوله ان الله ولو نطق الكا
حقين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما
يشاء ويامر بما يشاء كما قال ولو نظر والذين
يدعون ربهم الربة ولو كان منهم ليدعون ولو كان
من الظالمين فصلا
واما عصمتهم من هذا الفقه قبل النبوة فللناس
بده

فيه خلقا في القلوب منهم بعض من قبل النبوة من الجهل
بالله وصفاته والشك في شئ من ذلك وقد تعا
ضد قوا خبار وانما بتزيينهم عن هذه
النقيضة منذ ولدوا ونشأتم على التوحيد والاعان
بل على اشراك انوار المعارف وتفخاخ الطاف
السعادة كما ينهنا عليه في ابواب اننا
من القسم ان قول الرسول من كتابنا هذا ولم ينقل احد
من اهل الاخبار ان احدا نبى واصطفى ثم عرف
بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب
النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب تنفد
عني كانت هذه سبيل وانا يقول ان قر يشا قدرت
لدينا بكل ما افترته وغدر كفار اسم انبياءها بكل
ما سكرنا واختلفته مما نطق الله عليه او نقلته
الينا الزاوة ولم نجد في شئ من ذلك تغيير
الواحد منهم فقه الربة وتقديعه بذمة ترك
ما كان قد جاء معهم عليهم ولو كان هذا لكانوا
بذلك مبادرين ويتلونه في عبودته كحجابين
ولو كان لو يخبرهم به ينهيه عما كان يعبد قبل
افطع واقطع في الحجية من توبخه ينهيه عن تركهم

البرهيم وما كان يعبدوا وهم من قبل ففي المبدأ قرهم
على الخواص عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا
اليه ان لو كان نقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا
عن تحويل القبلة وقالوا ما وليهم عن قبلهم التي
كانوا عليها كما حكاه الله عنهم وقد استدل الفقهاء
القشيري على تزييرهم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا
من النبيين ميثاقا قريه ومنك الية ويقولون وان
اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به و
وتصنن قال فظهر والله من الميثاق قبل خلقه
وبعده ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ
ميثاق النبيين باليمان ونصه قبل مولده هو
ويجوز عليه الشرك وغيره من الذنوب هذا
ما لا يجوز ان يمجده هذا معنى كلوره فكيف
يكون ذلك وقد اراه جبريل وشق قلبه صغير
او استخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله ومله حكمة وبما نانا كما نظاهرت
به اخبار المبدأ ونرى شته عليك بقول ابراهيم
في الكوكب والشمس والقمير هذا ربي فانه
قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء
النظر

النظر والارستدلول وقيل لزوم التكليف وهو
معظم الخدائق من العلماء والمفسرين الى ان
انما قال ذلك بيكنا القومه ومستندك عليهم
وقيل معناه ان سقتها هم الوارد ومورد ان زكاه
والمدار في هذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي
اي على قولكم كما قال ابن شد كما نحى عندكم ويدل
على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط
بالله طرفة عين قول الله تعالى عنه ان قال
لربيه وقومه ما تعبدون ثم قال فانيتم ما كنتم
تعبدون انتم واباؤكم الا قد مون فانهم عدوى
الرب العالمين وقال ان جاء ربه بقلب سليم
اي من الشرك وقوله واجنبني وتبي ان تعبد
الاصنام فان قلت فاصغى قوله لاني لم يهدني
ربي لو كنت من القوم الضالين قبل ايمان لم
يؤيدني نعموته اكن مثلكم في ضلوكم ومعا
دكم على معنى الشفاق والحدزر والافروغوص
في الازل من الضلوك فان قلت فاصغى
قوله وقال الذين كفروا والرسول لم ينجيكم
من ارضنا ولنعودن في ملتنا ثم قال بعد

عن الرسول قدا فتدنيا على الله كذا بان عدنا
في ملتكم بعد ان تخافنا الله منها فلو تسفل عليكم
لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى
ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة
في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى
التصيرة كما جاء في حديث الجهم بن سفيان
عنه ولم يكونوا قبل ذلك وشبهه قول الشاعر
فغدا بعد ابوان وما كانوا قبل ذلك فان قلت
فما معنى قوله ووجدك ضالرا فهدى فليس
هو من الضلال الذي هو كهد قبل ضالرا عن
النبوة فهذا اليها قاله الطبرسي وقيل وجدك
بين اهل الضلال فعضك من ذلك وهذا
لكيمان والمارشادهم ونحوه عن السدوسي
ونجدناهد وقيل ضالرا عن شريعتك اي
تعد فرها فهذا اليها والضلول ههنا التخيير
ولهذا كان عليه السلام يتلو بفارح را في
طلب ما يتوجه به الى ربه وينشع حتى
هداه الله الى رسله قال معناه لعشرك
وقيل وتعدوا الحق فهذا اليه وهذا مثل
قوله

قوله وعليتك بالتمكن تعلم قاله علي بن عيسى
قال ابن عباس لم يكن له ضلالة معصية وقيل هدي
اي تبي اسرك بالهداية وقيل وجدك ضالرا
بين مكة والمدينة فهذا الى المدينة وقيل
المعنى وجدك فهدى بك ضالرا وعن جعفر بن
محمد ووجدك ضالرا عن محبتك لك في الازل
اي لا تعد فرها فنبت عليك بمعرفتي وقول الحسن
بن علي ووجدك ضالرا فهدى بك
وقال ابن عطاء ووجدك ضالرا اي مجتبا لمعرفتي
والضلال المحب كما قال ابن ابي عمير ضلالك القديم
اي محبتك القديمة ولم يردوا ههنا في الذين
ازلوا قالوا ذلك في نبي الله كعصاوا ومثله
عند هذا قوله انا انماها في ضلال مبين
اي محبة منه وقال الجنيد ووجدك
مجتبا في بيان ما انزل اليك فهذا بيان
لقوله وانزلنا اليك الذكر اوية وقيل وجدك
لم يعرفك احد بالنبوة حتى ظهر لك فهدى
بك السعداء ولا علم احد قال من المفسرين
فيها ضالرا عن الايمان وكذلك في قصة موسى

عليه السلام قوله فعلتها اذا وانما من الضالين
 اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد
 قاله ابن عرفة وقال ابن ابي عمير معنى من
 الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك
ضالاً فهدى كما ناسيا كما قال تعالى ان تفضل
احداهما فان قلت فامعنى قوله ما كنت تدركه ما كنت
والايمان فالجواب انه التبريد اي قال معناه
 ما كنت تدركه قبل الوجدان بقراء القرآن ولو كيف يدعو
 الخلق الى ايمان وقال ابن ابي عمير قوله قال ور
 ان ايمان الذي هو الغرض والاحكام قال فكان
 قبل مؤننا بتوحيده ثم زلت الغرض التي لم يكن
 يدبرها قبل فزاد بالتطبيق ايمانا وكذلك الحديث
 الذي يرويه عثمان بن ابي شيبه بسنده عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد شهد مع
 المشركين مشاهدتهم فسمع ملكان خلقه احدهما
 يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلقه فقال
 الاخر كيف قوم خلقه وجمده باستدوم الاضنام
 فلم يشهدهم بعد فهذا حديث ابي احمد بن منبه
 جدا وقال هذا موضع ارشيبه بالموضع وقال
 الدرر

الدرر فلفح يقال ان عثمان وهم في اسناده والحديث
 بالجملة منك غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
 والمعدوف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند
 اهل العلم من قوله بقتت الى ان صنم وقوله في
 قصة بختيار استخلف النبي صلى الله عليه وسلم
 بالذرة والغزبي اولقه بالشام في سفرته مع حمه
 ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
 فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تسلمني بهما فوالله ما انقضت شيئا قط بهضما
 فقال له بختيار فوالله انما اخبرتني عما اسئلك
 عنه فقال سل عما بذاك وكذا لك المعرفوس سببه
 عليه السلام وتوفيق الله لانه كان قبل نبوته يخالف
 المشركين في وقوفهم عند ولقة في الحج فكان يقف
 هو بعرفة لانه كان موقفا ابراهيم عليه السلام
 فصلا

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد بان عما قد
 عقود ان نبيا في التوحيد واليمان والوحى
 وعصمتهم في ذلك على ما تبينه فانما ما عدا
 هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوئة

علما ويقينا على الجنة وانما قد استوت من المعرفة
 والعلم باصول الدين والدنيا ما لا شيء فوقه ومن
 طالع الرضا واعني بالحديث وتامل ما قلناه
 وجدته وقد قدسنا منه في حق نبينا في الباب
 الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما يثبت على ما وراء
 الزان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما
 تفاق منها باسما الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء
 العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او
 اعتقادها على خلاف ما هو عليه ولا وهم عليهم
 فيه ان همهم متعلقة بالخرقة وانباها واسم
 الشريعة وكونها واولها ومواد الدنيا تضادها بخلاف
 غيرهم من هل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة
 الدنيا وهم عن الرضا هم غافلون كما سنبيها هذا
 في الباب الثالث ان شاء الله وكنته لا يقال انهم
 لا يعلمون شيئا من اسما الدنيا فان ذلك يودى
 الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد
 ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سببا سترهم و
 يترهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا
 لا يكون مع عدم العلم باصول الدنيا بالطيبة

وهو

واهوال الانبياء وسببهم في هذا الباب معادله
 ومعرفةهم بذلك كلمة مشهورة واما ان كان
 هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي
 ولا العلم به ولا يجوز عليه جهل جملة لانه لا يجوز
 ان يكون حصل عنده ذلك عن وجهي من الله فهو ما لا
 يصلح الشك منه فيه على ما قدسناه فكيف
 الجهل بل حصل له العلم اليقيني او يكون فعل ذلك
 باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول
 بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول
 المحققين وعلى مقتضى حديث اسم سامة الى انما
 اقصى بينكم براني فيما لم ينزل على فيه خارجة
 التقاض وكقصة اسدك يدور الورد للمختلفين
 على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقد مما يترى
 اجتهاده او حقا وصحبا هذا هو الحق الذي
 لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه وعلى القول
 بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والقواب
 عندنا ولا على القول الرضا بان الحق في طرف
 واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا
 في اجتهاده في الشكليات وكون القول في تخليته

الجهد من انما هو بعد استقرار الشرح ونظر النبي
صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل
عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد
عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد
عليه قلبه من انوار الشريعة فقد كان
لويعلم منها اولها وما علمه الله شيئا حتى
استقر علم علمها عنده اما بوحى من الله واذن
ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراد الله وقد كان
ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استفرغ
علم جميعها عنده عليه السلام وتقدرت معارفها
لديه على التحقيق ورفع الشك والتريب والتفقا
الجمل وبالجملة فلو يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل
الشرح الذي احس بالادعوية اليه ان لو نصح دعوة
الى ما كيعلمه واما ما تلقى بعقده من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه
الحسنى واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط
الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم
ما كان ويكون مما لويعلمه الوحي فعلى ما نقلت
من انه معصوم فيه لا يافذه فيما اعلم منه شك

در زير

ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه بشرطه
العلم بجمع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم
ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله اني لاعلم
الاعلمني ربي ولقوله ولا خطه على قلب بشر
ولا تعلم نفسي ما اخفي لهم من قرة العيون وقول
موسى لخصه هل اتيتك على ان تعلمني مما علمت
رشدنا وقوله صلى الله عليه وسلم باسمائك الحسنى
ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئلك بكل اسم
سميت به نفسك واسئلت به في علم الغيب
عندك وقد قال تعالى ونوف كل ذي علم عليم
قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينزى الى الله
تعالى وهذا ما اوصفاه به ان معلوماته تعالى
لا يحاط بها ولا ينزهى اربها هذا حكم عقدي النبي
في التوحيد والشرح والمعارف والامور الدينية

فصل

واعلم ان اوتة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان
ولقائته منه لا في جسمه بل انواع الوجود
على خاطر بالوسواس وقد اخبرنا القاضى
الحافظ ابو على رحمه الله حدثنا ابو الفضل

بن خبير وبن العدل حدثنا ابو بكر البرقاني وغيره
حدثنا ابو الحسن الدارقطني حدثنا اسماعيل الصفار
حدثنا عباس بن النوفلي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن منصور عن سالم بن الجهم عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل قرينه
من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وآياك يا رسول
الله قال وآياي ولكن الله تعالى اعانني عليه
فاسلم زاذ وغيره عن منصور فلا بأس في ان
يخبر وعن عايشة بمعناه روى فاسلم بضم
الميم اي فاسلم اناسه وفتح بعضهم هذه الرواية
ورجحها وروى فاسلم يعني القرين انه انتقل
عن حال كفه الى ان سلم فصار كذا يارسف
او بخير كالمملك وهو ظاهر الحديث ورواه
بعضهم فاسلم سلم قال القاضى ابو الفضل
رضي الله عنه فاذا كان هذا حكم شيطانه
وقرينه المستط على بخادم فكيف ممن بعد
سنة ولم يلزم صحبتته ولا اقدر على الذنوب منه
وقد جاء في الآثار بتصد الشياطين له في غير
الاول

موطن رغبة في اطفاء نوره وامانة نفسه ولو
كان شغل عليه ان يسوا من اعوانه فانقلبوا
خاسرين كنعمة له في صلواته فاخذه النبي
صلى الله عليه وسلم واسره ففي الصحاح قال
ابو هريرة عنه عليه السلام ان الشيطان
عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هرقشدا
على يقطع على الصلاة فامكن الله سنة فذمته
ولقد سمعت ان او ثقه الى سايرته حتى
تصبحوا تنظر واليه فذكرت قول في سليمان
رجا غضبي وهب لي ملكا اريه فرداه الله
خاسرا وفي حديث ابى الدرداء عنه عليه
السلام ان عبد الله ابليس جاءني بشهاب
من نار يجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة وذكره بقوله بالله سنة
ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال
لا يصح موثقا يتوعد به ولدان اهل المدينة
وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب غنضيت
له يشغله نار فعلقه جبريل ما يتعوز به سنة
ذكره في الموطا ولما لم يقدر على اذاه عميا

لؤلؤة

شدة تسبب بالتوسط الى عداة كفضيلته مع
قريش في الزبير تقبل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ الجدي ومرة اخرى
في غزوة يوم بدر في صورة سراقه بن مالك
وهو قوله تعالى وان رين لهم الشيطان اعمالهم
الاية ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة
وكل هذا فقد كفاه الله امره وعصمه ضرة
وشدة وقد قال عليه السلام ان عيسى
عليه السلام كفي من لمسه فما ليطعن بيده
في حاصرته حين ولد قطع في الحجاب وقال
عليه السلام حين لد في مرضه وقيل له حشينا
ان يكون بك ذات الجنب فقال هما من الشيطان
ولم يكن الله ليلسأطه علي فان قبله فما معنى
قوله تعالى واما ينز تخناك من الشيطان نزغ
فاستعد بالله الاية فقد قال بعض المفسرين
انها رابعة الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم
قال واما ينز تخناك اي يستخفيك عن غضب
يملك علي ترك الاعراض عنهم فاستعد بالله
وقبل النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد
قرن

ان نزغ الشيطان ينجي واما اخواني وقيل
ينز تخناك بغديك وبعثتك والنع اذ في
الوسوسة فامر الله تعالى انه متر تخناك
عليه غضب على عذرة او رام الشيطان من
اغرازه به وخاطرا وفي وساوسه ما لم يجعل
له سبيل اليه ان بسعبدنية فيكفي امر ويكون
سبب يمام عصمته ان لم يسلط عليه باكثر
من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد
قيل في هذه الاية غير هذا وقد انك لا يصح
ان تصور له الشيطان في صورة الملك
ويليس عليه في قوله الرسالة ولا بعدها
والعماذ في ذلك دليل المجزة بل ويشك
النبي ان ما ياتيه من الله الملك ورسوله حقيقة
اما يعلم ضرورتها بخلقه الله له او بهر هان
يظهر لديه ليم كلمة ربك صدقا وعدا
فان قيل مما معنى قوله ويا ارسلنا من قبلك
من رسول ولا ننبي الا اذا نزلنا من قبلك
في آياته الاية فاعلم ان للناس في معنى
هذه الاية اقاويل منها السهيل والوعث

والسمايين والفث واولى ما يقال فيها ما عليه الخبر
من المفسرين ان كتمى ههنا التذووة والفاء
الشيطان فيها شغله بخواطير وافكار من امور
الدنيا للتأتى حتى يدخل عليه الوهم والنسيان
فيما تلوذ و يدخل غير ذلك على افهام السامعين
من التخريف وسوء التاويل ما ينيله الله وينسخه
ويكشف لبسه ويحكم الله اياته وسميات
الكلام على هذه الاية بعد باسبع من هذا
ان شاء الله وقد حكى السمرقندى انكار قول
من قال يتسلط الشيطان على ملك سليمان
وخلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا
قصة سليمان بذيبة بعد هذا ومن قال ان
الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد
مكي في قصة الوب وقوله انى حسنى
الشيطان بنصب وعذاب اية لا يكون لوجد
ان يتأول ان الشيطان هو الذي امرضه والحق
القدر في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله
وامر لبيد لهم وينشهم قال مكي وقيل ان الذي
اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان

فمن

قلت فاما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانية
الاشيطان وقوله عن يوسف فانسانه
الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام
حين نام عن الصلاة يوم الودى ان هذا
وان به شيطان وقول موسى عليه السلام
في وكنته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان
هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد
مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من
شخص او فعل بالاشيطان او فعله كما قال تعالى
كانه رؤسا للشياطين وقال صلى الله عليه
وسلم فليقاته فانما هو شيطان وايضا
فان قول يوشع ان يلدنا الحجاب عنه ان لم
نثبت له في ذلك الوقت بلنوة مع موسى قال
الله تعالى وان قال موسى لفتاه والمردى انه
انما بنى بعد موت موسى وقيل قبيل موته
وقول موسى كان قبل بنوته وقد قال المفسرون
في قوله النساء الشيطان قولان اهدما ان
الذي النساء الشيطان ذكر ربه اهدى
الستحي وربه الملك اى انسان ان يذكر للملك

شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا
من فعل الشيطان ليس فيه بساط على يوسف
ويوشع يوساوس ونزع وانما هو ليشغل خوا
طرها بما مور اخر وتذكيرهما من اموهما ما
ينسبهما ما نسبيا واما قوله عليه السلام ان
هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه
عليه ولو وسوسته بل ان كان تكلفني ظاهره
فقد تبين سر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان
ان يلو لا فلم ينل يهد له كما يهد القصبى حتى
نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الواكى
انما كان على بلو الموكل بعبادة الفجر هذا ان
جعلنا قوله تنبيهها على سبب النوم عن الصلاة
واما ان جعلناه تنبيهها على سبب الرحيل عن
الوادى وملة لتلك الصلاة به وهو دليل شيا
حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب ابيانه وارتفاع
اشكاله **قضا** **و**

واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة
بصحة المجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان
طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن

نحو

شئ منها بخلاف ما هو به لا تصد او عمدا ولو سهوا
او غلطا اما تعهد الخلف في ذلك فتستف بدليل
المجزة نفسها عند القاضي الجبر ابا قزوين
ومن وافقه قال اتفاقا وابطا فاهل الامة
اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك
فهذا هو السبيل عند الرواة الى استحقاق يوسف
النبى ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط ولو
الشيخ با اتفاق ذلك وعصمة النبى ومن يقتضى
المجزة نفسها عند القاضي الجبر ابا قزوين
ومن وافقه لا فتدرك بينهم في مقتضى دليل
المجزة لا نطوول بذكره فيخرج عن عرض الكتاب
فليعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه
لا يجوز عليه خلق في القول في بلاغ الشريعة
والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحاه اليه
من وجه لا على وجه العهد ولا على غير عهد ولا
في حال الرضى والسخط والصحة والمريض وفي
حديث عبد الله بن عمر وقلت يا رسول الله كتب
كل ما سمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب
قال نعم فاني لا اقول في ذلك الا حقا ولتدرا

اشهدنا اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول
 اذا قالت المعجزة على صدقه والله لا يقول
 الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان
 المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت
 فيما تكبره عني وهو يقول اني رسول الله
 اليكم لا بلفظكم ما ارسلت باليكم واما ان لكم
 ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
 يوحى وقد جاءكم الرسول بالحقن من ربكم وما
 اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب غير مجاز
 مخدع على ما وجهه كان فلو جئنا النفاظ والسهو
 لما تحدى الناس غيره ولا غلط الحق بالباطل والمعجزة
 مشقة على تصديقها جملة واحدة من غير
 خصوص فتدريه النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك كلفه واجب برهان او اجماعا كما قاله البرهان
 فصا

وقد توخمت ههنا لبعض الغافلين سنوالات
 منها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قرأ سورة النجم وقال افرايم اللوت والقدر
 دمنة

ومناة الثالثة الرخي قال تلك العرائق العلى وان
 شفا عنها التبرجي وريحو يرضى وفي رواية ان شفا عنها
 لتبرجي وانها لمع العرائق العلى وفي اخرى العرائق
 العلى للشفا عنة تبرجي فلما ختم السورة سجدة وسجد
 معه المساكين والكفار لما سمعوه اني على الترهيم
 وراوق في بعض الروايات ان الشيطان ان القاها
 على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن ان لو
 انزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية
 اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه
 القصة وان جبريل جاءه فدعى عليه بالسورة فلما
 بلغه الطيرتين قال ما جئتكم بها اتي تخنن لذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فانزل تسليمة له وما
 ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به اية وقوله
 وان كادوا ليفتنوك الا به اية فاعلموا انهم ان الله
 ان لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خذي
 احدهما في توهاين اصله واننا اني على تسليمة انا
 الماخذ الاول فكيف ان هذا احد بن لم يخجه
 احد من اهل الفتحة ولا رواه ثقة بسند سليم
 متصل وانما اولع به وعشله المفستق والمؤخر

المولود بطل غريب المتأفق من الصحف كل صحيح
وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي
حيث قال لقد لمي الناس ببعض أهل الروايات
والتفسير وتفاق بذلك المحدث مع ضعف
نقلته واضطراب روايته وانقطاع اسناده
واخذوا كلاما به فقالوا يقول انه في الصدوة
واخر يقول فالها وقد اصابت سنة واخر
يقول بل حدث نفسه فيها واخر يقول ان
الشيطان قال لها ما هكذا اقرأتك وقال اخر ان
الشيطان علم من النبي صلى الله عليه وسلم قرأها
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما هكذا
اقرأت الى غير ذلك من افتراء الروايات
ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين
والنايغين لم يسندوها احد منهم ولو رفعها
الى صاحب واكثر الطرق عنهم ضعيفة واهية والمرفوع
فيه حديث ابن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فيما حسب الشك في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تكلمه وذكر
القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا يروى
بخلاف

عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره
الرهذا ولم يسنده عن شعبة التامة بن خالد
ونجد يرويه عن سعيد بن جبير وانما يعرف
عن الطائي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد ابرئ
لنا ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق
يجوز ذكره سواء اوفيه من الضعفاء ما ينه
عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي
لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الطائي
فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه
وكذا في اشارة البزار رحمه الله والذي
سنه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم فرأى
وهو تكلمه فسجد معه المسالم والميشرك والمجوس
والانس هذا تذهيبه من طريق النقل ولما جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على
عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل
هذه الذنوب اما من تمكنه ان ينال عليه
مثل هذا في مدح الهة غير الله وهو كفرا وان
يتصور عليه الشيطان وبشبهه عليه القران
حتى يجعل فيه ما ليس منه وبقصد النبي صلى الله

عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينهيه جبريل
عليه السلام وذلك كله ممنوع في حقه عليه السلام
او يقول ذلك النبي عليه السلام من نفسه عمدا
وذلك كقصة وهو وهو معصوم من ذلك كله
وقد قرنا بالبرهان والارجاع عصمته عليه
السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه او
عمدا ولا سهوا وان يشتبه عليه ما يلقيه الملك
بما يلقى الشيطان ويكون للشيطان عليه سبيل
او ان يقول على الله لا عمدا ولا سهوا مما لم
ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو تقول
علينا بعضنا بعضا ويل الية وقال انا انزلناك
ضعف الحياة وضعف الممات الية ووجه ثالث
وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك
ان هذا الكلام لو كان كارويا لكان بعيد
الارتسام منبأ كقصة الرقسام ممنوع المدح بالذم
منها زل تاليف والتنظم لما كان النبي صلى الله
عليه وسلم وزمن بحضرة من المسلمين وصناديق
المشركين ممن يخفي عليه ذلك وهذا لا يخفى على
ان في سائر كيف من علمه والتسع في ابا البيان
ذكورة

ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم
من عادة المنا فقان ومعانج المشركين وضعفة
القاتل والمجته من المسلمين نفورهم برون وهدة
وتخليط العدة على النبي صلى الله عليه وسلم لقل
قننة وتفيدهم المسلمين والسماوات بهم القننة
بعدا لقننة وارته او من في قلبه سر من اظهر
السلام لولا شبهة ولم يحا احد في هذه
القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة
الارسل ولو كان ذلك لوجدت فرس بها على
المسلمين الصولة وكانت بها اليهود عليهم
الحجة كما فعلوا كجبرة في قصة الارساء حتى
كانت في ذلك بعضا ضعفا روة وكذلك
ماروى في قصة القصية فلو قننة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشعب للمعاد
وهينذ أشد من هذه الحادثة الواكمنت
فيما روى عن معاند فيها كلمة وروى مسلم
بسببها بنت شفة فبدل على بطلها واجبات
اصلها ولا شك في ان حال شياطين الارنس
والجن هذا الحديث على بعض مفضل الحديث

ليستين به على ضعفا المسامحة وجه رابع ذكر
الرواة لهذه القصة ان فيها نزلة وان كادوا
ليفتنواك الزيات وهاتان الزياتان
الخير الذي روه لوان الله ذكرتهم كادوا
يفتنونه حتى يفترى وانه لو ان ثبته لكارهين
اليهم قليلا وكيف كثيرا وهم يرون في اخباهم الوهمية
انه زاد على الركوع والافتراء بعد الهنهم وانه
قال صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت
ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الية وهي تضعف
المحدث لو صح وكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله
في الية الاضحى ولون فضل الله عليك ورحمته
لمت طائفة منهم ان يضلونك وما يضلونك
انفسهم الية وقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنه كما في القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب
واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي
ولقد طابسة خريش يقها وتر بالهنهم قبل ان
يقبل بوجهه اليها ووعده اليمان بان فعل
فما فعل ولو كان ليفعل قال ابن ابي عمير ما قارب
الركون

الرسول وما ركن وقد ذكرت في معنى الية تقاسير
اخر ما ذكرنا من نص الله تعالى على عصيته ووقف
فها فلم يبق الية الا ان الله امتن على رسوله
بعصته وتثبيته كما كاده بالكفار وراموا من
قدته و مرادنا من ذلك تنزيهه وعصيته صلى الله
عليه وسلم وهو مفهوم الية واما الماخذ الثاني
فهو ينسب على تسليم المحدث لو صح وقد اعادنا الله
من صحته ولكن على كل حال فقد اجاب على ذلك
ائمة المسلمين باجوبة منها الفت والتمسح فيها
ماروى قيادة ومفان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصابته سنة عند قيادة هذه السورة فخرج
هذا الكلام على لسانه بحكم النوم هذا الية ان
لا يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولو
يخلق الله على لسانه ولا يستولى الشيطان
عليه في نوم ولا يقظة لعصته في هذا الباب من
جميع الهدم والشهو وفي قول الكلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب
عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسهى ولما اخبر بذلك

قال أما ذلك من الشيطان وكل هذا الراجح ان يقوله
عليه السلام لا سهوا ولا تصدا ولا يقوله الشيطان
على لسانه وقيل لعن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
اشتا منك ورتة على تقدير التبرج والتبرج للكفار
كقول ابراهيم هذا رجب على احدنا ويدرت وكقوله
بن فعلة كبرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل بابي
الكلام ياتي ثم رجع الى تلوة رتة وهذا ممكن مع
بيان الفصل وقرينه تدل على المراد وانه ليس
من امتنا وهو احد ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يقدر
على هذا غار وحى انه كان في الصدوة فقد كان
الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويتبرج
في تأويله عنده وعند غيره من المحققين على
تسليمها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر ربه
يرتل القرآن ترتيلا ويفضل الولى تفصيلا في
قراءته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترتيله الشيطان
لتلك السكتات ورتته فيها ما اختلفه من تلك
الكلمات كما كبريا نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث
يسمعه من دناء اليه من الكفار فظنوها من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وانشأوها ولم يقدر

نزل

مثل ذلك عند تدويره من القرآن على الله فيها مقال
عذاه ومن كسر باباته واندرى عليه الكذب فكان
يختصن بها صوتته اعظاما لرتبه واجازة له واشفاقا
من التشبهه على كسر به الباب الثاني
في حكم شائبه ومثقفه وموزيه وعقوبته وذكر
استنابته ووراثته فقد سناه ما هوسب واذى
في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل
فا على ذلك وقائله او تجيبه في قوله عليه السلام
ما ذكرناه وقررنا في حقه عليه وبعد فاعلم ان مشرو
مذهبا لك وصحابة وقول السلف وجمهور العلماء
قتله هذا الكفر ان اظهر التوبة منه ولهذا ان يقبل
عندهم توبته ولا ينفعه استغفاره ورتته كما قد سناه
وحكمه حكم الزنديق ومسترد الكفر في هذا القول سواه
كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة
على قوله او جانا تابا من قبل نفسه لرتته هدد وجب
لترسقه التوبة كسائر الخدود وقال الشيخ ابو
الحسين نقابسى رحمه الله اذا اقترب بالنسب وتاج منه
واظهر التوبة قتل بالنسب لرتته هو حده وقال ابو
محمد بن ابي زيد في مثله وامامنا بينه وبين الله تعالى

قوبته بشفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم ينزل توبته عنه
القول وكذلك قد اختلف في التدين اذا جاء تاباً لحكي
القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك قولين قال من
شبهو فها من قال قوله باقرار لونه كان يقدر على
سائر نفسه فلما اعترف فحنا الله غشى الظهور عليه
فيادر للمناك ومنهم من قال قيل توبته لونه استد
على صحتها بحجته وكاننا وقفنا على باطنه بخوف
من استرته البينة قال ابو الفضل وهذا قول
اصح ومسئلة سابق النبي صلى الله عليه وسلم اقول
لا يتصور فيها الخوف على الرصل المنقمة لونه حق متعاق
لنبي وامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر محقوف
الرويات والتدين اذا تاب بعد القدرة عليه
فعند مالک والديك والسني والحمد يقبل توبته
وعند الشافعي يقبل واختلف فيه عن ابي حنيفة والجب
يوسف وحكي بن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يستتاب قال محمد بن سحنون ولم ينزل القتل عن مسلم
بالتوبة من سببه عليه السلام لونه لم ينقل من
دين ابي حنيفة وانما فعل شيء حده عندنا النقل والحق
فنه

فيه ارحم كالمزنيق لونه لم ينقل من ظاهره وقال
القاضي ابو محمد بن نصر كحكي السقوط اعتباراً بتوبته
والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور
القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم
بشر والبشر تلحقهم المعة او ما كرمه الله بتوبته والبارك
تعالى بذكره عن جميع المعايير قطعاً وليس من جنس الملق
المعة بحجسه وليس سببه عليه السلام كالزناد
المقبول فيه التوبة لونه لا يرتاد معنى بضرته المتبد
لوحق فيه لغد من الرويات فقبلت توبته ومن سب
النبي تعلق فيه حق لونه فكان كالمزنيق بقتل حزين ارتداد
او يقذف فان توبته لا يسقط عند جد القتل والقذف
وايضاً فان توبة المزدان اقلبت لا يسقط ذنوبه من
زنا وسرقة وغيرها ولم يقل سابق النبي كغده لكن
لمعنى يرجع الى تقطير حرمة ذوال المعة به وذلك
لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل يريد
والله اعلم بان سببه لم يكن بكلمة يقتضي الكفر ولكن
بمعنى الزنا وان استخفاً او ارتداد توبته وانما
انابته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهر والله اعلم بسريته
وبحق حكم استتابه عليه وقال ابو عمران القاسمي من

سبب حتى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب
 لو ان السببين موقوفين الى الدينين لكانوا يسقطون عن المرد
 وكلام شيوخنا هو ان استثنى على القول بقتله هذا كفر
 وهو يحتاج الى تفضيل واما على رواية الوليد بن مسلم
 عن مالك ومن واقفه على ذلك من ذكرناه وقال به
 من اهل العلم جماعة فقد صرحوا انه رده قالوا وليستنا
 منها ان تاب لكن وان ادى قتل محكم له بحكم المرد مطلقا
 في هذا الوجه والوجه الاول اشهر مما قد ساء ونحن
 بنسب الكلام فيه فيقول من لم يرد ردة فهو بوجوب
 القتل فيه جدا وانما نقول ذلك مع فصلين آتبع
 انكار ما شهد عليه به واظهار ان القراع والتوبة عند
 قتله هذا اثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي وتلقيه
 ما عظم الله من محقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير
 ذلك حكم الرديق وناظر عليه وانما رتاب فان
 قبل تكليف عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر
 فحكمون عليه بحكمه من الاستتابة ونوابها قلنا
 نحن وان ثبتنا له حكم الكافر في القتل فانقطع عليه
 وزعمه ان ذلك كان منه وهما ومعصية وانته
 نقله عن ذلك يادرج عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام

من اهل العلم جماعة فقد صرحوا انه رده قالوا وليستنا منها ان تاب لكن وان ادى قتل محكم له بحكم المرد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول اشهر مما قد ساء ونحن بنسب الكلام فيه فيقول من لم يرد ردة فهو بوجوب القتل فيه جدا وانما نقول ذلك مع فصلين آتبع انكار ما شهد عليه به واظهار ان القراع والتوبة عند قتله هذا اثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي وتلقيه ما عظم الله من محقه واجرينا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الرديق وناظر عليه وانما رتاب فان قبل تكليف عليه الكفر ويشهد عليه بكلمة الكفر فحكمون عليه بحكمه من الاستتابة ونوابها قلنا نحن وان ثبتنا له حكم الكافر في القتل فانقطع عليه وزعمه ان ذلك كان منه وهما ومعصية وانته نقله عن ذلك يادرج عليه ولا يمنع اثبات بعض احكام

الكفر ولا يعض او شخاص وان لم تثبت خصا انه قتل
 تارك القذوة واما من علم انه سببه متفقا باستحبابه
 فلا شك في كفره بذلك وكذلك ان كان سببه في نفسه
 كفرا ككذبه او كفره ونحوه فهذا ما لا شك فيه
 ويقتل وان تاب منه لاننا نقبل توبته وتقبله بعد
 التوبة هذا بقوله ومتقدم كفره بامر بعد الحائنه المطمع
 على صحة افادته العالم بسببه وكذلك من لم يظلم التوبة
 واعترف بما شهد به عليه وتعم عليه فهذا كافر بقوله
 باستخدامه هناك حرمة الله وحرمة نبيه يقتل كافر
 بل خلاف فعلى هذا التفصيلات هذا كلام العلماء
 وترك اختلاف عبارتهم في الاجتماع عليها واجدوا خبرهم في
 المذاتة وغيرهما على ترتيبها يتضح لك مقاصد علم ان
 شاء الله تعالى قصا
 واقلنا بالاستتابة حيث يصح فلا خلاف فيها على
 الاختلاف توبة المرد ان فرق وقد اختلفوا سلف
 في وجوبها وصورتها وتدتها فذهب نحو اهل العلم
 الى ان المرد يستتاب ومكاتب القصار انه اجماع
 من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم
 ينكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود

وبه قال عطاء بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك والشافعي
والوزاعي والشافعي واحمد وسحاق واصحاب الزيات
وزهب طائفة وعبد بن عمير والحسن في احد حج
الروايات عن عطاء بن ريس استجاب وقاله عبد العزيز
بن ابي سلمة وذكره عن معاذ بن واكبر سمعوا عن معاذ بن
نخعاه الطخافى عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر
قالوا ونفعه نوبته عند الله ولكن لو نذر القتل
عنه لقتله صلى الله عليه وسلم فاقتله وكما ايضا عن
عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستجاب ويستجاب
الاسلام في وجهه بالعلماء على ان المردة والمردة
في ذلك سواء وروى عن ابن عباس في قتل المردة و
تسبى قاله عطاء وقادة وروى عن ابن عباس
في قتل النساء في المردة وبه قال ابو حنيفة قال
مالك والحري والعبد والذكر والنخعي في ذلك سواء ولما
مدحها مذهب الثموري وروى عن عمر انه يستجاب ثلثة
ايام يجلس فيها وقد اختلف فيها عن عمر وهو احد قول
الشافعي وقول احمد وسحق واستحسنه مالك وقال
ابو حنيفة الاستغفار بالرجوع وليس عليه جماعة الناس
قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد يريد في الاستجابة

ثلثة

ثلثة وقال مالك ايضا اذ اخذ به في المردة قول عمر
بجس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم فان تاب وان
قتل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير ثلثة ايام
عن مالك هل ذلك واجب او مستحب واستحسن
الاستجابة والرسنفة ثلثة ايام اصحاب الزيات
وروى عن ابي بكر الصديق انه استجاب امرأة فلم
تتب قتلها وقاله الشافعي مرة فقال ان لم يتب مكانه
قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى
الى الاسلام ثلثة ايام فان ادى قتل وروى عن علي
يستجاب شهرين وقال النخعي يستجاب ابدا وبه
اخذ الثوري ما رجعت نوبته وكفى بن القصار
عن ابي حنيفة انه يستجاب ثلثة ايام في ثلثة
ايام ونذر جمع كل يوم او جمعة مرة في كتاب محمد
عن ابن القاسم يدعى المردة الى الاسلام ثلثة ايام
فان ادى ضربت عنقه واختلف على هذا هل يجزى
او يشدد عليه ايام الاستجابة ليتوب ام وبقول
مالك ما علمت في الاستجابة تجزى او لا تطبيقا
وبؤس الطعام مما لا يضده وقال اصبح بخوف
ايام الاستجابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي

كتاب في الحسن الظاهري يوعظ في ذلك الايام ويذكر
بالجنته ويخوف بالنار قال اصبح احدى المواضع حدى
فيها من السجون مع الناس او وحده اذا استوثق منه
سواء وبوقف ماله فاخيقان يتلقه على المسامرين
ويعظم منه ويسقى وكذلك يستجاب ابدانها كما رجع
وارتد وقد استجاب النبي صلى الله عليه وسلم بها ان
الذكار تداريع صلات او قنسا قال ابن وهب عن
مالك يستجاب ابدانها كما رجع وهو قول الشافعي
واحد وقاله ابن القاسم وقال سحن يقتل في الباقية
وقال اصحاب الدار كان لم يثبت في الباقية قتل دون
استنابة وان تاج ضرب ضابا وجميعا ولم يخرج
من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر
ولو نعلم احدنا اوجب على المذنب في المرة الاولى ان يها
اذا رجع وهو مذهب مالك والشافعي والكوفي

فصل

هذا حكم من ثبت عليه ذلك مما يجب ثبوته من اقرار
او عدول لم يدفع فيه فاما من لم يسم الشهادتي عليه
كما شهد عليه الواحد واللفيف من الناس وثبت
قوله كمن احتمل ولم يكن نصره كما وكذا لان تاج

على النور

على القول بقبول توبته فهذا بدرا عنه القتل و
ينسأط عليه اجتهاد الامام بقدر شهره حاله و
قوة الشهادة عليها وضعفها وكثرة السماع عنه
وصور حاله من التهمة والتب بالفسق والمجون
فمن تولى امره اذ اقره من شديد النكال من التصديق
في التبت والشدة في القبول الى الغاية التي هي منزحة
طاقته مما لا يحتملها القيام بضرورته وان يقعد
عن صلاته وهو حكم كل من وجب عليه القول كمن
وقف عن قلبه لمعنى وجهه وترجع به لا شكال
وما يقا اقتضاد امره وحالت الشدة في نكاهه
تختلف بحسب اختلاف حاله وقدره وكما لو اريد
عن مالك والروا في التمهارة فاذا تاج نكل
وطال ذلك في الفتنة وكتاب محمد من رواية شهاب
اذا تاج المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون
وافتي ابو عبد الله بن عتاب فممن سب النبي صلى الله
عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما
بالدب الموضع والتكبير والتسكين الطويل حتى
تظهر توبته وقال القاسم في هذا ومن كان
اقصامت القتل ففاق عانق اشكل في القتل لم يذبح

ان يطلق من التيجي ولا يستطال بجنه ولو كان فيه
من المدة ما عسى ان يقيم ويجعل عليه من القيد
ما يطبق وقال في شله مما اشكل امره يشد في
القبور شداً ويضيق عليه في التيجي حتى ينظر فيما
يجيب عليه وقال في مسألة اخرى مثلها وغيره
اقى الدماء والابواب من الفرح وفي الردج بالسوط
والتيجي تكال للسفهاء وبعاقب عقوبة شديدة
فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاثبت
من عدا وحقها وجرمها ما اسفهما عنه ولم يسمع
ذلك من غيرهما فامرت اخف لسقوط الحكم عنه وماتته
لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يلبس به ذلك
و يكون اشباهان من اهل البتيرين فاسقطهما
بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا تدفع
النق صدقتهما ولو لحاكم هنا في تكليفه وضع امره بالله ولو
الارشاد فصلاً

هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسببه او عرض
او استخف بقدره او وصفه بغيا لوجه الذي كلفه
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لنا لم نطه
الدمية او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الذين

الابا حنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة فانهم
قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك الا عظم ولكن يردب
ويعز في استدلال بعض شيوخنا على قتله بقوله
فعلى وان كفتوا بما نهم من بعد عهدهم وطفوا في دينكم
الدية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه
وستم من الشرف واشباهه وان نالهم نعا هدم
ولم يضرهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك
معهم فاذا انوا لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد
نقضوا ذمتهم وصاروا كفارا ان يقتلوا بكفرهم وايضا
فان ذمتهم لا يسقط حد وراي سلام عنهم من القطع
في سرقة او اهلهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك حدك عندهم وكذلك سبهم الذم حتى صلى الله
عليه وسلم يقتلوا به وردت لصحبا منا ظواهرها
نقضت الخلاف فاذا ذكره الذي بالوجه الذي كلفه
ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن ستمون بعد
وحكي ابن المصعب الخارفي فيها عن صحابه المدنيين
واختلفوا في سبته ثم اسلم فقبل يسقط اسدرة
قتله لوقا السلام يجب ما قبله بخلاف المسلم
اذا سبته ثم تاب لنا فلم باطنة الكافر في بعضه

له وتنقصه بقلبه لكتنا منغناه مما ظهر فلم يردنا ما
اظهره او مخالفة للامر ونقصاً للعهد فاذا رجع عن
دينه ان قولنا الى اسلام سقط ما قبله قال الله تعالى
قل للمؤمنين كفوا وان ينتموا يفتروا هم ما قد سلفوا وسلم
بمخالفه ان كان ظننا بانه حكم ظاهره وخلاف
ما يمانه ان لم يقبل بعد رجوعه ولا استتمنا
الى بالظنه ان قد بدت سريره وما ثبت عليه
من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقبل
اسلام الذمى السابق قتله لانه من النبي صلى الله
عليه وسلم وجب عليه بانها كرهته وقصد
الحاق النقمة والمعدة به ولم يكن رجوعه الى
الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق
المسلمين من قبل سلوته من قتل وقذف واذا كنا
لا نقبل توبة المسلم فانه لا نقبل توبة الكافر ولا
قال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوط وابن
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ
فيمن شتم نبينا من اهل الذمة او اهدا من النبياء
عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن القاسم
في العتبية وعند محمد وابن سخون وقال سخون

تتم

واصبغ لا يقال لها سلم ولو تسلم ولكن ان اسلم فذلك له
توبة وفي كتاب محمد بن خبيرنا اصحاب مالكا انه قال من
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين من مسلم او كافر ولم يستتب وروى
نا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب
عن ابن عمر ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عمر فهاؤ فهاؤ وروى عيسى عن ابن القاسم
في ذمى قال ان محمد لم يرسل ابنا انما ارسل اليكم
وانما نبينا موسى وعيسى ونحو هذا شيء عليهم
لان الله تعالى اقرهم على مثله واما ان سبه فقال
ليس بيبي ولم يرسل ولم ينزل عليه خراف
وانما هو شيء تقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القاسم
واذا قال النعماني دينا حبر من دينكم انما دينكم
دين الحبيب ونحو هذا من البقيح او سمع الموزن يقول
اشهد ان محمداً رسول الله فقال كذلك يعطيك
الله ففي هذا الورد المومع والتجني الطويل قال
واسا ان شتم النبي شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم
قاله مالك بن عمر مرة ولم يقل يستتاب قال ابن
سخون في سنن الوفاء سليمان بن سالم في يهود

يقول المؤذن اذا شهدكذبت بعاقب العقوبة
الموجعة مع السج الطويل وفي النوادر من رواية
سبحون من شتم النبي من اليهود والنصارى
بعيد الوجه الذي به كفر واحترت عنقه وان
يسلم قال محمد بن سبحون فان قيل لم قتلته في سب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سببه وكذبه
قيل اننا لم نعطهم العهد على ذلك ولو على قتلنا
واخذ امواتنا فاذا قتل واحدا منا قتلنا وان كان
من دينه استخاره فكذلك اظهرنا لسب نبينا
قال سبحون كما لو بدل لنا اهل الحرب الجزية على
اقرارهم على سببه لم يجز لنا ذلك في قول قائل
وكذلك ينتقض عهد من سب من هم ويحل لنا دمه
وكما لم يحسن الاسلام من سب من القتل كذلك
ان يحسنه الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره
ابن سبحون عن نفسه وعنه ابنه مخالف لقول ابن القاسم
نهما حقت عقوبتهم فيه مما به كفر واتنا قتلهم ويدل
على انه خلاف ما روى عن المدعيين في ذلك وكفى
ابو المصعب الزهري قال انيت بصماتي قال والذي
اصطفي عيسى على محمد فاختلف على فيه فضرته حتى

قلته

قلته واغاش يوماً وبيدة وامرت من حبه برجله وطرح
على من يلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن
نصراني قال عيسى خالق محمد فقال يقبل وثق
ابن القاسم سألنا مالك بن اعين عن نصراني عصى محمد عليه
انه فاسك بن محمد بن بكر انه في الجنة ما لم ينفع نفسه
ان كانت الكلاب تأكل سافيه لوقاوه استماع
سنة الناس قال مالك ان كان يضرب عنقه قال
ولقد كدت ان اتكلم فيها ثم رأيت انه لو يسعني
القيمت قال ابن كنانة في المبسوطه من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فأرسلوا مرام ان يجرقه بالنار وان شاء قتله ثم
حرق جثة وان شاء اهرقه بالنار هيا ان اهما
فتوا في سببه ولقد كتب في ملك من مصر وذكروا
مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامر في مالك
فكتبت بان يقبل وان تضرب عنقه فقلت بم قلت
يا ابا عبد الله واكتب ثم جرق بالنار فقال انه
لحقيق بذلك وما اوله به كتبت به بيدي
بين يديه فأكبره وزعاهه ونفذت العقوبة
بذلك فقتل وحرق واقتل عبد الله بن يحيى وابن

لبابه في جماعة سلفا صحابنا اورد لسبب ان يقتل نصرانية
 استهزئت في حق الربوبية وبنوه عيسى الله وكذب
 محمد في النبوة ويقولون اسلموا بدمه والقتل عنها
 به قال غير واحد من المتأخرين منهم القاسمي
 وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجاني في كتابه
 من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولو
 يستتاب وكما القاضى ابو محمد في الذمى يستتاب
 روايتان في ذم القتل عنه باسلامه وقال ابن
 سمون وهذا القذف وشبهه من حقوق العباد
 لا يسقط عن الذمى اسلامه وانما يسقط عنه
 باسلامه حدود الله فاما حد القذف فتحق للعباد
 كان ذلك النبي وغيره فوجب على الذمى ان يذم
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف
 ولكن انظر ما اذا يجب عليه هل حد القذف
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم هو القتل لزيادة
 حرمة النبي على غيره هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانية قتله
 فصلا

في ميراث من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
 وغسله والتواوة عليه اختلفا العلماء في ميراث
 ذمى

من قتل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سمون
 الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله
 عليه وسلم كغز شبهه كغز الزندقه وقال اصبح
 ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستتابا بذلك
 وان مظهره له مستتابا به فيما نه للمسلمين فيقول
 عن كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسمي
 ان قتل وهو منكف للشهادة فالحكم في ميراثه على
 ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه
 ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب وظهر
 التوبة لقتل اذ هو حده وحكمه في ميراثه وسائر
 احكامه حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتماذى
 عليه واجب التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا
 وميراثه للمسلمين ولو ينسل ولو يصلى عليه ويؤجر
 وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول
 الشيخ ابى الحسن في الجاهل بالتمارى بان لا يمكن
 الخلاف فيه لورثه كما فرمته غير تائب ولو رفع
 وهو مثل قول اصبح وكذلك في كتاب ابن سمون
 في الزندقه يتمارى على قوله ومثله لرب القاسم
 في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في كتاب

ابن حبيب فيمن اعلى كفة مثله قال بن القاسم وحكمه
حكم المرتد لا يرثه ورثة من المسلمين ولا من اهل
الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه وور
ثته وقاله اصبح قتل على ذلك اومات عليه وقال
ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث التدين
الذي يستعمل بالتوبة فلا يقبل منه فاما المتمرد
فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد ~~صلى~~
فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم يعد عليه بينة
اولم تقبل انه يصلى عليه ورر وحا صبح عن ابن القاسم
في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى
الله عليه وسلم واعلن ديناً مما يفرق به الاسلام
ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث
المرتد للمسلمين وورثته ورثة ربيعة والنسابة
وابونثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد
وقال علي بن ابي طالب رضخا لله عنه وابن مسعود
وابن المستيب والحسن والشعبى وعمر بن عبد
العزيز والحكم والزواجي والليث والحق
وابو حنيفة ثرته ورثته من المسلمين وقيل ذلك
فيما كسبه قيل ارتداده وما يكسبه في ارتداد

فالمسلمين

فلمسلمين وتفصيل الى الحسن وباقي جوابه حسن
باين وهو على ان حاصب وخلاف قول سحنون وانما ميراث
على قول مالك في ميراث التدين قوله ورثته
ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بنية او
اعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبح ومحمد
بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لونه مظهر
للسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المناقذين
الذين كانوا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن قانع عنه في العتبية وكتاب محمد ان
ميراثه لجماعة المسلمين لانه ما له تبع لدمه وقال
ايضاً جماعة من اصحابه وقالة اشهب والمغيرة
وعبد الملك ومحمد بن سحنون وذهب ابن قاسم
في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد به عليه
ورثاق فقبل فلا يورث وان لم يعترف حتى قتل اومات
ورث قال وكذلك كل من اسر كراهة فانهم يتوارثون
بولادة الاسلام وسئل ابو القاسم بن العتاب
عن النضر في سب النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتل هل يرثه اهل بيته ام المسلمون فاجاب
انه للمسلمين ليس على جهة الميراث فانه لو توارث

بين اهل ملتين ولكنه لانه من فيهم لنقصه العهد
هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث
في حكم من سب الله تعالى واولاديه وانبياء
وكتبه والابن صلى الله عليه وسلم وازواجه
وصحبه واخلافه ان سب الله تعالى من المسلمين
كأخلافه والدم واختلف في استنابته فقال ابن
القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سبكون ومحمد
ورواد بن القاسم عن مالك في كتابه سب بن يحيى
من سب الله تعالى من المسلمين قبل ولم يستتب
الزمان يكون افتراء على الله بارتداده الى دين
وان به واظهر في استناب وان لم يظهر لم يستتب
وقال في المبسوط مطرف وعبد الملك مشه
وقال المحرر ومحمد بن مسيلة وابن ابي حازم
لا يقبل المسلم بالستب حتى يستتاب وكذلك
اليهود والنصارى فان تابوا قبل منهم وان لم
يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستنابة وذلك كله
كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر
عن المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكى
عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله وقال انما اوثق

دع

ان لعن الشيطان خذل لسانه فقال يقبل بظاهر
كفر ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله فمعد
واختلف فقها خربة في مسئلة هرون بن حبيب
ابن عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير
التيتم وكان قد شهد عليه بشهوات منها انه
قال عند استقار له من مرض لقيت في مرض
هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم يستوجب هذا كله
فافتى ابراهيم بن حسن بن خالد بقتله وان يقتل
قوله بخير الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه
كالمتصرح وافتى اخوه عبد الملك بن حبيب
وابراهيم بن حسن بن حاصم وسعيد بن سابقان
القاضي بطرح القتل عنه الزمان القاضي راي
عليه التفتيل في الحيس والشدية في ازدب
لا احتمال كلويه وصرفه الى اللشكي فوجه من قال
في سابق الله بالاستنابة انه كفر وردة محضه
لم يتناق بها حق لغير الله فاشبهه بقصد الكفر
بغير استنابته واظهره الزتقال الى ابن ابي حازم
الرديان المخالفة لراسم ووجه ترك استنابته
انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهاره لراسم اتهمناه

ولم ننأ ان لسانه لم ينطق به اذ وهو مقتد له
اذ لا يتساهل في هذا احد فحكم له بحكم الزنديق
ولم يقبل توبته وازا نقل من دين الى اخر واظهر
السبب عنى ان رد هذا قدا علم انه خلع
ربقة الاسلام من عنقه بخلاف ان قال المقتسك
به فحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشروطين
اكثر العاين وهو مذهب مالك واصحابه على
ما تبناه قيل وذكرنا الخلف في فصوله

فصل

واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس
على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر وكون على
طريق التاويل والجهل والمخطا المفضى الى الهوى
والبدعة من تشبيه او نعت بحارجة او في صفة
كالم فربما مما اختلفت لتساق والخلف في كفير قاله
ومقتد واختلف قول مالك واصحابه في ذلك
ولم يختلفوا في قتالهم اذا تميز وفيه وانهم يستتابون
فان تابوا وان قتلوا وانما اختلفوا في المنفذ منهم
فاكثر قول مالك واصحابه ترك القود بكفيرهم
وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطاله

م

بهم حتى يظهر اقلوهم وتستبين توبتهم كما فعل
عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن الموار في الخراج
وعبد الملك بن الماهشور وقول سحنون في جميع اهل
الارها و به فبه قول مالك في الموطا وماروان
عن عمر بن عبد العزيز وجدته وعمره من قولهم في القدر
رية يستتابون فان تابوا وان قتلوا قال عيسى
عن ابن القاسم في اهل الارها ان باضية والقدرية
وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتخريف
لكتاب الله تعالى يستتابون اظهر وان كان واستدرو
فان تابوا وان قتلوا ويدرأهم لو رثتهم وقال مثله
ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم
قال واستتابهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله في المبسوط في الا باضية والقدرية
وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا
المسلمون السوء وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال
ابن القاسم من قال ان الله لم يعظ موسى بكليهما
استتبت فان تاب وان قتل وابن حبيب وغيره
من اصحابنا بكفيرهم وكفير اشرارهم من الخوارج
والقدرية والمبغضة وقدروى ايضا عن سحنون

منه فحين قال ليس الله كلاماً انه كافر واختلاف الروايات
عن مالك واطلق في رواية المشاهير ابى مسهر
وسروان بن محمد الظاهر الكوفي عليهم وقد سؤر
في رواج القدر فقال لا تزوجه قال الله تعالى
ولعبد مؤمن من خير من مشرك وروى عنهم
ايضا اهل ان هوا كلهم كفار وقال من وصف
شياً من ذات الله تعالى وأشار الى شئ من جسده
بد أو سمع أو بصير قطع ذلك منه لانه شبه الله
بنفسه وقال يحيى قال القدران مخلوق كافر فاقتلوا
وقال ايضاً في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضرباً
ويجلس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر الشيباني
عنه يقتل ولا يقبل توبته قال القاضى ابو عبد الله
البرنكاى والقاضى ابو عبد الله التستري من جماعة
العراقيين جوابه مختلف بقتل المستصحب للداعية
وكى هذا الخارفاً خلف قوله في إعادة الصورة
خلفهم وكى ابن المنذر عن الشافعى ان يستتاب
القدرى وانما قول التستري كغيرهم وممن قال به
الليث وابن عبيدة وابن لهيعة وروى عنهم ذلك
فيمن قال بخلق القدران وقاله ابن المبارك والبروك

ذو

وكيع وحقق بن غياث وابو اسحق الفيزانى وهشيم
وعلى بن عاصم وهو من قول اكثر المحدثين والفقهاء
والمشاهير فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل
ان هوا المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو
قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في لوفقيه و
والشاكفة في هذه الاصول وممن روى عنه في معنى
القول انضرت كغيرهم على بن ابي طالب وابى عمر
والحسن البصرى وهو روى جماعة من الفقهاء وانظار
المتكلمين واحتجوا بتوريت الصحابة وانما يعبر
ورثة اهل حواء ومن عرف بالقدر من مات
منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام
الاسلام عليهم قال سميل القاضى وانما قال
تلك في القدرية ومسا زاهل البدع يستتابون
فان تابوا واقتلوا لانه من الفساق في الارض
كما قال في المحارب ان روى الامام قتله وان لم
يقبل قتله ونسب المحارب انما هو في الاموال
ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضاً في امر
الدين من سبيل الخ والجهان ونسب اهل البدع
مغفرة على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما يقون

بين المسلمين من العداوة قصدا
 في تحقيق القول في انكار المتأولين قد ذكرنا ما ذهب
 السلف في انكار اصحاب البدع وان هو المتأولين
 ممن قال قول يؤدبه مساقه الكفر هو اذا وقف
 عليه لا يقول كما يؤدبه قوله اليه وعلى اخذهم
 اختلافا لفقهاء والمتكلمين في ذلك فمنهم من صوب
 التكفير الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه
 ولم يراضوا لهم من سواد المؤمنين وهو قول كثير الفقهاء
 والمتكلمين وقالوا هم عصابة ضلوك وتوارثهم من
 المسلمين ويحكم لهم باحقا لهم ولهذا قال سحنون
 لا إعادة على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع
 اصحاب مالك المغيرة وابن سنانة واشهب قال
 لونه مسلم ودينه لم يخرج من الاسلام واضطرب
 اخرو في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير اوضده
 واخذت قول مالك في ذلك وتوقفه عن إعادة
 الصلاة خلفهم سنة والى نحو من هذا ذهب
 القاضي ابوبكر امام اهل التحقيق والحق وقال انها
 من المعوضات اذ القوم لم يصترحوا باسم الكفر وانما
 قالوا قول يؤدب اليه واضطرب قوله في المسئلة

ولا

على نحو اضطراب امامه مالك بن اشجق حتى قال في بعض
 كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل ولا يحل سناكتهم
 ولا اكل ذبا يحرم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف
 في سواريتهم على خلاف في ميراث الميت وقال ايضا
 يورث ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورهم من
 المسلمين واكثر سبله الى ترك التكفير بالمال وكذلك
 اضطرب فيه قول شيخه ابى الحسن الرشتي واكثر
 قوله ترك التكفير وان الكفر حصلة واحدة وهو
 الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من يعتقد
 ان الله جسم والمسيح اربعض من تلقاه في الطريق
 فليس يعارف به وهو كافر والمثله هذا ذهب
 ابو المعالي رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق
 وكان رساله عن المسئلة فاعتذر له بان الفاظ
 فيها يصعب لان احوال كافر في الملة واخراج
 مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
 الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التأويل
 فان استباحة دماء المصلين الموحد بن خطب
 والخطا في ترك الفكاخا هون من الخطا في سفاك
 تجوه من دم مسلم واحد وقال عليه السلام فاذا

قالوا يعني شهادة عمه حتى دما هم وما لهم ان يحقها
وحسبهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة
ولا يرتفع ويستباح خلوها الا بقاطع ولو فاطم
من شرع ولو قياس عليه والفاظ الاحاديث في الباب
معدومة للتأويل فماها منها في التصريح بكفر القدرية
وقوله هم في الاسلام وتسميتها بالفضة بالشرك
والطلاق للجنة عليهم وكذلك في الجوارح وغيرهم
من اهل الوجود فقد يخرج بها من يقول بالكفر وقد
يجيبوا عن هذا ان قد ورد مثل هذا في لفاظ في
الحديث في غير الكفرة على طريق التقليل وكفر
دون كفر واشراك دون شراك وقد ورد مثله
في التبا وعقود والدين والزوج وغيره معصية
وانا كان كحتمه والامر من فلا يقطع على احدهما
الترديد قاطع وقوله في الجوارح هم من الشهادة
وهذه صفة الكفار وقال شريك تحت اريسم
السماء الطويل من قتلهم او قتلوه وقالوا اوجدت
فانقلوهم قتل عماد وظاهر هذا الكفر يستباح
تشيدهم بعد ان يخرج به يرى كقوله فيقول له
الارض عما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين

يقول

ويقول عليهم بدليله من الحديث نفسه بقولوا اهلنا سلام
فقتلهم همنا حد لا كفر وذكرها وتشبيهه للقتل وحده
لا للمقتول وليس كل من حكم يقتله يحكم بكفره وبقائه
بقول خالد في الحديث وعني ضرب عنقه يا رسول الله
فقال لعنه صلى فان احتجوا بقوله عليه السلام يقولون
لا يجادوننا جرهم فاخذوا ان يمان لم يدخل فلو جهم
وكذلك قوله يكرهون من الذين مروا في شهر من
الربية ولا يعودون اليه حتى يعودوا اليهم على
قوته وبقوله سبق الفرض والدم بدل العنانة لم
يرتفع من الاسلام بشي اجابه الاخر وان معنى
قوله لا يجادوننا جرهم لا يفهمون معانيه بقولهم
ولا شرع له صدورهم ولا يعمل به جوارحهم بخلافهم
بقوله ويبارى في الفوق وهذا يقتضي التشاك
في حاله فان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في
هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج في هذا الامة ولم يقل من هذه ولا تحذر
ابي سعيد الآية واتقوا اللفظا جايم الارضون
بان العبارة يعني لا يقتضي نصر كما يجوزهم من غير الامة
بخلاف لفظه من التي هي للتبديع وكوهم من الامة قد ورد

عن ابي ذر علي والحارث وغيرهم في هذا الحديث يخرج
من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة
فولتقول علي اخاهم من هذه الامة بغى وركبوا داخلهم
فيها لكن يكن باسعيد رضي الله عنه اجا ماشاء في
التبنيه الذي نبه عليه وهذا ما يدل على سعه فقه
التحاطب و تحقيق المعاني واستنباطها من الالفاظ
وتحريمها وتوثيرهم في تارة هذه المذاهب المعقدة
لهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة
مضطربة خفيفة اذ كما قولهم ومحمد بن شبيب
ان الكفر بالله الجهل به وكيف احد بغير ذلك وقال
ابو الهذيل ان كل تساؤل كان تاويله تشبيها لله
بخلقه وتجويزه في فعله وكنته بياخبره فهو كافر
وكل من اثبت شيئا قدما ليقال له الله فهو كافر
وقال بعض المتكلمين ان كان ممن خال اصل ربي
عليه وكان فيما هو من وصا خاله فهو كافر وان لم يكن
من هذا الباب ففاسق وان يكون ممن لم يعرف خال اصل
فهو مخطن غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن
العنبري كما في تصويبات قول الجيزيدي في اصول الدين
فيما كان عرضه للمتاويل فارق في ذلك خرافة

اذ هو

اذ جمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطن
فيه اسم خاص فاسق وانما الخلو في تكفيره وقد حكى
القاضي ابوبكر الباقوني مثل قول عبيد الله عن داود
الاصمهاخي قال حكى قوم عن ابنه انما قال ان ذلك في كل
من علم الله من حاله استغراخ الوسع في طلب الحق
من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول لما
وتحاربه في ان كثيرا من العامة والنساء والبلية ومفارقة
النصارى واليهود وغيرهم لوجه الله عليهم انهم
يكون لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد تم الفناء
قريبا من هذا الخما في كتاب التفرقة وقابل هذا
كله كاش بالجماع على كثر من لم يكفرا من النصارى
واليهود وكل من فارق دين المسلمين ووقف في
تكفيرهم وذلك قال القاضي ابوبكر ان التوقيف والاجماع
على كفرهم فمن وقف ذلك فقد كذب النص والتوقيف
اوشك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا في كافر

قصا

في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف
فيه وما ليس بكفر لعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف
اللبس فيه مورد الشرح والرجال للعقل فيه

والفصل ابين في هذا ان كل عقالة صحت بنى الربوبية
 والوحدانية او عبادة احد غير الله ومع الله فمضى
 كقول عقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنان من
 الديسانية والمناوية واشباههم من الصابئين والنصارى
 والمجوس والذبيحة كوايضا عبادة الالهة والالهة
 والاشياء الطاهرة والشمس والنجوم والانسار واحد غير الله
 او مشتق كالعرب واهل الهند والصين والسودان
 وغيرهم ممن يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة
 واصحاب الجلول والسنج من ابا ظنية والطيارة
 من الروافضى وكذلك من اعتدوا بالهبة الله وهذا
 نيته وكنيته معتقداته غيرى وغير قديم ذاته كحدث
 او مصورا او رعى له ولدا او صاحبة او والدا او اوتة
 متولد من شئى او كان عنه وان معه في الازل شيئا
 قديما غيرى او ان تم صافيا للعلم سوادا وندبرا
 غيرى فذلك كله كفر باجماع المسلمين بقولنا ان الربوبية
 من افلاسفة والمجتهدين والاطبا يبين وكذلك من
 ادعى بحانسة الله والدعوى اليه ومخالفة اوليائه
 في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة واطبا ظنية
 والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من قال
 نعيم

بقدم العالم وبقائه وشك في ذلك على مذهب بعض
 الفلاسفة والذهرية او قال بنينا سلا ورواح
 واتقاهما ابدال ارباب في اشخاص وتغذيرها وتغورها
 فيها بحسب ركاها وحشرها وكذلك من اعتدوا
 بالولائية والوحدانية وكنيته محمد النبوة من اصلها عمدا
 او نبوة بنينا خصوصا واحدا من انبياء الذين نطق الله
 عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بربيب كالبهامة
 ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغالبية
 من الروافضى الراعدين ان عليا كان المبعوث اليه جبرئيل
 وكالمعظمة والقرامطة والاسما عيلته والغنصارية
 من الرافضة وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا بكفر
 اضرع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة
 النبوة ونبوة بنينا عليه السلام وكون جبرئيل
 ان نبيا الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة
 بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع المسلمين وبعض
 ابا ظنية والروافضى وغلاة المتصوفة واصحاب
 الراجحة فان هؤلاء عمدا ان قولها الشرح واكثر
 ما جازت به الرسل من الاخبار كما كان ويكون من امور
 الزهدة والحشر والقيمة والجنة والانسار ليس منها

شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطا بها وانما خاطبوا بها
 الخلق على وجه المصلحة لهم ان لم يمكنهم التصريح
 لقصور افهامهم فخصم مقارنتهم بطلان التبراع و
 تعطيل الزواجر والتواهي وكذلك التبرع والوا
 رتباب فيما اتوا به وكذلك من اصابنا في نبينا صلى
 الله عليه وسلم نعد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك
 في صدقه او سببه او قال انه لم يبلغ او استخف به
 او باحد من انبياء اوارى عليه واذا هو قتل
 نبيا او هاربه فهو كافر وكذلك يكفر من ذهب يد
 بعض القداما فان كل جنس من الحيوان نذيرا او نبيا
 من القدرة والخنزير والدواب والذود ويكفر بقوله
 تعالى وان من امة الا خلا ذوا نذيرا ذاك يؤدس
 الى ان تصفها نبيا هذه الجناس بصفاته المذمومة
 وفيه من الاضرار على هذا المنصب المنيف ما فيه مع
 اجماع المسلمون على خلافه وتكذيب قائله وكذلك
 يكفر من اعتد من اصول الصلحمة مما تقدم ونبوة
 نبينا عليه السلام ولكن قال سوداومات قبل ان ينبي
 وليس الذي كان مملكة والحجاز وليس بقشيون وصفه
 بغير صفاته المعروفة فحمله وتكذيبه وكذلك من

ذوقا

ادعى نبوة اهد مع نبينا عليه السلام او بعده كاليسوية
 من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكما الخيرية
 القائلين بتواتر الرسل وكما من ادعى ان نبينا صلى الله عليه وسلم
 على في الرسالة للنبى صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك
 كل امام عندها ولا يقوم مقامه في النبوة والجمعة كالنبي
 ينية والبانية منهم القائلين بنبوة زبير وبيان وشيخه
 هون او من ادعى النبوة لنفسه او جوار كئسا بها والبيع
 بصفاء القلب الى مرتبتها كالفاوسفة وغلاة المتصوفة
 وكذلك من ادعى منهم انه يوحي اليه ولم يدع النبوة
 اذ انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها
 ويعاقب الجور العين فهو كافر لهم كقاريد تبون للنبى
 صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام انه خاتم
 النبيين ولا ينبي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين
 وانه ارسل كافة للناس واجلعت الامة على عمل هذا
 الكلام على ظاهره وان مفهومه المشاوية دون تاويل
 وتخصيصه فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف
 كلها قطعيا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على
 تكفير كل من ادعى نصرا كتابا وخصي حدشا مجمعا على
 نقله مقطوعا به مجمعا على عدمه على ظاهره كتكفير الخوارج

بابطال الرحم ولهذا كلفه ان يفد بقره المسامحة من الملل
 ووقف فيهم او شكا وفتح مذهبهم وان اظهر مع ذلك
 الرسام واعتقدوا واعتقدوا باطل كل مذهب سواه
 فهو كاف باظهار ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك
 نطق بتكفير كل قائل قال ثور ووصول به الى تضليل
 الزمة وتكفير جميع الصحابة بقول الكبيات من الاقضية
 بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم
 يقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يقدم بطلب حقه
 في التقديم فهو كاذب فكفر واسم وجوه لا منهم ابطوا
 الشريعة باسرها اذ قد انقطع نقلها القيان اذ نا
 قوا وكفروا على نعمهم والى هذا والله اعلم اشارة
 في احد قوليه بقول من كفر بالصحابة تم كفره واسم
 اخر بسنة اسم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم
 وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه كيف بعده
 على قولهم لعنة الله عليهم وصلى على رسوله واله كذلك
 كلف بقل فعل جمع المسامحة ان لا يصدر الرسول كافر
 وان كان صاحبه مصدرها بالرسام مع فعله ذلك يفعل
 كما يستجد للصائم والشمس والقمر والصليب والنار
 والتسبيح الى الكنائس والبيع مع اهله ابائهم من شدة
 الكفر

ان تاييد وتخصر الرسول وقد جمع المسامحة ان هذا ان يرد
 الرسول كما فان هذه لا تفعل علامة الكفر وان صرح
 فاعلمها بالرسام وكذلك الجمع المسامحة على تكفير كل من
 استحل القتل وشرب الخمر والنا ما حصره الله تعالى بعد
 علمه بتكفيره كما صحح الاباحة من القمامة وبعض
 غلوة المتصوفة وكذلك يقطع بتكفير كل من كذب
 وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وما عرف يقينها
 بالقتل المفار من فعل الرسول ووقع الراجح المتصل
 عليه نحو انكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها
 وسجداتها ويقولانما واجب الله علينا في كتابه
 الصلوة على الجملة وكونها تقاسا وعلى هذه الصفات
 والشروط لا علمه ولم يرد في القرآن نص صريح والخبر
 عن الرسول غير واحد وكذلك الجمع على تكفير من قال
 من الخراج ان الصلوة طرفة انهار وعلى تكفير اليا
 طنية بقوله ان القرائن اسماء رجال امر وابولايهم و
 الخبايا والمخارج اسماء رجال امر وابولايهم
 وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة
 او اصبقت نفوسهم اقتضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء
 لهم ورفع عهد الشريعة عنهم وكذلك ان انكر منسككة

او البيت والمسجد الحرام وصفة الحج وقال الحج واجب في القران
 واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على هذه الهيئات
 المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام
 الوارد كحل هي تلك وغيرها ولعلنا قلنا ان النبي صلى الله
 عليه وسلم فسر هذا التقاسيد غلطوا وهو اخذوا منه
 لوسرية في كفيته ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط
 المسلمين فلا يجد بينهم خلوا كافة عن كافة المعاصي
 الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يؤكدا قيل وان تلك
 البقعة هي مكة والبيت التي فيها هي الكعبة والقبلة التي صلى
 لها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسماة وجوهها واطرافها
 كما وان تلك الافعال هي صفة عباد الحج والادارة وهي التي
 قالها النبي صلى الله عليه وسلم والمسماة وان صفات الصلوات
 المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم وشيخ مراد الله
 بذلك وابان حدودها فيقع لك العلم فان وقع لهم ولا يرتاب
 بذلك بعد والمد تآب في ذلك والتمسك بعد البحث وصحبة
 المسلمين كما في اتفاق لا يبعد بقوله لا اركز ولا يصدق
 فيه بل ظاهر التفسير عن التفسير ان لا يركز
 وايضا فانها واجه على جميع الزمة الوهم والفاظ فيما نقلوه
 من ذلك واجمعوا انه قول الرسول وفعله وتفسير مراد الله

نهاية

به داخل الاشارة في جميع التسمية ان اهمنا قولها و
 وللقمان والتكلم على كمال الدين مرة ومن قال هذا كما فرود
 من انما القران اوه فامناه وغير شينا منه او زاد فيه كقول
 الباطنية والرسما عليا او زعم انه ليس بحجة النبي صلى الله
 عليه وسلم وليس فيه حجة ولا يجوز كقول هشام القسبي
 وهو ايضا كما انه لا يدل على الله ولا حجة فيه برسوله ولا يدل
 على ثواب ولا عقاب ولا كماله في كماله ذلك القول
 وكذلك كغيرهما بانها ان يكون في سائر مجاز النبي
 صلى الله عليه وسلم بحجة انه او في خالق السموات والارض
 دليل على الله تعالى فترجمه اجماع وانقل المنوار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم باجماعه بهذا كله ونصيح القران
 بدو ذلك من انكر شيئا مما نطق فيه بعد علمه ان
 من القران الذي في ايدي الناس ومصالح المسلمين
 ولهم من جاهد به وقرئ به عهد بالسلام واهج بقران
 آياتة لم يفتح النقل عنده ولا بلغه العلم به او يحوز
 الوهم على ناقليه فنكف بالظنيين المتقدمين لونه
 مكذب للقران مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكتبه نسيت
 بدعواه وكذلك من انكر الجنة والنار والبعث والحساب
 والقيامة فهو كافر باجماع النص عليه واجماع الامة

على صحة نقله متواترا وكذا ان من اعترف بذلك ولكنه قال
 ان المراد بالجنة والنار والحشر والشجر والثواب والعقاب
 معنى غير ظاهره وانما الذات روحانية ومعان بالجنة كقول
 النصارى والفرسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم
 ان معنى القيمة المواتنا، محض والتفاض هيلة الروحانية
 وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذا ان يقطع تكفير
 عمارة الرفضة في قولهم ان الرتبة افضل من الدنيا، فاما
 من انكر ما عرفت بالتواتر من انضباط واستتار والبدن
 الذي لا يتبع مع الابطال شريعة ولا يقتضي في انكار قاعدة
 من الدين كالتكفير عن رتبة تمولها وتواترها ووجوده في كسر
 وعز وجل عثمان وخازنة على مما علم بالنقل ضرورة وليس
 في انكاره بعد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بخلاف ذلك وانكار
 وقوع العلم به وليس في ذلك اكثر من المباحة كالتكفير
 هشام وعبار وروعة الجمل ومخاربه على من خلفه فانما
 من ضعف ذلك من اجل تهمته التافلين وهم المسلمون اجمع
 فكيف بذلك لسر بانه ابطال الشريعة فاما من انكر
 الوجع المحض الذي ليس طريقه النقل المتواتر على اشباح
 فاكفر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا
 تكفير كل من خالف الوجع الصحيح لجامع نشر وطا الوجع

التوقيف

المتفق عليه محمدا ومحمد بن قزوه تعالى ومن يشاق الرسول
 من بعد ما تبين له الهدى الربية وقوله عليه السلام من
 خالف الجماعة فيه شبه فقد خلع ربة الرسوخ وعصمه
 وحكوا الوجع على تكفير من خالف الوجع وذهب اخر
 الى التوقيف عن القطع بتكفير من خالف الوجع الذي كتحقق
 نقلة العامة وذهب اخر الى التوقيف في تكفير من خالف
 الوجع الكان عن نظر تكفير النظام بانكار الوجع لونه
 بقوله هذا مخالفا لجماع السلف على اجتماعهم به خارق
 الوجع قال القاضي ابو بكر القول بحتم ان الكفر بالله
 هو الجهل بوجوده واليمان بالله هو العلم بوجوده
 والله لا يكفر احد بقول ولو راي ان يكون هو الجهل بالله
 فان عصي بقوله وفعل نعم الله ورسوله واجمع المسلمين
 انه لو وجدوا من كفره ويقوم دليل على ذلك فكيف
 ليس لرجل قوله وفعله لكن لما يقارنه من الكفر والكفر
 بالله لو يكون ان واحد ثالثة امور احدها الجهل بالله
 تعالى والتأني ان ياتي فعلا او يقول قول يوجب الله
 ورسوله اجمع المسلمين ذلك لو يكون ان من كفر
 كالسجود للصنم والمشرك الى الكنائس بالقسام ان تار
 مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول والفعل

لو يكن معه العلم بالله قال فهذا ان الصبايان لم يكونا
تجسد بالله فهما علمات فاعلمها كما في منسج من ايمان
فاما من نفي صفة من صفات الله تعالى الذاتية او مجدها
مستتبص في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مرید
ولا متكلم ويشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة لله تعالى
وقد نفي عنها على الراجح على كثر من نفي عنه تعالى
الوصف بها وانما وعنها وعلى هذا اهل قول سمون
من قال ليس الله كالم فهو كغير المتأولين
كما قد ساءه فاما من جعل صفة من هذه الصفات فامتناف
العلماء ههنا فكفوه بعضهم حكى ذلك عن ابي جعفر الطوسي
وغيره وقال به ابو الحسن الرشتي ثمرة وذهب طائفة
الحاق هذا الخبر به عن اسرار ايمان واليه ذهب اهل
قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقا وايقنع بصوابه وبراء
دينا وشرعا وانما كثر من اعتدات مقالته حتى واجه
مؤمن اجدت السور او ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتما طلب منها التوحيد بغيره ومجدت الغافل لمن
قدر الله على وفي رواية لعلي رضي الله عنه قال ففقد الله
له قال ولو يوحى اكثر الناس عن الصفات وكوشقوا
عزها لما وجد من ياتها الا اقول وقد اجابوا عن

وحي

عن هذا الحديث بوجوده منها ان قدر معنى قدر ولو يكون
شك في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم
الرب شرع وعلوه ثم يرد عند دم به شرع يقطع عليه
فيكون الشك فيه حينئذ كقوله فاما ما لم يرد به شرع
فهو من جوارات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون
ما فعله بنفسه اذرا عليها وغصبا لعصيانها وقيل
قال ما قاله وهو غير ما قلنا من ان قدره ورضا بط اللفظه
فما استولى عليه من الخبر والخشية التي اذملت
ليه فلم يؤخذ به وقيل كان هذا في زمان الفتنة وحيث
ينفع بين التوحيد وقيل بل هذا من جوار كالم العرب
الذي صورته السك ومعناه التحقير وهي بيتي
تجاهل العارف وله امثلة في كل علم بقوله تعالى
لعله يندكر او يجتسئ وقوله وانا وانا لم لعلي هك
او في صنون مبان فاما من اثبت الوصف ونفي الصفة
فقال قول عالم ولكن لعلمه متكلم ولكن لا يعلم له
وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن
قال بالمال لما يؤدبه اليه قوله وليسوقه اليه من
كفر لانه اذا نفي العلم نفي وصف عالم اذ لو وصف
بعالم الا من له علم فكانت صرحوا عنده كما اني بهم

وقولهم وهكذا عند هذا سائر فرق أهل التنازل من المشبهة
والقدرية وغيرهم ومن لم يواضعهم كما قال قولهم ولا يرهم
موجب مدحهم لهم من الكفارهم قال لا يرهم إلا وقولهم على
هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول
بالمال الذي لا يتعدنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر
بل نقول ان قولنا لا يقول اليه على ما اصلناه فعلى
هذين المأخذين ما خالفنا الناس في الكفار أهل التنازل
وإن فرقتهم انتم في ذلك الموجب باختلاف التنازل في ذلك
والصواب ترك الكفارهم والعارض عن الختم عليهم بالحنس
واجرا حكم الإسلام عليهم في قضاياهم ووراقتهم و
مسألتهم وديارهم والصلوة عليهم ودفنهم في
مقابر المسلمين وسائر معاملة قولهم لغيرهم يفاظ عليهم
بوجع الارب وشديد الجرح والمجرح حتى يرجعوا عن غنمهم
وهذا كانت سيرة الصدوقين فيهم فقد كان نشأ
على زمن الصحابة وبعدهم في التبايعين من قال بهذه
القول من القدر وراى الخواص والاعتزال فما را
احوالهم قبل ولا قطعوا لاجد منهم مبرأ الغنم محمد وهم
وان بوهم بالضرب والتقى والقيل على قدر احوالهم
لأنهم قسا في ضلال عصاة اصحاب كبرياء عند المتفقين

وحي

واهل السنة فمن لم يقل بصدقهم منهم خلاف لمن راى غير
ذلك والله الموفق للصواب قال القاسم ابو بكر واما
مسألة الوعد والوعد والروية والخاوق والفعال
وبقاء العراض والتوكل وشبهها من الد قايق فالمنع
في الكفار المتنازلين فيها وضح ان ليس في الجبل بشي
منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على الكفار من جهل
شئنا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصوت
الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله

فصل

هذا حكم المسلم السابق لله تعالى واما الذي فرى
عن عبد الله بن عمر في زمني تنازل من حرمه الله تعالى
غير ما هو عليه من دينه وحق فيه فخرج ابن عمر عليه
بالسيف فطلبه فرس فقال ما لك في كتاب ابن حبيب
والمبسوطه وابن القاسم في المبسوطه وكتاب
محمد بن يحيى من شتم الله من اليهود والنصارى بغير
الوجه الذي به كفره قتل ولم يستتب قال ابن
القاسم ان ابن يسلم قال في المبسوطه طوعا قال
اصبح لان الوجه الذي به كفره وهو دينهم وعلية
عوهه وان دعوى الصحابة والشركان والولد

وأما غير هذا من الغيبة والشتم فلم يعاهدوا عليه
فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد بن شتم
بن عبد البريان الله تعالى بغيا لوجه الذي ذكر في
كتابه قبل أن يسلّم وقال الخزرجي في الميسرة ومحمد
بن مسleme وابن أبي حازم لا يقبل حتى يستتاب مسلما
كان أو كافرا فان تأيبه أو قتل وقال مطرف وعبد
مثل قول مالك وقال أبو محمد بن أبي زيد من سب الله
بغيا لوجه الذي به كفر قتل إن يسلّم وقد ذكرنا
قولا ابن الجوزي وقيل وذكرنا قول عبيد الله وابن سبابة
وشيع في الرد لسب ابن في نصرانية فنتياهم بقتلها
لسبها بالوجه الذي كذبت به لله والنبى وإجماعهم
على ذلك وهو كقول القوادى ضرب من سب النبي صلى الله
عليه وسلم منزم بالوجه الذي كفر به ولا فرق
في ذلك بين سب الله به وسب نبيه صلى الله
عليه وسلم وإنما عاهدناهم على أن لا يظلموا وإنما شينا
من كفرهم ولا يسمعوا شينا من ذلك حتى نقولوا شينا
منه فهو نقض للعهدم واختلاف العلماء في الذي
أؤاخذ بقول مالك ومطرف وابن عبد الحكم
وأصبح لا يقبل لونه جرح من كضالي كره وقال عبد

الملا

الملك بن الماحشوش يقبل لونه من لا يقبل عليه أحد
ولا تؤخذ عليه جزية قال ابن حبيب ولا يعلم من قاله

فصلا

هذا حكم من صرع بسببه وأضافة ما لا يليق بجذابه
والهبة فاما مقتضى الكذب عليه تبارك وتعالى
بأدعاء النبوة والرسالة وإنما في أن يكون الله خالقه أو
ربه أو قال ليس في رقبته أو المتكبر بما لا يقبل من ذلك في حكم
أو حره جنونه فلا خلاف في كفره قال هذا أو رده عليه مع
سدومية عقوله كما قدمناه ولكنه يقبل توبته على المشهور
ويشغفه ما أتته ويحبه من نقل نفسه فكفره لا يسلم من
عظيم الظلم ولا يرفه عن شديد العقاب ليكون ذلك
زجرا للمشركين عنه وإيه عن العود وكفره وجهه التوس
يكره ذلك منه وعرفنا سبها منه كما في به فهو دليل على
سقوط نيته وكذب توبته فصار كأنه يدعي الذي ليس
بألمه ولا يقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم
النصاب وأما الخنزير والمعنوق فما علم أنه قاله من ذلك
في حال غمزه أو هاجب سنده بالكيفية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك في حال نبهته وإن لم يكن معه عقوله وسقط تطبيقه
أدب على ذلك فيبذره كما يجوز بإهتاجه على سوا الخلق

حتى ترض وقد صدق على بن ابي طالب رضي الله عنه من ارضها ^{الرسية}
 وقد قتل عبد الملك بن مروان الخارث المتبلى وسببه و فعل
 ذلك غير واحد من خلفاء والملوك باشيا همم واجمع علماء
 وقرهم على سوابي فعلمهم والمخالف في ذلك من كثرهم كاخرو
 اجمع فقربا، بغداد ايام المقتدر من الماكية وقاضي قضاها
 ابو عمر المالكى على قتل الخارث بعد عودته الى الرابية والقول بالخلافة
 وتوابعه انا الحق مع نفسه كما انظرها بالشرعية ولم يقبلوا
 ثوبته وكذلك حكموا في ابن ابي الفايقيد وكان على نحو هذا
 الخارث بعد هذا ايام الراضى وقاضي قضاة بغداد يومئذ
 ابو الحسين بن ابي عمر المالكى وقال ابو عبد الحكم في الملبس
 من ثوبا، قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد ان الله
 خالفه ورثه او قال ليس لى ربه فهو ميرته وقال ابن القاسم
 في كتاب ابن حبيب ومحمد في القلبية فمحم ثوبا، يستتاب
 الله ذلك ما علمه وهو كما حدث وقال سحنون وغيره
 وقاله اشهب في جهود ثوبا، والراجح انه رسولنا ان كان
 معلنا بذلك استتبت فان تاب ولا قتل وقال ابو محمد بن
 ابي زيد فمحمي لعن باره وارجح ان لسانه زال وانما اراد
 لعن الشيطان بقتل الكفر ولا يقبل بذر وهذا على القول
 الرض من انه لا يقبل ثوبته وقال ابو الحسين نقابسي في سكر

قال انا الله انا الله ان تاج ارب فان عاد الى مثله قوله طوب
 مطابفة ان ندقق لوق هذا كذا المترو عيسى ~~فصل~~
 واما من نظم بسقط القول وسحق اللفظ ممن يسطط كاديه
 واعمل لسانه كما يقتضى الاستحفاف في لغة ربه وحادثة
 مولد او تحلل في بعض الاشيا البض ما عظم الله من ملكونه
 او نزع من الكرام لمخاوا ليقولوا بحق خالفه غير قاصد
 الكفر والاستحفاف ولا عائد للاخا فان عكر هذا منه وعكر
 به دل على تدريعية دينه واستحفافه بجزء ربه وعلمه بعظيم
 عظمة وكبريائه وهذا كفر لومرية فيه وكذلك ان كان ما اورد
 ابو حبيب الاستحفاف والتقص ربه وقد افنى ابن حبيب واصبح
 يميل من فقها، فوطبة يقتل المدفونين في حجب وكان خرج يوما
 فاخذ المطر فقال بدأ برش جلوده وكان بعض الفقها، بها اوزيد
 صاحب الثمانية وعبدالرحمن بن وهب وابان بن عيسى قد قفوا
 عن سفك دمه واشاروا الى ان عيب من القوم كفى قية اروب
 وافنى عكلمه القاضي حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب ربه
 في معنى البشمة بعد ناه شم لندتصه انا انا ابعيد سواما حتى
 له ببايدى وكفى ورفع المجلس الى الزمير بها كذا من الحكم
 الرض وكان عجب عمة هذا المخلوس من خطاياه واعلم باقتدار
 الفقها، الخرج الرض من عندنا اخذ بقول ابن حبيب وصا

وامر يقوله وسلبه فقل وصلب بحضرة الفقيهين وعزل
القاضي لزمته بالمداهنة في هذه القصة ووجج
بقية الفقهاء وسبهم وأما من صدرت عنه من ذلك
الربلة الواحدة والفتنة الشاردة ما لم يكن تقصا
واذرا فتعاقب عليها ويؤوب بقدر مقتضاها وشغفة
معناها وصورة حال قائلها وشع سببها ومقارنتها
وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى
رجلا باسمه فاجابه ببيتك اللهم بيتك قال ان كان
جاهدا ارفاهه على وجه سفيه فاشح عليه قال
القاضي ابو الفضل وشع قوله انه لا قتل عليه
والجاهل يجر ويعلم والتسفيه يؤدب ولو قالها
على اعتقاد انما له منزلة ربه ككفر هذا مقتضى
قوله وقد اشرف كثير من سخافة الشعراء وتهمهم
في هذا الباب واستحقوا عظيم حدة الحرمة
فانتم من ذلك كما بينه كتابنا ونسأنا واقدوسنا
عن ذكره ولو ان قصدنا انقوسا من حكيماها
ما ذكرنا شائنا مما ينقل ذكره انما حكيما
في هذه الفصول وأما ما ورد في هذا من اهل
الجهالة والغالط اللسان فقول بعض الاعراب
او

بسم رب العباد مالكا قد كنت تسقينا فما بدا لك
انزل علينا الفيث لا بالكا في شياهد هذا من كلام
الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاويب بشريعة والعلم
في هذا الباب فقل ما يصدر من جل هل يجب تليعه
ورجوه والاعلاظ له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان
الخطابي وهذا تهوور من القول والله تعالى منزله
عن هذه الامور وقد روينا عن يحيى بن عبد الله
انه قال يعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ
حتى يقول اضحى الله الكلب وفعل به كذا وكان
بعض من ادركنا من مشايخنا قل ما يذكر اسم الله
تعالى الا فيما يقبل بطاعته وكان يقول لا نسأ
جزيت خيرا وقل ما يقول جزاك الله خيرا عظاما
وسمه تعالى ان يكثر في غير قوله وحد ثنا
الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على
اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى في ذكر صفاته
اجلوا وسمه تعالى ويقول هؤن تجمدون
بالله جل وعز ويزال الكلام في هذا الباب
تتبعه في باب سابق النبي صلى الله عليه وسلم
على الوجود التي فصلناها والموقف الله

فصل
 وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وما ذكره
 واستخف بهم او كذبهم فيما تنزهه واكرمهم ومجدهم
 حكم بيننا عليه السلام على مساق ما قد سناه قال
 الله تعالى ان الذين يكفون بالله ورسوله ويريدون
 ان يضربوا بين الله ورسوله الآية وقال تعالى
 قولوا استأنوا الله وما انزل اليه وما انزل الي ابراهيم
 الآية الى قوله ان نفقوا بين احد منهم وقال كل من
 بالله وما لا ينهه وكتبه ورسوله ان نفقوا بين احد
 من رسوله قال مالك في كتابه بن حبيب ومحمد وقال
 ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ
 وسخون وغيرهم انبياءا واحدا منهم او تنقصه
 قيل ولم يستدب ومن سبهم من اهل الذمة قتل
 الا ان يسلمه وروى سخون عن ابن القاسم من
 سب انبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه
 الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم وقد
 تقدم الخلاف في هذا الرسل وقال القاضي بقربة
 سعيد بن سليمان في بعضا جوابه من سب الله
 وما لا ينهه قتل وقال سخون من سبهم ملكا من الملائكة

نقله

فعليه القتل وفي التواتر عن مالك بن قيس قال ان جبريل
 اخطأ بالوحى واعمالا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فان تاب واتزقت ونحوه عن سخون وهذا قول القزائبي
 من الرافضى كما يذكرون القوم كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على
 اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا
 منهم او يرمى منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القاسمي
 في الذي قال لا خير كانه وجه مالك الفضيات
 لو عرف انه قصده ذم الملك قتل قال
 القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه
 على جملة الملائكة والتبليغ وعلى معان من حققنا
 كونه من الملائكة والتبليغ من نفع الله عليه في كتابه
 حقيقا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه
 بان جماع القاطع بجبريل وميكائيل ومالك وحذرة
 الحنة وبعثهم والذباية وجملة العرش المدكورين
 في القرآن من الملائكة ومن سبى فيه من الانبياء وكبرائيل
 واسرافيل ورضوان والحفظة وسكر وغيرهم من الملائكة
 المتفق على قبول الخبر بها فاما من لم تثبت الاخبار
 بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من الملائكة

او اربابها، كهار ومارتو في الملائكة والمخضر والقان
وزي القنابيل ومرميج واسيه وخالد بن سنان
المذكور انه نبي اهل الرقي ووزر او شنت الذك
تدعي الجوس والمور خون نبوته فليس الحكم في سائرهم
والعاقبة بهم كالحكم فيمن قدمناه اذ لم تثبت لهم تلك
الحرمة ولكن يزعمون تنقصهم واداهم ويؤدب
بقدر حال المقول وسبب ما من عرفت صدقته
منهم وفضله منهم وان لم تثبت نبوته واما انكار
نبوتهم او كون الاخر من الملائكة كما انكار المتكلم في
ذلك من اهل العلم فليس هو احد في العلماء في ذلك
فان كان من علوم الناس زعم عن الخوض في مثل هذا فان
عاد ادب اذ ليس لهم الكرامة في مثل هذا وقد كره
السلف الكلام في مثل هذا مما ليس تحت عمل اهل
العلم فكيف للعامة فصلا
واعلم ان من استخف بالقران والمصحف وبشيء منه
او سبه ارجده اوصرفا منه ااية او كذب به وبشيء
منه او كذب بشيء مما صرح به فيه من حكمه وضمير او
اثبت ما نفاه او نفى ما اثبت على علم منه بذلك
او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم

بالحق

باجماع قال الله تعالى وانه كتاب يحزنون يا ايها المل
من بان يديه واول من خلقه نزل من كليم محمد حدثنا
الفقيه ابو الوليد هشام بن محمد رحمه الله حدثنا ابو
علي حدثنا ابو عبد الله حدثنا ابو عبد المؤمن حدثنا ابو
داود حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا يزيد
بن هرون حدثنا محمد بن عمرو وعن ابي سامة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء في القران كقرب يبول
كفعلني الشك وكفعلني الحدان وعن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم من محمد اية من كتاب الله من المسامحة فقد
حل ضرب عنقه وكذلك ان محمد التورية وان تجبل
وكتب الله المنزلة او كذبها او عجزها او سبها او استخف
بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القران المتلو في اقطار
الارض المكتوب في المصحف بايدى المسلمين مما جمعه الله
قتان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخره قل اعوذ
برب الناس انة حارم الله ووحيه المنزل على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وان يجمع ما فيه حق وان من
نقص منه حرفا فاصد الذك او بدله بغير اخر
مكانه او زاويه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف
الذي وقع اجماع عليه واجمع على انه ليس من القران

عاد الكل هذا انه كافر وهذا راى مالك قتل من سب
عائشة رضي الله عنها بالقرية لانه خالف القرآن
ومن خالف القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه وتوان النبي
الفاطم من قال ان الله لم يعلم موسى تكليما يقول وقاله
عبد الرحمن بن محمد وقال محمد بن سحنون فيمن قال المفقون
تاك ليسنا من كتاب الله نضرب عنقه وان يتوب
وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد
شاهدا على من قال ان الله لم يعلم موسى تكليما وشهد
اخر عليه انه قال ان الله ما اخذ ابراهيم خليفته
اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو
عثمان بن الحذافير فيمن يتكلم التوحيد متفقون ان محمد
لحرف من التنزيل كفر وكان ابو العافية اذا قرأ عند
احد لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كما
يبلغ ذلك ابراهيم فقال اراء مع انه من كفر بحرف منه
فقد كفر به كله وقال اصيب بن الفرج من كذب ببعض
القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به
ومن كفر به فقد كفر بالله وقد سئل نفا بسى
عن خاصم يهوديا خلف له بالتورية فقال له اوضح
لعن الله التورية فشهد عليه بذلك شاهدا شهد

القرآن

اخرا له سألته عن القضية فقال انما لعنت تورية اليهود
فقال ابو الحسن الشاهد الواحد بوجوب القتل وانما في
علق الزور بصفة تتحمل التاويل ان لعنه لا يحل لليهود
تمسكوا بشئ من عند الله لتبديلهم وتغيرهم ولو
اتفقوا لشاهدان على لعن التورية بحر وانما التاويل
وقد اتفق فقها ابدا على استتابة ابن شنبوز القريب
اهدائة المقربين المنتدبين بجامع ابن كاهد لقاية
واقرا له بشواذ من الحروف قال ليس في المصحف وعقد
عليه بالرجوع عنه والتوبة منه سجد اشهد فيه بذلك
على نفسه في مجلس الوزير ابي علي بن عقلة سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة وكان فيمن اتقى عليه بذلك
ابوكبر الهمك وغيره اتقى ابو محمد بن الجريد بالوزير
فيمن قال يصلي لعن الله معلمك وما علمك وقال
ابود سواد بن الورد ولم ير القرآن قال ابو محمد
واما من لعن المصحف فانه يقتل

فصل

وسبب ابيته وان واجه واصحابه عليه السلام
وتقصيرهم حرام ملعون فاعلمه حدثنا القاضى الشهيد
ابو بكر رحمه الله حدثنا ابو الحسن القمي في وابو

افضل العدل قال حدثنا ابو يعلى حدثنا ابو علقمة
التستبيحي حدثنا ابن محبوب حدثنا الترمذي حدثنا
محمد بن يحيى حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد
عن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا
يقدمون اجرتهم فيجتبي اجرتهم ومن ابعضهم فيبغضني
ايبغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذك الله ومن اذك الله يوشك ان ياخذته وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستبوا اصحابي
فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه طرا فاورعوا وقال عليه السلام
لا تستبوا اصحابي فانه يحيى قوم في اخر الزمان يستبوا
اصحابي فلا تصالوا عليهم ولا تصالوا كورهم ولا تجالسوهم
فان مرضوا فلا تقوروهم وعنه عليه السلام من
سب اصحابي فاصبر يهودا فدا علم النبي صلى الله عليه
وسلم ان من سبهم واذاهم يؤذيه واذك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد
اذاني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاطمة

نصفه

بضفة بنتي يؤذي ما اذاهم وقد اختلفوا لذلك
فمشهور ما ذهب مالك في ذلك لاجتهاد وانزاد
الجميع قال ما اذك ربه الله من شتم النبي صلى الله عليه
وسلم قتل من شتم اصحابه اذب وقال ايضا من شتم
اهل بيته من اصحابي النبي صلى الله عليه وسلم ابكروا
او عثماني او عليا او معاوية او عمرو بن العاص
فان قال كانوا على صدورهم وكهز قتل وان شتمهم
بقية ذلك من مشائخنا من نكل نكالا شديدا
وقال ابن حبيب بن غاور من الشيعة الى بعض عثماني
والبراءة منه اذب اذ باشديدا ومن اذاهم في بعض
البيوت وعمرو فاعفوبة عليه اشد ويكره ضربه
ويطال مجنونه حتى يموت وارباع به القتل اذ في
سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال سبوا من كفا هذا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا وعثمان وغيرهما
يعصم ضربا حتى ابو محمد بن ابي زيد عن سكون قال
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي اثم كانوا على صدورهم
ويصق قتل من شتم غيرهم من الصحابة مثل هذا بكل
الكلمة الشديدة وروي عن مالك من سب ابا بكر
حليد ومن سب عائشة قتل قبل له لم قال من رماها

فقد خالفنا القرآن وقال بنو شيبان عنه لا والله لا يجوز
يعظكم الله ان تعودوا والمثله ابدان كنتم مؤمنين
فمن عاد مثله فقد كفر وكفى بالمرء كفرا مصغيا
القاضي بابكر بن الحبيب قال ان الله تعالى اذا ذكر
في القرآن ما نسبته اليه المشرق كون سبحة نفسه
لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
في كثره وذكر تعالى ما نسبته المنافقون الخ
عائشة فقال ولولا ان سمعوه فلتنم ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك سبحانك سبحانك سبحانك
السود فاسبغ نفسه في تبرئته من السوء وهذا يشهد
لقول مالك في قيل من سب عائشة ومعنى هذا والله
اعلم ان الله لما اعظم سبها كما اعظم سبته وكان
سبها سب النبوة وقران سب نبوته واذا نطق
وكان حكمه موزيه تعالى القتل كان موزي نبوته
لكذلك كما قد سناه وشتم بالكونة فقد تم الى موسى
بن عيسى النعماني فقال بن حضر هذا فقال ابن
ابن ليلى انا بجلد ثمانين وخلق رايه واسمه
في الجاهلية وروي عن عمر بن الخطاب ان ذر قطع
لسان عبيد الله بن عمر وشتم المقداد بن الاسود

قوله

فكلم في ذلك فقال دعوا في قطع لسانه حتى
لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وروي ابو ذر الهمداني عن عمر بن الخطاب اني باعدت
عنه الزنار فقال لولا ان له صحبة لم يغيبكوه قال
مالك ومن انقص احدنا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فليس له في هذا النفي حق قد قسم الله النفي
في ثلثه اصناف فقال للفضلاء المهاجرين والوية
ثم قال والذين نبوا الدار والايمان من قبلهم الوية
وهم هؤلاء الزنار ثم قال والذين جاؤا من
بعدهم يقولون ربنا اعف بنا وراحمنا الذين
سبقونا بايمان الوية فمن تنقصهم فذوق له
في في المسلمين وفي كتاب ابى شيبان من قال
في واحد منهم اته ابن رايته وانه مسلمة حد عند
بعض اصحابنا حد من حداله وحد الزمة ولا جعله
كقار في الجماعة في كلمة لفصل هذا على غير وقوله
عليه السلام من سب اصحابي فاجلدوه قال ومن
قد خاتم احدهم وهي كافر حد حد الغدبة لايه
سب له فاذا كان احدهم ولد هذا الصحابي حيا
فام كما يجب له وان من قام به من المسلمين

كان على الامام قول قيامه قال وليس هذا حقوق
غير الصلابة حرمة هؤلاء بنيتهم ولو سلمه الامام
واشهد عليه كان في القيام به فان ومن سئل
غير عايشة من اروج النبي صلى الله عليه وسلم
فغيرها قول واحد مما يقبل لانه سب النبي صلى الله
عليه وسلم بسب حليته والارضانها كسائر العقابرة
يجوز جلد المذبحي قال وبالقول قول ويروي
ابو مصعب عن مالك بن انس سب النبي صلى الله
عليه وسلم بضرب ضربا وجسفا ويشرب لا يكلمين
طوبى حتى تظهر ثوبته لانه استخفاف بحق الرسول
وافتحى ابو المظفر الشعبي فقيه مالقة في رجل انكر
تخليق امره بالليل فقال لو كانت بنت الجحيم
الصديق ما حلفت ان بانهار وصوت قوله بعضهم
المشتمين بالفقهاء فقال ابو المظفر ذكر هذا لانه
البي كس في مثل هذا يوجب عليه الطرد الشديد
والسبي الطويل والفقهاء الذي صوت قوله هو حق
باسم العسق من اسم الفقه فيقدم اليه في ذلك
ويؤخر ولا يقبل قوله شهادته وهي حرمة ثابتة
ويغيب في الله قال القاضي ابو الفضل هذا انبي

نور

القول فيما حذرناه وانما الغرض الذي نتخذه واستوفى
الشرط الذي شرطناه مما ارجوان في كل قسم منه لم يرد
مقتضى وفي كل باب من ارجاب الغيبة ومنع او قد سفت
فيه عن كثرة التسفوف والتبديع وكبريت في
سفرها من التحقيق لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف
مشيخ داود عنه غير ما فصل وردت لو وجدت
من بسط قبلي الفلام فيه او مفيدا يفيد به عن
كلماته وفيه لا تكفي مما روي به مما روي به والى
الله تعالى جزيل الصراحة في المنة بقبول ما منه
لوجهه والفقهاء كمله من تدبير وتضع غير وان
يجب لنا ذلك بحيل كرمه وعفو لما اردناه من
شرف مصطفاه وارمين وحبه واسمه ما به ففوقنا
تطلع فضائله واعلمنا فيه خواصنا من ابرار خصا
ذو سانه وحججنا عنا عن ناز الموقدة حمايتنا
كريم حبه ويجعلنا ممن زبذرا زازيد المبدل
عن حوضه ويجعله لنا ونحن نتم بالكتابة وكاتبه
سبنا يماننا باسبابه ورحمة تحذرها يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضه تخور بها رضاء و
وجيز ثوابه ويخصنا بتخصيص رمة علينا وما

УНИВЕРСИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
"СВ. СВЕТОСЛАВЪТЪ" - СОФИЯ
II. II. Sp. 43662

وَجِئْنَا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ أَتَوْا عَلِيًّا شَفَاعَتَهُ
وَنَحْنُ نَعْلَمُ عَلَى مَا عَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَعَةِ وَالْهَمِّ وَفُتْحِ
الْبَصِيرَةِ لِدَرْكِ حَفَائِقِ مَا أَوْرَعْنَاهُ وَقَوْمِ وَتَسْبِيحِهِ
جَلَّ اسْمُهُ مِنْ رَعَاءِ الْوَيْسَجِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٌ لَا يَرْفَعُ
فَهُوَ الْجَوَادُ الذِّكْرُ لَا يَجِيئُ مِنْ آتِلِهِ وَلَا يَلْتَصِرُ مِنْ
خَدَانِهِ وَلَا يَرْتَدُّ رَعْوَةَ الْفَاصِدِينَ وَلَا يَصِلُحُ عَمَلُ
الْمَغْسُودِينَ وَهُوَ حُسَيْنٌ وَفِيهِ الْوَيْسَلُ

بِسْمِ الْكِتَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَمِنْ تَوْفِيقِهِ وَبِهِ
الْمَعْرُوفُ بِإِشْفَاءِ بَعْدِ إِفْسَاقِ حَقِّهِ وَاللَّطْفِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ وَرِزْقُهُ

مجموع في سنة
١٤٩١

فياض
٨٠ سنة

سنة ١٤٩١
~~سنة ١٤٩١~~

